

جامعة دنقلا- كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

Journal of Economic and Social Studies

مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة



تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقلا

University of Dongola – Faculty of Economics & Administrative Sciences

العدد التاسع - السنة الخامسة - مارس 2019 م

العدد التاسع - مارس 2019م

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقلا

المشرف العام

أ.د. عمر حسن محمد حسن

رئيس هيئة التحرير

د. عصام عبد المطلب عثمان أحمد

نائب رئيس هيئة التحرير

د. أكرم بابكر الشريف حمد

هيئة التحرير

د. أسامة معاوية بخيت

د. إشراقة محمد صالح

د. عبد الله محمد محمد صالح

د. سعدية إبراهيم عبد الله

سكرتارية التحرير

هنادي محمد فضل

مصعب عبد الله احمد

مستشارو التحرير

أ.د حسن علي الساعوري

أ.د حسن محمد صالح

أ.د أبو القاسم أبو النور

أ.د عبد الماجد عبد الله حسن

أ.د بكري الطيب موسى

أ.د محمد حسين ابو صالح

أ.د عمر محمد علي

أ.د على عبد الله على خيري

د. أمير محمد دياب

أ. د تاج الختم محمد علي

كلمة العدد

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين وبعد،،،،

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى يسرنا ويسعدنا أن نقدم لكم العدد التاسع من مجلة الدراسات الاقتصادية

والاجتماعية يلبس هذا العدد حلة زاهية وهي نسخته الالكترونية الأولى على موقعها بالشبكة الالكترونية آملين أن يكون

هذا العدد إضافة حقيقية للعلم والمعرفة.

وأ أسرة التحرير تهيب بقرائها الكرام وترحب بأرائهم ومقترحاتهم عبر عنوان المجلة بغية التطوير والارتقاء.

وتشكر كل من شارك وساهم ببحثه ورأيه لإخراج هذا العدد بصورته الحالية وإلى اللقاء في إصدار جديدة.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل،،،،

هيئة التحرير

العدد التاسع - مارس 2019 م

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقلا

دنقلا - السودان

مقدمة:

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية (مجلة علمية محكمة نصف سنوية) تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقلا .

تقبل المجلة البحوث والأوراق العلمية التي تتسم بالأمانة والموضوعية والمنهجية والفائدة العلمية، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية، وترحب المجلة بإسهامات الباحثين من داخل وخارج الجامعة والتي تتوفر فيها كل أساسيات البحث العلمي شريطة ألا تكون هذه الإسهامات قد نشرت من قبل أو تحت النشر في أي مجلة علمية أخرى.

قواعد النشر:

1. الموضوعية والمستوى العلمي والدقة.
2. تُقدم الدراسة أو المقال مدققاً لغوياً ومطبوعاً على ورق A4، ومرفقاً معه قرص مدمج 3.5 فيما لا يزيد عن (7000) كلمة (20 صفحة) بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم وترقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل سواء باللغة العربية، أم الإنجليزية، أم الفرنسية. ويرفق ملخص للبحث لا يزيد عن (100) كلمة بإحدى اللغات المستخدمة في المجلة خلافاً للغة البحث.
3. تعرض المقالات والبحوث على محكمين متخصصين في المجالات المختلفة لإجازتها وتقوم المجلة بإخطار أصحاب المقال بقرار المحكمين، ولها حق إجراء أي تعديلات شكلية جزئية قبل نشر المادة دون أن يخل ذلك بمضمون المادة المنشورة في حالة الموافقة بنشرها.
4. عدم نشر المواد التي سبق نشرها أو المرسله للنشر بأي مجلة أو دورية أخرى.
5. تخضع المساهمات لتحكيم الهيئة الاستشارية للمجلة ولا تعاد المواد التي لم تنشر لصاحبها.
6. تحتفظ المجلة بحقها في حذف أو إعادة صياغة بعض الكلمات بما يتلاءم وأسلوبها في النشر مع عدم الإخلال بالنسق العام للموضوع أو الأفكار أو المعلومات الواردة فيه.
7. تُمنح الأولوية للدراسات والبحوث التي لا يتعدى عمر مصادرها ومراجعتها خمس سنوات.
8. تتبع الطريقة الأمريكية في توثيق المصادر.
9. يجب أن تتبع الطريقة العلمية المثلى لعرض البحث، أو الورقة من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبع.

10. بعد التحكيم يطلب من الباحث تسليم البحث في قرص مدمج (CD) أو إرسال البحث على البريد الإلكتروني للمجلة.
11. تقبل البحوث من كافة الباحثين من داخل وخارج السودان.
12. الأفكار والمعلومات الواردة في البحوث تعبر عن آراء كاتبها فقط ويتحمل الباحث العلمي صاحب البحث العلمي المنشور المسؤولية القانونية لما جاء في البحث من معلومات وحقائق، وأن البحث خالي من السرقات الأدبية أو العلمية .
13. تمنح المجلة كاتب المقال نسخة ورقية واحدة وللمزيد من الاطلاع الدخول على موقع المجلة الإلكتروني.
14. أصول المقالات التي ترد إلى المجلة لا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
15. تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر.
16. رسوم النشر للورقة (300 جنيه) داخل السودان، و(100 دولار) خارج السودان.
17. ترسل البحوث إلى المجلة على العنوان التالي:

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

هيئة التحرير

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة دنقلا - ص ب 47

تلفون 0120342869

البريد الإلكتروني ecoandsoc.dog@gmail.com

موقع المجلة على الانترنت: <http://Journals.uofd.edu.sd>

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

الفهرس

رقم الصفحة	المحتويات	م
9	المحاسبة القضائية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري (دراسة تطبيقية وميدانية على عينة من الشركات السودانية) د. بابكر إبراهيم الصديق & موسى بشير محمد نور	1
54	الدور المعدل للتحديات البيئية المعاصرة في العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية المستدامة (دراسة ميدانية على عينة من شركات القطاع النفطي العراقي) أ.د. علي عبد الله الحاكم & أ. علي كزار مجذاب	2
84	مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية (دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بولاية الخرطوم - السودان) أ.د. عبد الرحمن عبد الله الخانجي & د. صديق محمد أحمد سعيد & السمانى صديق أبو صالح	3
112	فاعلية برنامج تدريبي لخفض مستوى اضطرابات النطق عند الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية بمحلية أم درمان - السودان أ.د. رقية السيد الطيب عباس & د. بخيته محمد زين علي & وفاء عبد الله محمد بكري	4
138	دور القياس المحاسبي في الإفصاح الإداري من خلال تقرير مجلس الإدارة (بالتطبيق على الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية - السودان) د. مصطفى حامد سالم الحكيم & محمد إسماعيل توتو كوكو	5
160	أثر نظم المعلومات الإدارية على الأداء الإداري (بالتطبيق على شركة شيكان للتأمين وشركة التأمين الإسلامية - السودان) د. عبد العال عبد الودود محمد حمزة & أ. معتصم مضوي موسى علي	6
181	فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلين للتعلم بمركز الأحباب للإعاقات الذهنية المتعددة - السودان د. هادية مبارك حاج الشيخ المجذوب & سجود عمر إسماعيل بخيت	7
215	أثر الخبرة المهنية للمراجع الخارجي في اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة د. عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن عبد الله & الطيب عبد الباقي أحمد محمد	8
258	دور بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق (بالتطبيق على بنك الخرطوم - السودان) د. هدى علي عبد الواحد & د. محمد مختار إبراهيم أحمد	9
283	اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية (بمحلية بحري - ولاية الخرطوم - السودان) أ.د. نجدة محمد عبد الرحيم & أ. مزارع عبد الله أحمد	10
311	التقنيات الحديثة كأدوات للبحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية (دراسة لبعض التقنيات المستخدمة في الدراسات الميدانية)	11

	د. محمد عز الدين علي محمد	
323	الاستمرارية والتغير في النسق العائلي في المجتمعات البدوية والريفية في السودان د. محمد حامد إبراهيم الفايق	12

المحاسبة القضائية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري**(دراسة تطبيقية وميدانية على عينة من الشركات السودانية)**

إعداد:

موسي بشير محمد نور

&

د بابكر ابراهيم الصديق

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

Abstract

The forensic accounting is considered as modern developed proficient and its important scope behind the more requirement of its services so far has play main role in several international issues due to rapid economic change and rising in the information technology and the last financial crisis beside the emerge of the giant companies and its differences transactions that associate with large amount of administration and financial corruption inside those companies which lead to collapse of many of it which cost these companies great amount of money that increase the judicial allegation and handicapped the auditory accounting role in detecting the corruption that take place due to limited and weakness of controlled accounting organization. Also did not take auditors their responsibility to detect the corruptions, but they state their technical opinion about the aqua racy of the financial statement plus its accuracy and relevancy to international acceptable accounting norms generally that increase the doubt of the investors, the contributors and beneficiaries that may rise auestion.

To what extend the efficiency and efficacy of these norms in detecting the corruptions that take necessary measurement toward it. The important of the forensic accounting adopted the mechanism that limited the administrative and financial corruptions which consisted of specialized accounting skills the used as a tool for investigation and collecting evident information to approve the corruptions that concerns the forensic accounting to help the judge and enlighten him with the financial accounting concerning sides so as to make financial report as well as financial analysis to determine the lost, with judicial concern of advanced and auditory accounting beside the capability of interpretation the financial figures in logical way to use the modern skills for deep

understanding of the investigation process. the capability of negotiation and for dispute solving with scientific practical way in the light of it the can come to settlement regarding all parties.

مستخلص

تعتبر المحاسبة القضائية من المهن الحديثة والمتطورة ومن المجالات المهمة، وزاد الطلب على خدماتها حيث أنها تلعب دور رئيسي في كثير من القضايا العالمية، نتيجة للتغيرات الاقتصادية السريعة وللتطور في تكنولوجيا المعلومات والازمة المالية الأخيرة وظهور الشركات العالمية العملاقة وتشعب عملياتها التجارية وما صاحبه من انتشار واسع لحالات الفساد المالي والإداري داخل الشركات وتسبب في انهيار العديد منها وأصبح يكلفها مبالغ طائلة، كثرت الدعاوي القضائية فشلت مهنة المحاسبة والمراجعة في اكتشاف حالات الفساد التي تتم بها نظراً لمحدودية عمليات التدقيق وقصورها وضعف أنظمة الرقابة المحاسبية وعدم تحمل مراجعي الحسابات المسؤولية عن اكتشاف حالات الفساد بل اكتفاءهم بإبداء رأي فني محايد حول صدق وعدالة القوائم المالية ومدى توافقتها مع معايير المحاسبة الدولية المقبولة عموماً، زاد من شكوك المستثمرين والمقرضين المساهمين وأصحاب المصلحة، الأمر الذي وضع تساؤلات عن مدى فاعلية وكفاءة تلك المعايير في كشف تلك التجاوزات المالية واتخاذ الإجراءات المهنية اتجاهها، برزت أهمية المحاسبة القضائية كأحد آليات الحد من الفساد المالي والإداري فهي تتضمن المهارات المحاسبية المتخصصة التي تستخدم كأداة للبحث والتحري والتحقق وجمع أدلة الإثبات عن حالات الفساد وملاحقة المفسدين والعمل على تكميم الأضرار ومنع تكرارها، وهنا تستعين بخدمات المحاسب القضائي لمساعدة القضاء وتنويره بالجوانب المالية والمحاسبية المتخصصة حيث يقوم بإعداد تقريره والقيام بعملية التحليل المالي وتحديد الخسائر، بصفته شاهداً خبيراً لما له من إدراك وإلمام بالجوانب القانونية والمحاسبية المتقدمة والمراجعة وكذلك القدرة على تفسير الأرقام المالية بشكل منطقي واستخدام التقنيات الحديثة والفهم العميق لعمليات البحث والتحري والقدرة على التفاوض والتفاوض وحل النزاعات بأسلوب علمي وعملي من خلاله يمكن التوصل إلى تسوية النزاع ترضي جميع الأطراف بصورة عادلة وسليمة.

أولاً: الإطار المنهجي والدراسات السابقة

تمهيد :

أصبحت المحاسبة القضائية شئ أساس لا يمكن الاستغناء عنها ، سواء في المجال الخدمي أو الصناعي والقطاع التجاري ، فهي مهنة تتطلع للتحقق إلى ما وراء الأرقام في التعامل مع مهارات المحاسبة والقانون ، من أجل الكشف عن الأضرار المالية والتقرير عنها والاستعانة بها في التحقيقات القانونية لرفع الدعاوى القضائية ، وفض المنازعات التجارية بصورة مرضية وعادلة.

المحاسبة القضائية تعد من الآليات الحديثة والمهمة في مجال منع واكتشاف ومحاسبة والحد من الفساد المالي والإداري ، وذلك بعد انهيار العديد من الشركات العالمية العملاقة مثل شركة وورلد كوم وشركة أنرون، وتحميل شركة آرثر اندرسون جزء من المسؤولية كونها المسئول عن مراجعة وتدقيق حسابات الشركات المنهارة ، واتهامها بالتلاعب بالبيانات المحاسبية التي تظهر البيانات بشكل غير حقيقي ، فالأزمة المالية العالمية الأخيرة كان من أسبابها ضعف آليات المراقبة المحاسبية ، والمراجعة في اكتشاف الفساد المالي والإداري في الشركات، وخاصةً في الولايات المتحدة الأمريكية، انهارت عدة بنوك بسبب الأزمة عام 2007م -2008م وهنالك حالات من الفساد التي تم اكتشافها، وحالات لم يتم اكتشافها وحالات مكتشفة ولم يفصح عنها ، بلغت الخسائر في امريكا وحدها 192 تريليون دولار وفقدان 34 مليون وظيفة ، ويعتبر الفساد المالي والإداري أهم التحديات التي تواجه اقتصاديات الدول النامية بعد الفضائح المالية والانهيارات ، والتي تركت آثاراً مدمرة ونتائج مؤلمة لأن الفساد يعمل على تبديد الثروات وسرقتها من قبل المفسدين ، الأمر الذي دفع الجهود الدولية والإقليمية على إجراء دراسات معمقة لتحديد مسبباته ووضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهته ومحاربه والحد من آثاره السلبية.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة بالآتي:-

تحاول هذه الدراسة التعرف على دور المحاسبة القضائية في الحد من الفساد المالي والإداري وذلك من خلال الاجابة

علي بعض التساؤلات الآتية :-

هل تستطيع المحاسبة القضائية القيام بدورها في منع الفساد المالي والإداري؟.

هل يتحقق الأثر السلبي لأساليب الاحتيال المالي والإداري في ظل تفعيل آليات المحاسبة القضائية؟.

هل يؤدي رفع الكفاءة والفعالية للمحاسبة القضائية للحد من الفساد المالي والإداري؟.

هل هناك علاقة بين ممارسة المحاسبة القضائية والدور الذي تقوم به في الحد من الفساد المالي والإداري؟.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية العلمية ، تتمثل في:

- 1/ المحاسبة القضائية كوقاية وتشخيص وعلاج لقضايا الفساد المالي والإداري في الشركات.
- 2/ تعتبر المحاسبة القضائية من المواضيع المهمة والحديثة وعلى المستوى العالمي بصفة عامة ، وعلى المستوى المحلي بصفة خاصة، وزاد الاهتمام بها بعد انهيار العديد من الشركات الكبرى.
- 3/ تحليل الإدراك لآثار الآليات المقترحة للمحاسبة القضائية في منع واكتشاف ومحاسبة والحد من الفساد المالي والإداري داخل الشركات.
- 4/ إعداد دراسة عن واقع ظاهرة الفساد المالي والإداري ، وتحديد مسبباته وعناصره الرئيسية التي أدت إلى ظهوره.
- 5/ الالتزام السلوكي لدى الأفراد في المجتمع والتقيد بالأنظمة والقوانين لتقليل الفساد المالي والإداري.
- 6/ العمل على تفعيل وتطوير مقررات المحاسبة القضائية لتدرس بالجامعات والمعاهد المهنية.
- 7/ لا توجد دراسات علمية وأكاديمية في مجال المحاسبة القضائية في السودان ، على الرغم من الاهتمام المتزايد والطلب على خدماتها.

الأهمية العملية ، تتمثل في:

- 1/ المحاسبة القضائية تساهم في سرعة البت في المنازعات القضائية وسرعة الفصل فيها عن طريق التحري ، والتحقق عن الفساد المالي والإداري ورفع التقارير للقضاء.

2/ المحاسبة القضائية تؤدي إلى رفع أداء الهيئات الرقابية والإشرافية لدى الشركات.

3/ تتضمن المحاسبة القضائية التأكد من مدى التزام الشركات بالتشريعات والقوانين.

4/ المحاسبة القضائية تلبي احتياجات كل من القضاء والمستثمرين والمقرضين وغيرهم إلى خفض معدل الجرائم المالية ، والحد من تكرار الفساد المالي والإداري.

5/ جذب اهتمام الشركات السودانية لمواكبة التطور والعولمة باستخدام المحاسبة القضائية في محاسبة والحد من الفساد المالي والإداري.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

1/ التعرف على المحاسبة القضائية من حيث النشأة والمفهوم وتطورها وطبيعة الخدمات التي توفرها.

2/ استخدام الأساليب الحديثة للمحاسبة القضائية وتعظيم الدور الذي يقوم به المحاسب القضائي في الحد من الفساد المالي والإداري.

3/ تقديم اطار متكامل مقترح لاستخدام المحاسبة القضائية في الحد من الفساد المالي والإداري.

4/ معرفة الأسباب التي تقف وراء ظهور الفساد، ومعرفة آثاره تمهيداً لاقتراح الحلول والمعالجات الضرورية، والتصدي له وإزالة آثاره على الاقتصاد والمجتمع.

5/ تحليل دور المحاسبة القضائية في تطوير آليات العمل المحاسبي في اكتشاف ومنع والحد من الفساد المالي والإداري وذلك بالتطبيق على الشركات السودانية.

فرضيات الدراسة:

تختبر الدراسة الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا تستطيع المحاسبة القضائية في ظل الظروف الحالية القيام بدورها في منع واكتشاف والحد من الفساد المالي والإداري.

الفرضية الثانية: ينخفض الأثر السلبي لأساليب الاحتيال المالي والإداري مع حالات الفساد في ظل تفعيل آليات المحاسبة القضائية .

نظريات الدراسة:

استندت الدراسة إلى عدة نظريات في إطار الفكر المحاسبي منها :

1. نظرية الوكالة : تشير النظرية إلى المشكلات التي تنشأ بين أعضاء مجلس الإدارة وبين المالكين ، والتي من

أبرزها مشكلة الفساد المالي والإداري إلى زيادة الاهتمام والتفكير على ضرورة وجود مجموعة من القوانين واللوائح، التي تعمل على حماية مصالح المالكين وبقية أصحاب المصالح، وذلك للحد من التلاعب المالي والإداري، الذي يحدث في الشركات من قبل الإدارات التنفيذية باعتبارها من أخطر المشكلات التي تعاني منها الشركات، مما ساعد على الاهتمام بالمحاسبة القضائية .

2. نظرية المحاسبة الإيجابية : تهتم النظرية بعنصرين هما ، عملية التنبؤ بالأحداث والتركيز على ردود أفعال

الأطراف المعنية بالأحداث ، ومدى استجابة إدارة المنشأة للمعايير المعمول بها، واختيار لأحد السياسات المحاسبية دون الأخرى ومن بين عدة بدائل متاحة لذلك ، وأن الهدف من النظرية الإيجابية هو تطوير آليات وتقنيات المحاسبة القضائية ، واستخدامها في التنبؤ بالممارسات الاحتيالية والكشف عنها ، والحد منها في محاسبة الفساد المالي والإداري بالشركات.

3. نظرية التعاقد : تشير النظرية إلى أن استخدام آليات المحاسبة القضائية تحد من الفساد المالي والإداري داخل

الشركات وتؤدي إلى زيادة كفاءة أدائها ، وبالتالي زيادة الثقة في القوائم المالية ، وتبنى هذه النظرية على أن المعلومات المحاسبية هي الوسيلة التي تساعد على تخفيض تكلفة الوكالة، والتي تساعد في وضع السياسات المقترحة بشروط وقواعد تحدد قواعد القياس المطلقة في إعداد القوائم المالية للشركات.

4. النظرية السلوكية : تفترض هذه النظرية ان إدارة الشركة تقوم بدراسة وتحليل بيانات المحاسبة القضائية ودورها في

محاسبة والحد من الفساد المالي والإداري داخل الشركة .

5. نظرية الإشارة : تركز هذه النظرية على زيادة زمن المنشأة من الحصول على التمويل الرأسمالي من السوق، وذلك بناءً على الثقة التي تكتسبها المنشأة من نشر قوائمها المالية، والتي تظهر بصورة تدعم سمعة المنشأة، مما يولد انطباعاً بالثقة لدى المستثمر، وباستخدام المحاسبة القضائية ينخفض مستوى الإحساس بالمخاطر لدى الشركة، وبالتالي ينعكس على النتائج الايجابية والعمل على الحد من الفساد المالي والإداري داخل الشركة.

منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج التاريخي للبحث عن اللحظة التاريخية من خلال عرض الدراسات السابقة والتي لها علاقة بالدراسة، المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والاهتمام بوصفها وصفاً دقيقاً، ويوضح خصائصها ويعمل على تجميع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها بهدف بناء الإطار النظري لها، المنهج الاستنباطي للدراسة في البحث عن العموميات والجزئيات في تتبع الحالة، الاطلاع على الكتب والمراجع العلمية التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

مصادر البيانات:

تتمثل مصادر البيانات في الآتي:

المصادر الثانوية: الكتب ، الدوريات ، المراجع ، الرسائل العلمية ، الندوات ، اللوائح، التقارير، المؤتمرات الإنترنت ، الأبحاث والمقالات المنشورة.

المصادر الاولية: الدراسة التطبيقية واستخدم استمارة الاستبيان والمقابلات الشخصية.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة بالآتي:

الحدود المكانية: الدراسة التطبيقية اختيرت عينة من الشركات السودانية.

الحدود الزمانية: عام 2016م.

الدراسات السابقة:

يقوم الباحثان بعرض وتحليل عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تناولت المحاسبة القضائية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري والتي اجريت على بيانات مختلفة وتم اختيار تلك الدراسات على اساس مدى اهميتها في توجيه منهجية الدراسة الحالية وتحديد الاضافات العلمية الجديدة للباحث ، وفيما يلي بعض تلك الدراسات التي تمكن الباحثان من الحصول عليها:-

1. دراسة مجدي (2002م) ، (دور المحاسبة القضائية في تشخيص واكتشاف عمليات الاحتيال والخذاع المالي)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم المحاسبة القضائية وطبيعة الخدمات التي توفرها، فهي تعد من المهن الحديثة والمتطورة وزاد الطلب عليها في كل المجتمعات، تستخدم في الكشف عن الاحتيال المالي. تمثلت مشكلة الدراسة في الانتشار الواسع لعمليات الاحتيال والخذاع المالي في العديد من الشركات، وأصبح يكلف الشركات مبالغ طائلة ، يتطلب ذلك وجود مهنيين مختصين في مجال التحري عن الاحتيال والكشف عن مرتكبيه وتقديمهم للعدالة. ظهرت أهمية الدراسة في دور المحاسب القضائي في تشخيص عمليات الاحتيال المالي، والقيام بالتحري بغرض الوصول إلى الحقائق باستخدام مجموعة من التقنيات المتنوعة ، والتي تساعده في تنفيذ واتمام المهام الموكلة إليه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل والمنهج الاستقرائي. توصلت الدراسة إلى نتائج منها ، هنالك تباين في معرفة ومهارة المحاسب القضائي عن المحاسب المالي ، الذي يعد القوائم المالية، ووجد اسهاماً كبيراً في مجالات المحاسبة القضائية يمكن استخدامها في الحد من عمليات الاحتيال والخذاع المالي ، إن اكتشاف عمليات الاحتيال يتطلب استخدام تقنيات حديثة. أوصت الدراسة بأن يتمتع المحاسب القضائي بمهارات التحري والفحص وممارسة شتى المهن ، وأن يراعي أدب وسلوك المهنة حتى يتمكن من أداء عمله ، ضرورة تطوير مناهج التدقيق للتعرف على مفهوم الاحتيال وأشكاله والظروف التي تساعد على ارتكابه ووضع الاستراتيجيات للحد منه.

يتضح للباحثين أن هذه الدراسة تناولت المحاسبة القضائية والتي تعد من المهن الحديثة والمتطورة في مجال الكشف عن الاحتيال المالي واهمية دور المحاسبة القضائية في التصدي لتلك الممارسات وتشخيصها والحد منها وتختلف عن الدراسة الحالية في عدم تطرقها للفساد الإداري .

3. دراسة ، Omergonulesn, M (2009م)،

(Critical Thinking Creative Accounting in the Turkish Banking Sector)

تمثلت مشكلة الدراسة في اختبار بعض الممارسات والأساليب الاحتياطية في القطاع التركي، ودراسة فضحية انهيار Amar Bank في تركيا. ظهرت أهمية الدراسة في دور و دوافع الاطار القانوني الذي ينظم عمل البنوك ، وضعف الإشراف الحكومي على البنوك ، كثرة المخالفات المالية لدى البنوك التركية . هدفت الدراسة إلى تطوير معايير المحاسبة والمراجعة بشكل يجعلها أكثر صرامة وحزم ، الالتزام بمفاهيم وأخلاقيات المهنة. توصلت الدراسة إلى نتائج منها ، وجود قصور في أداء مكاتب المراجعة الخارجية وضعف نظام الرقابة الداخلية ، مما ساعد على تأهيل بيئة ملائمة لممارسة الغش والفساد المالي والإداري ، فشل البنك المركزي والهيئات الرقابية والإشرافية المصرفية ، وهيئة سوق المال في اتخاذ الإجراءات الوقائية والاستكشافية المبكرة لمنع أو الحد من العمليات غير القانونية التي يمارسها البنك ، حاجة المودعين للحصول على معلومات مالية تعبر عن صدق القوائم المالية للبنك. اوصت الدراسة بتطوير آليات العمل المحاسبي للبنوك في مجال منع واكتشاف الفساد المالي والإداري، وتفعيل الدور الحكومي والأجهزة الإشرافية والرقابية والتشريعية التي بدورها تقوم بنشر حالات الفساد، وتتنوير منظمات المجتمع المدني للتصدي للظاهرة. يتضح للباحثين أن هذه الدراسة هدفت إلى دراسة الجرائم المالية وبالتركيز على الممارسات الاحتياطية لدى البنوك التركية وكيفية معالجة القصور وتفعيل انظمة الرقابة والمراجعة الخارجية للحد من عمليات الاحتيال التي تسببت في خسائر فادحة لدى البنوك وتختلف عن دراسة الباحثين في عدم تطرقها للمحاسبة القضائية وبيان دورها في المحاسبة والحد من الفساد المالي والإداري لأن الفساد المالي والإداري هما المشكلتان الأساسيتان.

3. دراسة عبد الستار (2013م)، (دراسة استقصائية ميدانية عن المحاسبة القضائية من وجهتي نظر القضاء

والمحاسب القضائي في الأردن)

هدفت الدراسة إلى استقصاء مدى أهمية المحاسبة القضائية في فض النزاعات ذات العلاقة المالية وبصورة عادلة في الأردن، وذلك بالاعتماد على وجهتي نظر كل من القضاء والمحاسب القضائي. ظهرت أهمية الدراسة في الخدمات

التي تؤديها المحاسبة القضائية متنوعة ومتعددة في مجال التحقيقات المالية والاستشارات التي يقدمها المحاسب القضائي بشأن النفاضي وفض المنازعات وترشيد أحكام القضاء. تمثلت مشكلة الدراسة في الآلية لتحليل مؤشر المحاسبة القضائية، ومدى كفاءة المحاسب القضائي في الكشف عن الفساد وفض المنازعات المالية ودعم الدعاوي القضائية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي. توصلت الدراسة إلى نتائج منها أنه وبالرغم من تلك النتائج الجيدة إحصائياً فإنها لا ترقى إلى المستوى الحقيقي الذي يجب أن تلعبه المحاسبة القضائية في محاربة الغش والاحتيال وتحقيق العدالة في المجتمع. أوصت الدراسة بمخرجات يمكن أن تساهم في تطوير مكانة هذا الحقل الحيوي في الأردن.

يتضح للباحثين أن هذه الدراسة هدفت إلى التعرف على أهمية المحاسبة القضائية في فض النزاعات ذات الطبيعة المالية في الأردن، بالاعتماد على وجهتي نظر كل من القضاء والمحاسب القضائي ومن نتائجها ان الواقع الحالي للمحاسبة القضائية بعيد عن تحقيق العدالة في فض النزاعات، وضعف النشاط البحثي في المحاسبة القضائية في الوطن العربي، عدم وجود جهات أكاديمية تهتم بتدريسها، وتختلف عن هذه الدراسة في عدم تطرقها للفساد المالي والاداري.

4. دراسة صلاح (2013م)، (دور المحاسبة القضائية في اكتشاف عمليات الاحتيال المالي)

تمثلت مشكلة الدراسة في انتشار الفساد المالي في البيئة العراقية. هدفت الدراسة لمحاولة توضيح مفهوم المحاسبة القضائية وبيان مهنة المراجعة الخارجية، وكذلك إلى اختبار مكونات الاطار المقترح للمحاسبة القضائية وتحديد القبول لمكونات ذلك الاطار تمهيداً لتأسيس هذه المهنة وتطويرها في البيئة العراقية واطار مفاهيمي عام لها بعد انتشار الفساد المالي في بعض الوحدات الاقتصادية ، الأمر الذي تطلب وجود مختصين في مجال التحري لاكتشاف عمليات الفساد المالي والكشف عن مرتكبيه وتقديمهم للعدالة، ودعم القضاء في قضايا الفساد المالي مثل المحاسبين القضائيين. اهتمت الدراسة باختبار مكونات الاطار المقترح للمحاسبة القضائية في الحد من عمليات الفساد ، وتحديد مدى قبولهم لمكونات ذلك الاطار تمهيداً لتأسيس هذه المهنة وتطويرها في البيئة العراقية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي

التحليلي والتاريخي والاستنباطي. توصلت الدراسة إلى نتائج منها، أن المحاسبة القضائية تجمع بين المعرفة المحاسبية والتدقيقية والقانونية ومهارات التحري، للبحث عن الحقائق حول المسائل أو الادعاءات والمطالبات التي يمكن أن تتعرض لها الشركات، وإن تطوير مهنة المحاسبة القضائية يتطلب جهود مشتركة بين المؤسسات الأكاديمية والمؤسسات المهنية بالشكل الذي يمكن أن يساهم في بناء وتطوير هذه المهنة. أوصت الدراسة بوضع اطار مقترح لها والعمل على تطوير مهنة المحاسبين القضائيين من خلال وضع التشريعات والقوانين التي من شأنها تنظيم عمل المهنة.

يتضح للباحثين أن الدراسة أوضحت ان المحاسبة القضائية ظهرت نتيجة لحاجة الحكام والمحامين إلى محاسبين قضائيين للتحقيق في عدة نشاطات، وضرورة انشاء وحدة للمحاسبين القضائيين في كل من المحاكم وهيئة النزاهة، وسوق الاوراق المالية العراقي، الهيئة العامة للضرائب ، المسجل التجاري ، البنك المركزي ، لتوضيح الحقائق والتحقق من النشاطات المشبوهة وتقديم التقرير عنها، وتختلف عن دراسة الباحثين في عدم تطرقها للفساد الإداري وهما مكملان لبعضهما البعض.

5. دراسة ربا (2014م)، (المهارات المطلوبة من المحاسبين القانونيين الأردنيين لممارسة المحاسبة القضائية)

هدفت الدراسة للتعرف على ماهية المحاسبة القضائية، وعلى بعض القضايا العالمية التي لعبت المحاسبة القضائية دوراً رئيسياً فيها، ومدى توفر المهارات اللازمة لدى المحاسبين القانونيين لممارسة المحاسبة القضائية. تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة المهارات المطلوبة التي يجب توفرها في المحاسب القضائي. ظهرت أهمية الدراسة في أن المحاسبة القضائية، والتي تعد الحكم الفاصل في القضايا والدعاوي القانونية المتعلقة بإثبات الاحتمالات والتلاعب المالي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي والاستنباطي. توصلت الدراسة إلى نتائج منها ، تطوير مهنة المحاسبين القضائيين يتطلب جهوداً مشتركة بين المؤسسات الأكاديمية والمؤسسات المهنية بالشكل الذي يمكنهم من بناء وتطوير المهنة. أوصت الدراسة بضرورة وجود تشريع يحدد واجبات المحاسب القضائي في المحاكم ، وتطوير عمل المحاسبة بالجامعات العربية وتوعية المحاسبين القضائيين الأردنيين بالمحاسبة القضائية.

يتضح للباحثين أن هذه الدراسة ركزت على أهمية المحاسبة القضائية والتي تعد الحكم الفصل في القضايا والدعاوى القانونية المتعلقة بإثبات الاحتمالات والتلاعبات المالية ، فهي تعتبر دليلاً قانونياً قاطعاً، والاهمية العلمية من اهمية نظام المعلومات المحاسبية ودوره في شتى اشكال وانواع المؤسسات التي يتركز عليها الاقتصاد بشكل عام ، وتختلف عن هذه الدراسة في عدم تطرقها للفساد المالي والإداري.

6. دراسة محمود (2014م) ، (نحو إطار متكامل لاستخدام المراجعة القضائية في منع واكتشاف الغش في البيئة المصرية) .

تمثلت مشكلة الدراسة في انتشار الفساد والغش في المنشآت العالمية مما ادى إلى انهيارها وفشل المراجعين في كشفه بل تواطأ بعضهم في كشف تلك التجاوزات واتخاذ الاجراءات المهنية اتجاهها ، الأمر الذي دفع نحو التساؤل عن مدى فعالية معايير المحاسبة والمراجعة وجدوى الرقابة الداخلية على حسابات الشركات . هدفت الدراسة إلى تحليل اوجه القصور في المراجعة الخارجية في اكتشاف الغش، وتوضيح مفهوم المراجعة القضائية وازداده إلى تحليل واقع ممارسة المهنة . ظهرت اهمية الدراسة في ان المحاسبة القضائية تعد من الموضوعات الحديثة والتي زاد الطلب على خدماتها بعد انهيار كبرى الشركات العالمية وزيادة الجرائم المالية ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي . توصلت الدراسة إلى نتائج منها بيان اهمية المحاسبة القضائية ودورها في تضيق فجوة التوقعات ، خصوصاً في إظهار قصور عمل المراجع الخارجي في اكتشاف الغش في ظل اوضاع البيئة المصرية الحالية اضافة إلى ان اهم مجالات المحاسبة القضائية هي اكتشاف الغش في القوائم المالية . اوصت الدراسة بضرورة التطبيق الفعال للمراجعة القضائية في مصر للحد من حالات الغش والاحتيال المالي من خلال الزام مكاتب المحاسبة والمراجعة في مصر بتحديث مفاهيم فرق عمل المراجعة ، اضافة إلى ضرورة تأهيل مراقبي الحسابات من ناحية علمية وعملية لكي يمارسوا عمل المحاسبة القضائي .

ينصح للباحثين ان هذه الدراسة هدفت إلى السعي نحو تقديم اطار للمراجعة القضائية وتفعيله في منع واكتشاف الغش والاحتيال المالي وتحليل واقع الممارسة المهنية لها في البيئة المصرية ، تختلف عن الدراسة الحالية في عدم تطرقها للمحاسبة القضائية واكتفت بالمراجعة القضائية اضافة لعدم تطرقها للفساد الإداري .

7. دراسة انعام (2015م) ،(مدى توافر مقومات تطبيق المحاسبة القضائية لاكتشاف حالات الاحتيال المالي في الوحدات الاقتصادية) .

تمثلت مشكلة الدراسة في كيفية التصدي لمحاولات الاحتيال المالي باستخدام المحاسبة القضائية في قطاع غزة وذلك من وجهة نظر كل من مكاتب التدقيق والمحكمين الماليين المعتمدين . هدفت الدراسة إلى بيان دور المحاسبة القضائية واثرها في مواجهة حالات الاحتيال المالي والتعرف على مدى توافر المؤهلات العلمية والعملية اللازمة للمحاسبين الماليين لاكتشاف الغش المالي والوقوف على الصعوبات لتطبيق المحاسبة القضائية بغزة ، إضافة إلى معرفة اهم التقنيات والاساليب المستخدمة في هذا الجانب وإظهار المقومات اللازمة لدخول مهنة المحاسبة القضائية حيز التنفيذ. ظهرت اهمية الدراسة في امكانية استخدام المحاسبة القضائية في القطاع المالي في غزة . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي . توصلت الدراسة إلى نتائج منها وجود طلب على مهنة المحاسب القضائي في قطاع غزة ، ضرورة تدريب وتأهيل المحاسبين الماليين للقيام بهذه المهام، تطوير الجوانب القانونية اللازمة للمهنة. اوصت الدراسة بضرورة تهيئة الظروف اللازمة بقطاع غزة والتأقلم على الوضع الراهن ، مواصلة التقدم باتجاه تطورات العصر التي تتناسب مع تطور وسائل الاحتيال المالي ، ضرورة قيام الجامعات الفلسطينية والمؤسسات المهنية بعقد دورات بشأن المحاسبة القضائية واعتمادها كمهنة .

ينصح للباحثين ان هذه الدراسة تمثلت اهميتها في تطبيق المحاسبة القضائية في مواجهة الاحتيالات المالية من خلال خدماتها المتنوعة، الامر الذي يدفع نحو التوجيه لتطوير المهنة في قطاع غزة وذلك للحفاظ على الحقوق وتضيق فجوة التوقعات في مهنة المحاسبة، تختلف عن دراسة الباحثين في عدم تطرقها للفساد الإداري .

يستخلص الباحثان من عرض الدراسات السابقة ، والتي تناولت المحاسبة القضائية والتي تعد من المهن الحديثة لما لها من أهمية وحاجة لخدماتها ، وحاول كل منهم بعرض المفاهيم والأهداف والمشاكل من وجهات نظرهم المختلفة ، إلا أنهم لم يوضحوا الآثار الإيجابية المتوقعة عند تطبيق المحاسبة القضائية بالشركات ، ولم يركزوا على مدى مساهمتها وكفاءتها وفعاليتها في محاسبة والحد من الفساد المالي والإداري ، ومعظم هذه الدراسات تكون نظرية وقد استفاد منها الباحث واسترشد بها ولها أهميتها ، ودراستي تختلف عن جميع الدراسات السابقة التي تم عرضها ، فهي تحاول الربط بين المحاسبة القضائية وبين دورها في محاسبة والحد من الفساد المالي والإداري في الشركات ، ومن خلالها تمت صياغة المشكلة والفرضيات التي سعت الدراسة إلى اختبارها بشكل واضح ودقيق .

ثانياً: الإطار النظري

مفهوم المحاسبة القضائية:

هنالك مجموعة من التعريفات لمفهوم المحاسبة القضائية ، يقوم الباحثان بعرضها فيما يلي :-

عرفت بأنها تطبيق معرفة متخصصة ، أو مهارة محددة للعثور على أدلة من المعاملات الاقتصادية (JIshi, M. S., 2003) . وعرفت بأنها تكامل أو اتحاد مهارات التقصي والمحاسبة والتدقيق للقيام بالتحليل الذي سيشكل الأساس لحل ولحسم المنازعات المالية بصفة نهائية. (Srinvas, 2004) كما عرفها المجمع الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) بأنها تطبيق مهارات خاصة في المحاسبة وتدقيق الحسابات ، والشؤون المالية ، والأساليب الكمية ، وأجزاء من القانون والبحوث والمهارات التحقيقية لجمع وتحليل وتقييم أدلة الإثبات وتفسير النتائج ، والتقرير عنها ، حيث أن المحاسبة القضائية تؤدي على شكل شهادة أو استشارة. (crumbly, D. Larry .2005) وعرفت بانها التكامل بين المحاسبة والمراجعة في مهارات التحقيق، فهي المحاسبة المناسبة لوجهة النظر القانونية التي تقدم أعلى مستوى من التأكد، عرفت أيضاً بأنها تطبيق المهارات المحاسبية والتدقيقية والتمويلية والطرائق الكمية ومجالات معينة من القانون والبحث، ومهارات التحري في جمع وتحليل وتقييم الأدلة وتوضيح وتوصيل النتائج، (Hopwood, William ,2008) ، وعرفت بأنها تطبيق للمهام المحاسبية من أجل تحقيق الأغراض التوثيقية، أو التصرفات الخاصة بكل من

(تحديد ، تسجيل، تسوية ، استخراج، فرز) التقرير والتحقق من البيانات المالية السابقة، أو لتطبيق الأنشطة المحاسبية اللازمة لتسوية المنازعات القانونية المستقبلية (Cuttis,2008)، وعرفت بأنها تطبيق المهارات المحاسبية والتدقيقية والتمويلية والطرائق الكمية ومجالات معينة من القانون والبحث ومهارات التحري في جمع وتحليل وتقييم الادلة الثبوتية وتوضيح وتوصيل النتائج (Grary, Fahlia,2008)، وعرفت بأنها احدى المجالات الحديثة التي تتطلب مزيجاً من المعرفة والخبرة بالمحاسبة المالية المتقدمة ، والتدقيق مع مهارات التحريات لحل المشكلات القانونية ، ويعد تقرير المحاسبة القضائية دليل إثبات في الدعاوي والمنازعات القضائية ، كما يقدم كأساس للنقاش والجدل ، ثم حسم وحل المنازعات القانونية (ماهر موسى درغام، 2012م) ، عرفت ايضاً بأنها حقل من حقول المحاسبة تستخدم علم ومهارات المحاسبة والتدقيق والتحقيق من أجل كشف الأضرار الاقتصادية واعداد الآراء في التحقيقات القانونية لدعم عمليات التقاضي ، والمحاسبة الاستقصائية هي ليست محاسبة فحسب لأنها تتطلع إلى ما أبعد من الأرقام في التعامل مع الواقع ، مما يتطلب التحليل العلمي والمتعمق لمعطيات القضية، مما يساعد في الكشف عن المشاكل الكامنة في الأعمال التجارية والمالية .عرفت بانها فرع متخصص من فروع المحاسبة المتعلقة في كثير من القضايا القانونية والشكاوى المالية ، بالإضافة إلى تقديم خدماتها كخبير في مجالات عدة مثل مطالبات التأمين ، قضايا الاحتيال المالي والقضايا ذات الاضرار المالية الشخصية (Zadeh, and Other.2012م). وعرفت بأنها مهنة تجمع بين الخبرة المالية ومهارات التحري والعمل داخل اطار قانوني ، والذي يوفر أدلة إثبات كافية لضبط الغش والتأكد من مصداقية القوائم المالية (مقداد احمد الجليلي، 2012م).كما عرفت بانها نتيجة عملية التكامل الحاصل بين مهارات المحاسبين والمدققين بالإضافة إلى مهارات التحقيق (Blessung.2015م) عرفت بانها الفهم العميق للعلوم المحاسبية والقانونية وامتلاك مهارة التحري والتقصي والفحص وممارسة أعلى درجات الشك المهني وتأييد الدعاوى القضائية (2016م).

يستنتج الباحثان من مفاهيم المحاسبة القضائية بأنها:-

1/ تجمع بين المعرفة المحاسبية والتوقعية والقانونية، ومهارات التحري للبحث عن الحقائق حول الادعاءات والمنازعات والمطالبات، أو دحض وجود عمليات احتيال مزعومة والتحري عنها للتأكد من مدى حقيقتها وصحتها.

2/ تكامل بين المحاسبة والمراجعة والتوثيق للقيام بتحليل المحاسبي المناسب لحسم المنازعات بصفة نهائية.

3/ اسلوب محاسبي عملي لكشف وحل وتحليل وعرض المسائل المتعلقة بعمليات الغش والاحتيال بطريقة مقبولة في قاعات المحاكم.

4/ تنطوي على تطبيق المفاهيم والأساليب المحاسبية في المشاكل القانونية.

يستطيع الباحثان تعريف المحاسبة القضائية بأنها ، مجموعة من المهارات المتخصصة متكاملة في المحاسبة والقانون ، وتقوم بمهارات التحريات والتحقق إلى ما وراء الأرقام ، وتكون حاضرة بالمحاكم والتي توفر تحليل محاسبي للكشف عن الأضرار المالية ، وتقديم التقرير عنها لمساعدة القضاء في فض الدعاوى القضائية.

أهداف المحاسبة القضائية:

تسعى المحاسبة القضائية لتحقيق الأهداف الآتية (Golden Thomas، 2012م):

- 1/ معرفة المفاهيم الأساسية للمحاسبة القضائية وخصائصها.
 - 2/ تحديد آليات المحاسبة القضائية التي تساعد في اكتشاف قضايا الفساد المالي والإداري.
 - 3/ توفير المعلومات المالية والمحاسبية للأغراض القانونية باعتبارها الجسر الذي يربط النظام المحاسبي بالنظام القانوني ، ومن ثم توفير تحليل محاسبي وفقاً لاحتياجات القضاء بهدف حسم الدعاوى القضائية المقدمة.
 - 4/ إعداد محاسبين قضائيين متخصصين تتوافر لديهم المعرفة المتكاملة بالمحاسبة والقانون ومهارات التدقيق والتحري، ليكونوا بمثابة خبراء في المحاكم للاستعانة بهم في فض النزاعات.
 - 5/ التحقق والتحري من الادعاءات المزعومة من قبل الأطراف حول عمليات الفساد والكشف عنها، وتقدير الأضرار المالية المتكبدة او المحتمل الحدوث (مقداد أحمد الجليلي، 2012م، ص 84).
- يستطيع الباحثان إضافة الأهداف التالية:-

- 1/ تقديم المقترحات وتحديد الصعوبات التي تواجه تطبيق المحاسبة القضائية .
- 2/ التعرف على مدى توافر انظمة وقوانين مفعلة التي تساعد في الحد من ظاهرة الفساد المالي والاداري.

3/ الاستفادة من خبرات وآراء المحاسبين القضائيين حول الدعاوى القضائية التي تختص بالمخالفات المالية.

4/ اظهر دور المحاسبة القضائية ودور المحاسبين القضائيين في اكتشاف الفساد المالي والإداري، باستخدام تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة.

5/ التعرف على مدى توافر الخبرات والتعليم للموارد البشرية المؤهلة والمدرية لممارسة المحاسبة القضائية وتقييم المخاطر.

6/ بيان اهمية تطبيق مقومات المحاسبة القضائية وأثرها في مواجهة حالات الفساد المالي والاداري.

7/ التعرف على مهنة المحاسبة القضائية باعتبارها مهمة في الدعم الفني والعلمي للدعاوى القضائية والتي تلقى اهتمام كبير دولياً ومحلياً .

أسباب ظهور المحاسبة القضائية :

في ظل التطورات الاقتصادية المتلاحقة تعرض الفكر المحاسبي إلى كثير من الانتقادات، نظراً لقصوره في اكتشاف ومنع ومعالجة ومحاسبة قضايا الفساد المالي والإداري، وبالتالي فقد ثقة الجمهور في مهنة المحاسبة، فظهرت الحاجة إلى المحاسبة القضائية فهي من المواضيع البحثية التي تستحق الاهتمام بها كأحد آليات محاسبة الفساد المالي والإداري.

تتمثل أسباب ظهور المحاسبة القضائية في: (مقداد أحمد الجليلي، 2012م، ص 85)

1/ التعدد الواضح في الوظائف وما صاحبها من ظهور لبعض حالات الفساد المالي والإداري .

2/ تشعب العمليات المالية بين الشركات.

3/ استئراء الفساد والغش ، فقد أصبح الفساد من أخطر القضايا في الوقت الحاضر وأصبح يعرقل مسيرة التنمية.

4/ عدم أهمية رأي وشهادة المحاسب القانوني حول المخالفات المالية أمام القضاء.

5/ عدم توافر محاسبين مؤهلين علمياً بشكلٍ كافٍ لمزاولة مهنة المحاسبة القضائية.

6/ عدم مقدرة مدققي الحسابات على اكتشاف الغش والفساد المالي والإداري رغم المسؤولية الملقاة على عاتقهم (Malusare.2013م).

يستطيع الباحثان إضافة أسباب أخرى لظهور المحاسبة القضائية هي:-

1/ الدور التقليدي لمدققي الحسابات وكذلك قصور مهنة المراجعة الخارجية في اكتشاف الفساد المالي والاداري.

2/ أثر فعالية المحاسبة القضائية في التأكد من فعالية أنظمة الرقابة الداخلية .

3/ عدم وجود تشريع ملزم لأهمية دور المحاسب القضائي في تأييد الدعاوي القضائية.

4/ عدم توافر محاسبين قضائيين مؤهلين للاستعانة بهم في المحاكم لفض المنازعات المالية.

مجالات المحاسبة القضائية:

تتمثل مجالات المحاسبة القضائية في الآتي:- (إيمان محمد ، 2010م)

1/ التحري عن الغش والتلاعب في التقارير المالية ، وتقديم الأدلة المناسبة والتقارير عن ذلك.

2/ فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية والتحري في الثغرات أو نقاط الضعف التي تستخدم في الغش والتلاعب.

3/ تقدير المنشآت في حالة وجود نزاع يستدعي دراسة بعض البنود المتنازع عليها لعدة فترات متتالية.

يستطيع الباحثان إضافة أن المحاسبة القضائية تغطي مجالات مهنية عديدة ومتنوعة، تتطلب مزيج من الخبرة

والمعرفة بالقانون، والمحاسبة المتقدمة والتدقيق ومهارات التحقيق والتحريات ، فهي تعطي تحليل محاسبي ملائم لفض

المنازعات المالية، ومن مجالاتها ما يلي:-

1. الكشف عن حالات التلاعب المالي والفساد الإداري.

2. الملكية الفكرية، التحقق من السرقة والاستخدام الاجرامي للملكية الفكرية، ويتطلب ذلك الاستعانة بخبرات

الاستشاريين والمدققين والمحاسبين واصحاب الاختصاصات المختلفة.

3. التحقق من الاصول المخفية فهي معدات استهلكت بالكامل وكذلك الاصول غير الملموسة الاخرى.

4. تقديم الاستشارات في الدعاوى المدنية وتحديد قيمة الخسارة الناتجة من المنازعات ، التأمين، تأخير البناء سرقة الاسرار التجارية ، العلامات التجارية ، اختلاس الموظفين وتقييم الاضرار في القضايا محل النزاع .
5. حالات التزوير وادارة المخاطر .

6. الحد من مخاطر الفساد المالي والإداري وتعزيز مبادئ المساءلة للجميع .

تتمثل آليات المحاسبة القضائية في: (Kranacher, J. et.al, 2008م)

- 1/ توافر المهارات والقدرات والمعرفة اللازمة للتعامل مع الاساليب الاحتمالية للفساد .
- 2/ استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة للكشف عن حالات الغش والفساد في بيئة الاعمال الالكترونية.
- 3/ الالمام بالمهارات والقدرات المتخصصة في منع حالات الغش وتقليلها والتحقق منها والافصاح عنها.
- 4/ توافر مهارة تقديم الخدمات الاستشارية والقانونية والتخصصية فيما يتعلق بالفساد .
- 5/ التعرف علي مهارات فحص واكتشاف واستخراج الادلة الالكترونية لحالات الفساد والغش.
- 6/ توافر مهارة فحص وحل الخلافات والنزاعات القضائية المتعلقة بحالات الفساد .
- 7/ معرفة المهارة التفاوضية لحل النزاعات القضائية.

تقنيات المحاسبة القضائية :

يستخدم المحاسب القضائي مجموعة من التقنيات الحديثة والمتنوعة ، التي تساعده في اتمام عمله المؤكل إليه، وباستخدام المبادئ المحاسبية وطرق المعلومات المالية والحسابات ، للتحقق ما إذا كانت هنالك عمليات فساد أو شبه فساد يمكن التحقق منها واكتشافها ورفع التقرير عنها ، وتوجد مجموعة من التقنيات في المحاسبة القضائية منها:-

(Kranacher, J. et.al , 2008, p519) .

1/ قانون بنفورد

2/ أدوات التدقيق بمساعدة الكمبيوتر

3/ التتقيب في البيانات

4/ تحليل النسب

5/ نظرية الحجم النسبي

المحاسب القضائي:

يكون المحاسب القضائي حاصل على العديد من الشهادات المهنية ، وأنه يمارس المهنة بشكل فعلي ومستمر ، ويتم تقييمه بواسطة جهات مهنية عالمية كل ثلاثة سنوات ، ويتم الاستعانة بالمحاسب القضائي كشاهد خبير يمتاز بعنصر الخبرة في المسائل المالية ، من خلال عرض الحقائق بشكل مبسط وموضوعي أكثر منه فنياً أمام القاضي ، الذي قد لا يمتاز بتلك الخبرات المحاسبية والجوانب المالية ، حيث يقوم المحاسب القضائي بتنفيذ الدعاوى وإثباتها.

مؤهلات المحاسب القضائي:

هنالك كثير من المهارات والمؤهلات التي تعد ضرورية للمحاسب القضائي ، منها (Gripp, Frank. 2008م):

1. التعليم والتدريب المستمر .
2. مهارة التعليم المتقدم في التخصصات المناسبة.
3. الخبرة العملية التجارية.
4. مهارات الاتصال الشفوية والكتابية.
5. الخبرة المتنوعة في مجال المحاسبة والمراجعة.
6. القدرة على التفاعل مع فريق عمله حيث يعمل المحاسب القضائي مع فريق من المحاسبين والمحققين.
7. خبرة تدقيقية متنوعة في مجالات المحاسبة القضائية ومراجعة الحسابات.

المؤهلات العلمية:

يجب أن يكون المحاسب القضائي حاصل على مؤهلات علمية في التمويل، القانون، المحاسبة، علوم الحاسب الآلي، تكنولوجيا المعلومات وغيرها من التخصصات الأخرى.

الخبرة العملية:

يجب أن تكون ممارسة المحاسب القضائي للمهنة بحد أدنى ثلاثة سنوات خبرة، ويتكون فريق المحاسب القضائي من المحامين والمحاسبين وخبراء في القضاء وهيئات تنفيذ القانون مثل الشرطة، ممارسة مراجعة الحسابات داخلياً وخارجياً قبل أن يصبح محاسب قضائي.

علم النفس:

يجب أن يمتلك المحاسب القضائي بعض المعارف الأساسية في علم النفس ، من أجل تعزيز قدرته على التحقيق مع المشتبه بهم أو الشاهد لكشف الاحتيال.

علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات:

ينبغي أن يكون المحاسب القضائي ملم بعلوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات ، وتتبع التغيرات السريعة في هذا المجال ، والجرائم الإلكترونية ، بغرض تسهيل المقاضاة.

من خلال ما سبق يستنتج الباحث بأن المحاسب القضائي حتى يقوم بالمهام الموكلة له ، ينبغي أن يتمتع بمجموعة من الخبرات المتراكمة والمؤهلات العلمية العالية والصفات الجيدة التي تساعده في اتمام مهامه ، إضافة إلى المؤهلات والشهادات المهنية الكافية لممارسة المحاسبة القضائية ، وخبرات متنوعة ومتعددة في مجال الكشف عن الاضرار والأساليب الاحتيالية المضللة ، التلاعب في البيانات المالية ، الكشف عن الغش ، الفهم العميق لنظريات المحاسبة والقانون وتدقيق الحسابات والعمليات التجارية ، تأهيل علمي وعملي شامل على كافة الجوانب التطبيقية والنظرية والأساسية للعلوم المحاسبية المتخصصة والمتكامل في كل من المراجعة والقانون والمحاسبة.

مجالات عمل المحاسب القضائي :

هنالك مجالات عديدة لعمل المحاسب القضائي منها (Scott, 2003, p2):

تقديم الاستشارات لحل النزاعات: هي خدمة يقدمها المحاسب القضائي، يقدم رأياً فنياً يستند إلى وقائع معروفة ، حيث يتم التحقيق في المنازعات.

- 1/ تقديم الاستشارات في مجال التقاضي: الاستشارة بصدد المنازعات المهنية تشمل تحديد الخسارة الناجمة عن أحداث
- 2/ المنازعات الخاصة بأداء المهن مثل التأمين ، تقييم الاضرار المادية في القضايا محل النزاع.
- 3/ شهادة خبرة في الشؤون المالية: يجب على المحاسب القضائي الالمام بالجوانب المحاسبية والشؤون المالية ، وفي مجال إعداد وتحليل الضرائب وتقييم الأداء المالي.
- 4/ التسويات المالية وتقييم أعمال الشراكة عند الطلاق: يستعان بالمحاسب القضائي في حل تسويات الطلاق بين الأزواج الذين لديهم ملكية خاصة في الشركة أو شراكة أعمال تجارية ، يقوم المحاسب القضائي بتسوية النزاع بين الطرفين والتوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف ذات الصلة.
- الدور الايجابي الذي تلعبه المحاسبة القضائية:**
- يتمثل بالآتي (ريهام السيد ، 2011م ، ص ص 71-97):
- 1/ التداخل بين المحاسبة القضائية وحوكمة الشركات : إن فعالية حوكمة الشركات من خلال عملية المحاسبة القضائية تعني اداء التدقيق باعلى مستوى من الجودة أو الاداء المهني، وهي تتضمن الالتزام التام بما جاء بمعايير التدقيق والارشادات الخاصة بها، وكذلك المبادئ المتعارف عليها في اعداد القوائم محل التدقيق.
- 2/ أثر المحاسب القضائي في تفعيل آليات الافصاح والشفافية، تكليف المحاسب القضائي لاكتشاف الغش والخطأ لدى منظمة ما.
- 3/ أثر المحاسبة القضائية في التأكد من فعالية انظمة الرقابة الداخلية ، نظام الرقابة الداخلية للعميل يؤثر جوهرياً على اداء عملية التدقيق.
- 4/ أثر التدقيق في الافادة بمدى الالتزام بالقوانين البيئية والحد من المخاطر.
- 5/ تحاول المهنة تقديم المساعدة في مجال الحفاظ على البيئة والعمل على استعادة التوازن البيئي من خلال تأكيد مدى قيام منظمات الاعمال بإعادة التصحيح البيئي.

يتضح للباحثين أن المحاسبة القضائية علم جديد ينمو بطريقة سريعة ويتطور يوماً بعد يوم ومرتبطة بحياتنا فهي تعمل على محاربة والحد من الفساد المالي والإداري وحل المنازعات القضائية والمالية وتقوم بحساب الاضرار والخسائر الناتجة عن الأعمال التجارية وتسوية الخلاف الذي ينشأ، وظهرت مجالات أخرى حديثة مثل قضايا الطلاق والميراث ويقوم المحاسب القضائي بالتحقق من الادعاءات والتحري وجمع الادلة الثبوتية وكذلك يقوم باستجواب الشهود ثم ترجمة الوقائع في تقريره وتفسير الدليل او البرهان لتقديمه للمحكمة والتي بدورها تقوم بفض النزاع.

مفهوم ظاهرة الفساد المالي والإداري النشأة التاريخية:

أولاً: النشأة التاريخية للفساد المالي والإداري

يعد الفساد المالي والإداري من أخطر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات منذ القدم يأخذ ابعاد واطراف واشكال عديدة فهو ليس مرتبط بزمان او مكان معين ومحدد ، فهو شبيه بالإرهاب لا دين له ، وردت مواضع كثيرة في القرآن الكريم تنهي وتحرم وتجرم وتحذر من مخاطر الفساد وذلك كما في قوله سبحانه وتعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ) (سورة البقرة ، الآيتان (11-12).، ولقوله سبحانه وتعالى : (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) (سورة البقرة ، الآية (205)) ، وقوله سبحانه وتعالى (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (سورة المائدة ، الآية (33)) ، وقوله سبحانه وتعالى (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) (سورة الاعراف الآية (56)) ، وقوله سبحانه وتعالى (وَابْتَغِ فِيهَا أَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (سورة القصص الآية (77)). وقوله سبحانه وتعالى (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْقِبِينَ) (سورة القصص ، الآية (83)) ، وقوله سبحانه وتعالى (ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (سورة الروم ، الآية (41)) ، وقوله سبحانه وتعالى (وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ

وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (سورة هود ، الآية (85))، وقوله تعالى (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) (سورة النمل ، الآية (14)) ، وقوله سبحانه وتعالى (الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ) (سورة الفجر ، الآيتان (11-12)).

مفهوم الفساد :

تعريف الفساد لغة : عرف في معاجم اللغة بأنه ضد الصلاح ، ويقال افسد الشيء أي اساء استخدامه، وابطل الشيء واطمحل، فالمفسدة ضد المصلحة ، والمفسد ضد الصالح .

اصطلاحاً : هو إساءة استخدام السلطة الرسمية الممنوحة له سواء في مجال المال العام أو النفوذ أو التهاون في تطبيق الأنظمة والقوانين أو المحاباة أو كل ما يضر بالمصلحة العامة وتعظيم المصلحة الخاصة. تتفق الادبيات في تناولها لظاهرة الفساد فقد وردت تعريفات لمفهوم الفساد منها ما يلي :-

يشير تقرير منظمة الشفافية والنزاهة لسنة 2000م بأن الفساد هو إساءة استغلال السلطة المرتبطة بمنصب معين بهدف تحقيق مصالح شخصية على حساب المصلحة العامة ومنه اصدار قرارات لتحقيق مصالح شخصية بغرض التربح ، كما أنه السلوك البيروقراطي المنحرف الذي يهدف إلى تحقيق منافع ذاتية غير مشروعة وبدون وجه حق (منظمة الشفافية والنزاهة ، تقرير منظمة الشفافية والنزاهة لسنة 2000م).

عرفه صندوق النقد الدولي بأنه علاقة الأيدي الطويلة الممتدة التي تهدف إلى الحصول على الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد او مجموعة ذات علاقة بين الآخرين (عماد الدين صالح، 2003م، ص232) . كما عرف بأنه استعمال المنصب او السلطة للحصول على او اعطاء ميزة من اجل تحقيق مكسب مادي او قوة او نفوذ على حساب الاخرين كما ورد بموسوعة العلوم الاجتماعية .

يتضح للباحثين أنه في ضوء ما تقدم من تعريفات ومفاهيم سابقة انه ليس من السهل وضع مفهوم عام وشامل للفساد من مجمل المفاهيم المختلفة ولكن يستطيع الباحث تعريف الفساد بأنه سلوك غير اخلاقي وغير حضاري خارج

عن القوانين والانظمة العامة يهدف لتحقيق مكاسب او منافع خاصة لفرد او جماعة على حساب المصلحة العامة
يتعذر الحصول عليها بطريقة مشروعة .

تعريف الفساد المالي:

عرف الفساد المالي بأنه سوء استخدام أو تحويل الاموال العامة من أجل مصلحة خاصة أو تبادل الأموال في
مقابل خدمة أو تأخير معين.

يرى الباحثان ان تعريف الفساد المالي هو مجموعة من الانحرافات المالية والتي تخالف القوانين والاحكام المالية
والتي تسهم وتساعد في سير العمل المالي والإداري، فهو يختلف عن الفساد الإداري في كونه يهتم بالجانب المالي فقط
وليس الإداري .

تعريف الفساد الإداري :

فهو يتعلق بمظاهر الانحراف الإداري أو الوظيفي من خلال المنظمة والتي تصدر من الموظف العام أثناء تأديته
للعمل بمخالفة التشريع القانوني وضوابط القيم الفردية، أي استغلال موظفي الدولة لمواقعهم وصلاحياتهم للحصول
على مكاسب ومنافع بطرق غير مشروعة.

عرف الفساد الإداري بأنه نوع السلوك المخالف للأعراف الاجتماعية والقيم الدينية والاخلاقية ويقصد منه تحقيق
منافع شخصية. كما عرف بأنه استغلال السلطة العامة، من أجل الحصول على مكاسب خاصة.

يتضح للباحثين أن الفساد الإداري يصدر من الموظف العام أثناء تأديته لمهامه، فهو الانحراف الإداري واستغلال
الصلاحيات ومنصبه الممنوح له (أي سوء استخدام السلطة) لارتكاب المخالفات وتجاهله التشريعات والقوانين لتحقيق
منافع ومصالح خاصة به.

تتضمن مظاهر الفساد المالي والإداري مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الافراد من يشغلون المناصب العامة
ومنها ما يلي:

1. **الواسطة** : هي تدخل لصالح فرد ما او جماعة ما دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة لشغل المنصب مثل تعيين شخص معين غير كفاء او مستحق لأسباب تتعلق بالقرابة او الانتماء الحزبي ، حيث يتم وضع الشخص الغير مناسب في المكان المناسب .

2. **المحاباة** : تفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصلحة معينة .

3. **الرشوة** : هي الحصول على اموال او أية منافع اخرى من اجل تنفيذ خدمة او الامتناع عن تنفيذها مخالفاً للأصول.

4. **الابتزاز** : اي الحصول على اموال من طرف معين في المجتمع مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة المتصرف بالفساد ثم يقوم الطرف الاخر بممارسة الابتزاز ليحصل على مزيد من الاموال.

5. **المحسوبية** : هي تنفيذ اعمال لصالح فرد او جماعة ينتمي لها الشخص مثل الحزب او العائلة او المنطقة دون ان يكون مستحق لها.

6. **سرقة المال العام** : اي الحصول على اموال الدولة والتصرف فيها من غير وجه حق تحت مسميات مختلفة.

7. **التزوير** : تشمل تزوير الشهادات الدراسية وتزوير النقود ونهب المال العام .

العوامل التي تساعد في انتشار الفساد :

تتمثل في الآتي (طارق عبدالعال ، 2011م):-

1/ وجود الدوافع لارتكاب الفساد :

تعتبر الدوافع سبب في انتشار الفقر والطمع والجشع والتي تؤدي إلى تحفيز الأشخاص للاستيلاء على المال العام بدون وجه حق من خلال قبول الرشاوى واستغلال النفوذ والتلاعب والتواطؤ مع الآخرين لتسهيل عمليات الاستيلاء على المال العام .

2/ وجود الفرص لارتكاب الفساد:

تأتي الفرص لارتكاب الفساد عن طريق ضعف نظام الرقابة والمتابعة والاشراف من قبل الادارة المتسببة في الفساد، ضعف نظام الرقابة والمساءلة ، انتشار الفساد في المنظمة ، ضعف آليات اكتشاف الفساد ومقاومته، ضعف العقوبات ضد المفسدين ، التواطؤ لإخفاء حالات الفساد .

3/ وجود مبررات لارتكاب الفساد:

المبررات غير الأخلاقية بين افراد المجتمع تساعد على ارتكاب الفساد ، وقد يخلق البعض مبرراً لارتكاب الفساد كالغش ويكون دافع ومحفز لذلك .

يتضح للباحثين ان أي فساد يرتكب بدوافع وغرائز فهي تكون غالباً نتيجة لأطماع او جشع او حب التملك ، فيتم الاستيلاء على الاموال والتلاعب بها ، وأن محرك الفساد هو الشخص نفسه وهو الذي يكتوي بناره ، فالإنسان عندما تتاح له الفرص يفعل المستحيل لاغتنامها والتكسب منها نتيجة لضعف

طرق معالجة الفساد المالي والإداري :

هنالك عدة طرق لمعالجة الفساد المالي والإداري هي:

1. اعلاء القيم الاخلاقية لدى المجتمع وحرية التعبير والفكر وتنشيط منظمات المجتمع المدني وحثها لمحاربة الفساد .
2. توعية الموظفين بخطورة ظاهرة الفساد المالي والإداري وتأثيرها على المجتمع ودورهم في التبليغ عن حالات الفساد في دوائرهم ، وأن الدين الاسلامي الحنيف يحارب هذه الظاهرة .
3. وضع الاستراتيجيات للحد من الفساد المالي والإداري وسن القوانين والانظمة والتشريعات ووضع جزاءات صارمة في حق المخالفين .
4. تحسين الظروف المعيشية للموظفين من خلال ايجاد كادر وظيفي مناسب لكل فئة تناسب وضعه الاجتماعي والاسري ، وتنمashi مع وضع البلد المعيشي .
5. وضع عقوبات رادعة تتناسب مع حجم الفساد المرتكب وتكون معلنة ومتاحة للجميع .

الاطار المقترح للمحاسبة القضائية وبيان دورها في محاسبة الفساد المالي والإداري في البيئة السودانية:

نجد أن الاطار المقترح هو الاستفادة من الدراسات السابقة في مجال المحاسبة القضائية وتحديد اوجه القصور والضعف فيها ومعالجتها ، وجذب اهتمام الشركات السودانية لمواكبة العولمة والتطور وازهار دور المحاسب القضائي للحد من الفساد المالي والإداري يتطلب الامر تفعيل آليات المحاسبة لمحاسبة الفساد والمفسدين وفقاً لاختصاص كل جهة سواء حكومية رقابية او مهنية ، يرتكز الاطار المقترح على التأهيل العلمي والعملية للمحاسب القضائي ، الدعوة إلى تطوير مناهج المحاسبة القضائية وتدريبها كمادة اساسية في الجامعات وخاصة في الدراسات العليا، فهي تلعب دوراً هاماً بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني في الحد من انتشار الفساد المالي والإداري، في إنشاء ثقافة النزاهة والشفافية وحفظ المال العام وتحقيق الولاء والانتماء بين الفرد والدولة، إعلاء القيم الاخلاقية الفاضلة ونشر الوعي والمعرفة في المجتمع ، الدعوة إلى استقلالية المحاسب القضائي، حرية تداول والحصول على المعلومات من كافة قطاعات الدولة بما يمكن من تحميل مسئولية القرارات الخاطئة والفاشلة للشخص المسئول عنها ، العمل على انشاء جمعية رسمية تسمى جمعية المحاسبين القضائيين السودانيين، وتنظيم عمل مهنة المحاسبة القضائية وانشاء معاهد وجمعيات مهنية وجامعات متخصصة تمنح شهادة معتمدة في المحاسبة القضائية ، الاستعانة بخدمات المحاسب القضائي في حالة وجود نزاع قائم بين الاطراف ، توفير المعايير المناسبة مع البيئة السودانية وسن القوانين واللوائح والتشريعات والتي تحدد صلاحيات ومهام وواجبات عمل المحاسب القضائي في المحاكم .

الاطار المقترح قد يساعد على اكتشاف حالات الفساد المالي والإداري بالشركات وبالتالي يؤدي إلى زيادة كفاءتها وفعالية ادائها ويخدمها في عدم تعرضها للانهيارات المحاسبية.

ثالثاً: الدراسة التطبيقية (الميدانية)

تمهيد:

يمثل هذا الفصل الجزء الأول من التحليل والذي يمثل تحليل الاستبيان، اشتمل على التحليل الاحصائي لأدوات الدراسة، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها بالإضافة إلى التحليل الوصفي لعينة

الدراسة، واستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة التي تم بموجبها يتم تحليل البيانات ومن ثم استخدامها في مناقشة الفرضيات.

منهجية واجراء الدراسة الميدانية:

يعرض من خلاله منهجية الدراسة علي النحو التالي:-

اسلوب الدارسة الميدانية:

اعتمد الباحثان اجراء الدراسة الميدانية على اسلوب الاستبانة باعتبارها اداة رئيسة للدراسة، احتوت الاستبانة على عدد من العبارات حيث كل حزمة من العبارات تقابل فرضية معينة، ومن ثم فان الإجابة عليها تمثل مستوى توافق المجيبين حول فرضيات الدراسة. حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يهدف الى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة ، ويقوم بتفسيرها والوقوف على دلالاتها وذلك من خلال الرجوع الي الوثائق والدراسات السابقة والكتب والمراجع والدوريات والمجلات العلمية وتحليل ما بها من معلومات للوصول الي اهداف واهمية الدراسة ، وتم اجراء المعالجات الاحصائية باستخدام اهم الاساليب الاحصائية وهو برنامج التحليل الاحصائي للحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SRSS) statistical package for social science للحصول علي نتائج الدراسة وتحليلها ، لمعرفة مدي فاعلية المحاسبة القضائية في الحد من الفساد المالي والإداري وكذلك تطوير قدرات المحاسبين القضائيين لمنع واكتشاف الفساد المالي والإداري داخل الشركات.

مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد به مجموعة العناصر التي يسعى الباحث ان يعمم عليها الاستبانة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ويتكون مجتمع عينة الدراسة من الموظفين والمختصين والتي تتمثل في المراجعين والمحاسبين والمدراء الماليين والمدراء الاداريين العاملين في الشركات، بحسب تخصصاتهم المختلفة ومعرفة آرائهم عن جدوى تطبيق المحاسبة القضائية كوسيلة للحد من الفساد المالي والاداري، وقد حرص الباحثان على الحصول على عينة ذات حجم معقول لتعطي مؤشر وقراءة صحيحة وتكون الاجابات ذات مصداقية واكثر دقة واقعية وتعطي نتائج صحيحة ومقبولة تخدم غرض

الدراسة، وهو زيادة الاعتماد على المحاسبة القضائية وتطبيقها للحد من الفساد المالي والإداري، أما عينة الدراسة تمثل عدد (160) استمارة استبانة وتم توزيعها على المستهدفين في بعض الجهات ذات الاختصاص وقد استجاب عدد (150) فرداً حيث بلغت نسبة الاستمارات المستردة بعد تعبئتها 97% تقريباً، وعدد (10) استمارات تم استبعادها نظراً لعدم تحقيقها بالشروط المطلوبة للإجابة على الاستبانة ، وقد حرص الباحثان بالخروج بنتائج أكثر دقة نظراً لتنوع العينة وشموليتها، وكانت خصائص مجتمع عينة الدراسة كالآتي :

جدول رقم (1): يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأعمار

العمر	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 30 سنة	30	20%
أقل من 31 - 40 سنة	76	50.7%
من 41 - 50 سنة	33	22%
أكثر من 50 سنة	11	7.3%
المجموع	150	100%

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الاستبانة 2016م

من الجدول أعلاه نلاحظ الآتي : أن نسبة 20% أعمارهم أقل من 30 سنة ، وأن نسبة 50.7 % أعمارهم تقع بين 31 - 40 سنة وأن نسبة 22% تقع أعمارهم بين 41 - 50 سنة وأن نسبة 7.3% تقع أعمارهم أكثر من 50 سنة، وهذا يدل على الخبرة الطويلة في المجال.

جدول رقم (2): يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية %
بكالوريوس	54	36%
دبلوم عالي	16	10.7%
ماجستير	52	34.7%
دكتوراه	24	16%
أخري	4	2.7%
المجموع	150	100

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الاستبانة 2016م

من الجدول أعلاه نلاحظ الآتي : أن نسبة 36% عددهم 54 يحملون شهادة بكالوريوس وأن نسبة 10.7 % عددهم 16 يحملون دبلوم عالي، وأن نسبة 34% وعددهم 51 يحملون ماجستير وأن نسبة 16 % وعددهم 24 يحملون دكتوراه وأن نسبة 2.7% عددهم 4 يمثلون أخرى. نلاحظ ان مجتمع الدراسة من الشهادات العليا وأن لديهم قدرة علي الاستيعاب فقرات الدراسة والاجابة عليها بكل دقة ووضوح.

جدول رقم (3): يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب التخصص العلمي

النسبة المئوية %	التكرار	التخصص العلمي
37.3%	56	محاسبة مالية
22%	33	إدارة اعمال
4%	6	تكاليف ومحاسبة إدارية
7.3%	11	دراسات مالية ومصرفية
11.3%	17	اقتصاد
2%	3	نظم معلومات محاسبية
4.7%	7	احصاء
11.3%	17	أخرى
100%	150	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الاستبانة 2016م

من الجدول اعلاه نلاحظ الاتي: أن نسبة 37.3% وعددهم 56 تخصصهم محاسبة مالية، نسبة 22% عددهم 33 تخصصهم ادارة اعمال وأن نسبة 4% وعددهم 6 تخصصهم تكاليف ومحاسبة ادارية، بنسبة 7.3% وعددهم 11 تخصصهم دراسات مالية ومصرفية وأن نسبة 11.3% وعددهم 17 تخصصهم اقتصاد وأن نسبة 2% وعددهم 3 تخصصهم نظم معلومات محاسبية ، وأن نسبة 4.7% وعددهم 7 تخصصهم احصاء وأن نسبة 11.3% وعددهم 17 تخصصات أخرى ، نجد تنوع تخصص العينة يعطي إجابات موضوعية مبنية على رصيد معقول من التخصصات في المجال العملي وهذا يوضح شمولية العينة وتنوعها مما يعطي مؤشر جيد للدراسة.

جدول رقم (4): يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المؤهل المهني

النسبة المئوية %	التكرار	المؤهل المهني
2.7%	4	زمالة بريطانية
1.3%	2	زمالة امريكية
2.7%	4	زمالة عربية
13.3%	20	زمالة سودانية
43%	63	اخرى
38.0%	57	لا توجد زمالة
100	150	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الاستبانة 2016م

يتضح من الجدول اعلاه أن نسبة 2.7% وعددهم 4 يحملون مؤهل زمالة بريطانية وأن نسبة 1.3% وعدد 2 يحملون مؤهل زمالة امريكية وإن نسبة 2.7% وعددهم 4 يحملون زمالة عربية وأن نسبة 13.3% وأن عددهم 20 يحملون زمالة سودانية وان نسبة 40% وعددهم 60 يحملون مؤهلات أخرى، وان نسبة 38% وعددهم 57 لا توجد لديهم زمالة و3 استمارة مفقودة بنسبة 2%، وهذا يوضح مدى الاعتماد على العينة لحصولهم على مؤهلات علمية ومهنية عالية.

جدول رقم (5): يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

النسبة المئوية %	التكرار	المسمى الوظيفي
4%	6	مدير عام
13.3%	20	مدير إداري
8.7%	13	مدير مالي
4.7%	7	رئيس حسابات
4.7%	7	مراجع خارجي
17.3%	26	مراجع داخلي
7.3%	11	محاسب إداري
14%	21	محاسب مالي

محاسب تكاليف	1	7%
اخرى	38	25.3%
المجموع	150	100%

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الاستبانة 2016م

يتضح من الجدول اعلاه أن نسبة 4% وعدهم 6 يعملون بوظيفة مدير عام وأن نسبة 13.3% وعدد 20 يعملون بوظيفة مدير إداري وأن نسبة 8.7% وعدهم 13 يعملون بوظيفة مدير مالي وأن نسبة 4.7% وأن عددهم 7 يعملون في وظيفة رئيس حسابات وأن نسبة 4.7% وعدهم 7 يعملون بوظيفة مراجع خارجي وأن نسبة 17.3% ، وعدهم 26 يعملون بوظيفة مراجع داخلي وأن نسبة 7.3% وعدهم 11 يعملون بوظيفة محاسب اداري وأن نسبة 7% وعدهم 1 يعملون بوظيفة محاسب تكاليف وأن نسبة 25.3% وعدهم 38 يعملون بوظائف أخرى وهذا يوضح مدى إمكانية الاعتماد على العينة لاشتمالها على فئات متعددة تتمتع بخبرات في مجال الواقع العملي.

جدول رقم (6): يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية %
5 سنوات فأقل	40	26.7%
من 6-10 سنة	40	26.7%
من 11-15 سنة	36	24%
من 16-20 سنة	15	10%
اكثر من 20 سنة	19	12.6%
المجموع	150	100%

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الاستبانة 2016م

يتضح من الجدول اعلاه أن نسبة 26.7% وعدهم 40 لديهم سنوات خبرة أقل (من 5 سنة) وأن نسبة 26.7% وعدهم 40 لديهم سنوات خبرة (من 6-10 سنة) وأن نسبة 24% وعدهم 36 لديهم سنوات خبرة (من 11-15 سنة)، وأن نسبة 10% وعدهم 15 لديهم سنوات خبرة (من 16-20 سنة) ، وان نسبة 12.6% وعدهم 19 لديهم سنوات خبرة اكثر (من 20 سنة)، نجد أن توافر الخبرة الكافية إلى حد ما مما ينعكس على نتائج الدراسة إيجابياً.

تحليل المعلومات الأساسية:

يشمل هذا الجزء تحليل المعلومات الأساسية والتي تجاوب على فرضيات الدراسة من خلال ستة فرضيات حيث أن كل فرضية تقابلها 12 أسئلة.

قياس أهمية كل محور وعبرة:

تم تصميم الاستبانة حسب مقياس ليكرت الخماسي والتي تبدأ بدرجة التوافق التام الى الرفض التام أو عدم الموافقة التامة. وتم إعطاء وزن معين لكل عبارة كما في الجدول التالي:-

جدول رقم (7): يوضح عبارات التوافق وأوزانها

وزن العبارة	عبارة التوافق
5	أوافق تماماً
4	أوافق
3	محايد
2	لا أوافق
1	لا أوافق تماماً
$15/5 = 3$	الوسط الحسابي

المصدر: جودة، محفوظ التحليل الاحصائي الأساسي باستخدام SPSS، 2009م، ط2، ص23

وقد تم تفسير درجة الاتفاق بناءً على عدد الخيارات والفئات في المقياس والمدى، وبما أن أعلى قيمة هي 5 وأدنى قيمة هي 1 ومن ثم فإن المدى يساوي 4. أما حساب طول الفئة فقد تم بتقسيم المدى على عدد الفئات أو الخيارات $4/5 = 0.80$ ويمكن توضيح درجة أهمية كل مقياس من مقاييس ليكرت في الجدول التالي:-

جدول رقم (8) : يوضح درجة أهمية كل عبارة من عبارات التوافق

المتوسط المرجح	درجة الأهمية
5 - 4.21	موافق عالية جداً
4.20 - 3.41	موافقة عالية
3.40 - 2.61	موافقة متوسطة
2.60 - 1.81	موافقة ضعيفة

1.80 -1	موافقة ضعيفة جداً
---------	-------------------

المصدر: عبد الفتاح، عز حسن، مقدمة في الاحصاء ، SPSS -2016م - ط1- ص541

سوف يتم تقييم العبارات وفقاً للمتوسط المرجع الوارد في الجدول أعلاه.

تقييم أدوات القياس:

يقصد بتقييم أدوات القياس، قياس صدق أو صلاحية أداة القياس وقدرتها على قياس ما صممت من أجله. والصلاحية التامة تعني خلو الأداة من أخطاء القياس سواء أكانت عشوائية أو منتظمة. اعتمدت الدراسة في المرحلة الأولى على تقييم مدى ملائمة العبارات المستخدمة في التعبير عن فرضيات الدراسة، والتحقق من أن العبارات التي استخدمت لقياس مفهوماً "معيناً" تقيس بالفعل هذا المفهوم ولا تقيس أبعاد أخرى. وفيما يلي عرض نتائج التحليل للمقاييس المستخدمة في الدراسة:

اختبار صدق محتوى المقياس:

تم إجراء اختبار صدق المحتوى للعبارات الواردة في الاستبيان من خلال تقييم صلاحية المفهوم التي قد ترجع إلى اختلاف المعاني وفقاً لثقافة مجتمع وعينة الدراسة. وبداية تم عرض الاستبيان على عدد (11) من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة للتأكد من ملاءمتها لموضوع الدراسة ومجتمع الدراسة، وكذلك لتحليل مضامين عبارات المقاييس وتحديد مدى التوافق بين العبارات المعبرة عن كل سؤال. ووفقاً لرأي المحكمين فقد تم قبول بعض العبارات واقتراح تعديل البعض الآخر. وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين ثم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، قد ساهم تنوع تخصصات المحكمين في الإضافة العلمية للاستبيان، وبذلك تمّ تصميم الاستبيان في صورتها النهائية.

اختبار الاتساق والثبات الداخلي للمقاييس المستخدمة في الدراسة:

يقصد بالثبات استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة. وبالتالي فهو يؤدي إلى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس. وكلما زادت درجة الثبات واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه، وهناك عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس منها طريقة

التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرونباخ للتأكد من الاتساق الداخلي للمقاييس ، وقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، والذي يأخذ قيمةً تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساويةً للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات بما يعزز من استخدام النتائج المستنبطة من العينة على مجتمع الدراسة. كما أن انخفاض القيمة عن دليل على انخفاض الثبات الداخلي.

الجدول التالي يوضح تحليل الثبات لمقاييس الدراسة مبيناً "قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة:

جدول رقم (9) : يوضح تحليل ألف كرونباخ

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.970	72

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

من الجدول أعلاه يتضح ارتفاع قيمة ألفا كرونباخ والتي تساوي 970. مما يؤكد درجة ثبات عالية للاستبانة. وعند اختبار أثر حذف كل عبارة من العبارات الداخلية على الثبات والاستقرار للمقياس، فقد أثبت التحليل عدم تأثر المقياس بحذف أي من العبارات الفرعية للاستبيان فقد تجاوزت قيمة ألفا كرونباخ 96. وهي قريبة من الواحد الصحيح. التحليل الوصفي لدرجة الموافقة لفرضيات البحث :

سيتم فيما يلي تحليل درجة موافقة المستبنيين على العبارات المقابلة لكل فرضية

الفرضية الأولى: لا تستطيع المحاسبة القضائية في ظل الظروف الحالية القيام بدورها في منع واكتشاف والحد من الفساد المالي الإداري.

الجدول رقم (10) : يوضح درجة الموافقة علي عبارات الفرضية الاولى

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الدلالة
1	لا يوجد أثر لاستخدامات المحاسبة القضائية في السودان حتي الآن.	3.86	1.433	3	عالية
2	عدم استعانة الشركات بمحاسبين قضائيين في السودان عند القيام بعملية مراجعة حساباتها.	3.75	1.404	5	عالية
3	لا توجد قوانين مفعلة لتحديد عمل ومهام المحاسب القضائي داخل الشركات السودانية.	3.90	1.384	1	عالية
4	لم يتم اعتماد مهنة المحاسبة القضائية من قبل المنظمات المهنية في السودان .	3.89	1.334	2	عالية
5	عدم توافر الموارد البشرية المؤهلة والمدربة التي يمكنها تدريس المحاسبة القضائية .	3.83	1.392	4	عالية
6	لا يستطيع مراقبي الحسابات دعم الشركة قضائيا والقيام بالمحاسبة القضائية لاكتشاف والحد من الفساد.	3.59	1.425	6	عالية
7	عدم الطلب علي خدمات المحاسب القضائي في السودان يرجع لعدم الاقتناع بالدور الذي يقوم به في الحد من الفساد داخل الشركات.	3.43	1.458	8	عالية
8	عدم وجود جمعية مهنية رسمية مستقلة للمحاسبة القضائية بالسودان.	3.39	1.523	10	متوسطة
9	عدم وجود معايير مرشده وملزمة ومدعمة لمراقبي الحسابات لا يتيح لهم الفرصة في الحد من الفساد المالي والإداري.	3.23	1.391	12	متوسطة
10	لا توجد تراخيص لمزاولة مهنة المحاسب القضائي.	3.49	1.408	7	عالية
11	عدم توافر خدمات الدعم القانوني من خلال المحاسبة القضائية يساعد علي انتشار الفساد المالي والإداري داخل الشركات.	3.43	1.435	9	عالية
12	عدم وجود التأهيل العملي والعلمي والكفاءة المهنية في الوضع الحالي للمحاسبين والمراجعين.	3.39	1.446	11	متوسطة

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

من الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

1. أن غالبية العبارات كانت بمستوى موافقة عالية حيث كانت أعلى قيمة متوسطة هي 3.90 ، بينما ثلاثة عبارات فقط كانت بمستوى دلالة متوسطة.

2. العبارة التي حصلت على أعلى قيمة متوسطة هي (لا توجد قوانين مفعلة لتحديد عمل ومهام المحاسب القضائي داخل الشركات السودانية) بمتوسط يساوي (3.90) وانحراف معياري (1.384) ، تليها العبارة (لم يتم اعتماد مهنة المحاسبة القضائية من قبل المنظمات المهنية في السودان) بمتوسط يساوي (3.89) وانحراف معياري (1.334).

3. العبارة التي حصلت على أقل درجة توافق هي (عدم وجود معايير مرشده وملزمة ومدعمة لمراقبي الحسابات لا يتيح لهم الفرصة في الحد من الفساد المالي والإداري) بمتوسط يساوي (3.23) وانحراف معياري (1.391)

الجدول رقم (11): يوضح المتوسط العام لعبارات الفرضية الأولى:

Descriptive Statistics			
	N	Mean	Std. Deviation
MU1	12	3.5983	.23591
Valid N (listwise)	12		

اعداد الباحثين : من نتائج تحليل الاستبانة - 2016م .

من الجدول اعلاه نجد أن الوسط الحسابي لعبارات الفرضية الأولى المتجمعة أكبر من الوسط الحسابي الفرضي يساوي (3.59) وانحراف معياري (23591)، وهذا يشير الي أن اتجاه افراد العينة نحو عبارة الفرضية ايجابي، أي أن درجة توافق أفراد العينة عالية.

حيث أن قيمة اختبار (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية وهو (52.839) ، وعليه يتضح أن آراء افراد عينة الدراسة مجتمعة حول عبارة الفرضية ايجابي ويؤيد الفرضية القائلة (لا تستطيع المحاسبة القضائية في ظل الظروف الحالية القيام بدورها في منع واكتشاف والحد من الفساد المالي والإداري)، وأن المتوسط العام لجميع عبارات الفرضية الأولى بمستوى موافقة عالية.

الفرضية الثانية: ينخفض الأثر السلبي لأساليب الاحتيال المالي والإداري مع حالات الفساد في ظل تفعيل آليات المحاسبة القضائية.

الجدول رقم (12) : يوضح تقييم عبارات الفرضية وفقاً للمتوسط المرجح الفرضية الثانية

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الدلالة
1	توافر مهارات فحص واكتشاف الأدلة الإلكترونية يقلل من حالات الاحتيال والفساد المالي والإداري في الشركات.	3.50	1.437	3	عالية
2	توافر مهارات التحقيق المحاسبي تساعد في منع واكتشاف الفساد المالي والاداري.	3.50	1.437	4	عالية
3	توافر مهارات جمع الأدلة الثبوتية من مصادر مختلفة في الجرائم المالية يقلل من حالات الاحتيال والفساد المالي والإداري.	3.51	1.432	1	عالية
4	توافر آلية لتحليل الآثار السلبية الفساد المالي والإداري ينقص الأثر السلبي للاحتيال المالي .	3.33	1.389	9	متوسطة
5	توافر المهارات والقدرات والمعارف اللازمة للخدمات القانونية للتعامل مع الاساليب الاحتمالية للفساد المالي والإداري .	3.23	1.405	10	متوسطة
6	توافر استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة لمكافحة حالات الاحتيال المالي في الشركات يقلل من الآثار السلبية للفساد المالي والإداري .	3.17	1.403	11	متوسطة
7	توافر الخبرات المحاسبية الكامنة في الكشف عن التلاعب والفساد بالشركات	3.34	1.370	8	متوسطة
8	توافر تقديم الخدمات الاستشارية والقانونية والقضائية يقلل من حالات والاحتيال و الفساد المالي والإداري.	3.41	1.453	6	عالية
9	توافر مهارات التفاوض لحل المنازعات القضائية المتعلقة بمجالات الاحتيال المالي يقلل منها.	3.35	1.396	7	متوسطة
10	توافر تقديم الخدمات في القضايا غير الاخلاقية المتعلقة بحالات الفساد المالي والإداري.	3.15	1.441	12	متوسطة
11	وضع منهج علمي يساهم في الحد من الفساد المالي والاداري.	3.42	1.420	5	عالية
12	تفعيل الدور الرقابي للهيئات التشريعية والقانونية يقلل من الفساد.	3.50	1.451	2	عالية

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

من الجدول اعلاه نلاحظ الاتي:

(1) ان غالبية العبارات كانت بمستوى موافقة عالية حيث كانت أعلى قيمة متوسطة هي 3,51 ، بينما ست عبارات فقط كانت بمستوى دلالة متوسطة.

(2) العبارة التي حصلت على أعلى قيمة متوسطة هي (توافر مهارات جمع الادلة الثبوتية من مصادر مختلفة في الجرائم المالية يقلل من حالات الاحتيال والفساد المالي والاداري) بمتوسط يساوي (3,51) وانحراف معياري (1,432) ، تليها العبارة (تفعيل الدور الرقابي للهيئات التشريعية والقانونية يقلل من الفساد) بمتوسط يساوي (3,50) وانحراف معياري (1,451).

(3) العبارة التي حصلت على اقل درجة توافق هي (توافر تقديم الخدمات في القضايا غير الاخلاقية المتعلقة بحالات الفساد المالي والاداري) بمتوسط يساوي (3,15) وانحراف معياري (1,441).

الجدول رقم (13): يوضح المتوسط العام لعبارات الفرضية الثانية:

Descriptive Statistics			
	N	Mean	Std. Deviation
MU2	12	3.3675	.12976
Valid N (listwise)	12		

اعداد الباحثين : من نتائج تحليل الاستبانة ، 2016م .

من الجدول اعلاه نجد أن المتوسط الحسابي لعبارات الفرضية الثانية المتجمعة أكبر من الوسط الحسابي الفرضي يساوي (3.3675) وانحراف معياري (0.12976). وهذا يشير أن اتجاه افراد عينة الدراسة نحو عبارات الفرضية ايجابي ، بينما نجد قيمة اختبار (ت) المحسوبة اكبر من قيمة (ت) الجدولية وعليه يتضح أن آراء افراد عينة الدراسة مجتمع حول عبارات الفرضية ايجابي وهذا يؤيد صحة وقبول الفرضية، (ينخفض الأثر السلبي لأساليب الاحتيال المالي

والإداري مع حالات الفساد في ظل تفعيل آليات المحاسبة القضائية)، وأن المتوسط العام لجميع عبارات الفرضية الثانية مستوى موافقة عالية.

ثانياً: النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

1- تعتبر المحاسبة القضائية من المواضيع البحثية المتطورة والحديثة فهي تطبيق لمهارات المراجعة والمعرفة بالجوانب القانونية والمحاسبية المتخصصة وآلية لفض النزاعات وبالرغم من أهميتها لا يوجد أثر لاستخدام المحاسبة القضائية في السودان حتى الآن.

2- المحاسبة القضائية هي الفهم العميق للعلوم المحاسبية والقانونية وامتلاك مهارات التحقيق والتحري والبحث والتقصي وتأييد الدعوى القضائية ، لم يتم اعتماد المحاسبة القضائية من قبل المنظمات المهنية بالسودان على الرغم من ما تقدمه من خدمات ضرورية .

3- المحاسب القضائي يتمتع بالخبرة الواسعة والتأهيل العلمي والعملية حيث يساهم في وضع جوانب ادارية وإجرائية لمنع حدوث الفساد في الشركات وارتباطه بميساق مهني وسلوكي لأدبيات مهنة المحاسبة القضائية، عدم استعانه الشركات السودانية بمحاسبين قضائيين عند القيام بعملية مراجعة لحساباتها ساهم في انتشار الفساد المالي والإداري.

4- لا توجد قوانين مفعلة لتحديد عمل ومهام وواجبات المحاسب القضائي داخل الشركات السودانية.

5- غياب أسس وقواعد المساءلة المحاسبية وعدم ادراك المحاسبين القضائيين للجوانب القانونية والاجرائية وعدم إدراك الشركات لأهمية دور المحاسب القضائي للحد من الفساد المالي والإداري ساهم إلى حدٍ بعيد في انتشار الظاهرة.

6- توافر آليات ومهارات جمع الأدلة الثبوتية من مصادر مختلفة في الجرائم المالية يقلل من حالات الفساد المالي والإداري داخل الشركات.

7- تفعيل الدور الرقابي للهيئات التشريعية والقانونية وتحسين اوضاع العاملين المعيشية يقلل من حالات الفساد المالي والإداري.

8- عدم اعتماد وتدريب الجامعات السودانية للمحاسبة القضائية كمنهج اساس وذلك لعدم ادراكهم لأهمية المحاسبة القضائية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري.

9- لا تستطيع المحاسبة القضائية في ظل الظروف الحالية القيام بدورها في اكتشاف ومنع والحد من الفساد المالي والإداري في الشركات ويرجع ذلك لمحدودية عمليات التدقيق وقصور دورها في إبداء رأي فني حول صدق وعدالة القوائم المالية وانها خالية من التحريفات والتلاعب بينما اكتشاف الفساد المالي والإداري يتطلب الأمر وجود خبراء مؤهلين للبحث والتدقيق والكشف والتحقق في ما وراء الأرقام لمعرفة الحقائق والتقرير عنها واثباتها ومعرفة ما تم من تجاوزات وتقديم مرتكبيها للعدالة .

ثانياً: التوصيات

1- ضرورة الاهتمام وادخال المحاسبة القضائية ضمن البرامج التعليمية في الجامعات للمساهمة في الحد من الفساد المالي والإداري.

2- الاهتمام بمهنة المحاسبين القضائيين والعمل علي تطويرها في البيئة السودانية والاستعانة بخدماتهم في المحاكم ومجالات التقاضي وحل النزاعات.

3- ضرورة تطوير النظام المحاسبي للشركات ويشتمل على تقنيات حديثة لاستخدامات الحاسب الآلي وأدوات التحليل المالي لسد الثغرات وتفعيل انظمة الرقابة الداخلية وإظهار دور المحاسب القضائي المهم والحاسم في عملية اكتشاف والحد من الفساد المالي والإداري بالشركات .

4- ضرورة توافر تقديم الخدمات في القضايا غير الاخلاقية المتعلقة بحالات الفساد المالي الإداري .

5- ضرورة وضع معايير مرشدة وملزمة ومدعمة للمحاسبة القضائية لتساهم في الحد من الفساد المالي والإداري داخل الشركات .

6- يجب توفر الاخلاقيات المهنية السليمة وكذلك توافر الثقة في التقارير المالية لمكاتب المحاسبة والمراجعة و تفعل

آليات المحاسبة القضائية للحد من ظاهرة الفساد المالي والإداري .

- 7- ضرورة وجود تشريع وقوانين تحدد واجبات المحاسب القضائي في الشركات والاستعانة به في المحاكم كخبراء استشاريين بما يتناسب مع متطلبات المحاسبة القضائية لما تقدمه من خدمات فريدة.
- 8- العمل على تأسيس جمعية مهنية للمحاسبين القضائيين مع اصدار تراخيص لهم لمزاولة المهنة في كل من الشركات والمحاكم.
- 9- تفعيل القوانين والتشريعات لمكافحة الفساد المالي والإداري في جميع المستويات وتووير المجتمع بمخاطر الفساد وآثاره السلبية.

المصادر والمراجع

القران الكريم

المراجع العربية :

- 1- إيمان محمد سعد الدين ، دراسة تحليلية للمحاسبة الإبداعية ودور المحاسب القانوني في مواجهتها بالتطبيق على قطاع الاتصالات والتكنولوجيا المصري ، (القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية التجارة ، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين ، العدد 75 ، 2010م).
- 2- ريهام السيد المنوفي، دور المراجعة القضائية في تفعيل مبادئ حوكمة الشركات – دراسة نظرية ميدانية ، (بورسعيد : جامعة بورسعيد ، كلية التجارة ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، العدد الأول ، 2011م) .
- 3- طارق عبد العال حماد ، المحاسبة الابتكارية – دوافعها ، اساليبها ،آثارها، (الاسكندرية : الدار الجامعية ، 2011م)
- 4- عماد الدين صالح ، الفساد والاصلاح ، (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العربي، 2003م) .
- 5- علي أحمد سليمان ، قاموس المصطلحات الاقتصادية ، (الخرطوم : المكتبة الاكاديمية ، 1998م) .
- 6- ماهر موسى درغام ، المحاسبة الجنائية، (غزة: جمعية المحاسبين والمراجعين الفلسطينية ، مجلة المحاسب الفلسطيني ، العدد 19 ، 2012م) .
- 7- مقداد احمد الجليلي ، المحاسبة القضائية وإمكانية تطبيقها في العراق ، (بغداد: جامعة الموصل ، كلية الإدارة والاقتصاد ، مجلة تنمية الرافدين ، المجلد 34 ، العدد 107 ، 2012م).
- 8- مقداد أحمد الجليلي ، نزار راضي جميل ، دور المحاسب القضائي في الكشف والتصدي لعلمييات غسل الأموال - دراسة من مكتب التحقيقات الفيدرالي ، (بغداد: الجامعة المستنصرية ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، المجلد 35 ، العدد 93 ، 2012م).
- 9- محمد قاسم القريوني ، الاصلاح الإداري بين النظرية والتطبيق ، (عمان : دار وائل للنشر ، 2001م).

10- يوسف خليفة ، الفساد الإداري ، (الكويت : مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد 30 ، العدد 2 ، 2002م).

الرسائل الجامعية:

- 1- انعام عثمان شعبان ، مدى توافر مقومات تطبيق المحاسبة القضائية واكتشاف الاحتيال المالي في الوحدة الاقتصادية، (غزة : الجامعة الاسلامية ، كلية التجارة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2015م).
 - 2- ربا إبراهيم قنديل ، المهارات المطلوبة من المحاسبين القانونيين الأردنيين لممارسة المحاسبة القضائية، (عمان: جامعة جدارا ، كلية الاقتصاد والأعمال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2014م).
 - 3- صلاح هادي الخالدي ، دور المحاسبة القضائية في اكتشاف عمليات الاحتيال المالي ، (بغداد: جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد ، رسالة دكتوراه ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد 19 ، العدد 70 ، 2013م) .
 - 4- عبد الستار عبد الجبار الكبيسي ، دراسة استقصائية ميدانية عن المحاسبة القضائية من وجهتي نظر القضاء والمحاسب القضائي في الأردن ، (عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، كلية المال والأعمال ، قسم المحاسبة ، رسالة دكتوراه ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ، المجلد 12 ، العدد الأول ، 2016م).
 - 5- محمود رجب غنيم ، نحو إطار متكامل لاستخدام المراجعة القضائية في منع واكتشاف الغش في البيئة المصرية، (الاسكندرية: الدار الجامعية ، 2014م) .
 - 6- مجدي محمد سامي ، دور المحاسبة القضائية في تشخيص عمليات الاحتيال والخداع المالي – دراسة ميدانية ، (القاهرة: جامعة الزقازيق ، كلية التجارة ، مجلة البحوث التجارية ، المجلد 24 ، العدد الأول ، يناير 2002م).
- المراجع باللغة الانجليزية :

- 7-O mergonulsen, M. **Critical Thinking Creative Accounting in the Turkish Banking Sector**, Turkia, Journal of Critical Perspectives on Accounting, Vol. 20, 2009 .
- www.forensicaccounting.com, JIshi, M. S., 2003, **Definition of Forensic Accounting**.
- Srinvas, Y. **Money laundering Risk in E. Banking**, the Chartered Accountant, November 2004, .
- aaakubais@yahoo.com
- The AICPA, **Forensic litigation services committee developed the definition**, See also crumbly, D. Larry, Lester. E, Hither, and G, Steven son, Smith, **Forensic and Investigative Accounting**, Chicago: CCH Incorporated, for Education and Training in Forensic Accounting, 2005.
- www.forensicaccounting.com. Crumbly, D. Larry, 2006, **Forensic Accounting**, - Hopwood, William et.al., **Forensic Accounting McGraw, Hill Irwin**, First Edition, 2008.

- Cuttis, E, **Legal and Regulatory Environments and Ethics, Essential Components of a Fraud and Forensic Accounting Curricula**, Issue in Accounting Education, Vol. 23, No 44, 2008.
- Grary, Fahlia, **Forensic Accounting and Auditing: Compared and Contrasted Traditional Accounting and Auditing**, The American Journal of Vusiness Education, Vol. 1, No. 2, 2008.
- Zadeh, and Other, **Accountant's Perception of Forensic Auditing, Case Study of Iran**, The Journal of Management and Business Research, Vol. 12, No. 6, 2012.
- Blessung , Ijeoma, **Empirical Analysis on the use of Forensic Accounting**, The International Journal of Economics, Commerce and Management, Vol. 3, No. 1, 2015.
- Golden Thomas, **A Guide to Forensic Accounting Investigation**, First Edition, John Wiley and Sons Inc., 2007.
- Malusare, Lalita, **The Effectiveness of Forensic Accounting in Detecting**, Investigation and Preventing Fronds in India, International Interdisciplinary Research Journal, Vol. III, No. III, 2013.
- Kranacher, J. et.al., **A Model Curriculum for Education in Fraud and Forensic Accounting**, Issues in Accounting Education, Vol. 23, No. 4, 2008.
- www.Geis.com/difllmer/forensic,hrm,fillmer, Scott, **Forensic Accounting Defined on line Posting, form Forensic Accountants Investigators**, les Nunn University of Southern Indian, Journal of Business and Economic Research, February 2003, Vol.4, No2.

(¹) منظمة الشفافية والنزاهة ، تقرير منظمة الشفافية والنزاهة لسنة 2000م .

الدور المعدل للتحديات البيئية المعاصرة في العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة**التنافسية المستدامة**

(دراسة ميدانية على عينة من شركات القطاع النفطي العراقي)

علي كزار مجذاب

&

أ. د علي عبد الله الحاكم

إعداد:

Abstract

This study aimed to identify the reality of oil sector companies work in the field of strategic thinking and environmental challenges and their role in achieving sustainable competitive advantage and raise the interest of strategic leaders in investigated sample for the importance study variables, The study problem identified by two dimensions, the first dimension of knowledge is limited by the lack of studies in this field and the limits of adoption of these topics in Iraqi organizations as one of the variables that are modern and need to research and study to detect changes on the ground . The second dimension is applied that describes the future vision and strategic plan for achieving competitive advantage in the present time . The study was applied in an important field of the oil industry, which is facing the process of change at the current stage with the accumulation of causes of negligence and lack of development and modernization. In order to achieve the objectives of the study, a number of hypotheses was formulated for the purpose of testing them in the surveyed companies, and the general managers, their assistants, directors and heads of departments was selected, In order to obtain data on

the future variables of the study, the researcher relied on a well developed scale of study as well as personal interviews, and for the purpose of analyzing the responses and test hypotheses, a number of descriptive and statistical methods was used. The results of the study showed a significant relationship between strategic thinking and sustainable competitive advantage, and contemporary environmental challenges modify the relationship between strategic thinking and sustainable competitive advantage

مستخلص

هدفت الدراسة الى الوقوف على واقع عمل شركات القطاع النفطي في مجال التفكير الاستراتيجي والتحديات البيئية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة واثارة اهتمام القادة الاستراتيجيين في العينة المبحوثة لأهمية متغيرات الدراسة، حددت مشكلة الدراسة ببعدين البعد الأول معرفي يتمثل في الدراسات في هذا المجال ومحدودية تبني هذه الموضوعات في المنظمات العراقية كونها من المتغيرات التي تتسم بالحدائثة وتحتاج الى البحث والدراسة لاكتشاف المتغيرات ميدانياً. أما البعد الثاني التطبيقي فيصف الرؤية المستقبلية والخطة الاستراتيجية المتعلقة بتحقيق الميزة التنافسية في الوقت الحاضر. تم تطبيق الدراسة في ميدان مهم من ميادين الصناعة النفطية التي تواجه عملية التغيير في المرحلة الراهنة مع تراكم مسببات الإهمال وعدم التطوير والتحديث . ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تمت صياغة عدد من الفرضيات لغرض اختبارها في الشركات المبحوثة وتحدد مجتمع الدراسة بالسادة المدراء العاميين ومعاونيهم ومدراء الهيئات ورؤساء الأقسام، ونظراً لصغر حجم هذا المجتمع استخدم الباحث أسلوب المسح الشامل بدلاً من العينة كمصدر للبيانات الأولية، وبهدف الحصول على البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة أعتمد الباحث على مقياس متطور ملائم للدراسة الى جانب المقابلات الشخصية ، ولغرض تحليل الاستجابات واختبار فرضيات الدراسة تم استخدام عدد من الوسائل الوصفية الاحصائية . وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة معنوية بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية المستدامة كما أن التحديات البيئية المعاصرة تعدل العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية

المستدامة. وعلى ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة عدة توصيات منها ضرورة تحديد التوجهات المستقبلية وتهيئة المناخ المناسب لتطوير إمكانيات المنظمة وذلك لتعزيز الميزة التنافسية.

الكلمات المفتاحية: التحديات البيئية، التفكير الاستراتيجي، الميزة التنافسية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

جاءت مشكلة الدراسة لبيان المفاهيم التي وإن كانت مقبولة في بيئة الاعمال العراقية بشكلها النظري فإن القبول لم يحسم على الصعيد التطبيقي ، لذلك من الممكن مستقبلا صياغة مشكلة الدراسة من خلال بعدين أولهما بعد نظري يتجسد بالتفكير الاستراتيجي وانعكاساته على مواجهة التحديات البيئية المعاصرة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة . والثاني بعد تطبيقي اذ لم يجر تطبيق مثل هذه الدراسة في الشركات المبحوثة (حسب اطلاع الباحثان) وأن غالبية الدراسات السابقة قد تناولت اسلوب التفكير الاستراتيجي كأحد الادوات الاستراتيجية لمواجهة المنافسة الشديدة بين الشركات إلا أنها لم تتناول تأثير التحديات البيئية المعاصرة ، وذلك ما يسعى الباحثان لدراسته.

ولكي تتجاوز الشركات المبحوثة هذه المشكلة التي لا يمكن حلها على الإطلاق بشكل كامل، لأن بيئة الأعمال أصبحت أكثر اضطراباً، بسبب تقدم أنظمة التجارة الحرة في ظل منظمة التجارة العالمية، ونهاية الاحتكارات التجارية بما فيها الاحتكارات الحكومية، والتغير التكنولوجي المتسارع، إذ أصبحت منظمات الأعمال أقل قدرة على حماية نفسها سواء في البلد الأم، أو في الأسواق الخارجية. وهذا يعني أن التغيير محتوم ويتعذر اجتنابه، مما يجعل وجود الميزة التنافسية لأي منظمة مؤقتة في أحسن أحوالها.

ولذا توجب البحث عن استدامة الميزة التنافسية، والحصول على حصة سوقية عالية، والاستمرار في تطويرها لإشباع الحاجات المدركة وغير المدركة للزبائن، وتقديم قيمة عالية لهم تضمن ولاءهم، عن طريق تركيز المنظمة على مواردها الجوهرية والمحافظة على ديمومتها.

التفكير الاستراتيجي : إن تبني التفكير الاستراتيجي من قبل المدراء يمكنهم من الحفاظ على القدرة التنافسية لمؤسساتهم في ظل ظروف متغيرة باستمرار كتغير أذواق العملاء ، زيادة حدة المنافسة والتطور التكنولوجي المستمر والسريع .

مدخل الموارد : إذا كان امتلاك استراتيجية جيدة يدعم الميزة التنافسية ، فإنه لا بد من وجود الموارد والكفاءات العالية لضمان النجاح ، لأن المنافسة لم تعد تقتصر على وضع الاستراتيجيات التنافسية فحسب ، بل امتد إلى ضرورة البحث والتطوير بصفة مستمرة بالاعتماد على الموارد والكفاءات . ونقصد بالموارد كل من الموارد الملموسة وغير الملموسة. ومن هنا ظهرت هذه الفجوة والتي من خلال الدراسة الحالية يتم البحث عن اثر التفكير الاستراتيجي على الميزة التنافسية المستدامة في شركات البترول المبحوثة.

أما الفجوة الأخرى فتمثلت في اختلاف الكُتَّاب والباحثين في تحديد ابعاد ومكونات الميزة التنافسية، وبصفة عامة يمكن القول بأن هناك مصدرين اساسيين للميزة التنافسية المستدامة، يتمثلان في المهارات المتميزة، والموارد المتميزة. ويمكن من خلال توفير هذين المصدرين واستغلالهما بفاعلية الحصول على العديد من المصادر النهائية للميزة التنافسية المستدامة. (عبد السميع ، 2010:193). وقد بحثت عدة دراسات عن ابعاد الميزة التنافسية المستدامة وتوصلت الى أن المقصود من ابعاد الميزة التنافسية المستدامة هي الخصائص التي تختارها المنظمة وترتكز عليها عند تقديم المنتجات وتلبية الطلب في السوق عن طريق واحد أو أكثر من تلك الخصائص و أن تحقق ميزة تنافسية على المنافسين، ويمكن للمنظمة أن تتميز عندما تتفرد ببيع أو أكثر من ابعاد الميزة التنافسية، الكلفة المنخفضة، والنوعية، المرونة، الوقت، الإبداع (أحمد ، 2012:225)

وفي ضوء مشكلة الدراسة يمكن الاجابة علي التساؤلات الآتية:

- ▶ هل التفكير الاستراتيجي سائد بما يتناسب ومتطلبات العمل في الشركات المبحوثة؟.
- ▶ ما مستوى وطبيعة متغيرات الدراسة (التفكير الاستراتيجي والتحديات البيئية المعاصرة و الميزة التنافسية المستدامة في الشركات المبحوثة؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى جملة من الأمور يمكن أنجازها بما هو آت :

1. بناء اطار معرفي خاص بهذه الدراسة من خلال الادبيات ذات الصلة المباشرة واستخلاص ابرز المؤشرات المفيدة التي تعنى بالدراسة الحالية والاستفادة منها في بناء الاطار العملي في الدراسة.
2. بناء انموذج يمثل العلاقة بين متغيرات الدراسة فيما بينها وتأثير بعضها على بعض بهدف الاستفادة منها في صياغة استراتيجية لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة وإمكانية استخدامها في قطاع الصناعة النفطية.
3. الوقوف على واقع عمل الدوائر ذات الصلة في مجال متغيرات الدراسة وإمكانية اثاره اهتمام القادة الاستراتيجيين في الشركات المبحوثة لأهمية متغيرات الدراسة وعلاقة الارتباط المهمة ببعضهما.
4. تحديد مدى قدرة القادة الاستراتيجيين على رسم رؤيا بعيدة المدى وادراك متغيرات الدراسة لتمكنهم من مواجهة التحديات البيئية المعاصرة.
5. ادراك مستوى متغيرات الدراسة (التفكير الاستراتيجي) (التحديات البيئية المعاصرة) وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة في الشركات المبحوثة.
6. رفد المكتبة الاكاديمية بدراسة ميدانية حول موضوع هام وحيوي.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تُعد هذه الدراسة بداية للانطلاق منها والافادة من الخزين المعرفي والعلمي في بناء تصورات التفكير الاستراتيجي في المنظمات العراقية وتحاول أن تسد الثغرات في الدراسات السابقة التي تناولت اساليب التفكير الاستراتيجي مثل (النية الاستراتيجية، وادراك النظم، والتفكير الفرصي، والتفكير في الوقت، والتفكير الابداعي) والتهيؤ المسبق لتقليل الفجوة بين الواقع والطموح من خلال تجميع اطار فكري لمفهوم التفكير الاستراتيجي وأدواته المختلفة، وتسعى الدراسة الى المساهمة في اختبار ابعاد التفكير الاستراتيجي للعاملين بقطاع النفط، لأهمية ذلك على نمو وبقاء هذه المؤسسات على المدى الاستراتيجي.

الاهمية التطبيقية: على المستوى العملي من المتوقع أن تقيد نتائج وتوصيات هذه الدراسة المعنيين من أكاديميين واداريين فيما يتعلق بأهمية وجود تفكير استراتيجي يدعم لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة، وايضا من المؤمل أن تقدم

آليات ترشد مؤسسات القطاع النفطي نحو استكشاف أهمية العلاقة بين المتغيرات المبحوثة ونوع الروابط والعلاقات بينها فضلاً عن النشاط الكبير الذي يمارسه كلٌّ من (التفكير الاستراتيجي)، (التحديات البيئية المعاصرة) و (الميزة التنافسية المستدامة) داخل المنظمات العراقية عامة وفي قطاع الصناعة النفطية خاصة في ظل الثورة المعلوماتية والتطورات العلمية والتقنية ، فضلاً عن الوقوف على واقع عمل شركات القطاع النفطي في مجال استخدام التفكير الاستراتيجي وانعكاساته على مواجهة التحديات البيئية المعاصرة في مجال تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسة الأولى: هنالك علاقة ايجابية بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية وتتفرع منها الفرضيات

التالية :-

1. هنالك علاقة ايجابية بين النية الاستراتيجية و الميزة التنافسية (الكلفة) .
2. هنالك علاقة ايجابية بين ادراك النظم و الميزة التنافسية (الكلفة) .
3. هنالك علاقة ايجابية بين التفكير الفرصي والتفكير في الوقت و الميزة التنافسية (الكلفة) .
4. هنالك علاقة ايجابية بين النية الاستراتيجية و الميزة التنافسية (الجودة) .
5. هنالك علاقة ايجابية بين ادراك النظم و الميزة التنافسية (الجودة) .
6. هنالك علاقة ايجابية بين التفكير الفرصي والتفكير في الوقت و الميزة التنافسية (الجودة) .
7. هنالك علاقة ايجابية بين النية الاستراتيجية و الميزة التنافسية (الابداع) .
8. هنالك علاقة ايجابية بين ادراك النظم و الميزة التنافسية (الابداع) .
9. هنالك علاقة ايجابية بين التفكير الفرصي والتفكير في الوقت و الميزة التنافسية (الابداع) .

الفرضية الرئيسة الثانية : التحديات البيئية المعاصرة تعدل العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية المستدامة

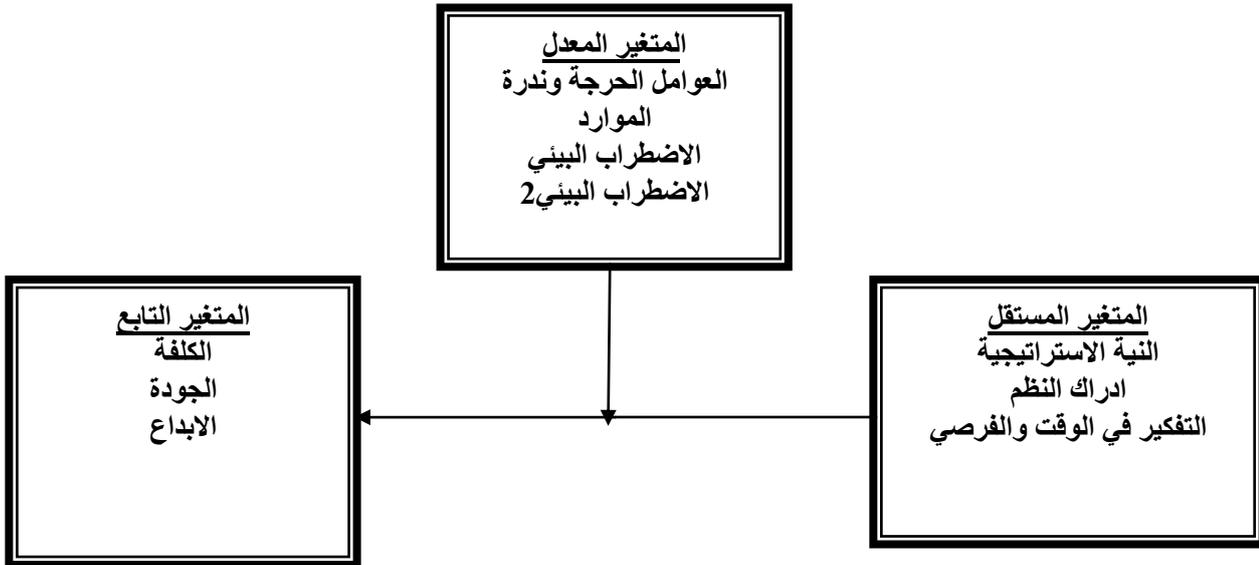
وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الاتي ذكرها:-

1. التحديات البيئية المعاصرة (الاضطراب البيئي) تعدل العلاقة بين النية الاستراتيجية والميزة التنافسية .

2. التحديات البيئية المعاصرة (الاضطراب البيئي) تعدل العلاقة بين ادراك النظم والميزة التنافسية المستدامة.
- التحديات البيئية المعاصرة (الاضطراب البيئي) تعدل العلاقة بين التفكير الفرصي والميزة التنافسية المستدامة.
3. التحديات البيئية المعاصرة (الاضطراب البيئي) تعدل العلاقة بين التفكير في الوقت والميزة التنافسية المستدامة.
4. التحديات البيئية المعاصرة (العوامل الحرجة) تعدل العلاقة بين النية الاستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة.
5. التحديات البيئية المعاصرة (العوامل الحرجة) تعدل العلاقة بين ادراك النظم والميزة التنافسية المستدامة.
6. التحديات البيئية المعاصرة (العوامل الحرجة) تعدل العلاقة بين التفكير الفرصي والميزة التنافسية المستدامة.
7. التحديات البيئية المعاصرة (العوامل الحرجة) تعدل العلاقة بين التفكير في الوقت والميزة التنافسية المستدامة.
8. التحديات البيئية المعاصرة (ندرة الموارد) تعدل العلاقة بين النية الاستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة.
9. التحديات البيئية المعاصرة (ندرة الموارد) تعدل العلاقة بين ادراك النظم والميزة التنافسية المستدامة.
10. التحديات البيئية المعاصرة (ندرة الموارد) تعدل العلاقة بين التفكير الفرصي والميزة التنافسية المستدامة.
11. التحديات البيئية المعاصرة (ندرة الموارد) تعدل العلاقة بين التفكير في الوقت والميزة التنافسية المستدامة.

نموذج الدراسة:

شكل رقم (1): نموذج الدراسة



المصدر : إعداد الباحثين

الدراسات السابقة:

1. دراسة (نجاتي 1995م): تناولت الدراسة التحليل الاستراتيجي كمدخل لتطوير بيانات التكاليف في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة. تمثلت مشكلة الدراسة في أن محاسبة التكاليف الحالية لا توفر البيانات الملائمة والتي تمكن المنشآت الصناعية من التعامل والتكيف والتفاعل مع البيئة الجديدة والتي تتسم بالتعقيد والديناميكية والمنافسة الشديدة، وأيضاً التعرف على مدخل التحليل الاستراتيجي للتكاليف وخطوات تطبيقه ودوره في تطوير بيانات التكاليف، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها، أن هناك مجموعة من المتغيرات الدولية التي ظهرت في الفترة الأخيرة أثرت على بيئة الأعمال ومن هذه المتغيرات، التطورات التكنولوجية والإدارية في وسائل وطرق الإنتاج والتصنيع، والتي أدت إلى تعقيد وديناميكية بيئة الأعمال وتزايد حدة المنافسة، أنه يمكن اعتبار التحليل الاستراتيجي كمدخل لتطوير بيانات نظام التكاليف من خلال أمرين هما: أولهما تطوير معلومات نظام محاسبة التكاليف الحالية للاستفادة منها في تخفيض التكاليف، ثانيها توفير نوعية جديدة من المعلومات تمكن من الربط بين استراتيجية المنشأة والطرق المحاسبية والأساليب التكنولوجية وكذلك تمكن تلك المعلومات من تحديد الأنشطة التي تقوم بها المنشأة وتقسيمها إلى أنشطة تضيف قيمة للمنتج وأخرى لا تضيف قيمة بغرض تحسينها أو إلغائها، وكذلك معلومات عن تكاليف المنافسين والحصة السوقية لكل منهم.

2. دراسة (الوليد 2016م): تمثلت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس هو كيف تسهم إعادة هندسة العمليات الإدارية إسهاماً إيجابياً في تطوير وتحسين عملياتها في ظل المتغيرات البيئية المختلفة، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أبعاد المتغيرات البيئية لمنظمات الأعمال وبعد إعادة هندسة العمليات الإدارية. وتنطلق أهمية الدراسة بالإسهام في تفعيل دور المتغيرات البيئية والعلاقة بينها وإعادة هندسة العمليات الإدارية لمنظمات الأعمال يتكون مجتمع الدراسة من القيادات التنفيذية الإدارية العليا والإدارة الوسطى والإدارة التشغيلية، وتم اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة القصدية وهي إحدى العينات غير الاحتمالية التي

يختارها الباحث للحصول على آراء أو معلومات محددة من أفراد مجتمع الدراسة. وبعد جمع بيانات الدراسة الميدانية واختبار صحة الفرضيات توصل الباحث إلى عدد من النتائج: أن المتغيرات الاقتصادية تؤثر بصورة مباشرة على نمو منظمات الأعمال وعلى عملياتها في التبادل التجاري وتوصي الدراسة بالآتي: الاهتمام بالبيئة المحيطة والتنبؤ بما يدور من حولها، اهتمام منظمات الأعمال بوضع استراتيجية مدروسة بعناية من أجل التحول إلى النظم الإدارية الحديثة مثل إعادة الهندسة.

الإطار النظري:

1. التفكير الاستراتيجي: التفكير المستقبلي على المستوى في الابعاد والحيوية لتحقيق الاهداف الاستراتيجية، وعن طريق مراجعة الدراسات السابقة تم التوصل الى خمسة أبعاد تعبر عن التفكير الاستراتيجي هي:-
 1. النية الاستراتيجية : رؤية مستقبلية للأهداف الاستراتيجية المنشود تحقيقها.
 2. إدراك النظم : إدراك تأثير النظم العاملة في المنظمة لتحقيق الأهداف.
 3. التفكير الفرصي : التفكير لاغتنام الفرص لتحقيق الأهداف.
 4. التفكير في الوقت : التفكير الذي يربط الماضي بالحاضر بالمستقبل.
- 2- التحديات البيئية المعاصرة : هي قدرة المنظمة على تشخيص معطيات بيئتها بواقعية والتعامل معها بحذر يقود إلى الأمثلية في الأداء ومن ثم تحقيق الميزة التنافسية اجاوزها إلى المستدامة. (Hitt,et.al,2001:9)
 1. الاضطراب البيئي : يشير الى درجة اللا تأكد والمخاطرة التي تواجه المنظمات.
 2. ندرة الموارد : تعني تلك المشكلة التي تتمثل في اصطدام رغباتنا وحاجاتنا غير المحدودة بالموارد المتاحة المحددة وهي نسبية.
 3. العوامل الحرجة : هي تلك العوامل التي ترتبط بأهداف المنظمة وهيكلها وأنشطتها والأفراد العاملين فيها واستراتيجيتها عند مراعاتها يمكن للمنظمة تحقيق أهدافها بشكل سليم وتستطيع التفوق على منافسيها.(سلسلة بميك،: 58 :2003)

3- الميزة التنافسية المستدامة: تعرف بأنها المصدر الذي يعزز وضع المنظمة وموقفها الاستراتيجي في السوق، وبما يحقق الربحية عن طريق تمييزها على منافسيها في مجالات السعر والكلفة والتركيز على المنتج. (العنزي، 528: 2015)

1. الكلفة : يقصد بها أن يكون هنالك تناسب بين التكلفة المترتبة على تقديم المنتج مع المواصفات الموجودة فيه، حيث تلجأ المنظمات لتخفيض التكاليف من خلال تخفيض التكاليف الثابتة وممارسة الرقابة المستمرة على المواد الأولية، والعمل على تخفيض معدلات الاجور، وتحقيق مستويات إنتاجية عالية.

2. الجودة : يعني قدرة المنظمة على تقديم منتجات تتطابق مع حاجات ورغبات العملاء، وأن الجودة تعني نظرة الأفراد المختلفة أو النظرة المختلفة للشركة مقابل التوقعات المختلفة للأفراد، وأن خصائص المنتج ستقابل برضا العميل وأن المنتجات ذات الجودة العالية تسهم في تحسين سمعة الشركة وتحقيق رضا العميل .

3. الأبداع :هو أفكار تتصف بكونها جيدة ومفيدة ومتصلة بحل المشكلات أو تطوير أساليب أو أهداف أو تعميق رؤية أو إعادة تركيب الأنماط في السلوكيات الإدارية في اشكال متميزة ومتطورة تدفع المنظمة الى الإمام ، كما أن الإبداع هو تبني فكرة جديدة أو سلوك جديد لصناعة الشركة أو سوقها أو بيئتها العامة وتعد الشركة التي تقدم منتج جديد بأنها مبدعة

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي وذلك من خلال الآتي:-

1. الأسلوب الاستقرائي فيما يتعلق بتحليل وتقييم الكتابات والأفكار السابقة في مجال التفكير الاستراتيجي والتحديات البيئية المعاصرة لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

2. الأسلوب الاستنباطي بغرض تحديد محاور وأفكار وإطار وفرضيات الدراسة.

3. المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل بيانات عينة من الشركات العاملة في القطاع النفطي العراقي، وذلك بغرض اختبار فروض الدراسة.

حدود الدراسة:

1. حدود المكان : تمثل الدراسة شركات النفط العراقية بكافة مفاصلها وسيتم تركيز توزيع الاستبانة على المدراء العاميين ومعاونيهم ورؤساء الأقسام.

2. حدود الزمن : والتي تغطي فترة الدراسة الميدانية 2017م

تحليل البيانات:

التحليل العاملي لمتغيرات الدراسة:

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة ألفا كرونباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي ، إذا كان تقييم معامل ألفا كرونباخ أقرب إلى 1 يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرونباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير (Nunnally، 1967) إلى أن المصدقية من (0.50 - 0.60) تكفي وأن زيادة المصدقية لأكثر من 0.80 وربما تكون إسراف، اما (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من (0.70)، والجدول رقم (1) يوضح نتائج ألفا كرونباخ بعد التحليل العاملي الاستكشافي وبعد التحليل العاملي التوكيدي.

جدول رقم (1): يوضح الاعتمادية (Cronbach's alpha)

Cronbach's alpha	عدد العبارات	المتغيرات
0.744	3	المتغير المستقل النية الاستراتيجية
0.832	2	ادراك النظم

0.889	6	التفكير في الوقت والفرصي	
0.822	5	العوامل الحرجة وندرة الموارد	المتغير المعدل
0.661	3	الاضطراب البيئي	
0.587	2	الاضطراب البيئي 2	
0.86	3	الكلفة	المتغير التابع
0.788	3	الجودة	
0.867	5	الابداع	

تحليل الارتباط المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والتابعة فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فان ذلك يعنى ان الارتباط قويا بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية او عكسية ، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة اذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30) الى (0.70) و تعتبر العلاقة قوية اذا كان معامل الارتباط اكثر من (0.70).

جدول رقم (2): يوضح الارتباطات بين متغيرات الدراسة

Person's Correlation Coefficient for All Variables

MEANO	MEANN	MEANM	MEANKL	MEANG1	MEANG	MEANCD	MEANB	MEANA	المتغيرات
								1	النية الاستراتيجية
							1	.390**	ادراك النظم

						1	.406**	.634**	التفكير في الوقت والفرصي
					1	.560**	.364**	.436**	العوامل الحرجة وندرة الموارد
				1	.356**	.255**	.130*	.154*	الاضطراب البيئي
			1	.348**	.431**	.600**	.364**	.364**	الاضطراب البيئي 2
		1	.053	.017	.015	.071	.029	.065	الكلفة
	1	.265**	-.035	.024	-.011	-.002	-.084	.069	الجودة
1	.439**	.273**	-.041	.006	.004	.053	-.011	.078	الابداع

جدول رقم (3) يوضح نتائج الفرضية الاولى : هناك علاقة ايجابية بين التفكير الاستراتيجي والمتغير التابع

الميزة التنافسية المستدامة (الكلفة)

م	العلاقات	التقديرات Estimates	الخطأ المعيار S.E	القيمة الحرجة CR	الدلالة P	النتيجة
1	التفكير في الوقت والتفكير الفرصي	1.481	.735	2.016	.044	دعمت
2	النية الاستراتيجية	-3.658	1.708	-	.032	لم تدعم
3	ادراك النظم	.735	.410	1.791	.073	لم تدعم

مستوى المعنوية : *p<0.10, **p<0.05, ***p<0.

ومن التحليل نجد أن هنالك علاقة معنوية بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية المستدامة إذ بلغت قيمة مربع كاي (120.660) وهي ليست مهمة إحصائياً عند مستوى (0.05) وبلغت قيمة (RMR) اقل من (0.10). و مؤشر جودة المطابقة (GFI) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) أكبر من (0.90) تشير أوزان معاملات الانحدار في العلاقة بين المتغير المستقل التفكير الاستراتيجي والمتغير التابع الميزة التنافسية المستدامة بُعد الكلفة إلى انخفاض تأثير المتغير المستقل إدراك النظم حيث بلغت قيمته (0.73) ويمكننا ملاحظة الأثر المباشر اعتماداً على معاملات الارتباط المتعدد (R2) حيث بلغت (0.31) ، أما بُعد المتغير المستقل النية الاستراتيجية فكانت معاملات الانحدار مرتفعة نسبياً حيث بلغ معامل الانحدار (-3.66) ويفسر 0.17 من التباين لكن بصورة سلبية أما بالنسبة للمتغير المستقل التفكير في الوقت والتفكير الفرصي فكانت معاملات الانحدار كذلك مرتفعة حيث بلغ معامل الانحدار (1.48) ويفسر 0.64 من التباين . وبالنظر الى الجدول رقم (3) الذي يبين قيم معاملات المسار نجد أن بعد المتغير المستقل التفكير في الوقت والتفكير الفرصي كانت ذات دالة على الميزة التنافسية المستدامة بُعد الكلفة أما بقية أبعاد التفكير الاستراتيجي الأخرى قد بلغت مستوى الدلالة عند مستوى (0.05) فاقل ولكن بصورة عكسية .

جدول رقم (4): يوضح نتائج الفرضية الاولى: هنالك علاقة ايجابية بين التفكير الاستراتيجي والمتغير التابع

الجودة

م	العلاقات	التقديرات Estimates	الخطأ المعيار S.E	القيمة الحرية CR	الدلالة P	النتيجة
1	التفكير في الوقت والتفكير الفرصي	2.406	1.124	2.141	.032	دعمت
2	النية الاستراتيجية ادراك النظم	-5.792	2.617	- 2.213	.027	لم تدعم

3	ادراك النظم	<---	الجودة	1.287	.625	2.060	.039	دعمت
---	-------------	------	--------	-------	------	-------	------	------

مستوى المعنوية : $p < 0.10$, $p < 0.05$, $p < 0.001$

ومن التحليل نجد أن هنالك علاقة معنوية بين التفكير الاستراتيجي والكلفة إذ بلغت قيمة مربع كاي (102.660) وهي ليست مهمة إحصائياً عند مستوى (0.05) وبلغت قيمة (RMR) أقل من (0.10). ومؤشر جودة المطابقة (GFI) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) أكبر من (0.90) تشير أوزان معاملات الانحدار في العلاقة بين المتغير المستقل التفكير الاستراتيجي والمتغير التابع الجودة إلى انخفاض تأثير المتغير المستقل إدراك النظم حيث بلغت قيمته (1.29) ويمكننا ملاحظة الأثر المباشر اعتماداً على معاملات الارتباط المتعدد (R2) حيث بلغت (0.31) ، أما بُعد المتغير المستقل النية الاستراتيجية فكانت معاملات الانحدار مرتفعة نسبياً حيث بلغ معامل الانحدار (2.41) ويفسر (0.64) من التباين أما بالنسبة للمتغير المستقل التفكير في الوقت والتفكير الفرصي فكانت معاملات الانحدار مرتفعة نسبياً حيث بلغ معامل الانحدار (-5.79) ويفسر (0.17) من التباين لكن بصورة عكسية. وبالنظر الى الجدول رقم (4) الذي يبين قيم معاملات المسار نجد ان بُعد المتغير المستقل التفكير في الوقت والتفكير الفرصي وبُعد إدراك النظم كانت ذات دالة على الكلفة أما بقية أبعاد التفكير الاستراتيجي الأخرى لم تبلغ مستوى الدلالة عند مستوى (0.05) فأقل.

جدول رقم (5) يوضح نتائج الفرضية الأولى: هنالك علاقة ايجابية بين التفكير الاستراتيجي والمتغير التابع الابداع

م	العلاقات	التقديرات	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	الدلالة	النتيجة		
		Estimates	S.E	CR	P			
1	التفكير في الوقت والتفكير الفرصي	<---	الابداع	2.229	1.040	2.143	.032	دعمت

2	النية الاستراتيجية	<---	الابداع	-5.367	2.422	-	2.216	.027	لم تدعم
3	ادراك النظم	<---	الابداع	1.097	.577	1.903		.057	لم تدعم

مستوى المعنوية : *p<0.10, **p<0.05, ***p<0.

ومن التحليل نجد أن هنالك علاقة معنوية بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية المستدامة إذ بلغت قيمة مربع كاي (102.660) وهي ليست مهمة احصائيا عند مستوى (0.05) وبلغت قيمة (RMR) اقل من (0.10) . ومؤشر جودة المطابقة (GFI) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) أكبر من (0.90) تشير أوزان معاملات الانحدار في العلاقة بين المتغير المستقل التفكير الاستراتيجي والمتغير التابع الإبداع إلى انخفاض تأثير المتغير المستقل النية الاستراتيجية حيث بلغت قيمته (-5.73) ويمكننا ملاحظة الأثر المباشر اعتمادا على معاملات الارتباط المتعدد (R2) حيث بلغت (0.17)، أما بعد المتغير المستقل إدراك النظم فكانت معاملات الانحدار مرتفعة نسبيا حيث بلغ معامل الانحدار (1.10) ويفسر (0.31) من التباين أما بالنسبة للمتغير المستقل التفكير في الوقت والتفكير الفرصي فكانت معاملات الانحدار مرتفعة نسبيا حيث بلغ معامل الانحدار (2.23) ويفسر (0.64) من التباين . الجدول رقم (5) يبين قيم معاملات المسار وفيه نجد أن بُعد المتغير المستقل التفكير في الوقت والتفكير الفرصي كان ذات دلالة على الإبداع أما بقية ابعاد التفكير الاستراتيجي الأخرى لم تبلغ مستوى الدلالة عند مستوى (0.05) فاقل.

جدول رقم (6) يوضح نتائج الفرضية الثانية

يوضح اثر المتغير المعدل التحديات البيئية بعد الاضطراب البيئي في العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة

التنافسية

النتيجة	P الدلالة	C.R. القيمة الحرية	S.E. الخطأ المعياري	Estima te التقديرات	الفرضية
---------	--------------	--------------------------	---------------------------	---------------------------	---------

النتيجة	P الدلالة	C.R. القيمة الحرية	S.E. الخطأ المعياري	Estima te التقديرات	الفرضية		
لم تدعم	.259	1.128	.149	.168	الكلفة	<---	النية الاستراتيجية * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.264	1.117	.102	.114	الكلفة	<---	ادراك النظم * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.264	- 1.117	.156	-.174	الكلفة	<---	التفكير الفرصي والتفكير في الوقت * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.843	.198	.144	.029	الكلفة	<---	النية الاستراتيجية * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.479	-.708	.098	-.070	الكلفة	<---	ادراك النظم * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.265	1.114	.150	.167	الكلفة	<---	التفكير الفرصي والتفكير في الوقت * الاضطراب البيئي
دعمت	.047	1.985	.133	.264	الكلفة	<---	النية الاستراتيجية * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.742	-.329	.091	-.030	الكلفة	<---	ادراك النظم * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.686	-.404	.139	-.056	الكلفة	<---	التفكير الفرصي والتفكير في الوقت * الاضطراب البيئي

مستوى الدلالة: $p < 0.10$ ، $p < 0.05$ ، $p < 0.001$

تم استخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis باستخدام برنامج (SPSS.21) المدعوم ببرنامج

AMOS.22 للتحقق من وجود أثر معدل للتحديات البيئية بعد الاضطراب البيئي في العلاقة بين التفكير الاستراتيجي

والميزة التنافسية ، تشير نتائج تحليل المسار إلى جودة النموذج إذ بلغت مقاييس جودة النموذج المقاييس المطلوبة إذ

انها اقترنت من المطابقة الكاملة، وعلى مستوى العلاقة التفصيلية نجد ان التحديات البيئية بعد الاضطراب البيئي تعدل العلاقة بين نظم النية الاستراتيجية والإبداع بينما لا يوجد أثر معدل له في بقية العلاقات.

جدول رقم (7) يوضح نتائج الفرضية الثانية

يوضح اثر المتغير المعدل التحديات البيئية بعد الاضطراب البيئي 2 في العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة

التنافسية المستدامة

النتيجة	P الدلالة	C.R. القيمة الحرية	S.E. الخطأ المعيار	Estima te التقديرات	الفرضية		
لم تدعم	.516	-.650	.152	-.099	الكلفة	<---	النية الاستراتيجية * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.679	.413	.120	.050	الكلفة	<---	ادراك النظم * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.693	-.395	.128	-.051	الكلفة	<---	التفكير الفرصي والتفكير في الوقت * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.259	- 1.130	.146	-.165	الكلفة	<---	النية الاستراتيجية * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.319	.997	.115	.115	الكلفة	<---	ادراك النظم * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.326	.981	.123	.121	الكلفة	<---	التفكير الفرصي والتفكير في الوقت * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.438	-.776	.136	-.106	الكلفة	<---	النية الاستراتيجية * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.720	.359	.108	.039	الكلفة	<---	ادراك النظم * الاضطراب البيئي
لم تدعم	.871	-.163	.115	-.019	الكلفة	<---	التفكير الفرصي والتفكير في الوقت *

النتيجة	P الدلالة	C.R. القيمة الحرية	S.E. الخطأ المعيار	Estima te التقديرات	الفرضية
					الاضطراب البيئي

مستوى الدلالة: $p < 0.10$ ، $p < 0.05$ ، $p < 0.001$

تم استخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis باستخدام برنامج (SPSS.21) المدعوم ببرنامج AMOS.22 للتحقق من وجود أثر معدل للتحديات البيئية بعد الاضطراب البيئي في العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية، تشير نتائج تحليل المسار إلى جودة النموذج اذ بلغت مقاييس جودة النموذج المقاييس المطلوبة اذ انها اقتربت من المطابقة الكاملة، وعلى مستوى العلاقة التفصيلية نجد ان التحديات البيئية بعد الاضطراب البيئي 2 لا تعدل العلاقة بين بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية.

أما الفرضية الثانية فكانت تتوقع أن المتغير المعدل التحديات البيئية المعاصرة يعدل العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية المستدامة، حيث تشير النتائج الى انه المتغير المعدل يعدل العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية المستدامة. وتشير العلاقة التفصيلية الى أن التحديات البيئية المعاصرة (الاضطراب البيئي، العوامل الحرية وندرة الموارد) تعدل العلاقة بشكل مؤثر بين التفكير والميزة.

مناقشة النتائج :

استناداً إلى القسم السابق، يناقش هذا القسم نتائج الدراسة ويستند النقاش حول المنظور النظري، الأدلة التجريبية والدراسات المفاهيمية التي تعتبر مناسبة لمثل هذه الدراسة، والمناقشة تشتمل على التفكير الاستراتيجي وانعكاساته على مواجهة التحديات البيئية المعاصرة لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة وقياس الدور المعدل للتحديات البيئية المعاصرة.

1- قياس التفكير الاستراتيجي ومدى تأثيره:

الهدف الأول من هذه الدراسة هو التحقق من مدى تأثير التفكير الاستراتيجي على الميزة التنافسية المستدامة في ظل تحديات بيئية معاصرة، وقد تم تخصيص جهود قليلة نسبياً في هذا المجال ويعود ذلك الي نقص الدراسات التجريبية التي تبحث في هذه العلاقة في المنظمات العراقية ولقد سعت هذه الدراسة للتحقق من صحة العلاقة بين التفكير والميزة بالنسبة للشركات المبحوثة وفقاً لنظرية الموارد وذلك حسب توصية (Schoemaker & Ait) وهم من بين رواد نظرية الموارد، أنه وحتى يكون المورد مصدراً استراتيجياً لتحقيق الميزة التنافسية، لابد من توفرها على عدة شروط نوجزها فيما يلي (خديجة، 2005 : 137).

- الندرة: إمكانية الحصول عليه لعدد محدود من المؤسسات فقط، حتى لا يمكن نقلها من قبل المنافسين.
- القيمة: أي يسهم بطريقة معتبرة في قيمة المنتج النهائي في نظر المستهلكين.
- التقليد: أي صعوبة تقليده وهذا لمنع المنافسين من الحصول عليه، وهذا لمنع المنافسين من الحصول عليه، وهذا عندما لا تتضح العوامل التي تساهم في الأداء، هذه الصعوبة نتيجة الأسباب التالية:
 - أ. تمتلك المؤسسة مورداً متعلقاً بظرف تاريخي نادر.
 - ب. العلاقة بين موارد المؤسسة بتحقيق الميزة التنافسية معقدة اجتماعياً، مثل سمعة المؤسسة.
- البدائل: حيث أنه للمحافظة على قيمته، لا يجب أن يكون له بديل وذلك حتى لا ينقله المنافسون.
- مدة الحياة: في حالة استهلاك مورد يمكن استبداله بمورد جديد، يسمح بتمديد حياة الكفاءة التي يساهم فيها، كذلك أن مدة حياة المورد ترتبط بعدة عوامل كدورة حياة الإبداع التكنولوجي مثلاً، لكن تظل الموارد والكفاءات ذات مدة الحياة غير المحدودة موجودة، وكلما ازداد استعمالها تزداد قيمتها.
- الحياة: فحسب Barney على المؤسسة تنظيم هيكلتها وإجراءاتها للحصول على القوة الكامنة لمواردها عند تحقيق الميزة التنافسية.

النتائج في هذه الدراسة تدعم ان التفكير الاستراتيجي بناء متعدد الابعاد يتكون من اربعة ابعاد هي (النية الاستراتيجية، إدراك النظم، التفكير الفرصي، التفكير في الوقت) ويمكن قياسها باستخدام 32 عبارة حيث ان هنالك

عبارتان تم حذفهما وتم تقييم موازين قياس المحتوي والصلاحية. وتم قياس الموثوقية باستخدام طريقة الاتساق الداخلي الفا كرو نباخ (Cronbach's. alpha) ، وهذه النتائج تشير الي ان المقاييس المستخدمة لقياس الصدق والثبات قد تمت بنجاح لذلك هذه النتيجة تملأ الفجوات في الادب السابق بشأن القياسات الصحيحة للتفكير الاستراتيجي في قطاع الصناعة النفطية للعينة وذلك بالنظر الي ضياع العديد من فرص إفادة مما هو متاح في البيئة الخارجية للمنظمة في حين تستطيع منظمات أخرى منافسة من اقتتاص هذه الفرصة واستثمارها ، فضلاً عن مواجهة المنظمة للعديد من المشكلات والأزمات نتيجة عدم الإدراك المبكر للقيود والتهديدات التي تكمن في البيئة الخارجية للمنظمة وعدم الاستعداد لها، وعدم المقدرة على التعامل الفعال معها، وبالتالي إهدار جزء من الامكانيات والموارد، وعدم الاستفادة منها نتيجة عدم إدراك المنظمة لما لديها من نقاط قوة وكيفية الانتفاع بها.

وبتسليط الضوء على نتائج الدراسة نجد بعض النتائج الهامة لمدى تأثير التفكير الاستراتيجي حيث اظهرت النتائج أن التفكير الاستراتيجي في المتوسط تعتمد على النية الاستراتيجية (وسط=3.18) و إدراك النظم (وسط = 2.46) والتفكير الفرصي (2.32) والتفكير في الوقت (وسط =2.20)، هذه النتائج تشير بشكل عام الي التفكير الاستراتيجي والتي يتم اعتمادها لدي افراد العينة بمتوسط (2.43). وتعتبر نتائج هذه الدراسة استنتاجاً للتفكير الاستراتيجي لدى متخذي وصانعي القرار في العراق.

وجاءت النية الاستراتيجية باعتبارها اهم ابعاد التفكير الاستراتيجي حيث يشكل بعداً ذا أهمية لتعزيز العلاقة بينه وبين التحديات لمواجهتها ضمن تفكيراً علمياً ومنطقياً وهذا ما يتطابق مع نتائج الدراسة في معالجة هذا التغير على أساس الرؤية التي انطلقنا منها في تقرير تلك العلاقة حيث تمثل النية الاستراتيجية: رؤية مستقبلية للأهداف الاستراتيجية المنشود تحقيقها من خلال تحديد رؤية ورسالة المنظمة ، وتحديد التغيرات الواجب إحداثها في ظل تحديات بيئية محيطة بالمنظمة ، فضلاً عن جمع البيانات الغامضة غير المترابطة بغية دراسة وتحليل المتغيرات البيئية التي حصلت في المراحل الماضية من خلال المسوحات البيئية، وإعطاء صورة متكاملة حول اتجاهات السوق

والعملاء وقوى المنافسة التي تحيط بالمنظمة وبالتالي يكون اتخاذ القرارات واقعياً كون الأهداف تعد مرشداً لاتخاذ قرارات تتوافق مع المواقف البيئية المتباينة.

حيث اظهر التحليل الوصفي للمتغيرات الديمغرافية ان الفئة العمرية لأفراد العينة ما بين 41-50 كانت اكبر فئة، هذا يدل على ان قادة الشركات المبحوثة ذوي الأداء العالي والخبرة المتراكمة يسعون إلى تحقيق النتائج المرغوبة من خلال التركيز على الأهداف التي يراد تحقيقها مثل (النمو والتوسع، الحصول على الموارد، التكيف، تطوير العاملين وتحقيق الربحية، ومواكبة التطور العالمي وتدعيم المركز التنافسي، والتميز) عبر نية استراتيجية واضحة لشركاتهم.

ويتبين من نتائج الدراسة أن النية الاستراتيجية تلعب دوراً مهماً في مواجهة التحديات البيئية المعاصرة وآثارها المحتملة، إذ تعتبر أداة اتصال وتنسيق فاعلة تعمل على زيادة وقدرة وجدارة الشركات في تحقيق الموائمة بينها وبين بيئتها الخارجية وتوظيف الجهود الكافية بغية استخدام الوسائل اللازمة لمواجهة التغيرات ومتابعة تطورها وهو الذي عكس مضمون تلك العلاقة.

(بالنموذج المذكور سلفاً إلى بُعد من أبعاد التفكير Liedtka,1998 ثم يليه بعد إدراك النظم، كما أشار)
الاستراتيجي هو إدراك النظم العاملة في المنظمات والذي يتفق أيضاً مع ما تحتاجه المنظمة من قدرات ذهنية وإدراكية لتعزيز عمل النظم من خلال بيئة تفكير العقل الاستراتيجي الذي يتعامل مع أبعاد متتباة بها علمياً والتي عززت المواجهة مع التحديات البيئية المعاصرة.

حيث أشير إلى أن إدراك النظم: هو تأثير النظم العاملة في المنظمة لتحقيق الأهداف، حيث تؤدي النظم المستخدمة في الشركات المبحوثة دوراً كبيراً في تحقيق تلك الأهداف، إلا أن التعقيد الذي تنسم به التحديات التنظيمية والبيئية للمنظمة يعتبر من أهم المعوقات لدى قادة المستويات العليا، حيث اتسمت هذه التحديات بالتشابك في معطياتها وتتجلى بالتعقيد التكويني الذي يحدث للأنظمة التي تتشكل فيها المنظمات فضلاً عن التعقيد الإجرائي الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بطرائق التفكير والمعالجة واتخاذ القرار. وغالباً ما يتداخل التعقيد مع قرارات الإدارة.

(و Liedtka,1998، يأتي بُعد التفكير الفرصي حيث يمثل اغتنام الفرص لتحقيق الأهداف. تطرق كلٌ من)

(من خلال أنموذج التفكير الاستراتيجي إلى أن أحد أبعاد التفكير الاستراتيجي يتمثل Ann Herrmann,2007)

بالتفكير الفرصي ، ولغرض إعطاء الفرصة لمكونات العقل الاستراتيجي باستخدام القدرات العقلية كأساس من خلال

(وبتسليط الضوء على نتائج الدراسة نجد Ann Herrman,2007تحديد المفردات الأربعة للتعامل التي أشار لها)

(للربط مع Herrman بعض النتائج الهامة حيث يمثل اغتنام فرصة التعامل مع هذا العقل باستخدام أنموذج)

التحديات البيئية المعاصرة وتحليلها والاستفادة منها من خلال خلق الفرص وتحويل التهديدات إلى فرصة .

ومن خلال نتائج الدراسة تسعى الشركات المبحوثة إلى تحديد الأسباب التي تؤدي لضرورة الاهتمام بالتحديات

التمثلة بالتطورات التقنية السريعة والإهمال الواضح لأغلب المنظمات على مواكبتها ، فضلاً عن الضغوط النفسية

المتزايدة المصاحبة لحركة العولمة وتحرير التجارة الدولية ، وتساعد قوة التحالفات بين الشركات العالمية العملاقة

وسيطرتها على الأسواق ، كذلك ضغوط القوى الاحتكارية في الصناعات النفطية ، لذا تسعى هذه الشركات إلى

ضرورة تحسين الإنتاجية والجودة لمواجهة مطالب التطورات المصاحبة للمنظمات المنافسة حيث يتزايد الاهتمام

بالتفكير الفرصي ودوره في استكشاف التطورات العلمية واستقطاب الكفاءات وإقامة علاقات مع الشركات المتطورة

والاستجابة السريعة للتطورات الحاصلة في بيئتها الخارجية.

بُعد التفكير في الوقت رابعاً حيث أشير أن التفكير في الوقت: هو الذي يربط الماضي بالحاضر بالمستقبل، ودراسة

الإمكانات الحالية عند التطلع للمستقبل والسعي لربط ماضي الشركات بحاضرها ومستقبلها. وعليه فإن أرادت المنظمة

أن تكون في موقف تنافسي متميز لابد من الاستجابة السريعة للتحديات البيئية المحيطة بها، فضلاً عن أهميتها في

اتخاذ القرارات وتحرك المواد والمعلومات داخل العمليات، حيث يحقق عامل التفكير في الوقت فوائد عديدة منها،

تخفيض التكاليف والمخاطرة والمساهمة في تحقيق الجودة العالية وفق التوجهات المعاصرة في تقليل وقت الدورة

التصنيعية، ومن ثم توفير وقت إعادة العمل لتمكن المنظمة من المنافسة على أساس الوقت، ورقابة وضبط التحديات

من خلال نظام رقابي أكثر تعقيداً من الانتظار بسيط الحدوث. وهنا يجب على الإدارة العليا أن تكون واعية وتقرر

عند أي نقطة تحاول ممارسة المراقبة وما الذي سيتم مراقبته، وكيف سيحدث القياس وما مدى الانحراف المسموح به عن الخطة قبل اتخاذ أي إجراء وما أنواع التدخلات التي يجب استخدامها ، وكيف تركز على الانحرافات ويتم تصحيحها قبل حدوثها وفق معايير عُدت مسبقاً ، مما يعكس انسجاماً مقبولاً إلى تبني الشركات المبحوثة أسلوب متابعة دقيق على الأداء ، ويلحظ كذلك أن الشركات المبحوثة تهتم بالتفكير بالوقت كأداة لمقابلة العديد من التحديات الجديدة التي واجهها ، وأن الاهتمام الكبير بمخاطر الوقت يعطيها القدرة على منافسة المنظمات التي تعمل في القطاع نفسه ، وكذلك يزيد من قدرتها على التكيف والاستجابة السريعة لمتطلبات التحسين المستمر في أداء العمليات وتلبية معايير معينة مثل جداول التسليم والمقدرة الفنية، وتطرق كل من (Liedtka,1998) و (Oshannassy,2000) من خلال أنموذج التفكير الاستراتيجي إلى بُعد التفكير في الوقت ، وتتفق نتائج الدراسة مع الأنموذجين بالتعامل مع بُعد التفكير بالوقت كون تم التعامل معها من جانب أن التعامل مع الوقت يمثل زمان الحالة المراد التفكير فيها والتي ترسم مفردات سيتم معالجتها على أساس ذلك الزمن ، واستشراف الزمن القادم بما تفرضه المعطيات الجديدة. وتشير نتائج الدراسة أن التفكير في الوقت أصبح من الأبعاد الأساسية للمنظمات من خلال الكشف عن الانحرافات التي يقتضي الأمر تحليلها للوقوف على أسبابها وتحديد المسؤولين عنها ووضع وسائل العلاج الملائمة لحسمها حاضراً وتجاوزها مستقبلاً.

2- قياس الميزة التنافسية المستدامة ومدى تأثيرها:

الهدف الثاني من هذه الدراسة هو التحقق من تأثير الميزة التنافسية في ظل التحديات البيئية والتميز هنا يعبر عن مجموعة من الخصائص التي تنفرد بها المنظمات الرائدة والناجحة من دون غيرها من المنظمات. حيث تسعى أغلب المنظمات الى جعل أعمالها متميزة ومختلفة عن المنظمات الأخرى بالشكل الذي يشعر المستهلكين بهذا التميز بهدف جذبهم للحصول على ولائهم. ويُعد التميز مدخلاً أساسياً لخلق ميزات تنافسية باعتماد ثقافة تُعد الجودة قيمة أساسية في العمل التنافسي ويتطلب التميز القوة في مجال التفكير الفرصي وإدراك النظم فضلاً عن التفكير في الوقت.

أي أن تبني التفكير الاستراتيجي من قبل المدراء يمكنهم من الحفاظ على القدرة التنافسية لمؤسساتهم في ظل ظروف وتحديات بيئية متغيرة باستمرار، كزيادة حدة المنافسة والتطور التكنولوجي المستمر والسريع.

اظهرت نتائج الدراسة أن كبار المدراء في الشركات المبحوثة يسعون إلى تحقيق النتائج المرغوبة من خلال التركيز على الأهداف التي يراود تحقيقها بوجود نية استراتيجية واضحة لدى شركاتهم. وأن إدراك النظم يساهم في القدرة على إنتاج الإبداع عن طريق خلق الوعي بنشاطات البحث والتطوير وتحسين القدرة على التفكير استراتيجياً، والتعاون مع الشركات الأخرى في مجال تدريب وتطوير العاملين ودعم التقنية الحديثة، وبالتالي تقوم المنظمة بتبني فكرة جديدة أو سلوك جديد لصناعة الشركة وسوقها أو بيئتها العامة وتُعد بأنها مبدعة وتعطيها فرصة التميز والاستمرارية خصوصاً في ظل بيئة تنافسية متجددة. وأن بُعد التفكير الفرصي يساهم في إنشاء اساس قوي للإبداع عن طريق تأسيس مركز متخصص لتطوير الموارد البشرية والارتقاء بها، ويعطي الشركات المبحوثة اهتماماً كافياً ومنه تستطيع الإدارة تحديد التزاماتها المالية بوضع الموازنات التقديرية المناسبة لإنجاز مشاريعها بالكلف والوقت المحددين، كذلك وضع معايير التنفيذ ضمن المواصفة المحددة مسبقاً مما يعطيها مساحة أكبر في متابعة النتائج بدقة لتحديد مدى المطابقة مع المقاييس المحددة ومن خلالها يتم الحصول على جودة أداء متميزة. وتتفق نتائج الدراسة مع نموذجي (Liedtka) و (Herrmann) بالتعامل مع بُعد التفكير في الوقت كونه يمثل زمان الحالة المراد التفكير فيها والتي ترسم مفردات سيتم معالجتها على أساس ذلك الزمن. وعليه فإن أرادت المنظمة أن تكون في موقف تنافسي متميز لابد من دراسة الوقت والاستجابة للتغيرات الحاصلة في بيئتها، حيث يحقق عامل التفكير في الوقت فوائد عديدة منها خفض تكاليف الإنتاج وتحقيق الجودة العالية على وفق التوجهات المعاصرة، ويجب على الإدارة العليا أن تكون واعية لممارسة الرقابة وما الذي سيتم مراقبته من خلال أعداد جداول زمنية عُدت مسبقاً لهذا الغرض وتحديد الانحراف المسموح به والتتابع المنطقي للأنشطة المراد انجازها.

3- قياس التحديات البيئية المعاصرة ومدى تأثيرها:

تم بناء نموذج يتكون من ثلاثة ابعاد للمتغير المعدل التحديات البيئية المعاصرة وظهرت نتائج التحليل العامل التوكيدي والاستكشافي ان التحديات البيئية المعاصرة متغير متعدد الابعاد يتكون من ثلاثة ابعاد هي (الاضطراب البيئي، العوامل الحرجة وندرة الموارد) وهذه النتيجة تتوافق مع مقياس ليفنتسون (، كما تم قياس الاتساق الداخلي للبيانات حيث تراوحت نتائج الاعتمادية الفا كرو نباخ Lerveson,1973) (ان المصادقية من 0.50 إلى 0.60 تكفي في 1967 Nunnally بين (0.55) و(0.71) حيث ذكرت دراسة المراحل الأولى من البحوث الاساسية. وتوافقت هذه النتائج مع عدة دراسات حيث وجد دراسة (هباز أم السعد: 2013) استخدمت فيها مقياس لتحديات البيئية اظهرت النتائج صدق المقياس متعدد الابعاد، وتأكدت من ذلك من خلال النتائج التي توصلت اليها.

إن إدراك دور التخطيط الاستراتيجي داخل المؤسسة، والاهتمام بأساليب التخطيط الاستراتيجي الحديثة، كذلك ضرورة الاهتمام والتركيز على جوهر التخطيط بالمؤسسة والذي يساهم في تحسين الأداء وإرساء المعاملة الإنسانية وروح التعاون داخل المؤسسة فضلاً عن وضع نماذج للتخطيط الاستراتيجي واشعار العامل بالمؤسسة بمدى أهمية ومساهمته في تحقيق أهدافها يؤدي إلى صياغة رسالة شاملة للمؤسسة تعتبر خطوة جوهرية لا غنى عنها في عمليات الإدارة الاستراتيجية ككل، ويحتم على المؤسسة ان توفر العوامل البيئية المناسبة للعمل.

التوصيات:

1. توصيات عامة:

- من ناحية جودة المنتج يعد التفكير الاستراتيجي من المهارات الحديثة التي تعتمد على التفاعل المباشر بين الزبون والشركة وهو ما يحتم على الشركة تبني استراتيجية واضحة تعطي صورة شاملة لمستقبل مثالي يصف كل أجزاء المنظمة (القيم، الأنظمة، العاملون، القيادة والهيكل التنظيمي)، وأن تكون رؤيتها واقعية تخاطب مشاعر العاملين وذكائهم، فإنها يمكن أن تتكامل وتوجه المنظمة الوجهة الصحيحة، وكل مدير يدعي امتلاكه كفاءة في الإدارة

عليه أن يكون قادر على ذكر رؤيته بوضوح. كذلك يحتم على الشركة زيادة الحماية والتأمين لإتمام العمليات. كما عليها البحث عن أفضل الطرق لزيادة المحافظة على خصوصية زبائننا.

- يتمتع العراق ببنية تحتية جيدة في مجال الصناعة النفطية الا انها لم تصل الي الهدف المأمول في مجال التسويق وحجم الإنتاج بين الشركات المثيلة، وبالرغم من انها حققت نتائج لا بأس بها في مجال زيادة الإنتاج خلال العشر سنوات الماضية.

- ضرورة تحديد التوجهات المرغوبة للمستقبل التي تتطلب فهماً مبكراً للتغيرات المحتملة وسبل تهيئة المناخ المناسب لتطوير إمكانات المنظمة استعداداً للمرحلة القادمة وذلك لتعزيز الاقتدار والممايزة في المنافسة.

2- التوصيات البحثية:

من منظور بحثي توصي هذه الدراسة الاكاديميين والباحثين بزيادة البحوث والدراسات المتعلقة بالتفكير الاستراتيجي نظرا لوجود شح في هذا المجال ،فمن خلال البحث عبر مواقع الشبكة العنكبوتية والمجلات العالمية لم يوجد أي مواضيع عالجت الموضوع من زاوية عربية وسيرا في هذا الاتجاه توصي الدراسة بالقيام بدراسات مكمله ومواصلة استقصاءات التفكير الاستراتيجي حيث ان الدراسة الحالية توصلت الي تفسير 39% من تباين في استخدام التفكير الاستراتيجي لدى الشركات المبحوثة هو ما يترك الباب مفتوحا لإجراء مزيد من الدراسات المستقبلية لإضافة متغيرات جديدة من نظريات أخرى ولا سيما نظرية الموارد ونظرية اصحاب المصلحة والتي تشمل علي متغيرات جديدة بالاهتمام وخصوصا أنها اثبتت اسهامها في تفسير حاجة التفكير لبناء ميزة تنافسية مستدامة في دراسات سابقة .كما ان هنالك حاجة الي توسيع النموذج في دول العالم العربي إذ أن الشركات المبحوثة تتقاسم صفات مشتركة من حيث العادات والتقاليد واللغة وتقارب المستوى المعيشي والتسارع الكمي والنوعي في بيئة الاعمال عل نطاق واسع، لذا توصي الدراسة بالقيام بمقارنات لأبعاد التفكير الاستراتيجي في البيئة العربية من اجل زيادة الفهم حول اوجه التشابه والاختلاف ودور الثقافة المحلية في التأثير علي الميزة التنافسية المستدامة.

في هذه الدراسة، تم وضع تصور للتفكير الاستراتيجي بوصفه عاملاً مساعداً وداعماً للمنظمة للبقاء في دائرة المنافسة، ويحتوي على مجموعة متنوعة من العوامل منها الإبداع والمساءلة والرؤية المستقبلية وإدارة الصراع والذكاء والتفكير المنظم والنمط العقلي المتنوع، ولذلك فمن المستحسن في الأبحاث المستقبلية يتم تقديم دراسات محددة لكل عامل من العوامل التفكير الاستراتيجي. وهناك مجال آخر للبحث في المستقبل ينبغي أن تعالج فيه مسألة الميزة التنافسية المستدامة . وفي هذا السياق سيكون من الضروري عمل مسح شامل للتحديات البيئية المعاصرة الرئيسة مثل العولمة والمنافسة والمعرفة والجودة والأخلاق فضلاً عن التغيير والتي ورد ذكرها بالتفصيل في الجانب النظري من الدراسة من أجل أن نكون قادرين على التصدي لها. نأمل أن هذه القضايا سيتم إيلاء الاهتمام بها من قبل باحثين آخرين في هذا المجال.

المراجع والمصادر:

أولاً: الكتب

1. العنزي، سعد علي وصالح ، احمد : " إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال " ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2009م.
2. خبراء مركز الخبرات المهنية للإدارة : التفكير الإبداعي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، بميك، 2004م.
3. عبد السميع، جمال عبد الحميد علي: " أثر رأس المال الفكري في الميزة التنافسية"، مجلة البحوث والدراسات التجارية ، كلية التجارة ، جامعة بنها، المجلد الأول، عدد (2)، مصر، 2010م.
4. كريم، أحمد حميد: " تأثير الإبداع المنظمي في الميزة التنافسية"، مجلة الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء، عدد (91)، العراق، 2012م.
5. هباز، أم السعد: أثر البيئة على الإدارة الاستراتيجية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة الجزائر، المجلد(27)، العدد(3) الجزائر، 2013م.

ثانياً: الرسائل العلمية

6. الوليد عثمان (2016م): المتغيرات البيئية وأثرها في إعادة هندسة العمليات الإدارية في منظمات الأعمال، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، إدارة الاعمال.
7. خديجة ، جمعة مطر: الخصخصة وتأثيرها في الموازنة العامة للدولة ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم المحاسبة، العراق، بغداد، 2005م.
8. نجاتي (1995م): التحليل الاستراتيجي كمدخل لتطوير بيانات التكاليف في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد (25)، العدد الأول.

المصادر الأجنبية:

1. Hitt Michael, Redland R., & Haskisson Robert, 2001," Strategic Management Competitiveness and Globalization , 4th/Ed,South Westren college publishing, U.S.A.
2. O,Shannassy, 2000, "Tim, Models, and methodology to Study Strategic Thinking in Australian Pubilc Companies", Rimt Businesss,P:2-5
3. hair, J. f, Anderson, R.E, Tatham,R.L and Black, w.c. (1998) "Multivariate Data Anal y sis"5 thed, NJ: Prentice – Hall, Inc, p 10
4. Nunnally.J.C. 1967; Psychometric theory , the university of michigan Diditized , ISBN, pp245.
5. Schoemoker .J.H & Ait ,1992, Management Review, Vol 33 NO. pp7-17.
6. Liedtka Jeanne, 1998. Strategic Thinking : A discussion paper . www.psc-cfp.gc.ca.

7. Ann Herrmann & Nehid, 2007, Creativity and strategic thinking : the coming competencies. www.hbdi.com.
8. Lerveson & David ,1973, Cost- Benefit Analysis and program Target Populations, Garden City Donbleday& Co. pp176.

مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية

(دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بولاية الخرطوم - السودان)

إعداد:

أ.د. عبد الرحمن عبد الله الخانجي د. صديق محمد احمد سعيد السمانى صديق أبو صالح

Abstract

This study aimed at spotting the availability of the basics of E-learning competences among the members of teaching staffs at university level in Sudan and to detect any contrast or differences of any statistical significance attributed to the variables of sex, age, university, scientific degree, academic specialty, years of extend and training courses. The researcher adopted the analytical descriptive method in this research. The study sample included 100 respondents from the members of teaching staffs at the Faculties Of Education.

The results revealed that, the E-learning competence are present to a far extend among the teaching Staffs members as well as the E-Learning culture. The study also revealed that, the competences of using computer in teaching are present too to afar extend. The study also revealed that, the competences of internet usage among the study sample are present to a high degree. Unfortunately the competences of designing programs and educational media are very low among the study sample. The researcher has concluded by presenting number of recommendations and suggestions at the end of the study.

مستخلص

هدف هذا البحث إلى التعرف على الكفايات الأساسية للتعليم الإلكتروني، و التعرف على القائمة التي تحدد كفايات التعليم الإلكتروني الأساسية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي بالسودان، التعرف على درجة توافر كفايات التعليم الإلكتروني لديهم، الكشف عن مدى وجود تباين واختلاف ذي دلالة إحصائية في إجابات أفراد مجتمع الدراسة تعزى لمتغيرات (النوع، الفئات العمرية، الجامعة، الدرجة العلمية، التخصص الأكاديمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية).

ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحثون مقياس كفايات التعليم الإلكتروني ودرجة توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات السودانية بولاية الخرطوم، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي في البحث، وتكونت عينة البحث من (100) فرد من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، وظهرت النتائج أن كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية، أن ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية، أن كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية، أن كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية، أن كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة منخفضة. وفي نهاية البحث قام الباحثون بعرض عدد من التوصيات والمقترحات.

مقدمة:

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تتجم عنها، مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين وبعد المسافات. لذلك أصبح التدريس بالكفايات من أهم أوليات تحسين عملية التعليم في كثير من دول العالم، وذلك للاعتقاد السائد بأن هذه العملية تسهم بشكل حقيقي في تحديد أهداف هذه الدول، وآمالها المستقبلية، وأن إعداد المعلم الكفء المتقن للكفايات التدريبية هو المعلم القادر على تحقيق الأهداف التربوية بفعالية وإتقان، فالدول التي تحاول تحقيق نهضة تربوية شاملة في كافة جوانب الحياة تحتاج إلى معلمين يمتلكون كفايات عديدة.

مشكلة البحث :

تناول البحث درجة توافر كفايات التعلم الإلكتروني الأساسية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية ومدى استخدامها في التدريس الجامعي. وتتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما درجة توافر كفايات التعلم الإلكتروني الأساسية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية ومدى استخدامها في التدريس الجامعي؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية :-

- هل تتوافر ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية ؟
- هل تتوافر كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية ؟
- هل تتوافر كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية ؟
- هل تتوافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية ؟
- هل تتوافر كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير النوع؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي ؟

أهمية البحث:

يعتبر التعرف على الكفايات المطلوبة لعمل ما الخطوة الأولى لنجاح هذا العمل، كما أن التأكد من درجة توافر هذه الكفايات يساهم بدرجة كبيرة في تحليل مستوى الاستعداد للقيام بالمهام المناطة بالفرد، و تكمن أهمية هذه الدراسة في الجوانب الآتية:

- أنها تمثل محاولة لتحديد كفايات التعليم الإلكتروني الأساسية التي يجب أن تتوفر لدى عضو هيئة التدريس .
- توضح الدراسة للمسؤولين في الجامعات أهمية تنمية كفايات عضو الأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لاستخدام وسائل وتقنيات التعلم الإلكتروني في التدريس.

- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في الكشف عن بعض الحقائق التي تساعد في تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لصقل كفايات عضو هيئة التدريس في استخدام وسائل وتقنيات التعلم الإلكتروني في التدريس.
 - إضافة دراسة جديدة إلى دراسات التعليم الإلكتروني الذي أضحى مطلباً لجميع المؤسسات التعليمية.
- أهداف البحث :** يهدف هذا البحث لتحقيق الآتي:-

- التعرف على مدى توافر ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.
 - التعرف على مدى توافر كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.
 - التعرف على مدى توافر كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.
 - التعرف على مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.
 - التعرف على مدى توافر كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.
- التربية.
- تحديد الفروق في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير النوع.

فروض البحث:

- تتوافر ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية.
- تتوافر كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية.
- تتوافر كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية.
- تتوافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية.

- تتوافر كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير النوع.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.

حدود البحث :

- **حدود مكانية:** أجري هذا البحث في عدد من كليات التربية بالجامعات السودانية بولاية الخرطوم.
- **حدود زمانية:** أجري هذا البحث في فترة زمينة (2016 - 2017م) تمت خلالها الدراسة الاستطلاعية والدراسة الميدانية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الكفاية والكفاءة في المعنى اللغوي، يقال: كفاء على الشيء مكافأة جازاه ، ويقال مالى به قيل ولا كفاء أي مالى به طاقة على أكافته، والكفاء: النظر وكذلك الكفاء، والكفاء على وزن فُعْل وفعل والمصدر الكفاءة بالفتح والمد ويقال لا كفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك، وتكافأ الشيطان: تماثلاً وكفاءة ومكافأة وكفاء مماثلة والاسم الكفاءة والكفاء (الزمخشري: 2008 ، ص546).

عرفها القاموس التربوي بأنها الخاصية الإيجابية للفرد والتي تشهد بقدرتها على إنجاز بعض المهام ويقرر بأنه الكفاية شديدة التنوع فهناك الكفاية العامة أو الكفاية بأنها مجموعة من المعارف والمهارات والإجراءات التي يحتاجها المعلم للقيام بعملية بأقل قدر من الكلفة والجهد والوقت والتي لا يستطيع بدونها أن يؤدي واجبه بالشكل الأمثل والمطلوب ومن ثم ينبغي أن يعد توافرها لديه شرط أساس لإجازته العمل (التودري، 2004م)

ويعرفها الباحثون إجرائياً في هذه الدراسة بأنها (مجموعة من المعارف والمقدرات والاتجاهات التي ينبغي أن يمتلكها عضو هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني، مع القدرة على تطبيقها بفاعلية وإتقان أثناء الموقف التعليمي في التدريس الجامعي، والتي تم اكتسابها من خلال التأهيل العلمي أثناء الدراسة أو التدريب أثناء الخدمة، وخبراتها الشخصية في الميدان).

مصادر اشتقاق الكفايات: لقد استخدم المربيون وسائل متعددة لتحديد الكفايات اللازمة للمعلمين أو المشرفين التربويين ومنها ما ذكره جرادات وآخرون وهي: (التخمين، الملاحظة) (جرادات: 1978، ص4).

ومن هنا بدأ المربيون يبحثون عن منهج علمي متكامل، لتحديد كفايات المعلمات والمشرفات التربويات دون أن تربط بأسلوب أو مصدر معين، بل تستند إلى اشتقاق هذه الكفايات من مصادرها المتعددة والتي من أهمها: (النظرية التربوية، تحليل مهام المعلم أو المشرف التعليمية ميدانياً باستخدام الملاحظة، تقدير حاجات المتعلمين أو المستفيدين، الأبحاث والدراسات).

ماهية الجامعة: كلمة الجامعة University مأخوذة من كلمة University وتعني الاتحاد الذي يضم جميع القوى ذات النفوذ في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة وقد استخدمت كلمة جامعة لتدل على التجمع العلمي لكل من الأساتذة والطلاب. وتعتبر الكلمة العربية "جامعة" ترجمة دقيقة للكلمة الإنجليزية المرادفة لها لأنها من مدلولها الحرفي تعني التجميع والتجمع. والجامعة مؤسسة للتعليم العالي يمكن أن يلتحق بها من أتم دراسة المرحلة الثانوية، لأنها تقدم برامج تعليمية وتدريبية في شتى التخصصات النظرية والعلمية وذلك لمدة غالباً ما تكون أربع سنوات، وأحياناً تستمر حتى ست سنوات. (راشد: 2007، ص13).

أهداف الجامعة: هنالك أربعة عامة تصبو إليها كل جامعة: (الارتقاء بالعلم، تعليمية من أجل ممارسة مهنة تطليها، تدريب الطلاب على البحث العلمي وطرائقه، نشر العلم). تختلف الجامعات في أهدافها حسب الظروف البيئية والاجتماعية التي نشأت فيها.

عضو هيئة التدريس: يعتبر عضو هيئة التدريس المناخ الرئيسي في العملية التعليمية في الجامعة فمنها توافرت الإمكانيات المتاحة في الجامعات فإنها لا تحقق أهدافها ما لم يتوافر لديها عضو هيئة تدريس ذي كفاءة عالية في مجال التدريس والبحث العلمي. إن عضو هيئة التدريس هو العماد الرئيس في الجامعة لأنه المؤتمن على تدريب الطاقات البشرية وإجراء الابحاث العلمية التي تساهم في تقديم المعرفة وتطويرها لمصالح البشرية (كمال، مروان : 2006م ص564)

بعض الكفايات التي يجب أن يتقنها عضو هيئة التدريس في عصر تكنولوجيا المعلومات: أوردت بعض منشورات الونسكو عدد من الكفايات التكنولوجية التي يجب أن تتوفر لدي عضو هيئة التدريس فيما:- (عبد الرؤوف، 2010م، ص 41 - 42).

- متابعة التطورات الحديثة في مجال التخصص.
- الوعي بأهمية وكيفية الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والمواد والمصادر وتقنيات التعليم.
- إتقان مهارات التطور الحديث في مجال التعليم والتعلم.
- إدراك أثر العوامل العالمية والتقانات المتعددة على المناهج .
- معرفة التطور الحاصل في استراتيجيات التكيف الشخصي أثناء العمل في ظل التغيرات السابقة المؤثرة على أداء أعضاء هيئة التدريس.

نشأة وتطوير التعليم الإلكتروني: يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجيا وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها، مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين وبعد المسافات. وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط من وطرائق عديدة للتعليم، خاصة في مجال التعليم الفردي أو الذاتي والذي يسير فيه التعليم حسب طاقته وقدرته وسرعة تعليمه في مجال التعليم. ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات، فظهر

التعليم المبرمج ومفهوم التعليم باستخدام الحاسوب، ومفهوم التعليم من بعد والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان ودون الحاجة إلى وجود معلم بصفة دائمة (الموسى والمبارك: 2005، ص27).

مفهوم التعليم الإلكتروني: وعرفه (مازن: 2009، ص19) الآلي تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بواسطة شبكة الإنترنت وهو بذلك يكون "نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة الوسائل منها اجهزة حاسوب ، الإنترنت والبرامج الإلكترونية المعدة من قبل مختصين أو الوزارة أو الشركات. عرفه (محمود :2012، ص107) طريقة التعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية في عملية نقل وايقال المعلومات بين المعلم والمتعلم مثل الحواسيب والشبكات، والوسائط مثل الصوت والصورة والرسومات والمكتبات الإلكترونية والانترنت وغيرها.

وعرفه (الحلفاوي 2006، ص29) الآلي ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية، وتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمانية والمكانية، وتتمثل هذه الوسائط في الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل: الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية أو من خلال شبكات الحاسب المتمثلة في الإنترنت وما أفرزته من وسائط أخرى كالمواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية.

أنواع التعليم الإلكتروني:

1. **التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous e-learning):** أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على

الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم

في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر: (غرف المحادثة الفورية (Real-Time Chat)، الفصول

الافتراضية (Virtual Classroom).

أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن: (الفصول الافتراضية Virtual Classroom، المؤتمرات عبر الفيديو

Videoconferencing، اللوح الأبيض Interactive White Board، غرف المحادثة Chatting Rooms)

2. **التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous e-learning):** وهو التعليم غير المباشر، يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الإلكتروني يمثل: (البريد الإلكتروني E-mail ، الشبكة النسيجية. World wide web، القوائم البريدية Mailing list ، مجموعات النقاش Discussion Groups ، ناقل الملفات File Exchange ، الأقراص المدمجة CD). (موسى والمبارك: 2005 ، ص 25-26)

أهم أهداف التعليم الإلكتروني: إن الدخول إلى بوابة التقنيات الحديثة يجب أن يركز على أهداف محددة يجب تحقيقها من خلال هذا الدخول كي يتم تحقيق الفائدة الأكبر، وتحقيقاً لذلك نرى أن من أهم الأهداف التي يجب تحقيقها من التعليم الإلكتروني ما يلي:- كما ذكر كل من (السيد: 2012، ص 35-36) و (بسيوني: 2010، ص 221-222).

- مواكبة التطورات وتمكين الطالب من التفاعل معها بكفاءة.
- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلاب فيما بينهم وبين الطلاب والمدرسة.
- سهولة الوصول إلى المعلم في أسرع وقت وخارج أوقات العمل الرسمية.
- تناقل الخبرات من خلال قنوات الاتصال ومنتديات المناقشة وتبادل الآراء والتجارب.
- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة نموذجية.
- التطوير المهني للمعلمين.
- توسيع نطاق العملية التعليمية بمراعاة الحاجات والفروق الفردية للطلاب.
- سهولة تحديث المحتويات التعليمية بالصورة الإلكترونية.
- إمكانية تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريب في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الفصول الافتراضية.
- تحديث نظام القبول في الكليات والمعاهد وكذلك أنظمة الاختبارات والتقييم عن بعد.

أسس نجاح التعليم الإلكتروني في المؤسسات التربوية: يمكن القول بأنه لضمان صناعة التعليم الإلكتروني يجب عمل ما يأتي: (الملاح:2010، ص 95).

- التعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم.
- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم.
- وضع برامج التدريب القصوى للطلاب والمعلمين والإداريين والأساتذة.
- الاهتمام بالمكتبات المتخصصة بالجامعات ودعمها وتزويدها بأحدث المعارف وإنشاء مكتبة للأقرص المدمجة تمهيداً لإتاحة عرضها على الإنترنت.
- الاهتمام بإقامة دورات تدريبية لطلاب الجامعات والمعاهد وتمكينهم من إتقان البحث وتكنولوجيا المعلومات.
- ربط المؤسسات الجامعية ومؤسسات التعليم العالي معاً بشبكة المعلومات.
- ضرورة إدخال تعديلات وتجديدات جذرية في نظم التعليم العالي.

أدوات وتطبيقات التعليم الإلكتروني:

- أدوات متعلقة بالحاسب: تطورت استخدامات الحاسب الآلي في التعليم وأصبح الاهتمام منصباً على تطوير الأساليب المتبعة في التدريس بمصاحبة الكمبيوتر واستحداث أساليب جديدة يمكن أن يساهم من خلالها الكمبيوتر في تحقيق بعض أهداف المواد الدراسية. وهناك مجموعة من المجالات المتنوعة التي يمكن أن يستخدم فيها الكمبيوتر في التربية ومنها:- (كمادة دراسية، كوسيلة تعليمية، كأداة لحل المشكلات، كأداة لتقويم المواد الدراسية، كمرشد ومدرّب). (العنزي: 2011، 123-124)

من متطلبات التعليم الإلكتروني في التعليم:

- توفير الإمكانيات المادية.
- توفير خدمة الإنترنت بسرعة لا تقل عن 1024 م ب.
- توفير أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني وأنظمة إدارة المحتويات الإلكترونية.

- دراسة جدوى توظيف التعليم الإلكتروني.
- توفير الكفاءات البشرية التي يحتاجها توظيف التعليم الإلكتروني.
- تجريب تطبيق التعليم الإلكتروني والتنفيذ.
- التدريب ويشمل تدريب أفراد فريق تطبيق التعليم الإلكتروني. (حسين: 2008، 47-48).

استخدام الإنترنت في التعليم الجامعي: سوف سيشهد القرن الحادي والعشرين في حال استمرار خطوات التقويم والتطور على هذا الشكل سيطرة شبه كاملة للتكنولوجيا الإلكترونية على حياة الناس، مما يساعد التعليم على الذهاب إلى أبعد من الحجم الجامعي في الجامعات وغرف الصف في المدارس وأبعد من المناهج المقرر إلى قواعد البيانات متعددة الوسائط مثل الكتب الإلكترونية والبريد الإلكتروني عبر الشبكة الإلكترونية العالمية، مما يزيل الحواجز الزمنية والمكانية ويساعد الأفراد للحصول على المعلومات أو المهارات المطلوبة، كما أن الإدارة التربوية التي تستفيد من مدخلات هذه التكنولوجيا مما سيسهل عليها تقييم الطلاب وإعداد نتائجهم، وسيصبح الفرق بين التعليم المفتوح والتعليم التقليدي معدوماً نتيجة لتطورات التكنولوجيا الحديثة.

الدراسات السابقة : تناولت عديد من دراسات التعليم الإلكتروني

أجرى فضل المولى (2016) دراسة هدفت الدراسة إلي معرفة مدى جاهزية كليات التربية بولاية الخرطوم لاستخدام التعليم الإلكتروني، ومدى توافر الشروط اللازمة في المقررات و البيئة التعليمية، ومدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بمتطلبات التعليم الإلكتروني، ومعرفة اتجاهاتهم نحو تطبيقه.

توصلت الدراسة إلى أن كليات التربية بولاية الخرطوم تهدف إلي إدخال التعليم الإلكتروني في برامجها فقد وضعت له خطط واستراتيجيات واضحة لدعمه، وأن أعضاء هيئة التدريس لهم اتجاهات إيجابية نحو استخدام التعليم الإلكتروني.

دراسة آل عثمان، منال بنت محمد بن عبد العزيز (2016م).

وأجرى آل عثمان (2016) هدفت هذه الدراسة الى تحليل خصائص رسائل الماجستير والدكتوراه في التعليم الإلكتروني لتطوير وترشيد الجهود البحثية المستقبلية في مجال التعليم الإلكتروني من خلال رصد اتجاهاته بواسطة استمارة تحليل المحتوى.

أهم نتائج الدراسة أن قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم هو أكثر الأقسام الأكاديمية تناوياً لرسائل الماجستير في التعليم الإلكتروني يليه قسم المناهج وطرق التدريس ومن ثم قسمي التربية والإدارة التربوية. وأن طلاب الدراسات العليا أكثر اهتماماً من الطالبات بمجال التعليم الإلكتروني، كما أن الرسائل ركزت على التعليم الإلكتروني المرتكز على الحاسب الآلي أكثر من التعليم الإلكتروني المرتكز على الإنترنت، وأوصت الدراسة بإيجاد خريطة بحثية لأولويات بحوث التعليم الإلكتروني تتمحور حول عشرة محاور هي فلسفته، واقتصادياته، وتمويله، واعداد معلميه، وإدارته، وتقدير احتياجات المنتسبين إليه، والتقنيات المستخدمة فيه، وبرامجه المتعددة.

كما أجرى كنت (2004م) الدراسة بعنوان "مساعدة أعضاء هيئة التدريس من خلال استخدام برنامج (webct) في جامعة برمنجهام". هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة جامعة برمنجهام من خلال استخدام أعضاء هيئة التدريس لتقنيات التعليم الإلكتروني باستخدام برنامج (webct)، حيث كانت الدراسة عبارة عن وصف لدور قسم البحوث والتعليم داخل الجامعة في دعم أعضاء هيئة التدريس.

توصلت الدراسة إلى ما يلي:-

- ضرورة العمل على تدريب أعضاء وحدة تطوير أداء هيئة التدريس على طرق التدريس الأكاديمي الحديثة.
- ضرورة العمل مع كافة الأقسام التعليمية وأعضاء هيئة التدريس لتقديم أفضل وسائل التعليم والتدريس.
- التأكد من وجود تعاون جيد بين الأقسام من خلال الممارسة الفعالة.
- تقديم مشاريع تطوير التعليم المتقدمة وتطوير الأداء الوظيفي.
- تطوير المهارات الشخصية والفنية لأعضاء هيئة التدريس.

منهج وإجراءات البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في الجانب النظري من خلال عرض الأدب العلمي حول موضوع البحث من الكتب والدوريات والمقالات العلمية والتقارير والنشرات والإحصائيات من المجتمع موضع البحث. واستخدام المنهج التحليلي بالجانب العملي في تحليل البيانات التي تم سيتم جمعها من مجتمع البحث .

مجتمع البحث: يتكون مجتمع الدراسة الحالي من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات السودانية بولاية الخرطوم.

وصف مجتمع أعضاء هيئة التدريس:

يتكون مجتمع اعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بولاية الخرطوم في كل من كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية جامعة الزعيم الأزهرى، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية جامعة النيلين. والذين يعملون في الفترة من (2016-2017م). والبالغ عددهم (368) عضو هيئة تدريس.

عينة البحث: طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية طبقية بلغ حجمها (104) عضواً من هيئة التدريس (محاضر، استاذ مساعد، استاذ مشارك، استاذ) بكليات التربية بولاية الخرطوم وهم يمثلون نسبة 28.3% من مجموع مجتمع البحث ، وقد قام الباحث بتوزيع (104) استبانة وتحصل على (100) استبانة صالحة للتحليل.

وصف عينة البحث:

ويمكن وصف عينة البحث وفق الجدول التالي:

جدول (1) يوضح توزيع افراد العينة أعضاء هيئة التدريس حسب متغير الجامعة

النسبة %	العدد	الجامعة
37%	37	أم درمان الإسلامية
35%	35	الزعيم الأزهرى
20%	20	السودان للعلوم والتكنولوجيا
8%	8	النيلين
100%	100	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة أعضاء هيئة التدريس بجامعة ام درمان الاسلامية (37%) وأن نسبة الأعضاء بجامعة الزعيم الأزهرى (35%) وأن نسبة الاعضاء بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (20%) وان نسبة الأعضاء بجامعة النيلين (8%).

جدول رقم (2) يوضح افراد العينة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	التكرار النسبي
ذكر	62	62.0%
أنثى	38	38.0%
المجموع	100	100.0%

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة الذكور بلغت 62.0 بينما نسبة الاناث بلغت (38.0%) مما يعني ارتفاع نسبة الذكور على الإناث.

الجدول رقم (3) يوضح التوزيع التكراري لمتغير الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرار	التكرار النسبي
أستاذ	6	6.0%
أستاذ مشارك	19	19.0%
أستاذ مساعد	28	28.0%
محاضر	47	47.0%
المجموع	100	100.0%

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتضح من الجدول (3) أن فئة الدرجة العلمية (محاضر) النسبة الأعلى من بين باقي النسب بنسبة (47.0%)، يليها في المرتبة الثانية الدرجة العلمية (أستاذ مساعد) بنسبة (28.0%)، يليها في المرتبة الثالثة الدرجة العلمية (أستاذ مشارك) بنسبة (19.0%) في حين احتلت المرتبة الدنيا الدرجة العلمية (أستاذ) بنسبة (6.0%).

أداة الدراسة: الاستبانة مقياس كفايات التعليم الإلكتروني (77) عبارة .

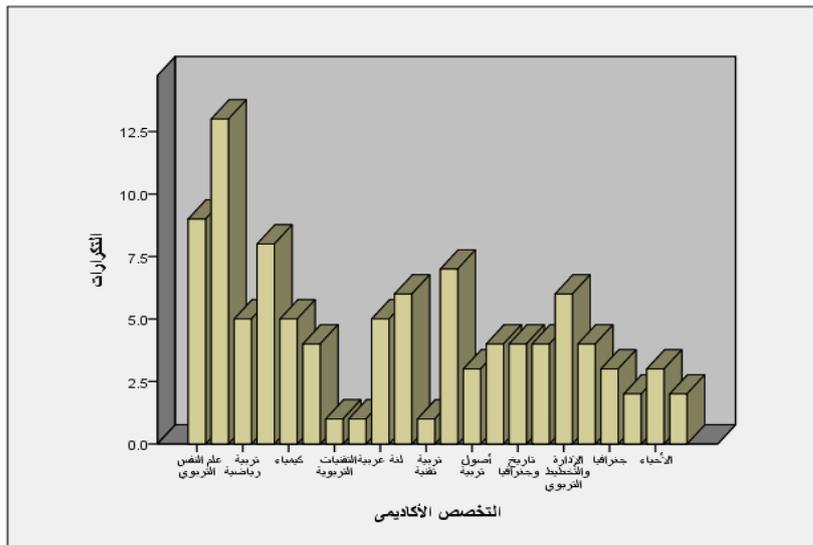
الجدول رقم (4) يوضح التوزيع التكراري لمتغير التخصص الأكاديمي

التكرار النسبي	التكرار	التخصص الأكاديمي
9.0%	9	علم النفس التربوي
13.0%	13	العلوم التربوية
5.0%	5	التربية الرياضية
8.0%	8	الرياضيات
5.0%	5	الكيمياء
4.0%	4	الفيزياء
1.0%	1	التقنيات التربوية
1.0%	1	اللغة الفرنسية
5.0%	5	اللغة العربية
6.0%	6	اللغة الإنجليزية
1.0%	1	التربية التقنية
7.0%	7	الدراسات الإسلامية
3.0%	3	أصول التربية
4.0%	4	العلوم الأسرية
4.0%	4	التاريخ والجغرافيا
4.0%	4	الكيمياء والأحياء
6.0%	6	الإدارة والتخطيط التربوي
4.0%	4	تربية خاصة ورياض أطفال
3.0%	3	الجغرافيا
2.0%	2	التاريخ
3.0%	3	الأحياء
2.0%	2	الحاسوب
100.0%	100	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتضح من الجدول السابق أن في متغير التخصص الأكاديمي احتل التخصص الأكاديمي (العلوم التربوية) النسبة الأعلى من بين باقي النسب بنسبة (13.0%)، يليه في المرتبة الثانية التخصص الأكاديمي (علم النفس التربوي) بنسبة (9.0%)، يليه في المرتبة الثالثة التخصص الأكاديمي (رياضيات) بنسبة (8.0%) يليه في المرتبة الرابعة التخصص الأكاديمي (دراسات إسلامية) بنسبة (7.0%) يليه في المرتبة الخامسة التخصصان الأكاديميان (لغة إنجليزية والإدارة والتخطيط التربوي) بنسبة (6.0%) لكل منهما يليه في المرتبة السابعة التخصصات الأكاديمية (تربية رياضية، كيمياء، لغة عربية) بنسبة (5.0%) لكل منها يليه في المرتبة العاشرة التخصصات الأكاديمية (فيزياء، علوم أسرية، تاريخ وجغرافيا، كيمياء وأحياء، تربية خاصة ورياض أطفال) بنسبة (4.0%) لكل منها يليه في المرتبة الخامسة عشر التخصصات الأكاديمية (أصول تربية، جغرافيا، الأحياء) بنسبة (3.0%) لكل منها يليه في المرتبة الثامنة عشر التخصصان الأكاديميان (تاريخ، الحاسوب) لكل منهما بنسبة (2.0%) في حين احتلت المرتبة الدنيا التخصص الأكاديمي (التقنيات التربوية، لغة فرنسية، تربية تقنية) بنسبة (1.0%) لكل منها.

شكل رقم (1): يوضح التوزيع التكراري لمتغير التخصص الأكاديمي



الخصائص القياسية للمقياس:

1. صدق المقياس وفقراته: بعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المقياس البالغة (77) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (0.01).

2. الصدق التجريبي للمقياس: بلغ الصدق التجريبي لمقياس كفايات التعليم الإلكتروني (987)، وهذا يشير إلى أن مقياس كفايات التعليم الإلكتروني يتمتع بصدق عالي.

ثبات المقياس: وللتثبت من ثبات المقياس استخدم الباحثون في حساب الثبات معادلة (الفكرونباخ)، حيث بلغ تقيمه معامل الثبات العام (974). وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالي .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في القياس والتحليل:

التوزيعات التكرارية والنسبة المئوية، الوسط الحساب، الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون، معادلة م ، اختبار (T) معادلة الفكرونباخ، تحليل التباين الأحادي.

عرض ومناقشة النتائج :

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول: (تتوافر ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية

وجد أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (2.21) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (2.00)، وأن القيمة التائية قد بلغت (-46.898) وأن قيمتها الإحصائية كان مقدارها (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، إذن نرفض الفرض الصفري الذي ينص على أن ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة منخفضة ، ونقبل الفرض البديل الذي ينص على أن ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية ، وهذا يشير إلى أن ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.

من خلال التحليل الإحصائي تأكد صحة الفرض القائل أن ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة جبريل ، مبارك أبكر، (2015م) التي أشارت إلى وجود رأي إيجابي نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس من قبل أعضاء هيئة التدريس لقناعتهم بأنها توفر الوقت والجهد ، دراسة مدني، ماهر الهادي محمد علي الحاج، (2015م)، التي توصلت إلى أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا إيجابية نحو استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني، كما تتوفر لديهم مهارات ومعارف التعلم الإلكتروني بدرجات متفاوتة، بالرغم من عدم توفر البنيات التحتية التكنولوجية، وعدم وجود تدريب دوري مستمر لأعضاء هيئة التدريس على استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني.

ويرى الباحثون أن توافر ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية يعود إلى معرفة أعضاء هيئة التدريس لأهمية استخدام الوسائل التعليمية في التعليم التي تعمل بدورها على تحسين الأداء وتحسين عملية التعليم والتعلم بالجامعة وتكسب المتعلم الخبرات والمهارات المطلوبة وذلك من خلال توفير معايير الجودة الشاملة في العملية التعليمية وبالتالي تتحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني: (تتوافر كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية)

وجد أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (2.20) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (2.00) ، وأن القيمة التائية قد بلغت (-53.220) وأن قيمتها الإحتمالية كان مقدارها (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، إذن نرفض الفرض الصفري الذي ينص على أن كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة منخفضة، ونقبل الفرض البديل الذي ينص على أن كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية ، وهذا يشير إلى أن كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.

من خلال التحليل الإحصائي تؤكد صحة الفرض القائل أن كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة

التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العجرمي، سامح، (2012م)، التي أكدت أن معلمي التكنولوجيا بمدارس محافظات غزة تتوافر لديهم كفايات التعلم الإلكتروني في مجال أساسيات استخدام الحاسوب بنسبة 82%، دراسة آل عثمان، منال بنت محمد بن عبد العزيز (2016م) التي أشارت إلى أن الرسائل ركزت على التعليم الإلكتروني المرتكز على الحاسب الآلي أكثر من التعليم الإلكتروني المرتكز على الإنترنت.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة موسى، سامية خالد أحمد، (2013م) التي أشارت إلى تتوافر الكفايات التي تتعلق بقيادة الحاسب الآلي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية بحري بدرجة ضعيفة، دراسة المحامدي، رانية بنت حامد بنت داخل، (2012م)، التي أشارت إلى أن مستوى تمكن معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية من المهارات المتعلقة بكفاية استخدام الكمبيوتر جاءت بالمستوى الضعيف جداً.

ويرى الباحثون أن توفر كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية يعود إلى توفر وسائل التعلم الإلكتروني بالكليات، وتوفر التدريب المناسب لأعضاء هيئة التدريس على استخدام الوسائل التعليمية، سعي أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لتطوير أدائهم المهني، إضافة إلى وجود رأي إيجابي نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس من قبل أعضاء هيئة التدريس لقناعتهم بأنها توفر الوقت والجهد وفيه مواكبة للتطور العلمي والتكنولوجي في مجال التعليم، وسعي لإعداد طالب كلية التربية (معلم المستقبل) إعداداً يؤهله لاستخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم، إضافة إلى ذلك فإن استخدام الوسائط المتعددة في التدريس تساعد على تجود العملية التعليمية وتحقق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث: (تتوافر كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية)

وجد أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (2.20) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (2.00) ، وأن القيمة التائية قد بلغت (-52.619) وأن قيمتها الإحتمالية كان مقدارها (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) ، إذن نرفض الفرض الصفري الذي ينص على أن كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة منخفضة ، ونقبل الفرض البديل الذي ينص على أن كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية ، وهذا يشير إلى أن كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.

من خلال التحليل الإحصائي تأكد صحة الفرض القائل بأن كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العجومي، سامح، (2012م) التي أشارت إلى أن المعلمين تتوافر لديهم كفايات

توصلت نتائج الدراسة إلى أن Kelley, 1998 التعلم الإلكتروني في مجال خدمات الشبكة (76%)، دراسة كيلبي

أكثر من غيرها من التخصصات WWW التخصصات التطبيقية (الحاسب الآلي، والهندسة الميكانيكية) تستخدم خدمة

، (1997م)، التي أشارت إلى أن زيادة دافعية الطلاب وحماسهم Teeter ولمدة أطول ولأهداف متعددة، دراسة

للمشاركة في المناقشات والبحث عن مصادر المعرفة والمعلومات من خلال شبكة الإنترنت.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة المحامدي، رانية بنت حامد بنت داخل، (2012م) التي أشارت إلى أن مستوى

تمكن معلمات اللغة العربية من المهارات المتعلقة بكفاية استخدام الإنترنت جاءت بالمستوى الضعيف، دراسة آل

عثمان، دراسة القباطي، هلال أحمد علي (2015م) أكدت أن درجة امتلاك طلاب كليات التعليم المفتوح ومراكز التعلم

عن بعد في الجامعات اليمنية عينة الدراسة لكفايات التعليم الإلكتروني متوسطة في محوري الحاسوب والإنترنت.

ويرى الباحثون أن توفر كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية يعود

لتوفر رغبة أعضاء هيئة التدريس في متابعة المستجدات العلمية في مجال تخصصاتهم وتوفر الأدوات والمعدات

اللازمة للتعامل مع الإنترنت .

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع: (تتوافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية).

وجد أن أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (2.17) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (2.00) ، وأن القيمة التائية قد بلغت (52.741) وأن قيمتها الإحتمالية كان مقدارها (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى أن كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية. من خلال التحليل الإحصائي تأكد صحة الفرض القائل بأن كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية .

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مدني، ماهر الهادي محمد علي الحاج، (2015م) التي توصلت إلى أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا إيجابية نحو استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني كما تتوفر لديهم مهارات ومعارف التعلم الإلكتروني بدرجات متفاوتة، بالرغم من عدم توفر البنيات التحتية التكنولوجية، دراسة العجرمي، سامح، (2012) م التي أكدت أن معلمي التكنولوجيا بمدارس محافظات غزة، تتوافر لديهم كفايات التعلم الإلكتروني في مجال أساسيات استخدام الحاسوب بنسبة 82%، وفي خدمات الشبكة 76%، وفي تصميم المقررات الإلكترونية وبنائها 66%، وفي إدارة المقررات الإلكترونية 64%.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة المحامدي، رانية بنت حامد بنت داخل، (2012م) أن مستوى تمكن معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية من المهارات المتعلقة بكفاية استخدام الإنترنت جاءت بالمستوى الضعيف، وأن مستوى تمكن معلمات اللغة العربية من المهارات المتعلقة بكفاية إدارة المقررات الإلكترونية جاءت بالمستوى الجيد، دراسة جواد، صابرين علي، (2013م) أشارت الدراسة إلى أن درجة امتلاك مدرسي الأحياء لكفايات التعليم الإلكتروني كانت ضعيفة.

ويرى الباحثون أن توافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية يعود إلى توفر البنيات التحتية التكنولوجية بالكليات بمستوى مناسب إضافة إلى تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام

الوسائل التعليمية، ويعود ذلك أيضاً إلى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الإيجابية نحو استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الخامس: (تتوافر كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة عالية)

وجد أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (1.94) وهي أقل من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (2.00) ، وأن القيمة التائية قد بلغت (1.423) وأن قيمتها الإحتمالية كان مقدارها (0.157) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، إذن نقبل الفرض الصفري الذي ينص على أن كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة منخفضة ، ونرفض الفرض البديل الذي ينص على أن كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية ، وهذا يشير إلى أن كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة منخفضة. من خلال التحليل الإحصائي تأكد عدم صحة الفرض القائل أن كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة موسى، سامية خالد أحمد، (2013م)، التي أشارت أن الكفايات التي تتعلق بتصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تتوافر بدرجة ضعيفة.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة العجرمي، سامح، (2012م) التي أشارت إلى أن المعلمين تتوافر لديهم كفايات التعلم الإلكتروني في تصميم المقررات الإلكترونية وبنائها (66%)، وفي إدارة المقررات الإلكترونية (64%)، دراسة يالين (Yalin 1993م) التي توصلت إلى أن أعضاء هيئة التدريس والمعلمين أجمعوا على كفايات مبادئ تصميم التعليم والاتصال بالجمهور، كأهم الكفايات التقنية التعليمية التي يجب أن تتضمنها برامج التقنية التعليمية التي يجب أن تتضمنها برامج إعداد المعلمين.

ويرى الباحثون أن عدم توفر كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بدرجة منخفضة يعود إلى أن كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية يتطلب امتلاكها تدريباً علمياً مكثفاً من خلال دورات خاصة من النادر توافرها في الجامعات إضافة إلى الكلفة المادية العالية لتصميم مثل هذه الدورات وتنفيذها.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض السادس: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير النوع)

وجد أن القيمة الناتجة قد بلغت (-52.235) وأن القيمة الاحتمالية لإختبار (ت) كانت مقدارها (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر).

من خلال التحليل الإحصائي تأكد عدم صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير النوع.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة السعيد، سعد محيسن إبراهيم وآخرون (2015م) التي أظهرت نتائج دراسته وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في محوري كفايات الحاسب الآلي وكفايات الإنترنت، ولصالح الذكور، دراسة سحويل، سهير يوسف حامد (2013م) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة في درجة توافر كفايات التعلم الإلكتروني بجامعة القدس المفتوحة لدى الطلاب تعزى لمتغير (الجنس) لصالح الذكور.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة القباطي، هلال أحمد علي (2015م) التي أشارت إلى أن نتائج الدراسة لم تظهر فروقاً دلالة إحصائية في درجة امتلاك كفايات التعلم الإلكتروني تعزى لمتغير النوع، دراسة شويبي، محمد بن إبراهيم (2011م)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحكم على درجة أهمية وظائف المعلم المستقبلية في نظام التعلم الإلكتروني.

ويرى الباحثون أن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر) يعود إلى أن الذكور أكثر رغبة واستعداداً من الإناث في التعليم الإلكتروني.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض السابع: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي)

وجد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي، وذلك استناداً إلى قيمة (F) المحسوبة لمتغير التخصص الأكاديمي (1.409)، وقيمتها الاحتمالية التي تساوي (0.141) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.

من خلال التحليل الإحصائي تأكد عدم صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العجرمي، سامح، (2012م) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توافر الكفاية لدى معلمين تعزى لمتغير التخصص العلمي.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة سحويل، سهير يوسف حامد (2013م) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a > 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة في درجة توافر كفايات التعلم الإلكتروني بجامعة القدس المفتوحة لدى الطلاب تعزى لمتغير (التخصص) لصالح التكنولوجيا والحاسوب.

ويرى الباحثون أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي يعود إلى أن تعلم التعليم الإلكتروني لا يرتبط بمتغير التخصص الأكاديمي وأنه يرتبط بمتغير اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعلم الإلكتروني.

أهم النتائج :

1. إن ثقافة التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.
2. إن كفايات استخدام الحاسب الآلي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.
3. إن كفايات استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.
4. إن كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة عالية.
5. إن كفايات تصميم البرمجيات والوسائط التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تتوافر بدرجة منخفضة.
6. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير النوع (ذكر ، أنثى) لصالح النوع (ذكر) .
7. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.

التوصيات : على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحثون بالآتي:-

1. ضرورة اعتماد ووسائل وتقنيات التعليم الإلكتروني المتعددة والمعتمدة في الجامعات السودانية لمواكبة التقدم المعرفي والتكنولوجي الهائلين لتجسير الهوة بين جامعاتنا السودانية والجامعات العالمية.
2. توفير الدعم المادي والفني لتوفير متطلبات وتقنيات التعليم الإلكتروني من حواسيب ووسائل عرض وشبكات اتصالات عبر الإنترنت، وبرمجيات وقواعد وقاعات تعليم افتراضية إلكترونية والتجهيزات المكتبية لهذا النوع من التعليم.

3. تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وخاصة بكليات التربية على مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى البرمجيات التعليمية.
4. توفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التعليمية والتدريب المستمر عليها.
5. وضع خطط واستراتيجيات منهجية مبنية على الطرق العلمية لاستخدام وتطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات السودانية والاستفادة من تجارب الدول والجامعات العالمية المتقدمة.
6. تضمين القرارات الدراسية بكليات التربية بالجامعات السودان مما يحقق كفايات التعليم الإلكتروني لديهم من خلال استحداث مقررات دراسية تركز على استخدام تقنيات التعليم.
7. وضع الأنظمة واللوائح والقوانين والإجراءات والمعايير المتعلقة بأسر ومتطلبات وتطبيقات ومقررات التعليم الإلكتروني.

المصادر والمراجع :

المراجع العربية :

1. الحلفاوي، وليد: مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات، عمان، دار الفكر، 2006م.
2. التودري، عوض حسن: المدرسة الالكترونية وأدوار حديثة للمعلم، الرياض ، مكتبة الرشد، 2004م.
3. الراشد، علي :الجامعة والتدريس الجامعي ،بيروت : دار ومكتبة الهلال، 2007م.
4. الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد : أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.
5. السيد، فتحية بنت خلفان: مدخل للتكنولوجيا التعليم الإلكتروني. مسقط، سلطنة عُمان، 2012م.

6. موسى والمبارك، عبد الله بن عبد العزيز ، أحمد بن عبد العزيز: التعليم الإلكتروني ، الاسس والتطبيقات ، ط1 الرياض، مؤسسة شبكة البيانات، 1425 هـ - 2005م.
7. الملاح ، محمد عبد الكريم: الأسس التربوية لتقنيات التعليم الإلكتروني ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010م.
8. العنزي، فاطمة بنت قاسم: التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني ، للنشر والتوزيع دار راية للنشر والتوزيع، 2011م.
9. بسيوني، عبد الحميد:(التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، ط1 ، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، 2007م.
10. سعادة، جودة أحمد: الانترنت في التعليم الجامعي، الاردن، ط1 ، الشروق للنشر والتوزيع، 2003م.
11. مازن، حسام: تكنولوجيا التربية، ط1، القاهرة، مكتبة دار الفجر، 2009م.
12. محمد وعبد الرؤوف : طارق، ربيع عبد الرؤوف: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعي ، ط1 القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والطباعة، 2011م .
13. محمود، سميح مصطفى : التعليم الإلكتروني ، ط1، الأردن ،دار البداية للطباعة والنشر، 2012م.
14. مروان، كمال: الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين، الجزء الثاني دراسات بحثية، ج2 ، مركز تطوير التعليم الجامعي، 2006م.

المراجع الأجنبية :

1. Houston .W.R. and Howsam : Competency Based Teacher Education .Chicago
Progress problems and prospect science research associates ،1972.

2. Good ,C.V. Editor , Dictionary of Education ,MC Grow Hill Book Company ,Third diction ,1973.
3. Kay .Particiam .M . what competencies.
4. Kent,Tracy (2004). Supporting Staff using WEBCT at the Universty of Birningham The 3th European Conference on e.learning 25-26 Nov. Electroic Journal Of e-learning .
Ht://www..ejeel.com lss 1479- 4403current lssu: vole2Desmber 2004.

الرسائل الجامعية :

1. آل عثمان ، منال بنت محمد بن عبد العزيز : تطبيق معايير الجودة في إدارة التعليم الإلكتروني بجامعة الملك سعود من وجهه نظر القيادات وأعضاء هيئة التدريس، جامعة الملك سعود، 2016م.
2. فضل المولى، امنة ابراهيم خلف الله: واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كليات التربية ولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2014م.

موقع الشبكة الإلكترونية :

WWW.operamini.acofps.com/vb.s

322 KALSHERI .BOLOSE WWW.pAD

WWW.operamini.acofps.com/vb.s

SST 5 – com \ Book In fxsf.asp >

فعالية برنامج تدريبي لخفض مستوى اضطرابات النطق عند الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية بمحلية أم**درمان - السودان**

إعداد: أ. د رقية السيد الطيب عباس د. بخيطة محمد زين علي
 وفاء عبد الله محمد بكري
 جامعة الخرطوم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
 كلية الآداب - قسم علم النفس كلية التربية - قسم علم النفس
 كلية الآداب - قسم علم النفس كلية التربية - قسم علم النفس

Abstract

This study aims at investigating the effectiveness of the training programme in reducing the level of pronunciation disorders among mentally retarded children, as well as exploring differences of the marks obtained in the post-test intended for reducing pronunciation disorders among mentally retarded children according to the parent's professions. The semi experimental method was used so as to achieve the research objectives, the researcher designed and applied the training programme. The scale of the pronunciation disorders was used as a tool for data collection. The research sample comprises of (30) children: (17) females and (13) males. The research sample was deliberately chosen. After having collected the data, the data were processed by using the statistical package for social sciences (SPSS). The study findings have confirmed the effectiveness of the training programme in reducing the pronunciation disorders among the the research sample, there are statistically significant differences in the post-test scores in reducing the level of pronunciation disorders among mentally retarded children according to the parent's profession, the study concluded by presenting a number of recommendations and suggestions as follows :

- Attention should be placed on the mentally retarded children by setting up centers for them where comprehensive treatment can be to mentally retarded children specialists having long experiences.
- Parents should be enlightened about of parents in reducing the level of pronunciation disorders.

مستخلص

يهدف هذا البحث للتحقق من فاعلية البرنامج التدريبي المعد من قبل الباحثات في خفض مستوى اضطرابات النطق عند الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، والتعرف على الفروقات في درجات أفراد العينة على مقياس اضطرابات النطق بعد تطبيق البرنامج التدريبي تبعاً لمتغير النوع .

واستخدمت الباحثات المنهج التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة. قامت الباحثات بتصميم البرنامج التدريبي وتقنيته ، وتنفيذه . واستخدمت الباحثات مقياس اضطرابات النطق أداة لقياس نتائج البرنامج التدريبي ، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً (17) ذكوراً و(13) إناثاً، تم اختيارهم بالطريقة القصدية. وبعد جمع البيانات تمت معالجتها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS). وأكدت النتائج وجود فاعلية البرنامج في خفض مستوى اضطرابات النطق لدي أفراد العينة، ووجود فروقات ذات دلالة إحصائية في درجات الاختبار البعدي لخفض مستوى اضطرابات النطق وسط الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية تبعاً لمتغير النوع ، واختتمت الباحثات الدراسة بتقديم عدد من التوصيات والمقترحات أهمها:-

- الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال وتخصيص مراكز رعاية وعلاج شاملة تحتوي علي مختصين ذوي خبرة عالية.
- توعية الأسر (أمهات وآباء) بأهمية دورها في المساهمة الفعالة في خفض مستوى اضطرابات النطق.

كلمات مفتاحية: فاعلية، البرنامج التدريبي ، الإعاقة الفكرية ، اضطرابات النطق .

مقدمة :

إن حضارة سلوك المجتمعات رسالة من رب العرش والسماء التي نادى بتكريم الإنسان بمختلف فئاته وتباين قدراته ومهاراته، فحضارة كل مجتمع تقاس بمدى الاهتمام بالفروق الفردية لإفراده ، ونلاحظ أن مراكز التربية الخاصة ومؤسساتها في عالمنا العربي تحتاج إلى الكثير من التطور، ويمكن بقليل من الجهد المنظم أن يستطيع الباحثون والخبراء والمختصون توظيف النظريات التربوية والسعي وراء إنجاز وإنجاز أهداف التربية الخاصة والارتقاء بالخدمات المقدمة للمعاقين.

تعد الإعاقة الفكرية واحدة من هذه الإعاقات المقصود بها ضعفاً في الوظائف العقلية الناتجة عن عدة عوامل و تحتاج إلى اهتمام وبرامج تربوية وتعليمية متطورة ، والأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يواجهون الكثير من العقبات والصعوبات، وتعد مرحلة الطفولة تعد مرحلة مهمة في حياة الفرد لأنها مرحلة تعليم وتعلم ومرحلة اكتساب مهارات. المعروف أن هنالك علاقة وثيقة تربط بين التطور اللغوي والتطور العقلي أي: أن الإعاقة الفكرية أو الضعف العقلي يؤثر تأثيراً بالغاً في النطق واكتساب اللغة ، لذا لا بد أن يلاقي أطفال الإعاقة الفكرية صعوبة في النطق والكلام كما لا يمكنه التعبير عن حاجاته وميوله ومشاعره . (أمل الهرجسي، 2002، ص13).

و بناءً على ما أكده الخبراء والمختصون أنه يمكن مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية (القابلين للتعلم) وتطوير قدراتهم بغض النظر عن مدى القصور في قدراتهم العقلية، في حالة تقديم برامج فعالة ومتطورة تساعدهم على التفاهم والتواصل (فائزة السيد، 2003، ص25). وهذا ما تناولته هذه الدراسة ببيان فعالية برنامج تدريبي لخفض مستوى اضطرابات النطق للأطفال المعاقين إعاقة فكرية بسيطة .

مشكلة البحث :

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:-

1. هل للبرنامج التدريبي فعالية في خفض مستوى اضطرابات النطق للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية بين القياس

القبلي والبعدي في مركز الرحمة بمحلية أم درمان؟

2. هل توجد فروق في خفض مستوى اضطرابات النطق للأطفال المعاقين إعاقة فكرية بعد تطبيق البرنامج

التدريبي في مركز الرحمة بمحلية أم درمان وفقاً لمتغير النوع؟

أهمية البحث:

أ. الأهمية النظرية:

أهمية المرحلة العمرية التي تناولتها الدراسة واهتمت بها وهي مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة التي تعد ذات أهمية خاصة في تنشئة الطفل المعاق فكرياً.

ب. الأهمية العملية :

إن مجال دراسة الأطفال المعاقين، من المجالات الخصبة، خاصة أن هذه الفئة لم تنل بعد حقها من الرعاية والاهتمام، وهذه الدراسة الحالية حاولت مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على التفاعل والتواصل مع الآخرين من خلال تصميم برنامج تدريبي يهدف إلى تحسين درجة النطق لديهم والوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن.

أهداف البحث:

1. كشف فاعلية البرنامج التدريبي في خفض مستوى اضطرابات النطق للأطفال المعاقين إعاقة فكرية
2. التعرف على الفروق في درجات أفراد العينة على مقياس النطق بعد تطبيق البرنامج تبعاً لمتغير النوع.

فروض البحث:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض مستوى اضطرابات النطق بعد تطبيق البرنامج التدريبي على الأطفال المعاقين إعاقة فكرية في مركز الرحمة محلية أم درمان بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض مستوى اضطرابات الأطفال المعاقين إعاقة فكرية في مركز الرحمة محلية أم درمان بعد تطبيق البرنامج التدريبي وفقاً لمتغير النوع لصالح الإناث.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: بدأ تطبيق البحث في الفترة ما بين (2014-2017) لمجتمع البحث للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية .

الحدود المكانية: مركز الرحمة بالثورة الحارة 21 محلية أم درمان.

الحدود البشرية: الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية بمركز الرحمة محلية أم درمان.

مصطلحات الدراسة :

البرنامج التدريبي: عملية منظمة ومخططة تهدف إلى تدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من خلال العديد من الأنشطة المتنوعة التي تساعد في خفض اضطراب النطق لديهم مما يزيد من قدرتهم على التواصل (أحمد الحسن (2013،ص20) .

التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي :

هو إحداث تغيير مقصود في سلوك المشاركين أثناء البرنامج وبعد انتهائه. سواء أكان هذا التغيير راجعاً إلى التعلم أو التدريب أو التنمية أو الإرشاد أو العلاج النفسي بصورة عامة. (حسين الدريتي ومحمد كامل، 2006).
اضطرابات النطق : هو الكلام المشوه أو غير المتميز الناتج عند إخفاق الفرد أو عدم قدرته على النطق أو تشكيل الأصوات الأساسية اللازمة للكلام بصورة سليمة وقد يطلق على هذه العملية أيضاً (اضطراب مخارج الحروف) ومن أمثلتها: الحذف، والإبدال والتشويه .(قحطان أحمد الظاهر ، 2005 ، ص 22) .

الإعاقة الفكرية : تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية : هي ذلك القصور الواضح في كل من الأداء الوظيفي والفكري ، وكذلك السلوك التكيفي الذي يتجسد في المهارات التكيفية المفاهيمية والاجتماعية والعملية (ماجدة عبيد،2000، ص20-21-22).

محلية أم درمان : هي مدينة كبيرة وعريقة من مدن أم درمان الكبرى وتقع على الضفاف الغربي للنيل الأبيض، ونهر النيل، وتحدها من الشمال محلية كرري الجنوبية، ومن الغرب محلية أم بدة، ومن الجنوب الغربي ولاية شمال كردفان ، وتمتد حتى حدود الولاية من الناحية الجنوبية عند حدود ولاية النيل الأبيض. وتبلغ مساحتها 740 كلم مربع . وتتكون من الوحدات الآتية : وحدة ودنوباوى ، وحدة حي العرب ، وحدة السوق الكبير ، وحدة السوق المركزي ، وحدة السوق الشعبي ، وحدة الصناعات ، وحدة المورد ، وحدة أبي عنجة ، وحدة أبي سعد . وحدة الريف.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً : الإعاقة الفكرية

تعريف الإعاقة الفكرية : هي اضطراب في واحد أو أكثر من تلك العمليات السيكولوجية الأساسية التي يتضمنها الفهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي يمكن أن تعبر عن نفسها على هيئة قصور في واحدة أو أكثر من قدرات الطفل الآتية (الاستماع، التفكير، التحدث، الكتابة، التهجي، إجراء العمليات الحسابية). (عادل محمد ،2004،ص20).

تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية : (A A : The American Association of Mental Retardation (M R)

تمثل الإعاقة الفكرية عدداً من جوانب القصور في أداء الفرد والتي تظهر دون سن 18 وتتمثل في التذني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي مثل مهارات : الاتصال اللغوي، العناية الذاتية، الحياة اليومية، الاجتماعية، التوجيه الذاتي، الخدمات الاجتماعية، الصحة والسلامة، الأكاديمية، أوقات الفراغ والعمل. (ماجدة عبيد،2000، ص20-22).

وتعرفها الباحثات : بأنها عبارة عن ضعف في الوظيفة العقلية ناتج عن عوامل أو محددات داخلية في الفرد، أو عن عوامل خارجية، بحيث تؤدي إلى تدهور في كفاءة الجهاز العصبي.

أسباب الإعاقة الفكرية:

أ . عوامل ما قبل الولادة:

قد تحدث الإعاقة الفكرية أثناء تكوين الجنين بسبب تلف أنسجة المخ أو أعاقه نموه بالشكل الطبيعي أو تعرض الأم للإصابة ببعض الأمراض أو تسمم الحمل ، وهذه العوامل هي: العوامل الوراثية المباشرة : تحدث نتيجة بعض العيوب المخية التي يرثها الطفل عن والديه عن طريق الجينات.

العوامل الوراثية غير المباشرة: وتضم هذه العوامل تلك الحالات التي يرث فيها الجنين صفات أخرى، تؤدي

إلى اضطرابات أو عيوب في تكوين المخ.

ب. عوامل تحدث أثناء عملية الولادة .

ونجد أن هناك حوالي 6 إلى 10% من الذين يعانون من إعاقة فكرية قد أصيبوا بجراح أثناء عملية الولادة.

حيث يتعرض الجنين في بعض الأحيان لبعض العوامل نتيجة الولادة العسرة التي قد ينتج عنها إعاقة.

ج. عوامل تحدث بعد عملية الولادة:

يولد الطفل طبيعياً في كثير من الأحيان ولكن نتيجة لتعرضه للإصابات وبعض أمراض الطفولة ذات الأثر

السلبى على خلايا المخ، وذلك بعد الولادة وفي سنين حياته الأولى أو إصابة الجهاز العصبي المركزي للطفل.

خصائص الأطفال المعاقين فكرياً:

وأشارت (ماجدة عبيد ، 2000 ، ص65) فى سرد مختصر عن خصائص الأطفال المعاقين فكرياً أن

الخصائص الأكاديمية تظهر فى شكل تأخر دراسي فى مهارات القراءة والكتابة والتعبير والاستعداد الحسابي والنقص

الواضح فى القدرة على التعلم من تلقاء أنفسهم و السبب فى صعوبة التعلم هو ضعف الانتباه عندهم. كما تعد مشكلة

التذكر من أكثر المشكلات التعليمية سواء أكان ذلك متعلقاً بالأسماء أو الأشكال. لذا لا يستطيع الأطفال المعاقون

التقدم فى العملية التعليمية. فهم لا ينجحون فى المجالات الأكاديمية كغيرهم.

أما الخصائص اللغوية : فقد بينت الدراسات أن المشكلات الكلامية أكثر شيوعاً لدى الأشخاص المعوقين فكرياً ،

خاصة مشكلات التهجئة ومشكلات لغوية مختلفة مثل تأخر النمو اللغوي التعبيري والذخيرة اللغوية المحدودة .

وفى الخصائص الجسمية: فقد أوضحت الدراسات أن المعاقين فكرياً يواجهون صعوبات فى تعلم المهارات اليدوية

وصعوبة كبيرة فى التحكم بحركة اللسان ويظهرون أنماطاً تنفسية شاذة، كما يعانون من المشكلات المتصلة بالمجاري

البولية. خاصة منها السلس البولي، وتعتبر هذه من مشكلاتهم الرئيسية، كما تعاني نسبة كبيرة منهم من الاضطرابات

العصبية خاصة الصرع، ولقد تبين أن بلوغهم الجنسي مبكراً وبعضهم يتردد حولهم شكاوى الشذوذ الجنسي ولم تتعد

أعمارهم عشر سنوات.

أما الخصائص الانفعالية والاجتماعية: فقد أشار فيها (روثستن، 1997) أن الطفل المعاق فكرياً قد يكون هادئاً لا يتأثر بسرعة وحسن التصرف راضياً بحياته، قانعاً بإمكاناته المحدودة وسيستجيب إذا عاملناه كالصغير ويغضب إذا أهمل ولكن لو استمر غضبه فترة طويلة، فسرعان ما يضحك ويمرح ومن السهل التأثير عليه. أما في الجانب الاجتماعي فغالباً ما يميلون للانسحاب.

تصنيف الإعاقة الفكرية:

التصنيف الأول: التصنيف وفقاً للذكاء

الصادر من الجمعية الأمريكية للطب النفسي في عام (2004) والذي يصنف الإعاقة الفكرية وفقاً لنسبة

ذكاء الأطفال وهي:-

1. الإعاقة الفكرية البسيطة وتتراوح نسبة الذكاء فيها ما بين 50 - 55 إلى حوالي 70 .
 2. الإعاقة الفكرية المتوسطة وتتراوح نسبة الذكاء في هذا المستوى ما بين 35- 40 إلى حوالي 50 - 55 .
 3. الإعاقة الفكرية الشديدة وتتراوح نسبة الذكاء فيها ما بين 20 - 25 إلى حوالي 35 - 40 تقريباً .
 4. الإعاقة الفكرية الشديدة جداً وفيه تقل نسبة الذكاء عن 20 - 25 .
- ويعتمد في قياس نسبة الذكاء على أحد اختبارات الذكاء المقننة مثل اختبار ستانفورد بينيه أو وكسلر .

التصنيف الثاني: طبقاً للسلوك التكيفي :

1. القصور الخفيف .
2. القصور المعتدل .
3. القصور الشديد .
4. القصور الحاد .

التصنيف الثالث : التصنيف الالكليكي :

1. عرض داون .
2. حالة القزامة أو القصاع .
3. حالة استسقاء الدماغ .
4. حالة صفر الدماغ .
5. حالة العامل (Rh) أو العامل الريزيسى .
6. حالة الفينيل كيتونوريا .

التصنيف الرابع : التصنيف التعليمي :

ويهدف هذا القسم إلى وضع الأفراد المعاقين فكرياً في فئات تبعاً للقدرة على التعلم ، وذلك من أجل تحديد

أنواع البرامج التربوية اللازمة . ووفقاً لهذا التقسيم توجد ثلاث فئات للإعاقة الفكرية وهي:-

1. فئة القابلين للتعلم .
2. فئة القابلين للنشاط .
3. الفئة الثالثة : ويحتاجون إلى رعاية كاملة طيلة حياتهم ويمكن نشاطهم على بعض مهارات العناية بالنفس . (

قحطان أحمد الظاهر ، 2005 ، ص 43)

الوقاية من الإعاقة الفكرية :

الوقاية من الإعاقة الفكرية تبدأ من مرحلة ما قبل الزواج بالاستشارة الطبية ودراسة التاريخ المرضي للأسرة. أما عن الوقاية أثناء الحمل فالأم تحمل المسؤولية كاملة في عدم تعاطي العقاقير أو المهدئات أو الأدوية المخدرة

وكذلك الامتناع عن التدخين أو الكحوليات والحفاظ على نظافتها الشخصية والتطعيم ضد الأمراض، كما يجب الحذر من الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية. (أحمد وادي 2008، ص 311) .

ثانياً: اضطرابات النطق

هو الكلام المشوه أو غير المتميز الناتج عن إخفاق الفرد أو عدم قدرته على النطق أو تشكيل الأصوات الأساسية اللازمة للكلام بصورة سليمة وقد يطلق على هذه العملية أيضاً (اضطراب مخارج الحروف) ومن أمثلتها : الحذف ، والإبدال والتشويه . (قحطان أحمد الظاهر 2005 ، ص31) .

أنواع اضطرابات النطق:

هناك العديد من تصنيفات اضطرابات النطق والتي تختلف حسب الأسس التي يعتمد عليها في التصنيف.

وهذا التصنيف هو الأكثر شيوعاً :

اضطرابات النطق وتشمل الآتي :

أ. الحذف :

وهو أن يحذف الطفل حرفاً أو أكثر من الكلمة بحيث تصبح غير مفهومة تماماً للمستقبل وحتى إلى المقربين

له في بداية الامر فمثلاً ينطق كلمة باك بدلاً من شباك

ب. التحريف (التشويه):

وهو انحراف الصوت عن الصوت المألوف فهو قريب من الصوت المألوف لكنه لا يحققه حقيقة وقد يكون ذلك

لعيوب في أجهزة النطق. مثل الأسنان ، أو الشفاه ، أو يكون اللسان ليس في موضعه السليم فكلمة (طوبة) تنطق (توبة).

ج. الإبدال :

هو إبدال صوت لغوي بآخر . خاصة في المراحل الأولى ، حيث ينطقون الحرف الذي يستطيعون نطقه بدلاً من الحرف المطلوب. وأكثر الحروف التي يجري الإبدال فيها (س،ص،ز،ل،ر،ذ،ظ،ف،د) مثل (دبنة) بدلاً عن (جبنة) و(شجلة) بدلاً عن (شجرة).

د. الإضافة :

وهي إضافة صوت إلي الكلمة مثل كلمة (خبزات) بدلاً من (خبز). (فيصل الزراد ، 1990، ص 54).

4. أعضاء النطق :

يخرج هواء الزفير من الرئتين مصحوباً بالأصوات الصادرة عن جهاز النطق وتقوم أجزاء جهاز النطق بتشكيلها كي تخرج في صورة أصوات معينة ومفهومة ومتميزة ومحدثة الكلام الشفهي العادي ويشمل ذلك اللسان ، الشفتان ، الأسنان ، الفك ، الحنك. (ربيع شكري وليد السيد، 2011 ، ص 205).

إن عملية النطق عملية معقدة تشترك فيها عدة أجهزة عضوية. بالرغم من أن هذه الأجهزة تقوم بعملية خاصة بها في عملية نطق الكلام إلا أنه لا يمكن لأي جهاز من هذه الأجهزة أن يعمل بشكل منفصل ومستقل وهناك أجزاء كثيرة لجهاز النطق منها (الحنجرة ، الحبال الصوتية ، الحلق ، البلعوم ، اللسان ، الشفتان ، الأسنان ، اللثة ، الحنك ، الفك).

مراحل نمو النطق واللغة لدى الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة الفكرية:

تمر عملية النطق والكلام بمراحل متتابعة، أولهما عندما يبدأ التفاعل بين الطفل والديه بعد ولادته، وتسهل عملية التفاعل من خلال الاتصال الفعال الذي يتطلب نمو الأداء اللغوي عبر مراحل تطوره خلال الأعوام الخمسة الأولى من عمره للوصول به إلى الاتصال الفعال بالآخرين .

عندما يأتي الوليد إلى هذا العالم لا تكون أجهزته الإدراكية أو الصوتية قادرة بعد في إصدار أصوات، ولكنها مع ذلك تكون مبرمجة بشكل عام، بحيث تكتسب هذه القدرة بناء على عملية نضج للجهاز العصبي المركزي، تمضي

في مراحل متتابعة. فتصدر الأصوات خلال هذه المرحلة (ما قبل الكلام) بصورة غير مقصودة وهي أصوات يصدرها الطفل منذ ولادته وغالباً تأخذ صورة البكاء، وفي مراحل متقدمة من العمر تصدر هذه الأصوات بسبب الجوع ، العطش ، الألم ، والحرارة.

وابتداءً من الشهر الثالث أو الرابع يبدأ الطفل في مرحلة المناغاة وفي هذه المرحلة تظهر أصوات الحروف المتحركة قبل الساكنة .

وخلال النصف الثاني من السنة الأولى يقوم الطفل بإصدار مقاطع صوتية تقترب كثيراً من تلك المستخدمة في الكلام العادي، ويصدرون هذه الأصوات رغبة في جذب انتباه الآخرين لهم ومداعباتهم أو طلباً لحديثهم .

وفي نهاية السنة الأولى من عمره يبدأ الطفل في تقليد أصوات الكبار التي يسمعها، وفي البداية يكون التقليد غير دقيق ولكن مع مواصلة التقليد تقترب من أصوات الكبار من حوله (أحمد الزغبى ، 2012، ص 16).

وأوضحت (ليلي كرم الدين، 1990 ، ص 27) أن الطفل في هذه المرحلة يشعر بسعادة لأنه على اتصال حقيقي بالآخرين من خلال إدراكه لأوجه الشبه بين ما ينطق به، وينطقه الآخرون ، وهكذا تحتل هذه المرحلة أهمية كبيرة لما لها من تنشيط لغوي فعال لدى الطفل .

وقبل ظهور الكلمة الأولى تبدأ بعض الأصوات في التجمع على هيئة وحدات لتنتقل معاني معينة وبواكبها استخدام الإشارات أو الحركات المعبرة .

وخلال الشهر الثامن عشر من عمر الطفل تظهر كلمته الحقيقية الأولى .وهي لا تظهر فجأة، بل تتطور من ثرثرة ومناغاة إلى رطانة ، ثم كلمة بدائية وفي النهاية كلمة حقيقة . وغالباً ما تتكون الكلمات الأولى التي ينطقها الطفل من مقطع واحد أو من مقاطع متشابهة ، كما أن أكثر الكلمات الأولى انتشاراً هي الأسماء وغالباً ما تقوم هذه الكلمات بوظيفة الجملة الكاملة. أي: التي تتكون من كلمة واحدة .

وحين يصل الطفل إلى عمر السنتين يكون قد طور مفردات أساسية مهمة ويستطيع التعبير عن نفسه باستخدام جمل قصيرة تتألف من كلمتين أو ثلاث .

وعندما يصل الطفل عمر ثلاثة أعوام يكتسب الأداء اللغوي ، فإذا ما وصل إلى عمر خمس سنوات فإنه يكون قد طور لغة تامة بشكل أساس من حيث الشكل والبناء .

الدراسات السابقة:

1. خديجة محمد أحمد (2016) :

تهدف إلى إعداد برنامج إرشادي، أسري ، يهدف إلى خفض وعلاج اضطرابات النطق عند المعاقين فكراً القابلين للتعلم .

العينة 15 أسرة من أسر الأطفال المعاقين فكراً بمعهد نورا بارواث ببورسودان. استخدمت الدراسة مقياس اضطراب نطق وبرنامج علاجي .

أهم النتائج : تحسن في مستوى النطق عند الأطفال المعاقين فكراً .

2. دراسة إبراهيم أبو زيد (2010م):

هدفت الدراسة إلى قياس مدى فعالية العلاج باللعب والإرشاد الأسري في خفض حدة بعض اضطرابات النطق، وأثره على التفاعلات الاجتماعية للأطفال المعاقين فكراً، تكونت العينة من أربعة مجموعات : مجموعة العلاج باللعب، مجموعة الإرشاد الأسري، مجموعة العلاج باللعب والإرشاد الأسري المجموعة الضابطة، وكل المجموعات تتكون من (4) أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (9-12) عاماً، ونسبة الذكاء من (50-70)، وكانت أدوات الدراسة: مقياس اضطرابات النطق إعداد الباحث مقياس التفاعلات الاجتماعية إعداد الباحث، استمارة جمع البيانات، وأما النتائج : فقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في اضطرابات النطق والتفاعلات الاجتماعية لصالح المجموعات التجريبية في القياس البعدي، عدم وجود فروق دالة في اضطراب النطق والتفاعلات الاجتماعية بين

المجموعة التجريبية الأولى (العلاج باللعب) والثانية (الإرشاد الأسري)، بينما توجد فروق بين المجموعتين والمجموعة التجريبية الثالثة (العلاج باللعب والإرشاد الأسري).

3. دراسة ماري وروس (1994م):

هدفت الدراسة إلى تنمية النطق والكلام واللغة لدى مجموعة من الأطفال المعاقين فكرياً الذين يعانون من مشاكل لغوية، و تكونت العينة من أربع مجموعات: مجموعتان تجريبتان، إحداهما من الأطفال المعاقين فكرياً والأخرى من المراهقين المعاقين فكرياً أيضاً، ومجموعتان ضابطتان واحدة من الأطفال والأخرى من المراهقين من المعاقين فكرياً أيضاً، هذا وقد اشتملت الأدوات على مقياس لتقييم النطق، برنامج لتنمية التمييز السمعي من خلال سماع أصوات الحروف، برنامج تنمية نطق بصري من خلال مشاهدة الرموز على الكمبيوتر، وقد أظهرت النتائج زيادة كفاءة النطق مما أدى إلى زيادة التفاعل والتواصل لدى أفراد المجموعتين التجريبتين، وكذلك خلصت الدراسة إلى أن تنمية النطق والكلام يعتمد على التفاعل بين المعالج والطفل، وتوصي الدراسة أن يعتمد على هذه الطريقة في تنمية النطق والكلام.

تعليق علي الدراسات السابقة:

يلاحظ أن أغلب الدراسات طبقت برامجها التدريبية على أسر الأطفال المعاقين إعاقة فكرية بينما طبقت الدراسة الحالية برنامجها على الأطفال مباشرة .

إجراءات البحث:

تم استخدام المنهج التجريبي، لأن التجربة هدفها التعرف على فعالية برنامج تدريبي لخفض مستوى اضطرابات النطق لدى عينة من الأطفال وعلاقته بعلاج بعض اضطرابات النطق لدى هؤلاء الأطفال ، ويقوم على القياس القبلي والبعدي لمتغيرات الدراسة بغرض تجريب البرنامج التدريبي المقترح لقياس مدى تأثيره على خفض مستوى اضطرابات النطق لدى الأطفال المعاقين فكرياً.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من الأطفال المعاقين فكرياً القابلين للتعلم (ذكور وإناث) في أعمار مختلفة (بين مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة) بمركز الرحمة بالثورة الحارة 21 ، وبلغ العدد الكلي للأطفال (55) طفل موزعون كما موضح في الجدول التالي .

جدول رقم (1) : مجتمع الدراسة الأصلي بمركز الرحمة

المجموع	البنات	البنين	الفئات
35	16	19	الإعاقة الفكرية البسيطة
8	3	5	الإعاقة الفكرية المتوسطة
7	4	3	صعوبات تعلم
5	2	3	طلاب التهيئة المهنية
55	28	27	العدد الكلي

المصدر: إعداد الباحثات من بيانات الاستبانة، 2017م

عينة الدراسة:

بما أن المركز يحتوي على 55 طفلاً معاقاً فكرياً قامت الباحثات بالعديد من الإجراءات قبل تطبيق البرنامج لانتهاء عينة الدراسة ، تم اختيار العينة بطريقة قصدية حيث اطلعت الباحثات على ملفات الأطفال وذلك بمساعدة اختصاصية التربية الخاصة بالمركز لتحديد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (6 - 12) عاماً . و درجة إعاقتهم الفكرية بسيطة ، أي : نسبة ذكائهم على حسب مقياس استاندفورد بينية بين (50 - 70) وممن يعانون من اضطراب نطق ولا يعانون من أي إعاقة أخرى . بعد ذلك انتقت الباحثات 30 طفلاً من الذكور والإناث معاقين إعاقة فكرية بسيطة ولديهم اضطراب في النطق .

ملاحظة : العدد الكلي لأطفال الإعاقة الفكرية البسيطة (35) طفلاً . لكن الباحثات اختارت (30) فقط

وتم استبعاد خمسة منهم لأسباب مختلفة وهي عدم التزام أهلهم بالبرنامج التدريبي .

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

النوع	العدد	النسبة %
الإناث	13	43.3
الذكور	17	56.7
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحثات من بيانات الاستبانة، 2017م

أدوات الدراسة :

أولاً : استمارة بيانات الطفل الأولية: قامت الباحثات بإعداد هذه الاستمارة التي تشتمل على بيانات شخصية، وبيانات

أسرية، وبيانات مدرسية، تخص الطفل وبيانات عن الإعاقة التي يعاني منها.

ثانياً : مقياس اضطرابات النطق

قامت الباحثات بتقنين مقياس النطق الذي وضعه محمد النوبي محمد على الذي قام بتطبيقه في عدد من

الدراسات والبحوث في مراحل عمرية مختلفة من 6 - 12 عاماً. حيث رأت الباحثات أن هذا المقياس مناسب للتعرف

على مدى وجود أو عدم وجود اضطرابات في النطق ونوعها ودرجتها . وسبب اختيار الباحثات لهذا المقياس مناسبته

للفئة العمرية ووضوحه.

1. وصف المقياس: يحتوى المقياس على 6 أبعاد، اختارت الباحثات منها 3 أبعاد فقط موضحة كالتالي:-

البعد الأول : هو الحروف الهجائية الثمانية والعشرون حرفاً حيث يطلب من الطفل أن يقوم بنطق هذه الحروف وعلى

الفاحص تسجيل أي ملاحظات على ورقة الإجابة .

البعد الثاني : هو نطق المقاطع . ويحتوى على ثمانية وعشرين مقطعاً، يطلب من الطفل نطق هذه المقاطع مع حرف (أ) ، (و) ، (ى) مثلاً صوت الحرف (أ) مع حرف (أ) بحيث تنطق (أأ) ومع حرف (و) بحيث تنطق (أو) ومع حرف (ي) بحيث تنطق (أي) ويجب على الفاحص كتابة التغير الحادث وأي ملاحظات على ورقة الإجابة .

البعد الثالث : وهو نطق الكلمات أسفل الصور ويحتوى على واحد وثمانين صورة كل ثلاثة منهم في كرت بحيث تكون الحروف الأبجدية في أول الكلمة ووسط الكلمة ونهاية الكلمة .مثلاً : (أسد ، تفاحة ، كاميرا) وعلى كل كلمة صورتها ، وعلى الفاحص كتابة أخطاء النطق.

البرنامج التدريبي:

اسم البرنامج:

فاعلية برنامج تدريبي لخفض مستوى اضطرابات النطق عند الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في مركز

الرحمة بالثورة الحارة 21 (إعداد الباحثات)

الفئة العمرية:(6-12) سنوات

أهداف البرنامج التدريبي:

خفض مستوى اضطرابات النطق عند الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة

جلسات البرنامج التدريبي :

جدول رقم (3) يوضح جلسات البرنامج التدريبي

رقم الجلسة	زمن الجلسة	هدف الجلسة
1	30 دقيقة	التعارف بين الباحثات والأطفال وأمهاتهم، وتهيئة جو من الالفة والمحبة بينهم وبين الباحثات و إعطاء فكرة مبسطة عن البرنامج وطبيعته.
المستوى الأول: تهيئة أعضاء النطق والجهاز التنفسي و الجهاز السمعي من خلال بعض التمارين.		
2	30 دقيقة	تهيئة الجهاز السمعي للتمييز بين الأصوات ، تنمية الإدراك البصري

3	30 دقيقة	: تهيئة الجهاز السمعي للتمييز بين أصوات الكلمات المتشابهة مع نطقها.
4	30 دقيقة	تقوية وتنشيط الجهاز التنفسي وهي مهمة لأن إتقانها يساعد في كفاءة التدريبات
5	30 دقيقة	تنشيط عضلات الفك و تنشيط عضلات اللسان وزيادة مرونة اللسان
6	30 دقيقة	تنشيط حركة الشفتين و تنشيط اللهاة و تنشيط الجهاز الصوتي
7	30 دقيقة	تنشيط الحلق وسقف الحنك
المستوى الثاني : تعديل نطق أصوات الحروف		
8	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الباء بصورة صحيحة .
9	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف التاء بصورة صحيحة .
10	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف القاف بصورة صحيحة .
11	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الدال بصورة صحيحة .
12	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الكاف بصورة صحيحة .
المستوى الثالث : نطق الحروف في الكلمات والجمل		
13	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف التاء في كلمات وجمل قصيرة
14	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الدال في كلمات وجمل قصيرة
15	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الجيم في كلمات وجمل قصيرة

16	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الكاف في كلمات وجمل قصيرة
17	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف السين في كلمات وجمل قصيرة
18	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الشين في كلمات وجمل قصيرة
19	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الثاء في كلمات وجمل قصيرة
20	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الخاء في كلمات وجمل قصيرة
21	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الغين في كلمات وجمل قصيرة
22	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف الراء في كلمات وجمل قصيرة
23	30 دقيقة	أن يستطيع الطفل نطق حرف اللام في كلمات وجمل قصيرة

المصدر: إعداد الباحثات من بيانات الاستبانة، 2017م

المدى الزمني لتطبيق البرنامج التدريبي:

بدأ تطبيق البرنامج في مدة بلغت شهرين ونصف الشهر حيث كان العدد الكلي للجلسات 48 جلسة لمدة (10)

أسابيع بواقع (5) جلسات في الأسبوع .

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الباحثات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة بيانات البحث اختبار

(ت) للمجموعتين المرتبطين، اختبار (ت) لمعرفة الفروق

عرض ومناقشة النتائج :

الفرضية الأولى:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض مستوى اضطرابات النطق بعد تطبيق البرنامج التدريبي على

الأطفال المعاقين إعاقة فكرية في مركز الرحمة بمحلية أم درمان بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وفيما يلي جدول يوضح نتائج الاختبار القبلي (للحروف والمقاطع والكلمات أسفل الصور) لعينة الدراسة

لإجمالي الإبعاد :

جدول رقم (4) يوضح درجات الأطفال في الاختبار التحصيلي القبلي لإجمالي الإبعاد

15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الطفل
42	38	66	40	40	26	41	50	36	0	0	57	0	27	23	الدرجة
30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	الطفل
37	47	40	48	44	26	31	44	68	32	51	77	38	68	55	الدرجة

المصدر: إعداد الباحثات من بيانات الاستبانة، 2017م

جدول رقم (5) يوضح درجات الأطفال في الاختبار التحصيلي البعدي لإجمالي الإبعاد

15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الطفل
16	16	57	15	11	7	11	22	5	0	0	25	0	9	11	الدرجة
30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	الطفل
21	13	12	22	13	6	30	43	34	20	26	40	29	52	35	الدرجة

المصدر: إعداد الباحثات من بيانات الاستبانة، 2017م

ولإثبات مدى وجود فروق بين درجات الأطفال في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لإجمالي الإبعاد تم

استخدام اختبار (t) للعينتين المرتبطتين (parid sample t-test) وجاءت نتائج التحليل كما هو موضح في

الجدول التالي:-

جدول رقم (6) نتيجة اختبار (parid sample t-test) بين درجات الاختبار على مستوى الاختبار التحصيلي

القبلي والبعدي لإجمالي الإبعاد

المجموعات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة T	مستوى المعنوية	نتيجة الاختبار
الاختبار القبلي	10.88	44.06	29	9.77	0.000	وجود فروق

الاختبار البعدي	10.30	21.93			
-----------------	-------	-------	--	--	--

المصدر: إعداد الباحثات من بيانات الاستبانة، 2017م

تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط (للحروف والمقاطع والكلمات أسفل الصور) غير المنطوقة بطريقة صحيحة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لإجمالي الإبعاد عند مستوى معنوية 5% ويتضح ذلك من خلال قيمة اختبار (t-test) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة للاختبار البعدي (9.77) بمستوى معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05). وهذه النتيجة تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لإجمالي الإبعاد وذلك لصالح الاختبار البعدي حيث بلغ متوسط الحروف والمقاطع والكلمات غير المنطوقة في الاختبار البعدي (21.93) بانحراف معياري (10.30) وهو أقل من متوسط درجات الاختبار القبلي للحروف والمقاطع والكلمات غير المنطوقة لإجمالي الأبعاد والبالغ (44.06) وبانحراف معياري (10.88).

مناقشة وتفسير الفرضية الأولى :

(وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض مستوى اضطرابات النطق بعد تطبيق البرنامج التدريبي على الأطفال المعاقين إعاقة فكرية في مركز الرحمة بمحلية أم درمان بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي).

- بعد تطبيق البرنامج تحسن نطق أفراد العينة. وذلك ناتج عن تخفيف في الاضطرابات التي كان يعاني منها الأطفال محل الدراسة ، تبين ذلك في نتيجة القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي .
- ظهر أثر التدريب في تحسن النطق لدى الأطفال ويرجع هذا إلى الطريقة التي تم من خلالها تقديم محتوى البرنامج التدريبي ، حيث تم تقديمه من خلال العديد من المثيرات السمعية والبصرية ، وغير ذلك من المثيرات التي تعمل على جذب تركيز وانتباه الأطفال . و كذلك التدرج في تقديم محتوى البرنامج. و استخدام العديد من الحواس أثناء التدريب والتي تتيح فرص أكبر للتعلم .

ولعل هذا ما أشارت إليه (فائزة السيد، 2003، ص25) بأنه يمكن مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية (القابلين للتعلم) وتطوير قدراتهم بغض النظر عن مدى القصور في قدراتهم العقلية، في حالة تقديم برامج فعالة ومتطورة تساعدهم على التفاهم والتواصل.

وهذه التدريبات بتنوعها تساهم بصورة عامة على إنجاح البرنامج التدريبي وهذا ما أتفق مع عديد من الدراسات التي أسفرت نتائجها عن فاعلية التدريب في خفض وعلاج اضطرابات النطق مثل دراسة إلهام فتحي على (2011) ودراسة خديجة محمد أحمد (2016) ودراسة إيمان صادق (2003) .

الفرضية الثانية:

وجود فروق دالة إحصائية في خفض مستوى اضطرابات النطق للأطفال المعاقين إعاقة فكرية في مركز الرحمة بمدينة أم درمان بعد التطبيق البرنامج التدريبي وفقاً لمتغير النوع لصالح الإناث.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وفيما يلي جدول رقم (7) يوضح نتائج تحليل اختبار (F) حول مدى وجود فروق في تحسين النطق للأطفال المعاقين إعاقة فكرية بسيطة تعزى لمتغير النوع

جدول رقم (7) نتائج اختبار f

الأبعاد	قيمة (F)	مستوى المعنوية	الدالة
1/ نطق الحروف	3.942	0.000	وجود فروق
2/ نطق المقاطع	5.981	0.000	وجود فروق
3/ نطق الكلمات أسفل الصور	1.532	0.000	وجود فروق
4/ إجمالي الأبعاد	6.69	0.000	وجود فروق

المصدر: إعداد الباحثات من بيانات الاستبانة، 2017م

يتضح من الجدول رقم (7) ما يلي :-

1/ وجود فروق في خفض مستوى اضطرابات النطق للأطفال المعاقين إعاقة فكرية تعزى لمتغير النوع في إبعاد النطق (نطق الحروف، نطق المقاطع، الكلمات أسفل الصور) حيث بلغت قيمه F لبُعد نطق الحروف (3.942) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وقيمته F لبعد نطق المقاطع (5.981) بمستوى دلالة معنوية (0.000) و قيمه F (1.532) لبعد الكلمات أسفل الصور بمستوى دلالة معنوية (0.000) وجميع قيم مستوى المعنوية أقل من الدلالة المعنوية 5% % مما يقتضي رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين مستوى نطق الحروف و المقاطع والكلمات أسفل الصور للأطفال المعاقين إعاقة فكرية تعزى لمتغير النوع.

2/ وجود فروق في خفض مستوى اضطرابات النطق للأطفال المعاقين فكرية تعزى لمتغير النوع في اجمالي إبعاد النطق حيث بلغت قيمه F (6.69) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة 5% مما يقتضي قبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين النطق للأطفال المعاقين إعاقة فكرية تعزى لمتغير النوع.

مناقشة وتفسير الفرضية الثانية :

(وجود فروق دالة إحصائية في خفض مستوى اضطرابات النطق للأطفال المعاقين إعاقة فكرية في مركز الرحمة بمدينة أم درمان بعد التطبيق البرنامج التدريبي وفقاً لمتغير النوع لصالح الإناث).

في أثناء تطبيق البرنامج التدريبي لاحظت الباحثات تفاعل البنات أفضل من تفاعل البنين وسرعتهم في الاستجابة، حتى أن نسبة اضطرابات النطق عند الذكور أعلى منها عند الإناث، وهذه نسب توضح عدد كل من البنين والبنات بمركز الرحمة حيث بلغت نسبة الذكور 56.7 ونسبة الإناث 43.3 بالمركز.

وأوضح (سامي عوض 2004، ص102) أن أبرز العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي هي جنس الطفل: فالبنت يسبق البنين ويتفوقن عليهم في النمو اللغوي.

وفي ذات السياق أضاف (حامد زهران، 2002، ص252) أن الفرق بين الجنسين في النمو اللغوي يكون واضحاً فالإناث يسبقن الذكور ويرجع ذلك إلى سرعة نمو الإناث خلال هذه السنوات وربما لأن الإناث يقضين وقت أطول في المنزل مع الكبار.

وانتقلت نتيجة هذا الفرضية مع نتيجة دراسة قاسم (2006).

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه نتائج الدراسة التي تشير إلى أن البرنامج التدريبي كان له فعالية واضحة في تحسين اضطرابات النطق وعليه توصي الباحثات بالآتي:

1. الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال وتخصيص مراكز رعاية وعلاج شاملة وتحتوي على مختصين ذوي خبرة عالية.

2. تأهيل المختصين بهذا المجال بعمل دورات تدريبية مستمرة وورش عمل، وكذلك عمل دورات وندوات إرشادية لأولياء أمور الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية لتبصيرهم على كيفية التواصل مع طفلهم.

المقترحات:

- 1- فعالية العلاج باللعب في خفض حدة اضطرابات النطق وأثره على التفاعلات الاجتماعية .
- 2- تنمية بعض مهارات النطق أو المهارات اللغوية باستخدام برنامج كمبيوتر .

المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر

القرآن الكريم .

ثانياً : المراجع :

- 1- أحمد الزغبى (2012) التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم، الأردن ، دار زهران للنشر والتوزيع.
- 2- أحمد وادي (2009) الإعاقة العقلية (الأسباب، التشخيص، التأهيل) القاهرة - مصر، دار أسامة للنشر والتوزيع .
- 3- أمل الهرجسي (2002) تربية الأطفال المعاقين عقلياً، القاهرة - مصر، دار الفكر العربي لا للطبع والنشر.
- 4- عادل محمد (2004) الإعاقة العقلية ، القاهرة ، مصر ، دار الرشد للنشر .
- 5- فائزة السيد محمد عوض (2003) الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها ، القاهرة - مصر ، اميتراك للنشر ، الطبعة الأولى .
- 6- فيصل الزراد (1990) اللغة واضطرابات النطق والكلام ، الرياض - السعودية ، دار المريخ.
- 7- قحطان أحمد الظاهر (2010) اضطرابات اللغة والكلام ، عمان - الأردن ، دار الأوائل للنشر.
- 8- ليلي كرم الدين (1990) اللغة عند الطفل (تطورها ومشكلاتها) مصر ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- 9- ماجدة عبيد (2000) تعليم الأطفال المتخلفين عقلياً، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 10- محمد علي كامل وآخرون، صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة، (2006)، الطبعة الاولى، مركز الإسكندرية للكتاب

11- وليد السيد & ربيع شكرى (2001) الأطفال ذوي اضطرابات النطق واللغة بين النظرية والتطبيق ، عمان - الأردن، دار الفكر العربى.

ثالثاً: البحوث والرسائل الجامعية

1- أحمد الحسن (2013) فاعلية برنامج إرشادى علاجى فى خفض درجة التأثأة لدى تلاميذ مرحلة

الأساس بمدينة زلنجى بولاية دافور ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة السودان.

2- خديجة محمد أحمد (2016) فعالية برنامج إرشادى أسرى يهدف إلى خفض وعلاج اضطرابات

النطق عند المعاقين فكراً القابلين للتعلم، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة

السودان .

3- رأفت عوض خطاب ، (2011) فعالية برنامج تدريبي لعلاج بعض اضطرابات النطق في خفض

القلق الاجتماعى لدى عينة من الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم ، مجلة كلية التربية ،

جامعة بنها .

- مواقع الشبكة: <https://ar.wikipedia.org/wiki> محلية أم درمان (/2017/11/9) pm20:10

**دور القياس المحاسبي في الإفصاح الإداري من خلال تقرير مجلس الإدارة
(بالتطبيق على الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية - السودان)**

إعداد:

د. مصطفى حامد سالم الحكيم

محمد إسماعيل توتو كوكو

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة الزعيم الأزهرى

كلية الدراسات العليا - جامعة الزعيم الأزهرى

Abstract

The study investigated the accounting measurement and its impact on managerial disclosure through the board of directors' report, where the research problem is represented in lack of a means for disclosing managerial information in financial statements inspite of emergence of many managerial standards that helps in measuring and disclosing managerial performance.

The study aimed to recognizes the extent of relationship between accounting measurement and disclosure for managerial performance through director council report. The study found that, the board of directors' report interpretes project's data and information, whether it is financial or non-financial, to facilitate decision making and draw policies for users.

The study recommended the need to develop a statement for supplementary calarifications to facial statement for it's consisting of more details about non-quantity data.

Key words: Managerial disclosure, board of directors' report.

مستخلص

تناولت الدراسة القياس المحاسبي وأثره في الإفصاح الإداري من خلال تقرير مجلس الإدارة، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في عدم وجود وسيلة للإفصاح عن المعلومات الإدارية في القوائم المالية المنشورة بالرغم من ظهور عدد من المعايير الإدارية التي تساعد في القياس والإفصاح عن الأداء الإداري. هدفت الدراسة بشكل عام إلى التعرف على مدى العلاقة بين القياس والإفصاح عن الأداء الإداري من خلال تقرير مجلس الإدارة. توصلت الدراسة إلى أن تقرير مجلس الإدارة يفسر معلومات وبيانات المشروع سواء كانت المالية أو غير المالية لتسهيل عملية اتخاذ القرار ورسم السياسات للمستخدمين. أوصت الدراسة بضرورة تطوير قائمة الإيضاحات المتممة للقوائم المالية لاحتوائها على تفاصيل أكثر عن البيانات غير الكمية.

الكلمات المفتاحية: الإفصاح الإداري، تقرير مجلس الإدارة.

المحور الأول: الإطار المنهجي

مقدمة:

يعتبر القياس المحاسبي أحد العناصر الأساسية التي تساهم في عملية تسجيل البيانات المالية وقياسها وذلك بهدف تقديمها في صورة معلومات لمساعدة مستخدمي القوائم المالية في التعرف على المركز المالي ومستوى الأداء الإداري للمنشأة، ولكن لا يتأتى ذلك إلا من خلال الإفصاح والعرض للقوائم المالية وضرورة الإفصاح عن الإيضاحات المالية التي تسهم في إظهار مستوى الأداء الإداري في ظل معطيات السوق ومتطلباته ومدى استجابة الإدارة لتحقيق الأهداف المخططة وتلبية احتياجات المستخدمين.

ونجد أن الصيغة التي توفرها التقارير المالية للإفصاح عن الأداء الإداري عادة ما تكون الملاحظة والإيضاحات الملحق وهذا ما يتطلبه الإفصاح بموجب المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً، ونجد أن التطور الإداري الكبير الذي حدث أصبح يتطلب ضرورة توفير ضمانات الاستمرارية للمستخدمين من خلال الإيضاحات التي يعتبر

تقرير مجلس الإدارة أحد عناصرها الأساسية، فلذلك نجد أن هنالك ضرورة لمعرفة دور القياس المحاسبي ومدى مساهمته في الإفصاح عن الأداء الإداري.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في عدم وجود وسيلة للإفصاح عن المعلومات الإدارية في القوائم المالية المنشورة بالرغم من ظهور عدد من المعايير الإدارية التي تساعد في القياس والإفصاح عن الأداء الإداري، لذلك يقوم البحث بالإجابة على التساؤل التالي: هل هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القياس المحاسبي والإفصاح عن الأداء الإداري من خلال تقرير مجلس الإدارة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في بيان مفهوم الأداء الإداري وتقارير مجلس الإدارة، بالإضافة إلى بيان مفهوم وأهمية القياس المحاسبي للأداء الإداري. أما الأهمية العملية فتتمثل في بيان كيفية قياس الأداء الإداري والإفصاح عنه محاسبياً من خلال تقرير مجلس الإدارة.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل عام إلى التعرف على مدى العلاقة بين القياس والإفصاح عن الأداء الإداري من خلال تقرير مجلس الإدارة، بالإضافة التعرف على إمكانية الإفصاح عن الأداء الإداري في القوائم المالية.

فرضية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة سوف يتم اختبار الفرض التالي:-

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القياس المحاسبي والإفصاح عن الأداء الإداري من خلال تقرير مجلس الإدارة.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي لتحديد طبيعة المشكلة وصياغة الفرضيات، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات واختبار صحة الفرضيات.

مصادر جمع البيانات:

تتمثل المصادر الأولية في استمارة الاستبيان، أما المصادر الثانوية فتتمثل في الكتب، الدوريات، المجالات العلمية، المنشورات، التقارير، الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والانترنت.

حدود الدراسة:

تتمثل الحدود المكانية في بعض الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية، اما الحدود الزمانية فتشمل الفترة 2016م.

المحور الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة**مفهوم القياس المحاسبي:**

يعتبر القياس المحاسبي أحد الوظائف الأساسية لعلم المحاسبة ، حيث أنه يعتبر المؤثر الأكبر على المعلومات المحاسبية التي تظهر في القوائم المالية بالرغم من المشكلات التي ترتبط به، ونجد أن تعريف وظيفة القياس قد اختلف الكتاب فيها الى حدٍ ما من حيث الشكل ولكنهم اتفقوا من حيث المضمون، فلقد عرفها البعض بأنها عملية قرن الأعداد بالأشياء للتعبير عن خواصها وذلك بناء على قواعد طبيعية يتم اكتشافها إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. (النصيب،2004، ص327) ، كما تم تعريفها أيضا بأنها عملية المطابقة بين الخواص أو العلاقات بموجب نموذج رياضي معين.(مطر،2004، ص115) ، كما تم تعريف القياس المحاسبي من قبل مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) بأنه عبارة عن تخصيص أرقام للأشياء أو الأحداث وفقاً لقواعد محدد، كما أنه عملية مقارنة تهدف إلى الحصول على معلومات دقيقة للتمييز بين بديل وآخر في حالة اتخاذ القرار. (الدولية،2001، ص99).

مما سبق يستطيع الباحثان تعريف القياس المحاسبي بأنه أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في ترجمة البيانات المحاسبية في شكل قيم يتفق عليها الجميع وذلك بغرض تقديم قوائم مالية ذات مصداقية وشفافية يسهل تحليلها وتقييمها ومقارنتها وتساعد في عملية اتخاذ القرار.

أركان القياس المحاسبي:

لعملية القياس أربعة أركان أساسية لابد من توافرها لإتمام العملية هي: (مطر، السيوطي، 2008م، ص131).

الركن الأول: الخاصية محل القياس: وهي التي تنصب عليها عملية القياس وقد تكون حدث من الأحداث الاقتصادية للمؤسسة كالمبيعات أو الأرباح أو قد ترتبط عملية القياس بالطاقة الإنتاجية للمؤسسة.

الركن الثاني: المقياس المناسب للخاصية محل القياس: يتوقف نوع المقياس المستخدم علي الخاصية محل القياس على نوع الخاصية نفسها فمثلا إذا كانت خاصية التعدد النقدي هي الخاصية محل القياس فإن المقياس الذي يجب أن يستخدم (وحدة النقود) أما إذا كانت الخاصية هي الطاقة الإنتاجية فالمقياس الذي يجب أن يستخدم هو عدد الوحدات الإنتاجية.

الركن الثالث: وحدة القياس المميزه للخاصية محل القياس: عندما يكون الهدف قياس المحتوى الكمي لخاصية معينة لشيء معين يجب تحديد وحدة القياس ، ولكن وحدها لا تكفي فلا بد من تحديد نوع وحدة القياس ، فإذا كانت مثلاً وحدة القياس النقود فإن نوع وحدة القياس هي الجنيه، الدولار .

الركن الرابع: الشخص القائم بعملية القياس: يعتبر الشخص القائم بعملية القياس عنصراً مهماً في عملية القياس لأن نتائج عملية القياس تختلف باختلاف القائمين بها، خصوصاً في حالة عدم توافر المقاييس الموضوعية.

مما سبق يتضح للباحثين للقيام بعملية القياس لابد من تحديد الأحداث الاقتصادية محل القياس، اختيار نوع المقياس المناسب وكذلك وحدة القياس ، أسلوب القياس إما أن يكون مباشر أو غير مباشر .

مفهوم الإفصاح عن الأداء الإداري:

تعود أهمية الإفصاح إلي أنه مبدأ ثابت في إعداد القوائم المالية ويعتبر أحد الركائز الرئيسة للمبادئ المحاسبية المتعارف عليها (GAAP) ، لذلك كان لابد أن يحتوي الإفصاح في القوائم المالية علي الأداء الإداري وذلك لاستكمال مبدأ التكامل والدقة في التقارير، خاصة بعد التطور الكبير في العلوم الإدارية والمبادئ التي تقوم عليها ، ونجد أن حسب الفكر الإداري الحديث لابد أن تعبر التقارير المالية المنشوره عن تطبيق المبادئ الإدارية الحديثة ، فنجد أن

عملية الدمج بين التقارير المالية المنشورة والمبادئ الإدارية الحديثة أدى إلى ظهور ما يعرف بالإفصاح عن الأداء الإداري، فيعرف الإفصاح عن الأداء الإداري بأنه عملية الإفصاح عما وراء المعلومات التي تحتويها التقارير المالية من دلالات تتمثل في مجموعة المبادئ الإدارية. (جوران وآخرون، 2002م، ص 41).

ويرى أحد الكتاب بأن هنالك العديد من المعلومات يمكن أن تحدث فرقاً لو عرضت من خلال التقارير المالية وتتمثل في نوعية وكمية المنتج أو المنتجات، تشكيلة المبيعات ومدى تجانسها وفقاً للحاجة، قنوات التسويق ومدى فعاليتها، سياسة التسعير ومدى ملاءمتها للأسواق المحلية، السياسة البيعية من حيث البيع النقدي والآجل وإمكانية قبول الطلبات الخاصة. (الحكيم، 2015م، ص 21).

كما يجب الإفصاح عن جميع هذه المعلومات من خلال القياس الكمي والنوعي بالإضافة للقياس المالي. (الحكيم، 2015م، ص 24)، فالإفصاح عن الأداء الإداري أصبح يقوم علي ركيزة أساسية وهي أن المعلومات التي تظهر في التقارير المالية المنشورة عبارة عن نتائج لسياسات إدارية مبنية على مبادئ إدارية فأصبح الاعتماد على المعلومات المالية فقط في استخلاص المؤشرات بعيداً عن نوعية السياسات والمبادئ الإدارية يفقدها مصداقيتها وبالتالي يجعلها غير صالحة لاستخلاص المؤشرات التي يسعى إليها متخذ القرار. (مطر، 2000م، ص 136).

مما سبق يتضح للباحثين أن المعلومات المحاسبية المفصح عنها تعبر عن النتائج المحققة عن أداء المنشأة في العام السابق، ولكنها لا توضح الأسباب التي أدت إلي هذه النتائج وتعتبر هذه المعلومات غير متوازنة باعتبار أنها تنظر الى جانب دون الآخر. وبالتالي لاكتمال عملية الإفصاح يجب أن تحتوي المعلومات المفصح عنها على معلومات عن درجة الرضا عن طبيعة عمل المنشأة بالنسبة للمجتمع المحيط، درجة الولاء الوظيفي للعاملين، درجة نمو المنشأة في الأسواق المحلية قياساً بالمنشآت الأخرى.

مفهوم تقرير مجلس الإدارة:

تقرير مجلس الإدارة هو من أهم التقارير التي يجب على أي شركة مساهمة أن تقدمها إلى المستثمرين، من خلال إرفاقه بالقوائم المالية للشركة وذلك بموجب قواعد التسجيل والإدراج الصادرة وأن يتضمن التقرير عرضاً لعمليات

الشركة خلال السنة المالية المنتهية والعوامل المؤثرة على أعمال الشركة التي يحتاجها المستثمرون ليتمكنوا من تقييم أصول وخصوم الشركة ومركزها المالي، كما يجب علي تقرير مجلس الإدارة أن يحتوي على إرشادات واضحة تتعلق بطريقة نقل المعلومات، والمعلومات التي يجب الإفصاح عنها مع التركيز على جوهر ومضمون هذه المعلومات <https://www.sds.com/annual-report/html>, accessed on 23 Feb. 2016.

يرى الباحثان أنه يجب أن يتم الإفصاح عن هذه المعلومات في الوقت الملائم بما يضمن الوصول العادل للمعلومات المفصّل عنها لكافة المساهمين وأصحاب المصالح ذات العلاقة، كما يجب أن تحدد الإرشادات طبيعة المعلومات التي يجب الإفصاح عنها.

ويعد تقرير مجلس الإدارة أحد المصادر المهمة للمعلومات والبيانات التي يحتاجها المستثمرون للتعرف على أنواع الأنشطة الرئيسية للشركة وطبيعة استثمارها، وهيكل إدارتها ومستوى أدائها خلال العام المالي، كذلك يعد هذا التقرير من التقارير التي يعتمد عليها المستثمر في بناء قراره الاستثماري، بالإضافة إلى البيانات المالية الأخرى، فهو يعتبر بمثابة رسالة سنوية من مجلس إدارة الشركة للمساهمين والمستثمرين بأشتماله على مجموعة من المعلومات الأساسية حول نشاط الشركة وأبرز ما قامت به من مشروعات إضافية، وكذلك تحليل النتائج التشغيلية والاستثمارية والتمويلية. (عبدالله وآخرون، 1990، ص23).

يتضح للباحثين أن تقرير مجلس الإدارة يعتبر مرجعاً أساسياً للتعرف على أنشطة الشركة ونوعية السياسات المالية المستخدمة. وبالتالي يعتبر أحد العناصر الضرورية للمساهمة في الإفصاح عن الأداء الإداري، خاصة أن أغلب المتطلبات الضرورية للاتجاهات الحديثة للإفصاح عن الأداء الإداري يحتويها هذا التقرير.

دور تقرير مجلس إدارته في الإفصاح عن الأداء الإداري:

نجد أن مفهوم الإفصاح لقد تطور نتيجة لتطور النظام المحاسبي، سواء من الجانب المهني أو الأكاديمي إذ لم تعد المحاسبة مجرد تسجيل وتبويب للأحداث الاقتصادية والمعاملات المالية فحسب بل أصبحت تلعب دوراً كنظام

للمعلومات المحاسبية من خلال قياس وتحليل وتقديم المعلومات لأصحاب المصالح.(الشرع وآخرون،2008، ص104)

واعترافاً بأهمية الإفصاح في عملية صنع القرار فقد اهتمت المعاهد والجمعيات العلمية بمعايير الإفصاح والتأكيد على كمية ونوعية المعلومات التي لا بد من توفرها، ولتحقيق ذلك كان لزاماً على مجلس الإدارة أن يشتمل تقريره على الآتي: <https://www.sabic.com/annual-reportpdf>, accessed on 1 March 2016

1- وصف جميع أنواع الأنشطة الرئيسية للشركة وشركاتها التابعة، وفي حالة وجود أكثر من نشاط يجب أن يتم إرفاق بيان لكل نشاط مع توضيح أثره على حجم الأعمال التجارية للشركة.

2- وصف لخطط وقرارات الشركة المهمة بما في ذلك إعادة الهيكلة وتوسع الأعمال، أو وقف بعض الأعمال وكذلك التوقعات المستقبلية وأي مخاطر تواجهها.

3- تحليل جغرافي لإجمالي إيرادات الشركة وشركاتها التابعة.

4- إيضاحات لأي فروقات جوهرية في النتائج التشغيلية عن نتائج السنة السابقة وأي توقعات أخرى.

5- وصف سياسة الشركة في توزيع الأرباح.

6- المعلومات المتعلقة بأي قروض على الشركة سواء أكانت واجبة السداد عند الطلب أو غير ذلك .

7- الإشارة إلى أي عقوبة أو إجراء أو قيد احتياطي مفروض على الشركة من الهيئات أو من أي جهة إشرافية أو تنظيمية أو قضائية.

يرى الباحثان بما أن هنالك تعدد للفئات المستخدمة للمعلومات المحاسبية وتباين طرق استخدامها بينهم فمنهم من يستخدم المعلومات بشكلها المباشر، ومنهم من يستخدمها من خلال التحليل، لذلك لابد من تحديد إطار مناسب للإفصاح لكي تتم الاستجابة والتلبية للاحتياجات المختلفة للمستخدمين.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات التي قام بها الكتاب والباحثون القياس والافصاح المحاسبي وتقارير مجلس الادارة، وفيما يلي سوف يستعرض الباحثان بعض من هذه الدراسات.

دراسة: عبد القادر (2009م)

تناولت الدراسة القياس المحاسبي في المؤسسة الاقتصادية وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية. تمثلت مشكلة الدراسة حول أسس وإجراءات قياس عناصر القوائم المالية للمؤسسة الاقتصادية في ظل معايير المحاسبة الدولية. هدفت الدراسة إلى ضرورة التعرف على مستحدثات المحاسبة في المؤسسة الاقتصادية من خلال المفاهيم والجوانب الأساسية المتعلقة بالمحاسبة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن أسس وإجراءات قياس عناصر القوائم المالية للمؤسسات الاقتصادية تتماشى مع معايير المحاسبة الدولية. يلاحظ الباحثان أن الدراسة تناولت القياس المحاسبي في المؤسسات الاقتصادية وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية، حيث ركزت الدراسة على إجراءات القياس المحاسبي ومدى تماثيه مع متطلبات معايير المحاسبة الدولية وتختلف دراسة الباحثين بتناولها لأثر القياس المحاسبي ومدى مساهمته في تحديد مقاييس كمية لقياس البيانات غير المالية.

دراسة: يونس (2010م)

تناولت الدراسة التغيير في السياسات المحاسبية وتأثيرها على عدالة وصدق القوائم المالية. تمثلت الدراسة في أنه بالرغم من اتباع شركة شل المحدودة لسياسات محاسبية ثابتة، إلا أن ذلك لم ينعكس بصورة واضحة على القوائم المالية. هدفت الدراسة إلى ضرورة توضيح أثر التغيير في السياسات المحاسبية على مصداقية وعدالة القوائم المالية، وعلى مستخدمي القوائم المالية. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: الثبات في اتباع السياسات المحاسبية يجعل القوائم المالية عادلة وصادقة، وأن اتباع سياسية ثابتة يجعل القوائم المالي قابلة للمقارنة وسهلة الفهم لمستخدميها وتسهيل القيام بعملية المراجعة. يلاحظ الباحثان أن الدراسة تناولت أثر التغيير في السياسات المحاسبية على عدالة ومصداقية القوائم المالية وتختلف دراسة الباحثين بتركيزها على ضرورة الإفصاح عن كافة الإجراءات التي تتخذها الإدارة من خلال بيان الأداء الإداري والإفصاح عنه في القوائم المالية.

دراسة: الهادي، (2011م)

تناولت الدراسة أثر الإفصاح عن التنبؤات المالية على قرارات الاستثمار في أسواق المال. تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل ما هو دور الإفصاح عن التنبؤات المالية في ترشيد قرارات الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية. هدفت الدراسة إلى التعرف على البيانات والمعلومات والمعايير المتوفرة في الأسواق المالية لخدمة المستثمرين الحاليين والمرتقبين عند اتخاذهم لقرار الاستثمار في الأوراق المالية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إمكانية الإفصاح المحاسبي عن التنبؤات المالية المستقبلية على توفير المعلومات بقدر متساوي لجميع المتعاملين في سوق الخرطوم للأوراق المالي وتحقيق كفاءة السوق. يلاحظ الباحثان أن الدراسة ركزت على الإفصاح عن التنبؤات المالية وأثرها على قرارات الاستثمار بينما ركزت دراسة الباحثين على ضرورة توفير القدر الكافي من المعلومات التي تساعد في عملية التنبؤ واتخاذ القرارات الاستثمارية.

دراسة: عبد الملك، (2013م)

تناولت الدراسة القياس والإفصاح عن عنصر القوائم المالية في ظل النظام المحاسبي المالي. تمثلت مشكلة الدراسة في هل يمكن القياس والإفصاح عن عناصر القوائم المالية وفق النظام المحاسبي المالي من إعطاء قوائم مالية ذات مصداقية وأكثر شفافية. هدفت الدراسة إلى ضرورة تحديد الآثار والصعوبات التي تواجهها البيئة المحاسبية، وكذلك إبراز دور القياس المحاسبي لعناصر القوائم المالية حسب النظام المالي وما هي بدائل القياس التي جاء بها النظام. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن النظام المحاسبي المالي جاء بعدة بدائل لقياس عناصر القوائم المالية وبالتالي يمكن أن تساعد في عملية الإفصاح عن معلومات مالية ذات مصداقية. يلاحظ الباحثان أن الدراسة تناولت القياس والإفصاح عن عناصر القوائم المالية، وركزت على مدى إمكانية توفير القوائم المالية وفق النظام المالي من توفير معلومات ذات مصداقية وأكثر شفافية، وتختلف دراسة الباحثين في تركيزها على نوع المعلومات التي يجب أن تضاف للقوائم المالية وتكون ذات درجة عالية من الشفافية والمصداقية.

دراسة: الحكيم، (2015م)

تناولت الدراسة مدى كفاية المحتوى الإعلامي للتقارير المالية في المصارف السودانية باستخدام معايير جائزة التحيز المصرفي. تمثلت مشكلة الدراسة في أن المعلومات الإدارية لا يوجد لها وسيلة للإفصاح في القوائم المالي بالرغم من ظهور عدد من المعايير الإدارية التي تساعد في القياس والإفصاح عن الأداء الإداري بالتالي تم تلخيص المشكلة في التساؤل ما مدى كفاية المحتوى الإعلامي عن الأداء الإداري في التقارير المالية المنشورة للمصارف السودانية. هدفت الدراسة إلى قياس مدى كفاية المحتوى الإعلامي عن الأداء الإداري في التقارير المالية المنشورة باستخدام معايير جائزة التمييز المصرفي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الاعتماد على نموذج مستخدم ومطبق في تقييم أداء المصارف يجعل التصنيف أقرب للاستخدام وأكثر وضوحاً، كذلك توضح مستوى محدداً لمدى كفاءة المحتوى الإعلامي عن الأداء الإداري مما يساعد على تحديد المعايير الواجب التركيز عليها لزيادة المحتوى الإعلامي. يلاحظ الباحثان أن هذه الدراسة تتفق لحد بعيد مع دراسة الباحث ولكن تختلف في أن دراسة الباحثين تركز على ضرورة التعرف على مقاييس للبيانات غير المالية من واقع التعرف على أثر القياس المحاسبي في الإفصاح عن الأداء الإداري.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للقيام بتحليل البيانات والتوصل إلى الأهداف الموضوعية في إطار هذه الدراسة، وأُعدت على مستوى الدلالة (5%) الذي يقابله ثقة (95%) لتفسير نتائج الاختبارات التي تمت، كما تم استخدام عدة أساليب إحصائية أهمها اختبار الثبات (ألفا كرونباخ) وأساليب التحليل الإحصائي، النسب المئوية واختبار (t-test).

1. مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من منسوبي شركات المساهمة العامة والشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وتم تحديد حجم العينة بالاستعانة بخبرة محكمين من ذوي الاختصاص لتشمل مختلف المسميات الوظيفية والمستويات الإدارية بشركات المساهمة، وقد تم اختيارها عشوائياً من خلال توزيع عدد (50)

استمارة استبانة على منتسبي عشر شركات (5 استبانات لكل شركة)، ولقد تم استرجاعها بنسبة 100% وتعتبر هذه النسبة كبيرة جداً من الناحية الإحصائية مما يؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وتعميمها على مجتمع الدراسة.

2. ثبات وصدق أداة الدراسة: للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحيه عبارات الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح أجري اختبار الثبات لعبارات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ-ألفا وكانت النتيجة (0.945) مما يعني أن هنالك ثبات في البيانات كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (1) معامل كرونباخ - ألفا لعبارات الاستبيان

م	المحور	عدد العبارات	الثبات
1	عبارات المحور الأول	7	0.941
2	عبارات المحور الثاني	7	0.938
	إجمالي العبارات	14	0.945

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح للباحثين من الجدول (1) أن معامل كرونباخ لكل عبارات الاستبانة = 0.945، وهو مرتفع وموجب الإشارة لعبارات الاستبانة، أي أن زيادة قيمة معامل كرونباخ ألفا تعني زيادة مصداقية البيانات وهذا يعني أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه.

ثانياً: تحليل بيانات الاستبانة:

المحور الاول: "القياس المحاسبي"

الجدول (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الاول:

م	العبرة	التكرار والنسبة %									
		لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة	
		ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك
1	تعتمد صحة المعلومات في التقارير المالية على ثبات طريقة القياس المحاسبي خلال	0	0	0%	0	0	0%	6	22.2	15	55.6
								6	22.2	15	55.6
								6	22.2	15	55.6

الفترات المختلفة											
22.2	6	51.9	14	18.5	5	7.4	2	%0	0	2	اختلاف طرق القياس المحاسبي يؤدي الى اختلاف نتائج التقارير والقوائم المالية
%		%		%		%					
22.2	6	51.9	14	25.9	7	%0	0	%0	0	3	الافصاح عن تغيير طريقة القياس يؤدي الى مصداقية البيانات المالية المنشورة
%		%		%							
18.5	5	55.6	15	25.9	7	%0	0	%0	0	4	اتباع طرق قياس محددة يمكن من المقارنة بين نتائج القياس في القطاع الواحد في فترات مختلفة
%		%		%							
22.2	6	51.9	14	22.2	6	3.7	1	%0	0	5	الاختلاف في استخدام طرق القياس تؤدي الى وجود معلومات غير دقيقة وغير واقعية
%		%		%		%					
18.5	5	51.9	14	22.2	6	3.7	1	3.7	1	6	التزام المنشأة باتباع طرق محدد للقياس يقلل من تباين نتائج القياس المحاسبي
%		%		%		%		%			
18.5	5	%63	17	14.8	4	3.7	1	%0	0	7	مصداقية وعدالة البيانات المالية المنشورة تعتمد على دقة استخدام وسيلة القياس المحاسبي
%				%		%					

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2017م

من خلال الجدول (2) والذي يوضح النسب والتكرارات لعبارات المحور الذي ينص على: " القياس المحاسبي "

يلاحظ الباحثان ان اجابات الباحثين هي الموافقة والموافق بشدة على جميع العبارات.

الجدول (3) الوسيط والمنوال والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الاول

م	العبارات	الوسط الحسا بي	المنوال	الانحراف المعياري	التفسير

1	تعمد صحة المعلومات في التقارير المالية على ثبات طريقة القياس المحاسبي خلال الفترات المختلفة	4.00	4	0.82	اوافق
2	اختلاف طرق القياس المحاسبي يؤدي الى اختلاف نتائج التقارير والقوائم المالية	3.88	4	0.63	اوافق
3	الافصاح عن تغيير طريقة القياس يؤدي إلى مصداقية البيانات المالية المنشورة	3.96	4	0.64	اوافق
4	اتباع طرق قياس محددة يمكن من المقارنة بين نتائج القياس في القطاع الواحد في فترات مختلفة	3.92	4	0.83	اوافق
5	الاختلاف في استخدام طرق القياس تؤدي الى وجود معلومات غير دقيقة وغير واقعية	3.92	4	0.67	اوافق
6	التزام المنشأة باتباع طرق محدد للقياس يقلل من تباين نتائج القياس المحاسبي	3.77	4	0.74	اوافق
7	مصداقية وعدالة البيانات المالية المنشورة تعتمد على دقة استخدام وسيلة القياس المحاسبي	3.96	4	0.96	اوافق

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2017م

من خلال الجدول (3) نلاحظ في الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الاول التي ينص على (القياس المحاسبي) ان الأوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (3.77 - 4.00) والمنوال يقع في المدى ما بين (4) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة.

الجدول (4) اختبار مربع كاي لعبارات المحور الأول

العبرة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
تعمد صحة المعلومات في التقارير المالية على ثبات طريقة القياس المحاسبي خلال الفترات المختلفة	40.98	1	.000
اختلاف طرق القياس المحاسبي يؤدي الى اختلاف نتائج التقارير والقوائم المالية	62.97	2	.000
الافصاح عن تغيير طريقة القياس يؤدي الى مصداقية البيانات المالية المنشورة	41.03	3	.000
اتباع طرق قياس محددة يمكن من المقارنة بين نتائج القياس في	35.09	1	.000

القطاع الواحد في فترات مختلفة		
47.67	1	.000
67.71	2	.000
57.87	2	.000

المصدر: إعداد الباحثين، من الدراسة الميدانية، 2017م.

لاختبار صحة المحور الذي ينص على: "القياس المحاسبي" تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات المحور

وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالآتي (40.98 - 62.97 - 41.03 - 35.09 - 47.67 - 67.71 -

57.87) وبدرجات حرية (1-2-3) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (0.00) وعند مقارنة مستوى الدلالة sig

بمستوى المعنوية المسموح به (0.05) نجد أن مستوى الدلالة sig يقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق

ذات دلالة إحصائية لعبارات المحور.

المحور الثاني: "الإفصاح الإداري من خلال تقرير مجلس الإدارة"

الجدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الثاني

م	العبرة	التكرار والنسبة %									
		لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة	
		ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك
1	الإفصاح عن الأنشطة الرئيسية للشركة وشركتها التابعة يتم من خلال تقرير مجلس الإدارة	0	0	1	3.7%	6	22.2%	15	55.6%	5	18.5%
2	الإفصاح عن الخطط والقرارات المهمة للشركة بما في ذلك إعادة الهيكلة وتوسع الأعمال يتم في	0	0	0	0%	6	22.2%	15	55.6%	6	22.2%

										تقرير مجلس الادارة	
3	0	0%	1	3.7%	8	29.6%	13	48.1%	5	18.5%	الايضاحات لأي فروقات جوهرية في النتائج التشغيلية يفسح عنها في تقرير مجلس الادارة
4	0	0%	0	0%	10	37%	13	48.1%	4	14.8%	يتم الايضاح عن العقوبات والجزاءات التي تفرض من اي جهة رقابية او اشرافية او تنظيمية من خلال تقرير مجلس الادارة
5	0	0%	1	3.7%	7	25.9%	16	59.3%	3	11.1%	يتمكن المستخدمين من التعرف على سياسة الشركة في توزيع الارباح من خلال الافصاح عنها في تقرير مجلس الادارة
6	0	0%	0	0%	9	33.3%	14	51.9%	4	14.8%	يبين تقرير مجلس الادارة اثر تعدد الانشطة على حجم الاعمال التجارية من خلال ارفاق بيان لكل نشاط مع التقرير
7	0	0%	1	3.7%	10	37%	11	40.7%	5	18.5%	الافصاح عن اجمالي الايرادات جغرافياً يتم من خلال احتواء تقرير مجلس الادارة على التحليل الجغرافي لمواقع الشركة والشركات التابعة

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2017م

من خلال الجدول (5) والذي يوضح النسب والتكرارات لعبارات المحور الذي ينص على: " الافصاح الاداري من خلال

تقرير مجلس الادارة " يلاحظ الباحثان ان جميع اجابات المبحوثين هي الموافق والموافقة بشدة.

الجدول (6) المنوال والانحراف المعياري والوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الثاني

م	العبارات	الوسيط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	التفسير
1	الافصاح عن الانشطة الرئيسية للشركة وشركتها التابعة يتم من خلال تقرير مجلس الادارة	3.88	4	0.54	اوافق
2	الافصاح عن الخطط والقرارات المهمة للشركة بما في ذلك اعادة الهيكلة وتوسع الاعمال يتم في تقرير مجلس الادارة	4.00	4	0.64	اوافق
3	الايضاحات لأي فروقات جوهرية في النتائج التشغيلية يفصح عنها في تقرير مجلس الادارة	3.81	4	0.58	اوافق
4	يتم الايضاح عن العقوبات والجزاءات التي تفرض من اي جهة رقابية او اشرافية او تنظيمية من خلال تقرير مجلس الادارة	3.77	4	0.63	اوافق
5	يتمكن المستخدمين من التعرف على سياسة الشركة في توزيع الارباح من خلال الافصاح عنها في تقرير مجلس الادارة	3.77	4	0.53	اوافق
6	يبين تقرير مجلس الادارة اثر تعدد الانشطة على حجم الاعمال التجارية من خلال ارفاق بيان لكل نشاط مع التقرير	3.81	4	0.58	اوافق
7	الافصاح عن اجمالي الايرادات جغرافياً يتم من خلال احتواء تقرير مجلس الادارة على التحليل الجغرافي لمواقع الشركة والشركات التابعة	3.74	4	0.61	اوافق

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2017م

من خلال الجدول (6) يلاحظ الباحثان في الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الثاني التي ينص على "الإفصاح

الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة " فان الاوساط الحسابي لها تقع في المدى ما بين (3.74 - 4.00) والمنوال

(4) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة.

الجدول (7) اختبار مربع كاي لعبارات المحور الثاني

العبرة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الافصاح عن الانشطة الرئيسية للشركة وشركتها التابعة يتم من خلال تقرير مجلس الادارة	56.25	3	.000

42.97	2	0.000	الافصاح عن الخطط والقرارات المهمة للشركة بما في ذلك اعادة الهيكلة وتوسع الاعمال يتم في تقرير مجلس الادارة
52.63	2	0.000	الايضاحات لأي فروقات جوهرية في النتائج التشغيلية يفصح عنها في تقرير مجلس الادارة
34.57	2	0.000	يتم الايضاح عن العقوبات والجزاءات التي تفرض من اي جهة رقابية او اشرافية او تنظيمية من خلال تقرير مجلس الادارة
56.17	3	0.000	يتمكن المستخدمين من التعرف على سياسة الشركة في توزيع الارباح من خلال الافصاح عنها في تقرير مجلس الادارة
47.83	3	0.000	يبين تقرير مجلس الادارة اثر تعدد الانشطة على حجم الاعمال التجارية من خلال ارفاق بيان لكل نشاط مع التقرير
56.14	2	0.000	الافصاح عن اجمالي الايرادات جغرافياً يتم من خلال احتواء تقرير مجلس الادارة على التحليل الجغرافي لمواقع الشركة والشركات التابعة

المصدر: إعداد الباحثين، من الدراسة الميدانية، 2017م.

لاختبار صحة المحور الذي ينص على: "الافصاح الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة" تم استخدام

اختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالاتي (56.25 - 42.97 - 52.63 -

34.57 - 56.17 - 47.83 - 56.14) وبدرجات حرية (3 - 2) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (0.000).

وعند مقارنة مستوى الدلالة sig بمستوى المعنوية المسموح به (0.05) نجد أن مستوى الدلالة sig يقل عن مستوى

المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات.

ثالثاً: اختبار فرضية الدراسة:

سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد واختبار (t) في اختبار فرضية الدراسة لمعرفة دلالة الفروق في

إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية.

1. اختبار فرضية الدراسة:

تنص فرضية الدراسة على الآتي: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين القياس المحاسبي و الافصاح الاداري من

خلال تقرير مجلس الادارة ".

وتهدف هذه الفرضية إلى بيان أثر القياس المحاسبي على الافصاح الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد القياس المحاسبي كمتغير مستقل ممثل بـ (x1) الافصاح الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة كمتغير تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (8): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	اختبار (t)	معاملات الانحدار	
معنوية	0.000	6.834	5.592	\hat{B}_0
معنوية	0.000	1.151	0.875	\hat{B}_1
			080	معامل الارتباط (R)
			0.65	معامل التحديد (R^2)
النموذج معنوي			46.699	اختبار (F)
$y = 5.592 + 0.875x$				

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح للباحثين من الجدول (8) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط قوي بين القياس المحاسبي كمتغير مستقل والافصاح الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.80)، و بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.65)، هذه القيمة تدل على ان القياس المحاسبي كمتغير مستقل تؤثر بـ (65%) على الافصاح الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة (المتغير التابع)، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (46.699) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، و 6.834، ومتوسط القياس المحاسبي على الافصاح الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة (6)، و 1.151: وتعني القياس المحاسبي يؤدي إلى زيادة الافصاح الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة بـ 65%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة والتي نصت على: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين القياس المحاسبي و الافصاح الاداري من خلال تقرير مجلس الادارة " قد تحققت.

المحور الرابع: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

بعد إجراء الدراسة النظرية والميدانية واختبار الفرضية توصل الباحثان إلى النتائج التالية:-

1. يساهم تقرير مجلس الإدارة في الإفصاح عن الأحداث غير المالية التي تؤثر على أعمال المنشأة.
2. يتضمن تقرير مجلس الإدارة الإشارة إلى التوقعات الخاصة بالظروف المحيطة بالمنشأة.
3. يفصح عن خطط النمو والتغيرات في العمليات خلال الفترة الحالية والفترات التالية.
4. يساعد تقرير مجلس الإدارة في التحليل الجغرافي لإجمالي إيرادات الشركة وشركاتها التابعة.
5. يساعد في تقديم معلومات مفيدة للمستثمرين لمساعدتهم على اتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة.
6. يقوم بإزالة الغموض وتجنب التضليل في عرض المعلومات المالية والمحاسبية.
7. مساعدة متخذي القرارات على صنع قرارات سليمة مبنية على معلومات دقيقة خاصة في الجانب الاستثماري لذلك يتطلب الأمر أن يكون حجم وقيمة المعلومات المحاسبية ونوعيتها المفصّل عنها متناسب مع أهمية القرارات الواجب اتخاذها وأن يكون الإفصاح مرتبطاً بتحمل نتائج الماضي وفهم واستيعاب الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.
8. إن أسلوب القوائم المالية ذات الغرض العام يعتبر أنسب وسائل الإفصاح.

ثانياً: التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:-

1. ضرورة تطوير نوع التقارير المالية المنشورة لكي توفر المعلومات الكافية عن نتائج الأداء الكمي وغير الكمي للمنشآت.
2. ضرورة توفير المعلومات التي يحتاجها المستخدمون من ملاك ومساهمين عن نتائج الأداء المالي، و المعلومات غير الكمية مثل ما تقدمه المنشأة للمجتمع من ناحية وما تقدمه للعاملين من ناحية أخرى ودرجة رضا السوق عن أداء منتجاتها من ناحية ثالثة.

3. يجب الإفصاح عن الأداء الإداري من خلال القوائم المالية المنشورة.
4. إن ما تحتاجه التقارير والقوائم المالية هو قائمة جديدة تساعد على توفير المعلومات الإدارية وهذه من الاتجاهات الحديثة في عرض المعلومات الإدارية والتي يمكن أن تكون من خلال التعديل الكلي في قائمة الإيضاحات المتممة للقوائم المالية.
5. يجب أن تشمل القوائم المالية على معلومات تساعد مستخدميها على توجيه مدخراتهم نحو الاستثمار في المنشآت ذات العائد الحقيقي المجزي الأمر الذي يترتب عليه التوزيع الأمثل للموارد الاقتصادية المحدودة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. الحكيم، مصطفى حامد، (2015)، مدى كفاية المحتوى الإعلامي للتقارير المالية في المصارف السودانية باستخدام معايير جائزة التحيز المصرف، أكاديمية السودان للعلوم المصرفية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، العدد الخامس والعشرون، الخرطوم.
2. الشرع، مجيد جاسم، وآخرون، (2008)، الدور الإعلامي للمحاسبة في ظل معطيات السوق المحلية، مجلة الإداري، العدد 84، عمان.
3. النسيب، كمال عبد العزيز، (2004)، مقدمة في نظرية المحاسبة، دار وائل، عمان
4. الهادي، بدر الدين، (2011)، أثر الإفصاح عن التنبؤات المالية على قرارات الاستثمار في أسواق المال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، الخرطوم.
5. جوران، نيلز، وآخرون، (2002)، الأداء البشري الفعال بقياس الأداء المتوازن، بميك للنشر، القاهرة.
6. عبد القادر، قادري، (2009)، القياس المحاسبي في المؤسسة الاقتصادية وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم التسيير، جامعة المرية، الجزائر.
7. عبدالله، خالد أمين، (1990)، أصول المحاسبة، مركز الكتاب الأردني، عمان.

8. عبد الملك، زين، (2013)، القياس والإفصاح عن عنصر القوائم المالية في ظل النظام المحاسبي المالي، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بومرداس، الجزائر.
9. مطر، محمد، و السيوطي، محمد، (2008)، الممارسات المهنية في مجال القياس والعرض والإفصاح، دار وائل، 2008م، عمان.
10. مطر، محمد، (2000)، القياس المالي والائتمان والأساليب والأدوات والاستخدامات العملية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.
11. يونس، محمد، (2010)، التغيير في السياسات المحاسبية وتأثيرها على عدالة وصدق القوائم المالية، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

ثانياً: المعايير الدولية

1. الدولية، مجلس معايير المحاسبة، (2001)، الإطار التصوري لإعداد وعرض القوائم المالية، الفقرة 9، نيويورك.

ثالثاً: المراجع باللغة الانجليزية

1. Chakroun and Hussainey 2013):(
2. Beaver, W. (1981), **Market Efficiency**, The Accounting Review Journal, New york.
3. Deviué, (1961), **Some conceptual problems in accounting Measurement**, Research in accounting measurment , New york.

رابعاً: الانترنت

1. <https://www.sds.com/annual-report/html>, accessed on 23 Feb. 2016
2. <https://www.sabic.com/anuual-reportpdf>, accessed on 1 March 2016

أثر نظم المعلومات الإدارية على الأداء الإداري

(بالتطبيق على شركة شيكان للتأمين وشركة التأمين الإسلامية - السودان)

أ. معتصم مضوي موسى علي

جامعة كردفان

كلية الاقتصاد والدراسات التجارية

إعداد: د. عبد العال عبد الودود محمد حمزة

جامعة الزعيم الأزهري

كلية العلوم الإدارية

Abstract

The study aimed to identify the impact of management information systems on the administrative performance of Sudanese insurance companies. The descriptive analytical approach was followed using simple sampling. The community of the study represented in administrators, employees from Shiekan Insurance Company and Islamic Insurance Company in Sudan.

The study was conducted on a sample of 300 individuals selected by the non-probabilistic soft sample. Primary data were collected by questionnaire so 300 questionnaires were distributed and the number of retrieved questionnaires was (287) representing (95.6%) of the total. The study used eight statistical tools for hypotheses test which are percentages, arithmetic mean, standard deviation, frequencies, alpha Crnobach coefficient, factorial analysis method and pearson correlation coefficient in Statistical Packages for Social Sciences version (SPSS version 21.00) and the AMOS path analysis program.

The main findings of the study revealed that there is highly significant relationship between management information systems and administrative performance. The existence of a positive relationship with a significant effect between human inputs and software with administrative performance after efficiency and effectiveness, the level of significance is 0.000.

The study recommended that more attention to human requirements and software which enhance availing the information is required the quality for performing duties and administrative functions. Attention should be given to Department so as to provide technical support from qualified human resources in the field of information systems and software leads to raise the efficiency and effectiveness of administrative performance.

مستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نظم المعلومات الإدارية على الأداء الإداري بشركات التأمين السودانية. تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي عن طريق العينة الميسرة. يُمثّل مجتمع الدراسة الإداريين والموظفين من شركة شيكان للتأمين وشركة التأمين الإسلامية العاملة بالسودان. تم جمع البيانات الأولية بواسطة الاستبانة حيث تم توزيع عدد (300) استبانة، وبلغ عدد الاستبانات المستردة (287) استبانة بنسبة (95.6%) من إجمالي الاستبانات الموزعة. استخدمت الدراسة ثمانية أساليب إحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات وهي النسب المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، التكرار، معامل ألفا كرونباخ، أسلوب التحليل العاملي، ارتباط بيرسون وتحليل المسار في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) النسخة 21 وبرنامج تحليل المسار (AMOS).

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري. وجود علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين المستلزمات البشرية والبرمجية، والأداء الإداري بعد الكفاءة والفعالية وبلغ مستوى الدلالة 0.000.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها الاهتمام بالمستلزمات البشرية والبرمجية والتي تعزز من توفير المعلومات بالجودة المطلوبة لأداء المهام والوظائف الإدارية. ضرورة اهتمام الإدارة بتوفير الدعم الفني من الكوادر البشرية المؤهلة في مجال أنظمة المعلومات والبرمجيات يؤدي إلى رفع كفاءة وفعالية الأداء الإداري.

المقدمة:

إن نظم المعلومات الإدارية أصبحت لها دورٌ أساسي وحيوي وفاعل في الوقت الحاضر نظراً الى الضرورة الملحة الى المعلومات المهمة التي تخرجها هذه النظم، فقد أصبحت المعلومات والمعلوماتية هي المادة الأولية لأي نشاط إنساني. وكما هو معلوم أن المصدر الأساس لتوفير المعلومات المفيدة والمؤثرة في جودة أداء الشركات والمؤسسات؛ هو نظم المعلومات الإدارية، وأن استخدام هذه الشركات لنظام المعلومات الإدارية من شأنه أن يساعدها في تحقق أهدافها، لذا فقد تزايد الاهتمام بهذه النظم لما تلعبه من دورٍ حاسم في تطوير المنظمات، حيث توفر كافة المعلومات المناسبة في الأوقات الأكثر ملاءمة لمختلف المستويات الإدارية، وذلك لدعم جميع المهام والوظائف الإدارية، بالإضافة إلى تحسين وتطوير حركة الاتصالات وتدفق المعلومات بين تلك المستويات. والمعلومات ثروة، وتكمن أهميتها ليس في عملية اتخاذ القرارات فقط، بل تتعدى ذلك لتستخدم أيضاً في عمليات إدارية أخرى كوضع الخطط، ورسم السياسات، والرقابة، وتقويم الأداء الذي يعد أكثر هذه الاستخدامات جاذبية وأهمية، وكل ذلك من شأنه أن ينعكس إيجابياً على أدائها الإجمالي.

1. مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول مدى استخدام نظم المعلومات الإدارية، وأثر ذلك على الأداء الإداري. وبناءً على ما تقدم تتبلور إشكالية الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مدى تأثير استخدام نظم المعلومات الإدارية على الأداء الإداري؟

2. هل توجد علاقة بين المستلزمات البشرية والبرمجية وكفاءة وفاعلية الأداء الإداري.

3. ما مدى تأثير المستلزمات المادية على كفاءة وفاعلية الأداء الإداري.

4. هل يؤثر الدعم الفني على كفاءة وفاعلية الأداء الإداري.

2. النظرية المستخدمة:

يستند نموذج الدراسة الموضح في الشكل أعلاه، على نظرية المنشأة القائمة على الموارد (Resources Based View) والتي تنص على أن الاختلاف في أداء المؤسسة يرجع إلى القدرات التي تمتلكها المؤسسة وإلى طريقة استخدامها لتلك القدرات.

مما سبق فإن النظرية تنظر للمؤسسة كحزم من الموارد تركز اهتمامها على تطوير استراتيجيات ترمي إلى تحقيق أداء متميز. وقد وضعت النظرية تصنيفات عديدة للموارد التي تمتلكها المنشأة، ولكن أشهرها هو التقسيم إلى نوعين:

أ. موارد منظورة (مادية) كالمستندات المالية للمنشأة (موارد طبيعية، مصنع تجهيزات).

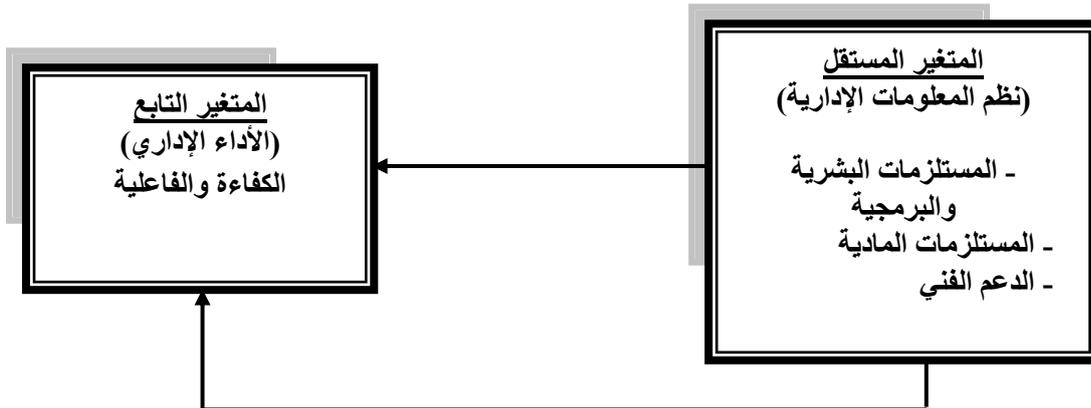
ب. موارد غير منظورة (غير مادية) كالقدرات التي تمتلكها المنشأة والأصول التنظيمية (العلامة التجارية، سمعة المحل).

3. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ايجابية ذات تأثير معنوي بين نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري. ويتفرع منها الآتي:-

- 1- توجد علاقة ايجابية ذات تأثير معنوي بين المستلزمات البشرية والبرمجية والأداء الإداري بعد الكفاءة والفاعلية.
- 2- توجد علاقة ايجابية ذات تأثير معنوي بين المستلزمات المادية والأداء الإداري بعد الكفاءة والفاعلية.
- 3- توجد علاقة ايجابية ذات تأثير معنوي بين الدعم الفني والأداء الإداري بعد الكفاءة والفاعلية.

شكل (1) يوضح: نموذج الدراسة



المصدر: إعداد الدارسين من بيانات الدراسة الميدانية (2018)

4. أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة:

1. يمكن اعتبار شركات التأمين من أكثر القطاعات الاقتصادية اهتماماً بوجود نظم معلومات حديثة قادرة على توفير المعلومات التي تحتاجها الإدارة للتخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات.
2. التحقق من مدى تأثير موارد نظام المعلومات الإدارية (المستلزمات البشرية والبرمجية، المستلزمات المادية، الدعم الفني) على الأداء الإداري بعد (الكفاءة والفعالية) بشركات التأمين السودانية.
3. أهمية نظم المعلومات الإدارية بالنسبة لشركات التأمين السودانية.

الأهمية العملية للدراسة:

1. التعرف على مكونات وقدرات نظم المعلومات الإدارية المستخدمة في شركات التأمين السودانية لتخطيط مواردها.
2. التعرف على أكثر عوامل نظم المعلومات الإدارية المتمثلة في المستلزمات المادية والمستلزمات البشرية والمستلزمات البرمجية والدعم الفني وتأثيرها على الأداء الإداري.
3. تفيد هذه الدراسة المدراء والعاملين في الوظائف الإدارية المختلفة والدارسين.

5. أهداف الدراسة:

1. تحليل وتقييم نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بالأداء الإداري ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف التي جاءت من أجلها.
2. التعرف على العلاقة بين موارد نظام المعلومات الإدارية (المستلزمات البشرية والبرمجية، المستلزمات المادية، الدعم الفني) والأداء الإداري بعد (الكفاءة والفعالية).

6. حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: يقتصر موضوع الدراسة على أثر نظم المعلومات الإدارية على الأداء الإداري.

2. الحدود المكانية: تقتصر عينة الدراسة على شركة شيكان للتأمين وشركة التأمين الإسلامية.

7. نظم المعلومات الإدارية

تتعدد التعريفات القصيرة لنظم المعلومات الإدارية، ولكن من أبسطها ذلك التعريف الذي ينسب إلى كل من مكلويد وشيل نظام المعلومات الإدارية Management Information System كنظام يعتمد على الحاسب والذي يجعل المعلومات متاحة للمستخدمين الذين لهم احتياجات متشابهة. (مكلويد، 2001م).

ويعرف كل من Laudon & Laudon نظام المعلومات الإدارية في المنظمة على أنه ذلك النظام الذي يخدم الإدارة حيث يوفر للمديرين كافة المعلومات التي تتعلق بالأداء الحالي والسجلات السابقة والموجهة بالبيئة والأحداث الداخلية بالمنظمة والتي تستخدم في وظائف التخطيط والمتابعة والرقابة واتخاذ القرارات، وذلك من خلال ملخص وتقارير استثنائية. (إدريس، 2007م).

العناصر المكونة لنظم المعلومات الإدارية:

وفقاً لاستقراء وتحليل التعريفات السابقة لنظم المعلومات الإدارية، نجد أن المكونات الرئيسية لأي نظام تأخذ شكلاً نمطياً موحداً يتمثل في عناصر: (المدخلات، المعالجة، المخرجات) وتشمل هذه العناصر ما يلي: (ملوخية، 2007م).

العنصر الأول: هو المدخلات، وتتكون مدخلات نظام المعلومات الإدارية من ثلاثة نظم فرعية:

1. النظام الفرعي لتجميع البيانات، وهو يوفر بيانات تصف مجالات النشاط والعمليات الداخلية في المجال الوظيفي أو المنظمة ككل.

2. النظام الفرعي للبحوث والدراسات المتخصصة، ويتجه بصفة أساسية لدراسة أثر البيئة الخارجية على العمليات

الداخلية، ويعتمد في ذلك على تجميع بيانات من مصادر داخلية وخارجية لتحليلها والاستفادة منها.

3. النظام الفرعي للمخبرات الخارجية، وهو يهتم بدراسة البيئة الخارجية، ولكن بالتركيز على دراسة أحد عناصرها وهم المنافسين ولذلك أطلق عليه نظام مخبرات.

العنصر الثاني: المخرجات وهو عبارة عن معلومات وتتكون مخرجات نظام المعلومات الإدارية من ثلاثة أنواع من التقارير: التقارير الدورية، التقارير الخاصة، ومخرجات النماذج الرياضية التي تحاكي الواقع الفعلي. السمة العامة لهذه التقارير أنها تصف محتوى العناصر الفرعية المكونة للمجال الوظيفي. فمثلاً في مجال الإنتاج تخدم هذه التقارير مجالات التصنيع، والمخزون، الجودة، والتكاليف.

العنصر الثالث: المعالجة الداخلية ويقصد به معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من مصادرها الداخلية والخارجية، والتي تتمثل في تجميع وإعداد ومراجعة ومعالجة وتخزين البيانات وإعداد التقارير.

تعريف المستلزمات البشرية والبرمجية:

وهم الأفراد personnel، والموارد البشري هو المكون الذي يسيطر ويشغل المكونات الأخرى فكل منظمة تستخدم نظم المعلومات تحتاج إلى عاملين لتشغيل وإدارة هذه النظم من ذوي الخلفية المعلوماتية. أما المستلزمات البرمجية هي المجموعات المختلفة من الأوامر والتعليمات المطلوبة لتشغيل المعلومات وهي ما نطلق عليه البرامج، وتشمل أيضاً مجموعات التعليمات لإرشاد تشغيل المعلومات التي يحتاجها الأفراد، وهي ما نطلق عليه إجراءات.

المستلزمات المادية:

يقصد بالمستلزمات المادية الأجهزة والأدوات والوسائل المستخدمة في تشغيل ومعالجة البيانات وتشمل أجهزة الحاسوب ومكوناته، وأجهزة ووسائل توصيل المعلومات.

الدعم الفني:

يطلق مصطلح الدعم الفني على التخصص الذي يهتم بمساعدة الناس في كثير من الأشياء التقنية والفنية التي يجلبونها حلها ، وأما في الحاسب الآلي فغالباً ما يطلق على التخصص الذي يربط بين الأجزاء المادية أو البرامج.

والدعم الفني تخصص لا حصر له. أغلب الشركات الكبيرة التي تبيع أجهزتها أو برامجها أو تقدم خدمات مثل الإنترنت تقوم بتقديم خدمة الدعم الفني عن طريق الهاتف، البريد الإلكتروني أو مواقع الويب.

الاختلاف بين الدعم الفني والصيانة اختلاف طفيف جدا فغالبا ما يحتاج الفني (الشخص الخبير بحل المشكلة) في قسم الصيانة إلى التوجه للجهاز، بينما الداعم الفني يعطي فقط المعلومة (حل المشكلة) مع إمكانية التوجه للجهاز في الحالات المستعصية. (الانترنت، 2018/5/28م).

8. مفهوم الأداء الإداري

لا يوجد اتفاق بين الدارسين بالنسبة لتعريف مصطلح الأداء، ويرجع هذا الاختلاف إلى تباين وجهات نظر المفكرين والكتاب في هذا المجال، واختلاف أهدافهم المتوخاة من صياغة تعريف محدد لهذا المصطلح، ففريق من الكتاب اعتمد على جوانب الكمية (أي تفضيل الوسائل التقنية في التحليل) في صياغة تعريفه للأداء، بينما ذهب فريق آخر إلى اعتبار الأداء مصطلح يتضمن أبعاداً تنظيمية واجتماعية، فضلاً عن الجوانب الاقتصادية، ومن ثم لا يجب الاقتصار على استخدام النسب والأرقام فقط في التعبير عن هذا المصطلح. (Ecosid,1999).

والأداء في اللغة يقابل اللفظة اللاتينية Performer التي تعني إعطاء كلية الشكل لشيء ما، والتي اشتقت منها اللفظة الإنجليزية Performance التي تعني إنجاز العمل أو "الكيفية التي يبلغ بها التنظيم أهدافه". فمن منطلق كون الأداء يعبر عن مدى إنجاز المهام، فإنه كمفهوم اقتصر لدى الكثير من الدارسين على المورد البشري دون غيره من الموارد الأخرى، ونورد فيما يلي أهم التعريفات التي قدمت مفهوم الأداء على الساحة الإدارية: (مجلة العلوم الإنسانية-الجزائر).

يعرف الأداء: على أنه نشاط يمكن الفرد من انجاز المهمة أو الهدف المخصص له بنجاح، ويتوقف ذلك على القيود العادية للاستخدام المعقول للموارد المتاحة.

كما يعرف الأداء: على أنه النتائج الفعلية التي يحققها الموظف في المنظمة التي يعمل بها.

وعليه من التعريفين السابقين يمكن تعريف الأداء على أنه عبارة عن الأنشطة والمهام التي يزاولها الموظف في المنظمة والنتائج الفعلية التي يحققها في مجال عمله بنجاح لتحقيق أهداف المنظمة بكفاءة وفعالية وفقاً للموارد المتاحة والأنظمة الإدارية والقواعد والإجراءات والطرق المحددة للعمل.

الكفاءة والفاعلية

يقصد بالكفاءة Efficiency الاستخدام الحكيم للموارد Resources المتاحة وعلى النحو الذي يؤدي إلى خفض التكاليف. أما الفاعلية: هي تعبير عن مدى القدرة أو درجة تحقيق أهداف النظام. أو هي أداء الأشياء الصحيحة، أو اتخاذ القرارات الصحيحة ومتابعة تنفيذها لتحقيق أهداف النظام، وبهذا نجد مفهوم الفاعلية أوسع وأشمل من مفهوم الكفاءة.

9. الدراسات السابقة:

هنالك عدد من الدراسات التي تمت في دول عربية واجنبية تناولت العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية والأداء

الإداري:

(1) دراسة الخليفة (2013م)، بعنوان: "أثر تفاعل مكونات نظم المعلومات الإدارية مع خصائص القيادة العليا في

الأداء الإداري - دراسة حالة البنوك التجارية العاملة في السودان"، هدفت الدراسة التعرف إلى الآتي:-

1. التفاعل بين مكونات نظم المعلومات الإدارية وخصائص القيادة العليا.

2. أثر (تفاعل مكونات نظم المعلومات الإدارية وخصائص القيادة العليا) على الأداء الإداري.

والنتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:-

1. هناك علاقة ايجابية بين (تفاعل مكونات نظم المعلومات الإدارية وخصائص القيادة العليا) تؤثر هذه العلاقة

على الأداء الإداري في البنوك التجارية العاملة في السودان.

2. تفاعل مكونات نظم المعلومات الإدارية وخصائص القيادة العليا قد حققت أهدافها (الميزة التنافسية، الفاعلية،

الكفاءة)، في البنوك التجارية العاملة في السودان.

(2) دراسة أحمد (2013م)، تناولت الدراسة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على كفاءة وفاعلية اتخاذ القرار في المصارف التجارية السودانية، هدفت الدراسة إلى:

- 1- اختبار أثر قدرات المنظمة (قدرات القيادة العليا نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات، قدرات أنظمة المعلومات، والقدرات التكنولوجية) على فاعلية وكفاءة اتخاذ القرار.
- 2- اختبار أثر قدرات المنظمة على جودة المعلومات.
- 3- اختبار توسط جودة المعلومات للعلاقة بين قدرات المنظمة وفاعلية وكفاءة اتخاذ القرار.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- 1- وجود علاقة ايجابية بين قدرات القيادة العليا نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات وفاعلية اتخاذ القرار.
- 2- وجود علاقة ايجابية بين قدرات أنظمة المعلومات وفاعلية اتخاذ القرار.
- 3- اشارت الدراسة الى توسط جودة المعلومات للعلاقة بين قدرات أنظمة المعلومات وفاعلية اتخاذ القرار.

(3) دراسة الراجبي (2009)، وعنوانها: "تأثير نظم المعلومات على عملية اتخاذ القرار في المنظمات العامة

الكويتية: دراسة مطبقة على الوزارات الحكومية في دولة الكويت"، هدفت إلى تقصي أثر نظم المعلومات على عملية اتخاذ القرار في المنظمات العامة الكويتية، وتكونت عينة الدراسة من شاغلي الوظائف الإدارية في الوزارات الحكومية بالكويت، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير استبيان، بالإضافة إلى الاعتماد على أسلوب المنهج الوصفي والمقابلة الشخصية، وأظهرت أبرز النتائج وجود أثر إيجابي لعملية استخدام نظم المعلومات في كفاءة اتخاذ القرار وفاعليته.

(4) دراسة محمد وموساوي (2009م)، هدفت الدراسة الى ابراز أثر استخدام نظم المعلومات على أداء المؤسسات

الاقتصادية، وقد اختيرت شركات التأمين مجتمعاً لهذه الدراسة نظراً لأهميتها الاقتصادية والاجتماعية. عالجت الدراسة أثر استخدام نظم المعلومات على أداء المؤسسات الاقتصادية من خلال أربعة محاور أساسية تشكل في مجملها الأداء الكلي، وهي الأداء الإداري، الأداء الوظيفي، الأداء المالي، والأداء التسويقي. إضافة للتعرف على أهم العراقيل التي تؤثر على الاستخدام الأمثل لنظم المعلومات في شركات التأمين.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبيان وتوزيع 50 نسخة منه اعتمد منها 40 لعينة الدراسة المتمثلة في العاملين في شركات التأمين في ولاية قسنطينة. وتحليل الإجابات خلصت الدراسة لوجود أثراً مهماً لنظم المعلومات على الأداء الكلي لشركات التأمين، إلا أن الاستخدام الفعلي أو الاستثمار الأمثل لنظم المعلومات في شركات التأمين في الجزائر لا يزال محدوداً بسبب وجود معوقات ومحددات تتعلق بالمدرء والقيادات والإمكانات الفنية والمعلوماتية والمادية المتاحة. واهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أن شركات التأمين تقوم بالفعل بتوظيف الموارد البشرية المتخصصة في نظم المعلومات لكن ليس بالقدر الكافي لكونها تشكل تكلفة إضافية بالنسبة إليهم كما أن المهام المنوطة بها بسيطة تكاد تقتصر على أعمال صيانة الأجهزة والبرامج.
 2. أن شركات التأمين تمتلك بعض التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات كأجهزة الكمبيوتر والبرامج والشبكات إلا أن الدورات التدريبية لعمالها تعتبر قليلة في هذا المجال.
 3. كذلك أن لأغلب الشركات مواقع للإنترنت، إلا أن هذه المواقع تكاد تكون تعريفية بمنتجاتها فلم تصل هذه الشركات بعد إلى تقييم الخدمات عن بعد (e-assurance).
 4. أنه توجد علاقة ارتباط معنوية بين استخدام نظم المعلومات والأداء الإجمالي في شركات التأمين في الجزائر، حيث يسهم نظام المعلومات في تحسين الأداء الإداري.
 - (5) دراسة حسن (2007م)، بعنوان: "أثر تكنولوجيا المعلومات في تطوير إدارة البنوك التجارية السودانية بالتركيز على بعض البنوك التجارية". هدفت الدراسة إلى تقييم مدى مساهمة تطبيق تكنولوجيا المعلومات الحديثة في إدارة وتطوير المنظمات، واستعراض موقف إدارة البنوك التجارية قبل ادخال التكنولوجيا الحديثة وإلقاء الضوء على أهم المكاسب التي تحققت والتي يمكن أن تتحقق في ظل تطبيق نظام تكنولوجيا المعلومات.
- واستطاع الدارسين من خلال الدراسة النظرية والميدانية واختبار الفرضيات أن يتوصل إلى عدد من النتائج

أهمها:-

1. أن تكنولوجيا المعلومات تلعب دوراً مهماً في تطوير أداء منظمات الأعمال الحديثة وتحقيق أهدافها ورسم سياساتها وبناء وتكوين استراتيجياتها بفاعلية وكفاءة عالية.
 2. منظمات الأعمال الحديثة تولي إهتماماً خاصاً بتكنولوجيا المعلومات وتستخدمها في كثير من الأعمال الإدارية، لضمان المواكبة واستيعاب التغيرات في المجالات التكنولوجية.
 3. تعد تكنولوجيا المعلومات ركيزة أساسية في جميع أعمال البنوك التجارية الحديثة، لاستيعاب كل جديد ومتطور في مجال هذه التكنولوجيا الحديثة.
- كما توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:-
3. تطوير بيئة عمل آمنة لتكنولوجيا المعلومات لتكون متاحة لجميع البنوك التجارية السودانية، وذلك من خلال العمل جنباً إلى جنب مع الأطراف الأخرى ذات الصلة (شركات الاتصالات ومزودي خدمات الإنترنت).
 4. إعطاء المزيد من الاهتمام من قبل الإدارات العليا بهذه البنوك برفع مستوى البنية التحتية الداخلية لتكنولوجيا المعلومات من حيث توفير عددٍ كافٍ من أجهزة الحاسوب وخطوط الاتصال وغيرها من الأجهزة التكنولوجية الحديثة.
- (6) دراسة السعودي (2005م)، بعنوان: "أثر نظم المعلومات الإدارية المحوسبة في أداء العاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي الأردنية"، فقد بينت هذه الدراسة أثر نظم المعلومات الإدارية المحوسبة في أداء العاملين، حيث تم ذلك بأخذ عينة بلغت (369) موظفاً من مجتمع الدراسة، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج من أهمها:-
- 2- إن تصورات الباحثين تجاه مستلزمات تشغيل نظم المعلومات جاءت بدرجة مرتفعة.
 - 3- وجود أثر المستلزمات الرئيسية لإدارة تشغيل نظام المعلومات المحوسبة (المادية والبرمجية والبشرية والتنظيمية) في الأداء الوظيفي. أوصت الدراسة بالآتي:-
- 1- زيادة دعم الإدارة العليا للمستخدمين من خلال تشجيعهم على استخدام النظام وتفهم احتياجاتهم المختلفة، واستطلاع آرائهم حول المشكلات التي تواجههم عند استخدام النظام حتى يتم التغلب عليها.

2- عقد دورات للمستخدمين تتعلق بتكنولوجيا المعلومات والبرمجيات التشغيلية والتطبيقية لزيادة إدراك المستخدمين لقدرات الأجهزة والبرمجيات المستخدمة.

10. التعليق على الدراسات السابقة:

نجد أن أغلب الدراسات السابقة دأبت على مناقشة المتغيرات المستقلة (مكونات نظم المعلومات الإدارية) وربطها بالمتغيرات التابعة (الأداء الإداري) من حيث تحقيق أثر ايجابي لرفع فاعلية وكفاءة الأداء الإداري، كدراسات الخليفة (2013م)، محمد وموساوي (2009م)، حسن (2007م)، أو لاتخاذ القرارات الإدارية، كدراسات أحمد (2013م)، الراجبي (2009م). وبعض الدراسات تناولت أثر نظم المعلومات الإدارية على أداء المنظمات واستخدام المديرين لها، كدراسات السعودي (2005م).

فقد أولت تلك الدراسات الاهتمام والتركيز على الجوانب التقنية وإهمال بقية مكونات النظام على الرغم من أهميتها وتكاملها بحيث لا يمكن أن تكتمل وظائف النظام وأداء دوره إلا باكتمال مكوناته، وأيضاً قد أغفلت الدور المهم لبعد الدعم الفني للمتغير المستقل نظم المعلومات الإدارية لتحقيق كفاءة وفعالية الأداء الإداري.

مما سبق نجد أن الدراسة الحالية تتميز بأنها أكثر شمولاً واتساعاً من خلال النموذج الذي قدمته، وتتضح أهمية الدراسة من حيث الموضوع الذي تناولته، كما تميزت الدراسة عن الدراسات السابقة بالنظر إلى متغير المستلزمات البرمجية والبشرية كمتغير أحادي والتعرف على مدى تأثيره على الأداء الإداري.

10. منهجية الدراسة:

إن منهجية الدراسة تعني مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة. (صابر وخفاجة، 2002م).

المنهج المقترح في معالجة مشكلة الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتدوينها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة تأثير العوامل على أحداث الظاهرة محل الدراسة.

10. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كافة موظفي شركة شيكان للتأمين وشركة التأمين الإسلامية، والبالغ عددهم (1350) موظفاً يعمل منهم (750) موظفاً في شركة شيكان للتأمين وعدد (600) موظفاً في شركة التأمين الإسلامية، وقد بلغت نسبة شركة شيكان للتأمين 55.6% من إجمالي عينة الدراسة يعملون في فروع الشركة المختلفة، بينما بلغت نسبة موظفي شركة التأمين الإسلامية 44.4% يعملون في فروع الشركة المختلفة المنتشرة في ولاية الخرطوم.

11. عينة الدراسة:

وتم الاعتماد على اسلوب العينة الميسرة (غير الاحتمالية) لأنها تتيح للباحث جمع البيانات من أعضاء المجتمع الموجودين في ظروف مريحة للباحث لجمع البيانات.

12. حجم عينة الدراسة:

حيث بلغ حجم عينة الدراسة (299) مفردة وذلك من خلال مراجعة المعايير الإحصائية المعتمدة لإيجاد العينة الملائمة بعد تطبيق معادلة حجم العينة التالي لـ روبيرت ماسون:

$$n = \frac{M}{\left[\left(S^2 \times (M - 1) \right) \div pq \right] + 1} \quad \text{حيث أن:}$$

M حجم المجتمع.

S قيمة الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95%

أي قسمة 1.96 على معدل الخطأ 0.05

P نسبة توافر الخاصية وهي 0.50

q النسبة المتبقية للخاصية وهي 0.50

عليه فإن حجم العينة يجب أن يساوي على الأقل (299) مفردة حسب المعادلة السابقة. والجدول رقم (1) يوضح معدل الاستجابة للمبحوثين، وأنه تم توزيع عدد (300) استبانة.

13. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تتلخص في الآتي:-

1. الإحصاء الوصفي: لوصف خصائص العينة.
2. كرونباخ ألفا: قياس الموثوقية و الاتساق الداخلي للمتغيرات الرئيسة للدراسة.
3. التحليل العاملي الاستكشافي: لقياس الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة.
4. التحليل العاملي التوكيدي: للوصول الى جودة توفيق متغيرات نموذج الدراسة حيث تجري تغيرات في النموذج وتعديلات في الفرضيات بناءً على نتائج التحليل العاملي.
5. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لتحديد الأهمية النسبية لاستجابة أفراد العينة تجاه محاور وابعاد اداة الدراسة.
6. ارتباط بيرسون: لمعرفة درجة الارتباط بين المتغيرات الرئيسة.

جدول (1) يوضح: معدل استجابة المبحوثين (حجم العينة = 300)

النسبة %	العدد	البيان
100%	300	الاستبانات الموزعة
95.6%	287	الاستبانات المستردة
4.3%	13	الاستبانات التي لم تسترد
0.0%	0	الاستبانات الغير صالحة للتحليل
95.6%	287	الاستبانات الصالحة للتحليل

المصدر: إعداد الدارسين من بيانات الدراسة الميدانية 2018م

9. الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

نتائج التحليل الوصفي للبيانات الديموغرافية أوضحت أن نسبة الذكور (67.6%) من العينة، بينما تشكل الإناث نسبة (32.4%) من العينة و التي تعكس أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث، وكما أظهر توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية ومن الجدول نجد أن الفئة العمرية من 31-40 سنة شكلت نسبة (39%) وهي أكبر نسبة، بينما شكلت الفئة أقل من 30 سنة نسبة بلغت (27.5%)، والفئة من 41-50 سنة بلغت نسبة (23.7%)، و الذين

أعمارهم اكبر من 51 سنة نسبة (9.8%) وذلك يدل على أن هذه الشركات تتوفر فيها عناصر شابة، أما المؤهل العلمي فيوضح التحليل أن حملة شهادات البكالوريوس يشكلون أكبر نسبة حيث بلغت (46%) من العينة، تليها نسبة حملة شهادات الماجستير ويشكلون نسبة (27.5%)، أما توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي فقد تبين من التحليل أن فئة أخرى يشكلون أكبر نسبة حيث بلغت (28.9%)، مما يدل على أن شركات التأمين لا تعتمد في التعيين على تخصصات معينة. ثم فئة إدارة أعمال والذين يشكلون نسبة بلغت (19.5%)،. كما نجد أن توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة فقد أوضح التحليل أن الفئة من 6-10 سنوات بلغت نسبة (30.7%) وتشكل أكبر نسبة، تليها الفئة 5 سنوات فأقل حيث بلغت نسبة (27.9%)، ثم الفئة من 11-15 سنة بلغت نسبة (22.0%).

14. المتوسطات والانحراف المعياري والمصدقية لمتغيرات الدراسة:

تظهر نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لمتغيرات الدراسة في الجدول (2) أن اتجاهات عينة الدراسة كانت ايجابية نحو أغلب الفقرات التي تقيس متغيرات الدراسة ويوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المتغير المستقل (موارد نظم المعلومات الإدارية) يلاحظ من الجدول أن الوسط الحسابي بعد المستلزمات المادية (وسط حسابي = 2.1192، انحراف معياري = 0.68643). أكبر متوسط، يليه الوسط الحسابي لبعدها المستلزمات البشرية والبرمجية (وسط حسابي = 1.9326، انحراف معياري = 0.67644)، واخيرا الوسط الحسابي لبعدها الفني (وسط حسابي = 1.8798، انحراف معياري = 0.73285) ويلاحظ أن الوسط الحسابي لأبعاد المتغير المستقل موارد نظم المعلومات الادارية تقل عن الوسط الفرضي المستخدم في برنامج التحليل الإحصائي (والانحراف المعياري اقل من نصف المتوسط الحسابي (3) مما يشير إلى ضعف أبعاد موارد نظم المعلومات الادارية تحت الدراسة. كما يستنتج من ذات الجدول (2) أن المستقصين قيد الدراسة يعطون اهتمام أقل من المعتاد أو المتعارف عليه لأبعاد موارد نظم المعلومات الادارية.

كما يستنتج من ذات الجدول (2) أن المستقصين تحت الدراسة يركزون بشكل أكبر على بعد المستلزمات المادية مقارنة ببقية أبعاد موارد نظم المعلومات الادارية الاخرى من حيث الاوساط الحسابية، ومن جانب آخر يمكن ترتيب هذه الاهتمامات للعينة قيد الدراسة كما يلي: المستلزمات المادية، ثم المستلزمات البشرية والبرمجية وأخيراً الدعم الفني.

ومن ناحية أخرى يتضح من الجدول رقم (2) ان الوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعده المتغير التابع الكفاءة والفاعلية (وسط حسابي = 2.0585 ، انحراف معياري = 0.69263). ويلاحظ أن الوسط الحسابي لبعده المتغير التابع الكفاءة والفاعلية تقل عن الوسط الفرضي المستخدم في برنامج التحليل الإحصائي (والانحراف المعياري أقل من نصف المتوسط الحسابي 3) مما يشير إلى ضعف بعده المتغير التابع الكفاءة والفاعلية تحت الدراسة. كما يستنتج من ذات الجدول (2) أن المستفيدين قيد الدراسة يعطون اهتمام أقل من المعتاد أو المتعارف عليه لبعده المتغير التابع الكفاءة والفاعلية. أما للمصداقية يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرونباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي، إذا كانت قيم معامل ألفا كرونباخ أقرب إلى 1، يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرونباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية أن المصداقية من 0.50 - 0.60 تكفي وأن زيادة المصداقية لأكثر من 0.80 وربما تكون إسراف، أما قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 أنظر الجدول (2).

جدول (2) يوضح: المتوسطات والانحراف المعياري والمصداقية لمتغيرات الدراسة:

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد العبارات	المصداقية ألفا كرونباخ
المستلزمات البشرية والبرمجية	1.9326	.67644	9	0.894
المستلزمات المادية	2.1192	.68643	6	0.857
الدعم الفني	1.8798	.73285	6	0.814
الكفاءة والفاعلية	2.0585	.69263	5	8460.

المصدر: إعداد الدارسين من بيانات الدراسة الميدانية (2018)

15. الارتباطات بين متغيرات الدراسة:

أجري تحليل الارتباطات على بيانات الدراسة الميدانية للوقوف على الصورة المبدئية للارتباطات البينية بين متغيرات الدراسة، تعتبر العلاقة ضعيفة اذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30) الى (0.70) و تعتبر العلاقة قوية اذا كان معامل الارتباط اكثر من (0.70) ويلاحظ من الجدول (3) أن الارتباط بين المستلزمات البشرية والبرمجية مع المستلزمات المادية ارتباطاً قوياً (.663)، وان الارتباط بين المستلزمات البشرية والبرمجية مع الدعم الفني ارتباطاً متوسطاً (.362)، وكذلك الارتباط بين المستلزمات البشرية والمادية مع الكفاءة والفاعلية ارتباطاً متوسطاً (.520)، اما الارتباط بين المستلزمات المادية مع الدعم الفني ارتباطاً متوسطاً (.505)، وكذلك الارتباط بين المستلزمات المادية مع الكفاءة والفاعلية ارتباطاً قوياً (.745). أما الارتباط بين الدعم الفني مع الكفاءة والفاعلية ارتباطاً متوسطاً (.408).

جدول (3) يوضح: الارتباطات بين متغيرات الدراسة

Person's Correlation Coefficient for All Variables

المتغيرات	المستلزمات البشرية والبرمجية	المستلزمات المادية	الدعم الفني	الكفاءة والفاعلية
المستلزمات البشرية والبرمجية	1			
المستلزمات المادية	.663**	1		
الدعم الفني	.362**	.505**	1	
الكفاءة والفاعلية	.520**	.745**	.408**	1

المصدر: إعداد الدارسين من بيانات الدراسة الميدانية 2018م

16. اختبار الفرضيات:

تناقش هذه الجزئية نتائج اختبار فرضيات الدراسة بعد التحليل العاملي للبيانات حيث يتناول هذا الجزء اختبار

الفرضية الرئيسة التالية:

العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري: تنص الفرضية الرئيسة على أنه توجد علاقة ايجابية ذات تأثير

معنوي بين نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اسلوب تحليل المسار. تم

استخدام اسلوب تحليل المسار للتعرف علي العلاقة بين متغيرات الدراسة المستقلة نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري باستخدام البرنامج الاحصائي AMOS23 وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التباين (للمتغيرات الداخلة في التحليل) والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج والتحليل ينتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات او رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة النموذج وهي:

1- النسبة بين قيم χ^2 ودرجات الحرية The relative chi-square: df

وهي عبارة عن قيمة مربع كاي (Chi-Square) المحسوبة من النموذج مقسومة على درجات الحرية فاذا كانت هذه النسبة اقل من 5 تدل علي قبول النموذج ، ولكن اذا كانت اقل من 2 تدل على أن النموذج المقترح مطابق تماما للنموذج المفترض لبيانات العينة.

2- مؤشر جودة المطابقة (The Goodness-of-Fit Index GFI) :

يقيس هذا المؤشر مقدار التباين في المصفوفة المحللة عن طريق النموذج موضوع الدراسة وهو بذلك يناظر مربع الارتباط المتعدد في تحليل الانحدار المتعدد او معامل التحديد R^2 وتتراوح قيمته بين (0،1) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة وكلما كانت هذه القيمة أكبر من 0.9 دل ذلك على جودة النموذج المفترض وإذا كانت قيمته (1) دل ذلك على التطابق التام بين النموذج المقترح والنموذج المفترض. (Barbara, 1996).

3- مؤشر جذر متوسط مربع لخطأ التقريبي:

Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)

وهو من أهم المؤشرات لجودة المطابقة واذا ساوت قيمته 0.05 فاقل دل ذلك على أن النموذج يطابق تماماً البيانات وإذا كانت القيمة محصورة بين 0.05،0.08 دل ذلك على أن النموذج يطابق بدرجة كبيرة بيانات العينة أما إذا زادت قيمته عن 0.08 فيتم رفض النموذج.

(James Lattin and Others, 2003) , and (George A. Marcoulides and Irini

Moustaki، 2002).

4- مؤشر المطابقة المعياري ، (Nor med Fit Index NFI) :

تتراوح قيمة هذا المؤشر بين (1,0) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع

بيانات العينة.

5- مؤشر المطابقة المقارن،(Comparative Fit Index CFI)

تتراوح قيمة هذا المؤشر بين (1,0) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع

بيانات العينة.

6- مؤشر المطابقة المتزايد (Incremental Fit Index IFI) :

وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (1,0) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع

بيانات العينة.

7- مؤشر توكر لويس (Tucker-Lewis Index (TLI)

وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (0,1) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع

بيانات العينة. عند الحكم على جودة نموذج أو نماذج أخرى يمكن الحصول عليها من نفس البيانات، يجب ملاحظة

أن أفضل النماذج من حيث مطابقته للبناء العاملي الضمني للمتغيرات موضوع البحث هو النموذج الذي يتميز بتوفر

أفضل قيم لأكبر عدد من المؤشرات الاحصائية السابقة مجتمعة.

تشير أوزان معاملات الانحدار في العلاقة بين المتغير المستقل موارد نظم المعلومات الإدارية والمتغير التابع

الأداء الإداري بعد (الكفاءة والفاعلية) إلى انخفاض تأثير المتغير المستقل المستلزمات المادية حيث بلغت قيمته

(-0.14) ويمكننا ملاحظة الأثر المباشر اعتماداً على معاملات الارتباط المتعدد (R^2) حيث بلغت 0.25 كذلك بعد

الدعم الفني حيث بلغت للمتغير (-0.03) ويفسر 0.48 من التباين، أما البعد للمتغير المستقل (المستلزمات البشرية

والبرمجية) فكانت معاملات الانحدار مرتفعة نسبياً حيث بلغ معامل الانحدار (1.01) ويفسر 0.37 من التباين . كما في الشكل (2) ومن التحليل نجد أن هناك علاقة معنوية بين موارد نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري إذ بلغت قيمة مربع كاي (318.591) وهي ليست مهمة احصائياً عند مستوى (0.05) وبلغت قيمة (RMR) أقل من 0.10 . ومؤشر جودة المطابقة (GFI) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) أكبر من 0.90 وبالنظر إلى الجدول (4) الذي يبين قيم معاملات المسار نجد أن البُعد للمتغير المستقل (المستلزمات البشرية والبرمجية) كانت ذات دالة على الأداء الإداري، أما بقية أبعاد نظم المعلومات الإدارية الأخرى لم تبلغ مستوى الدلالة عند مستوى (0.05) فأقل.

جدول (4) يوضح نتائج الفرضية الرئيسية:

هناك علاقة ايجابية بين موارد نظم المعلومات الإدارية والمتغير التابع الأداء الإداري

م	العلاقات	التقديرات Estimates	الخطأ المعياري	القيمة الحرية CR	الدلالة P	النتيجة
1	المستلزمات البشرية والبرمجية	1.012	.129	7.866	***	دعمت
2	المستلزمات المادية	-.139	.114	-1.213	.225	لم تدعم
3	الدعم الفني	-.031	.065	-.468	.640	لم تدعم

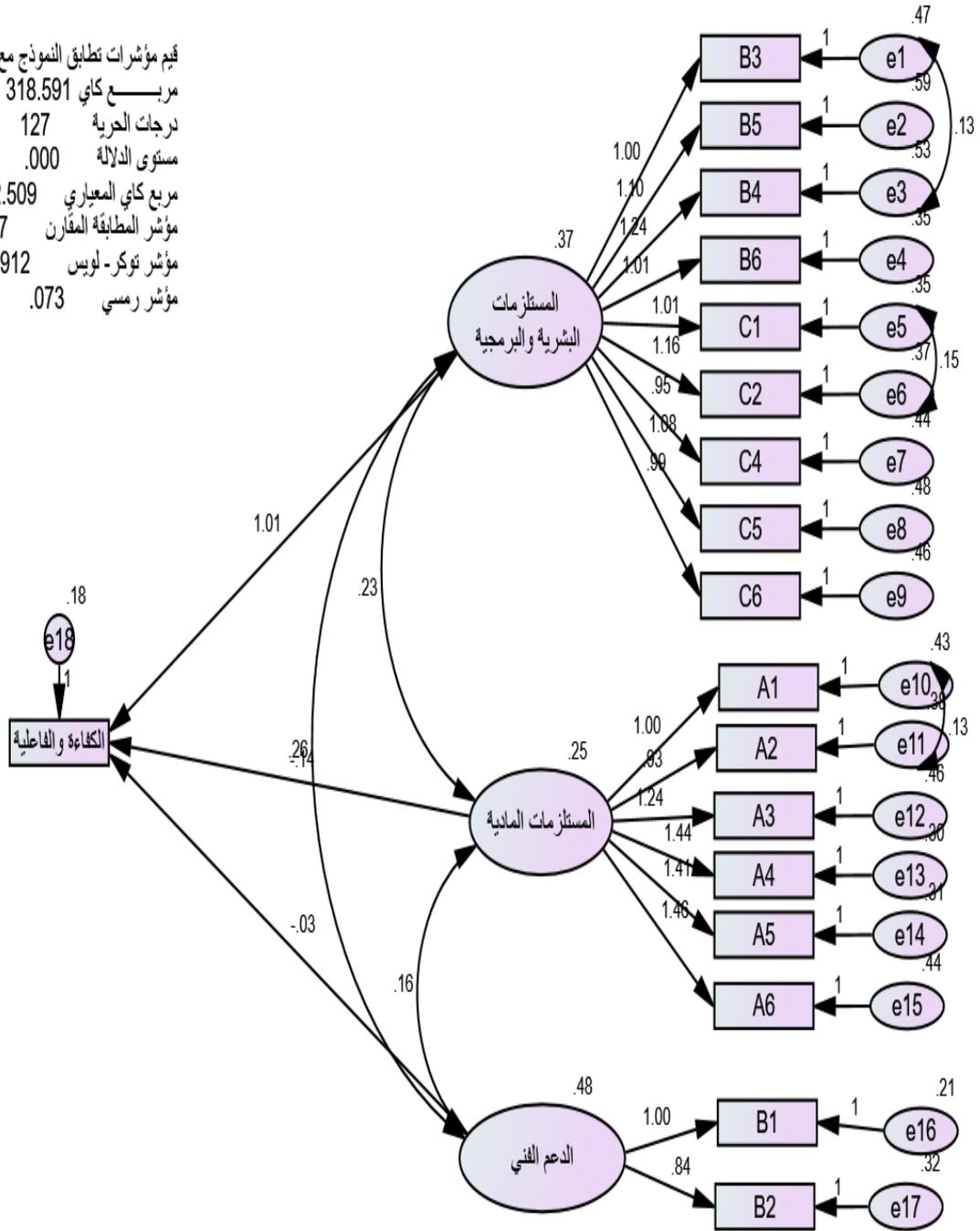
مستوي المعنوية: $p < 0.10$ ، * $p < 0.05$ ، ** $p < 0.01$ ، *** $p < 0.001$

المصدر: إعداد الدارسين من بيانات الدراسة الميدانية (2017)

شكل (2) يوضح نتائج الفرضية الرئيسية

العلاقة بين نظم المعلومات الادارية والأداء الإداري

قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات
 مربع كاي 318.591
 درجات الحرية 127
 مستوى الدلالة .000
 مربع كاي المعياري 2.509
 مؤشر المطابقة المقارن .927
 مؤشر توكر- لويس .912
 مؤشر رمسي .073



المصدر: إعداد الدارسين من بيانات الدراسة الميدانية (2018)

مناقشة النتائج:

يستند النقاش حول المنظور النظري، الأدلة التجريبية والدراسات المفاهيمية التي تعتبر مناسبة لمثل هذه الدراسة، والمناقشة تشمل التحقق من مدى تأثير نظم المعلومات الإدارية بأبعاده (المستلزمات البشرية والبرمجية، المستلزمات المادية، الدعم الفني) على الأداء الإداري بعد (الكفاءة والفاعلية). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات تأثير معنوي بين موارد نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري بعد (الكفاءة والفاعلية) وتبين أن المتغير المؤثر على الكفاءة والفاعلية هو: المستلزمات البشرية والبرمجية بينما تبين عدم تأثير المتغيرات: المستلزمات المادية والدعم الفني. بمقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري نجد أن نتائج دراسة (محمد وموساوي، 2009م) اتفقت مع هذه الدراسة حيث خلصت إلى وجود أثراً مهماً لنظم المعلومات على الأداء الكلي لشركات التأمين، إلا أن الاستخدام الفعلي أو الاستثمار الأمثل لنظم المعلومات في شركات التأمين في الجزائر لا يزال محدوداً بسبب وجود معوقات ومحددات تتعلق بالمدرء والقيادات والإمكانات الفنية والمادية المتاحة. كذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (الخليفة، 2013م) في أن تفاعل مكونات نظم المعلومات الإدارية قد حققت أهدافها (الميزة التنافسية، الفاعلية، الكفاءة) في البنوك التجارية العاملة في السودان. كذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (حسن، 2007م) في أن تكنولوجيا المعلومات تلعب دوراً مهماً في تطوير أداء منظمات الأعمال الحديثة وتحقيق أهدافها ورسم سياساتها وبناء وتكوين استراتيجياتها بفاعلية وكفاءة عالية. أما دراسة (السعودي، 2005م) التي تدرس المدى الذي تؤثر به نظم المعلومات الإدارية المحوسبة في أداء العاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي الأردنية، اتفقت مع هذه الدراسة في أنها خلصت إلى وجود أثر للمستلزمات الرئيسية لإدارة تشغيل نظام المعلومات المحوسبة (البرمجية والبشرية) في الأداء الوظيفي. واختلفت معها في عدم وجود أثر للمستلزمات المادية على كفاءة وفاعلية الأداء الإداري في هذه الدراسة. ونجد أيضاً أن الدراسة اتفقت مع دراسة (أحمد، 2013م) التي تناولت أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على كفاءة وفاعلية اتخاذ القرار في المصارف التجارية السودانية،

ودراسة (الراجبي، 2009م) التي تدرس أيضاً تأثير نظم المعلومات على عملية اتخاذ القرار في المنظمات العامة الكويتية وتوصلت الدراسات إلى وجود أثر إيجابي لعملية استخدام نظم المعلومات في كفاءة اتخاذ القرار وفاعليته.

17. النتائج والتوصيات

خلاصة نتائج الدراسة:

من خلال التحليل تم الاجابة على تساؤلات الدراسة الآتية:

1. وجود علاقة إيجابية ذات تأثير معنوي بين نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري.
2. وجود علاقة إيجابية ذات تأثير معنوي بين المستلزمات البشرية والبرمجية مع الأداء الإداري بعد الكفاءة والفعالية.
3. لا توجد علاقة إيجابية ذات تأثير معنوي بين المستلزمات المادية والأداء الإداري بعد الكفاءة والفعالية.
4. لا توجد علاقة إيجابية ذات تأثير معنوي بين الدعم الفني والأداء الإداري بعد الكفاءة والفعالية.

التوصيات:

1. ضرورة اهتمام شركات التأمين بالمستلزمات البشرية والبرمجية، لأهميتها في نظام المعلومات الإدارية وتوفير المعلومات يؤدي لأداء المهام والوظائف الإدارية
2. ضرورة اهتمام ادارة شركات التأمين ودعمها المستمر لتطوير تكنولوجيا المعلومات مما يساعد على توفير معلومات كاملة ودقيقة لأداء الأنشطة وترقية الأداء الإداري.
3. ضرورة اهتمام شركات التأمين بتوفير الدعم الفني من الكوادر البشرية المؤهلة في مجال أنظمة المعلومات والبرمجيات يؤدي إلى رفع كفاءة وفعالية الأداء الإداري.
4. ضرورة اهتمام شركات التأمين بتوفير أجهزة حواسيب بمواصفات جيدة تتناسب مع احتياجات العمل.
5. ضرورة قيام شركات التأمين بإنشاء شبكات لتراسل البيانات لتحقيق السرعة المطلوبة لانسياب المعلومات بين أفرع الشركات والمستويات الإدارية المختلفة بسهولة ويسر.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- إدريس، ثابت عبد الرحمن، نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، (2007).
- صابر وخفاجة، فاطمة وميرفت، أسس ومبادئ البحث العلمي، كتبة ومطبعة الاشعاع الفنية الاسكندرية، مصر، (2002).

- رايmond مكلويد، جيورج شيل، نظم المعلومات الإدارية، دار المريخ للنشر، الرياض، (2001م).
- ملوخية، أحمد فوزي، نظم المعلومات الإدارية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، (2007م).
- مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر، العدد الأول.

ثانياً: الرسائل الجامعية

- سلمى عمر الخليفة، "أثر تفاعل مكونات نظم المعلومات الإدارية مع خصائص القيادة العليا في الأداء الإداري - دراسة حالة البنوك التجارية العاملة في السودان"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013م.

- عبد الجليل محمد حسن ، "أثر تكنولوجيا المعلومات في تطوير إدارة البنوك التجارية السودانية بالتركيز بعض البنوك التجارية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2007م.
- مدثر سعد أحمد ، "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على كفاءة وفاعلية اتخاذ القرارات" (دراسة في المصارف التجارية السودانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013م.
- محمد أحمد الراجبي، " تأثير نظم المعلومات على عملية اتخاذ القرار في المنظمات العامة الكويتية: دراسة مطبقة على الوزارات الحكومية في دولة الكويت " أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكويت، 2009م.

- هدى بن محمد، عبد النور موساوي، أثر استخدام نظم المعلومات على أداء المؤسسات الاقتصادية (دراسة تطبيقية على شركات التأمين في الجزائر)، دراسة مقدمة الى المؤتمر الثاني لكلية الأعمال بجامعة الأردن "القضايا الملحة للاقتصاديات الناشئة في بيئة الأعمال الحديثة"، ابريل 2009م.
- موسى أحمد السعودي، " أثر نظم المعلومات الإدارية المحوسبة على أداء العاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي " مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 33 العدد(1)، 2005م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية والانترنت

- Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell, Using Multivariate Statistics, Third Edition, HarperCollins College Publishers, USA, 1996
- James Lattin and Others, Analyzing Multivariate Data, Brooks/Cole, Thomson Learning, Inc, Canada, 2003
- George A. Marcoulides and Irini Moustaki, Latent Variable and Latent Structure Models, Lawrence Erlbaum Association, Inc, USA, 2002.
- Assail: marketing strategy and action, new York , (1986).
- Ecosid, dialogues autour de la performance en entreprise , edition harmattan, paris, 1999, p18.
- https://ar.wikipedia.org/wiki/دعم_فني, 2018/5/28م.

فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة**القابلين للتعلم بمركز الأحباب للإعاقات الذهنية المتعددة - السودان**

إعداد: د. هادية مبارك حاج الشيخ المجذوب & سجاد عمر اسماعيل بخيت

Abstract

This Study is aimed to design a training Program to improve the two skills of reading and writing at the rate of the children with minor mental disabilities who can learn than to know the scope of the effectiveness with its amelioration the reading and writing them the researchers used the experimental curriculum which is stand on the one collection with standard tribal and past measurements and it represent the community of the studying in the children with a simple mental disability that can be learned in the ALAHBAB center for people with multiple mental disabilities in Khartoum and the study sample formed of (5) children and they selected by age and the investigators use in this study three tools represented in the preliminary information questionnaire and the selection the skills of writing and reading training program and After the data were treated statistically by using the statistical packages of the social sciences (SPSS) it's the most important test processors (T) and the researchers came up with a number of results the most important there are statistically significant violations at level of reading writing AT the children with minor mental disabilities before and after the Application of the program and that is for telemetry and there is statistically significant violations in the reading and writing at the children with minor mental disabilities Due to change in age

and for the benefit of the big ages and there are significant statistical violations in the level of reading and writing at the children with minor mental disabilities due to the change of gender and behavior in favor of man.

The study concluded with a number of recommendations and suggesilious. one of the most important recommendations of the study was the attention to the intellectual disability category in general and the class that can be learned from them in particular and to consider them as serious as a segment of the society and design programs that fit their physical and mental and characteristics so as to take into account of individual differences.

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تصميم برنامج تدريبي لتحسين مهارتي القراءة والكتابة لدى فئة ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة القابلة للتعلم، ثم التعرف على مدى فاعلية البرنامج مع هؤلاء الأفراد من ذوي الإعاقة الفكرية من حيث تحسين مهارتي القراءة والكتابة لديهم، استخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة مع قياسين قبلي وبعدي، وتمثل مجتمع الدراسة في الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة القابلين للتعلم بمركز الأحباب لذوي الإعاقات الذهنية المتعددة بمحلية الخرطوم، وتكونت عينة الدراسة من (5) أفراد من الذكور والإناث تم اختيارهم بالطريقة القصدية، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة ثلاثة أدوات من إعداد الباحثتين متمثلة في استبيان المعلومات الأولية واختبار مهارتي القراءة والكتابة وبرنامج تدريبي، وبعد أن عولجت البيانات إحصائياً باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن أهم المعالجات اختبار(ت)، التوزيع التكراري، النسبة المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري. وقد توصلت الباحثتان إلى عدد من النتائج هي: تتميز السمة العامة للبرنامج بدرجة فاعلية عالية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القراءة والكتابة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة قبل وبعد تطبيق

البرنامج وذلك لصالح القياس البعدي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القراءة والكتابة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة تعزى لمتغير العمر وذلك لصالح الفئة العمرية الأكبر، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القراءة والكتابة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة تعزى لمتغير النوع وذلك لصالح الإناث.

وختمت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات وكان من أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة هي:-
الاهتمام بفئة الإعاقة الفكرية بشكل عام الفئة القابلة لتعلم بشكل خاص والنظر لهم نظرة جادة باعتبارهم شريحة مهمة من شرائح المجتمع، تصميم برامج متنوعة تناسب خصائصهم الجسمية والفكرية بحيث تراعي فيها الفروق الفردية.

أولاً: الإطار المنهجي والدراسات السابقة

المقدمة:

تعتبر الإعاقة العقلية من الإعاقات التي بدأ يتزايد الاهتمام العالمي بها وتدعو جميع المؤتمرات العلمية المهمة بالطفل وتدريبه الى التصدي لهذه المشكلة باعتبارها من اكبر المشكلات التي تعوق نمو الطفل كما تقترح بذل الجهود وتضافرها من أجل علاج المعاقين عقلياً وتأهيلهم لمواجهة الحياة الاجتماعية والاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه، وذلك الاهتمام العالمي صاحب إجراء عدد من الدراسات والأبحاث العلمية، بحيث خرجت هذه الدراسات بكشف النقاب عن اسباب هذه الإعاقة وكيفية الوقاية منها، كما امدتنا بأنسب الطرق والفنيات الحديثة منها والتقليدية. لقد عرف الإنسان منذ القدم العصور التاريخية حالة الإعاقة العقلية وقد اعتبرت مشكلة اجتماعية ونفسية، يجب التأمل فيها، لذا فقد اختلفت وجهات النظر في كيفية التعامل مع هذه المشكلة.

مشكلة الدراسة : تعتبر الإعاقة العقلية من المشكلات التي تستهدف شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي فئة اصحاب الإعاقة العقلية البسيطة القابلين للتعلم، ومن هنا قامت الباحثتان بتصميم برنامج تدريبي يمكن أن يحسّن مهارتي القراءة والكتابة لديهم، وتتحدد هذه المشكلة من خلال ملاحظة الباحثتان لمعاناة هؤلاء الأطفال الذين يعيشون في المجتمع الذي لا يقدر ما يمتلكون من قدرات اذا ما وجدوا من يمد لهم يد العون، وكذلك لاحظت الباحثتان مدى

الضغوط والمشكلات النفسية التي يتعرضون لها من اسر هذه الفئة في المجتمع، وبذلك حاولت القيام باستخدام طرق وفنيات تساعد في عملية تعليم هؤلاء الأطفال وتتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :-

1- ما فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين مهارتي القراءة والكتابة للتلاميذ من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة؟

2- ما مدى الفروق بين التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية في تحسين مهارتي القراءة والكتابة بعد تنفيذ البرنامج من حيث معاناتهم التعليمية؟

أهمية الدراسة : تأتي أهمية الدراسة في أنها تركز وتصب اهتمامها على فئة وشريحة مهمة ومتميزة ذات فائدة كبرى إذا ما توافرت لها الظروف المناسبة وتمثل هذه الأهمية في الآتي :-

الأهمية النظرية:

1- اهتمت باختيار اكثر فئات التربية الخاصة معاناة من حيث توفر فرص التعليم وتطوير مهاراتهم الأكاديمية.

2- يمكن ان يكون اضافة جديدة لإثراء المكتبة العلمية.

الأهمية التطبيقية:

تقديم برنامج تدريبي يمكن أن يساعد في تحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلين

للتعلم بحيث يمكنهم التواصل والتفاعل مع العالم الخارجي.

أهداف الدراسة :

1- التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين مهارتي القراءة والكتابة لفئة الإعاقة العقلية البسيطة. 2- التعرف

على الفروق الفردية بين التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية في مهارتي القراءة والكتابة تبعا لمتغيرات (النوع، العمر).

3- معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية القابلين التعلم قبل تطبيق البرنامج وبعده في مستوى تحسين

البرنامج لمهارتي القراءة والكتابة .

فرضيات الدراسة :

1- تتميز السمة العامة للبرنامج التدريبي بدرجة فاعلية عالية في تحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلين للتعلم.

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاختبار البعدي لتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية تبعا لمتغير العمر.

3- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاختبار القبلي والبعدي لتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم.

مصطلحات الدراسة :

1. **مهارة القراءة :** هي القدرة على ادراك معاني الكلمات والجمل المصورة ، كما انها القدرة على إجادة نطق الكلمات

المتشابهة دون خلط من حيث مظاهرها. (نبيل حافظ، 2006:33).

التعريف الاجرائي : هي تلك الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ ذوو الإعاقة العقلية من خلال اجاباتهم بعد تنفيذ

البرنامج التدريبي.

2. **مهارة الكتابة :** هي القدرة على إجادة عملية الكتابة دون عكس وخط بين الاعداد والاحرف (حنان

فتحي 2010:244).

التعريف الاجرائي : هي الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ ذوو الإعاقة العقلية من خلال اجاباتهم بعد تنفيذ البرنامج

التدريبي.

3. **الإعاقة العقلية :** تعرفها الجمعية الامريكية لتخلف العقلي إلى جوانب القصور في الأداء الوظيفي والأداء العقلي

دون المتوسط مقروناً بقصور في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات كالتواصل والعناية بالذات وقواعد الأمن

والسلامة، والاهتمام بالذات، والحياة الأسرية، والمهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة (حمدي شاکر :58، 2005).

4. **الإعاقة العقلية البسيطة :** هي تضم فئة الأفراد الذين تقع نسب ذكائها اقل من المتوسط أي ما بين 55-75 (علا

عبد الباقي ، 2000:37) .

التعريف الاجرائي : تقصد الباحثتان بهذا المصطلح الأطفال القابلين للتعلم.

5. البرنامج التدريبي: هو برنامج تدريبي من تصميم واعداد الباحثان لتحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلين للتعلم.

حدود الدراسة :

1. حدود زمانية: 2015م-2017م

2. حدود بشرية: فئة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية للأعمار ما بين 14 - 22).

3. حدود مكانية : مركز دار الحنان للإعاقات الذهنية المتعددة محلية الخرطوم.

دراسات سابقة:

دراسة محمد الأمين، (2014): فاعلية برنامج لتحسين السلوك التكيفي ومهارات القراءة والكتابة للأطفال متلازمة داون، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، (غير منشورة).

هدفت فاعلية برنامج لتحسين السلوك التكيفي ومهارات القراءة والكتابة لاطفال متلازمة داون هدفت الدراسة الى تحسين السلوك التكيفي ومهارات القراءة والكتابة لدى اطفال متلازمة داون بمركز فرسان الارادة ؛ بالخرطوم وذلك من خلال تطبيق برنامج مقترح هذا إضافة لتطبيق مقياس التايلاند للسلوك التكيفي للتحقق على عينة ضابطة من 15 طفلاً وتوصل الباحث على هذه النتائج توجد فروق حالة احصائية في درجات مقياس السلوك التكيفي بين المجموعتين الضابطة والتجريبييه لصالح المجموعة التجريبيه، توجد فروق دالة احصائياً في درجة التحسن في القراءة والكتابة لأفراد العينة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، لا توجد فروق دالة احصائياً في درجة التحسن في القراءة والكتابة لدى عينة البحث تعزى لنوع الطفل (ذكر/ انثى)، لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين التحسن في مهارات القراءة والكتابة لدى عينة البحث ومستوى تعليم الوالدين، لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين التحسن في مهارات القراءة والكتابة لدى عينة البحث وترتيب ميلاد الطفل في الاسرة .

2- دراسة فاطمة عبدالحى، (2012م): فاعلية برنامج تعليمي لتحسين مهارتي القراءة والكتابة للأطفال صعوبات التعلم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، (غير منشورة).

هدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي في تحسين مهارتي القراءة والكتابة على اطفال عينة الدراسة والتحقق من مدى فاعليته في تحسين مهارتي القراءة والكتابة على اطفال عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات (العمر، النوع، المستوى الاقتصادي) وكانت أهم نتائج الدراسة هي: توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاختبار البعدي تبعاً لمتغير العمر، توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاختبار البعدي تبعاً لمتغير النوع، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاختبار البعدي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من 48 طفل وطفلة.

3-دراسة امينة محمد عثمان، (2008م): تصميم برنامج لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، (غير منشورة).

اهداف الدراسة: تصميم برنامج لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال عينة الدراسة، كما هدفت لتعرف على مدى فاعلية البرنامج مع هؤلاء الأطفال من حيث نمو التواصل اللفظي لديهم. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من 20 طفل وطفلة، وكانت اهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نتائج القياسين القبلي والبعدي في مهارات التواصل اللفظي بصفة عامة وكذلك المهارات الاستقبالية والمهارات التعبيرية لصالح القياس البعدي، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في نتائج القياس القبلي والبعدي في مهارات التواصل اللفظي بصفة عامة والمهارات الاستقبالية والمهارات التعبيرية.

ثانياً: الإطار النظري

تعريف الإعاقة: يمكن تعريف الإعاقة على أنها حالة عجز بسبب فقدان جزئي أو كلي للقدرات البدنية والحسية او العقلية.

تعريف الإعاقة لغوياً: تعني الحيلولة دون قيام الفرد بعمل مقارنة بمن في سنه ويستطيعون القيام بهذا العمل (أي أن هناك ما منع هذا الانسان من القيام بهذا العمل أو تأخر القيام به)، الإعاقة هي ما يمنع الفرد من القيام بوظيفة ما من

وظائفه اليومية او تأخر القيام بها، فبتر الساق إعاقة وضعف الذكاء وضعف السمع و البصر إعاقة. (رمضان حامد عبد السلام، 2008)

الإعاقة حسب تعريف منظمة الصحة العالمية: هي مصطلح يغطي العجز، والقيود على النشاط، ومقيدات المشاركة والعجز هو مشكلة في وظيفة الجسم او هيكله، والحد من النشاط هو الصعوبة التي يواجهها الفرد في تنفيذ او عمل، في حين الإعاقة أن تقيد المشاركة هي المشكلة التي يعاني منها الفرد في المشاركة في مواقف الحياة، وبالتالي فالإعاقة هي ظاهرة معقدة، اي تعكس التفاعل بين جسم الشخص ملامح المجتمع الذي يعيش فيه او الذي تعيش فيها (ماهر ابو المعاطي، صلاح الين دياب، 2012)

تعريف الشخص المعاق: هو فرد يعاني نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية مكتسبة من قصور جسمي أو عقلي تترتب عليه آثار اجتماعية أو نفسية، ويحول بينه وبين تعلم او أداء بعض الاعمال والانشطة الفكرية والجسمية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح، وردت تسميات كثيرة للمعاقين هي: عاجز، مقعد، غير عادي، معوق، ذو احتياج خاص، واخيراً اعتمدت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في سوريا تسمية "ذوي الإعاقة". (رمضان عبد السلام، 2008)

نسبة انتشار الإعاقة في العالم: تتفاوت تصريحات منظمات الامم المتحدة في تقديراتها لحجم الإعاقة ونسبة انتشارها في المجتمعات كافة، فبينما تقدر منظمة الامم المتحدة للأمم المتحدة والطفولة (اليونيسيف) نسبة 10% كمعدل لحدوث الإعاقة بين الأطفال، تقول منظمة الامم المتحدة للتربية، والثقافة والعلوم أن نسبة الإعاقة في العالم ، ما بين 10-12% من المعاقين الموجودين في العلم لكل مستويات الاعمار، ومهما يكن من أمر تقول الاحصائية الاخيرة الصادرة عن منظمة الامم المتحدة أن عدد المعاقين في العالم جسدياً وعقلياً وحسياً يتجاوز الـ 600 مليون شخص في ارجاء المعمورة كافة، وإذا ما اضفنا الى هذه النسبة أنواع الإعاقة الناجمة عن حوادث الطرق والسيارات وإصابات العمل وضحايا الحروب والكوارث وما الى هنالك من الولايات التي تحصل كل يوم لوجدنا أن العدد في ازدياد مستمر، وفي حين تعزو منظمة الصحة العالمية أسباب الإعاقة في العالم الى المرض والجهل بشكل ساس، تقول منظمة

الأغذية والزراعة في الامم المتحدة على لسان احد مسؤوليها المعنيين بقضايا الإعاقة أن عوامل الجوع وسوء التغذية والفقر من اهم الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة، وعموماً تجمع الهيئات والمنظمات المعنية كافة أن اكثر من 80% من المعوقين يعيشون في بلدان العالم الثالث ولاسيما في المناطق الريفية، قلة قليلة من المعوقين في هذه الدول تتلقى الرعاية الصحية الجيدة والخدمات التأهيلية والضرورية. ورغم عدم توفير المعلومات الدقيقة حول عدد المعاقين في الوطن العربي، بسبب ما تم توثيقه في هذا الشأن والطريقة التي تجمع بها والتي تتفاوت كثيراً فيما بينها، ما جعل من الصعوبة تحديد النسبة بشكل دقيق نظراً لاختلاف أسباب وعوامل الإعاقة وتبعاً لمستوى تنمية البلد والمناطق المختلفة في البلد الواحد، إلا أن عدد الأطفال المعاقين في الوطن العربي بشكل تقديري كما جاء في تقرير منظمة الامم المتحدة يتراوح ما بين 12-12 مليون ولا يستفيد من الخدمات التي تقدمها المؤسسات الخاصة بالمعاقين سوى 5% فقط من الأطفال العرب المعاقين جسدياً وعقلياً، هذا إضافة الى الغياب الكامل للمؤسسات التي تتعامل مع المعاقين في بعض الدول العربية، حيث أن 80% من مختلف الخدمات التي تقدم لمثل هذه الشريحة تقوم بها مؤسسات خيرية وغير حكومية، ما يؤكد قتامة صورة المعاقين في الوطن العربي والواقع المؤلم الذي تعيشه هذه الفئات ولاسيما الأطفال منهم الامر الذي يتطلب بالتالي البحث بشكل جدي في أسباب الإعاقة وطرق الوقاية منها. (محمد مصطفى مسلماني، 2012،

أسباب الإعاقة: لا شك أن لكل شئ سبب أو مسبب وللإعاقة عدة أسباب منها خلقية ومنها وراثية ومنها طارئة وهي يمكن عرضها في الآتي:-

1- أسباب وراثية

2- أسباب بيئية

اولاً: الأسباب الوراثية: وهي التي تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل أي من الآباء الى الأبناء عن طريق الجينات الموجودة على الكروموسومات في الخلايا. وإن كانت تسهم بنسب أقل من الأسباب البيئية إلا أنها موجودة، ومن هذه

الحالات: مثل الهيموفيليا، والضعف العقلي (الاستعداد للنزف) ، مرض السكر، الزهري، النقص الوراثي في افرازات الغدة الدرقية يؤدي الى نقص النمو الجسمي والعقلي.

ثانياً: الأسباب البيئية: الأسباب او العوامل لا توجد داخل الكائن الحي وانما خارج نطاق جسده لكنها تسير جنباً الى جنب مع العوامل الوراثية وتسير في علاقة تفاعلية معها. وتشتمل على ثلاثة عوامل:-

1- عوامل أثناء الحمل (ما قبل الولادة): مثل إصابة الأم ببعض الأمراض والفيروسات أثناء الحمل مما يؤدي بدوره إلى حدوث التشوهات لجنينها " العيوب الخلقية".

2- عوامل اثناء الولادة: ميلاد الطفل قبل ميعاده يمكن أن يصاب بنزيف في المخ، كبر حجمه وتعثّر ولادته، والإهمال في نظافة الطفل عند ولادته.

3- عوامل ما بعد الولادة: الإصابة بالأمراض المختلفة كالإهمال في مواعيد التطعيم، الحوادث، الإصابة بالجروح فجميع هذه الأسباب والمسببات تؤدي إلى إصابة الشخص بأحد انواع الإعاقة لذلك يتوجب الحذر ومعالجة الأسباب وتجنبها لمعالجة الإعاقة والوقاية منها (فارس الاحزان السوري، 2008)

أنواع الإعاقة: تصنف الإعاقة إلى عدة انواع وهي كالآتي:

1- الإعاقة الحركية

2- الإعاقة الحسية

3- الإعاقة العقلية

ينتج هذا النوع من الاعاقات نتيجة انخفاض لمستوى الذكاء عند الانسان، او نتيجة للإصابة بأمراض او اضطرابات نفسية معينة.

4- الإعاقة الذهنية: يطلق عليها البعض اسم الإعاقة التعليمية أو الضعف العقلي والتي تنتج من

الاضطراب في وظائف الدماغ العليا (عبد الباقي عرفة سلامة، 2010)

الإعاقة العقلية البسيطة: هي التي تشير إلى الذين يتعلمون ببطء في المدارس ويستطيعون إنجاز المهارات الأكاديمية حتى المستوى السادس تقريباً وقدراتهم المهنية والاجتماعية تسمح لهم بالعمل والحياة باستقلالية مع قدر بسيط من المساندة والمتابعة

مفهوم الإعاقة العقلية:

أنه لأمر صعب اعطاء تعريف جامع مانع للإعاقة العقلية ، حيث أن ذلك شئ بالغ التعقيد والصعوبة لأن المعاقين عقلياً لا يشكلون فئة متجانسة فمنهم من هو بسيط الإعاقة، ومتوسط الإعاقة، وشديد الإعاقة. أن هناك فروقاً كبيرة في أصحاب هذه الإعاقة، وتعتمد هذه الفروق على عوامل عديدة كالأسباب المؤدية للتخلف العقلي، وشدة هذه الإعاقة والاعاقات المصاحبة لها، ولأن افراد هذه الفئة يظهرون أشكالاً سلوكية مختلفة وليست متجانسة تماماً، وعلاوة على ذلك فإن مستويات التكيف تختلف لديهم، أن الإعاقة العقلية ظاهرة موجودة في كافة المجتمعات الانسانية ولا يكاد يخلو مجتمع منها مهما كان على درجة عالية من الرقي العلمي والمكانة الاجتماعية، ومستوى الحضارة والتقدم التكنولوجي. (سعيد حسني العزة، 2009:56)

- أهم الاتجاهات في تعريف الإعاقة العقلية : فيما يلي أهم الاتجاهات التي أسهمت في تنوع التعريفات ومنها الاتجاه الطبي والاتجاه الاجتماعي والاتجاه السكويميترى والاتجاه التربوي .

أولاً : الاتجاه الطبي **medical attitude** :

أتى أصحاب هذا الاتجاه إلى الأسباب المؤدية لإصابة المراكز العصبية والتي تحدث بعد الولادة ، كما ركزوا على الأسباب التي تؤدي الى عدم اكتمال نمو الدماغ سواء أكان ذلك قبل الولادة أم بعدها ، و عرف ((بورنفيل)) (Bournville) الإعاقة العقلية بأنها قلق في المخ يؤدي إلى بطء الإشارة ونقص في القدرة على التعلم وعدم التكيف الاجتماعي .

ثانياً : الاتجاه السكويميترى **Psychometrical Attitude** :

يركز أصحاب هذه الاتجاه الذى ظهر نتيجة تطور حركة القياس النفسى على القدرة العقلية التى يتم قياسها باختبارات الذكاء ، وقد اعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الفرد الذى يقل ذكاؤه عن (70) درجة فرد معاق عقلياً.

ثالثاً: الاتجاه الاجتماعي social Attiude:

ظهر من الاتجاه على يد ميرسر (Mercer) وجنسن (Janeesn) ، وركز على مدى نجاح أو إخفاق الفرد في الاستجابة لمتطلبات الحياة الاجتماعية وفق المعايير السائدة في مجتمعه ، وبالتالي فإن فشله يجعله واقعاً ضمن فئة المعاقين عقلياً . (فاروق الروسان، 82-2010:83)

رابعاً: الاتجاه التربوى :- يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الإعاقة العقلية تنتج من تفاعل عاملين أولهما :

عدم مناسبة البيئة التعليمية للاستجابة للاحتياجات التعليمية للفرد، وثانيهما : قصور الوعي المجتمعي في تفهمه لمتطلبات الإعاقة وتوفير الطرق والاستراتيجيات المناسبة لتعليم وتدريب مدة الفئة .

ولهذا فإنه لا يوجد اتجاه واحد مقبول يتسنى من خلاله تعريف محدد للإعاقة العقلية بشكل عام ، ورغم أن علماء النفس والأطباء النفسيين والتربويين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية يقدمون خدمات من نوع أو آخر للمعاقين عقلياً لا أنهم كثيراً ما يختلفون في تعريفهم للإعاقة العقلية ، ونتيجة لوجود وما له من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ، فقد تبنى المهتمون الاتجاه وهو اتجاه التقييم الشامل أي التقييم الابعاد، وعدم الاكتفاء بالاعتماد على اختبارات الذكاء وحدها ، بل تبنى التدقيق في الجوانب الوراثية والصحية، والاجتماعية والنفسية والتربوية والتعليمية ، فعنده الجوانب مجتمعة تعطي تقريراً يمكن من خلاله اتخاذ القرار المناسب للتعامل مع الإعاقة العقلية .

المؤشرات الدالة على الإعاقة العقلية:

1- انخفاض القدرة العقلية.

2- ضعف التوافق الاجتماعي في البيت والمدرسة وفي المجتمع

3- تأخر المهارات الحسية والحركية ومهارات الاتصال والاعتماد على النفس ومهارات التنشئة الاجتماعية والتي تظهر

في مرحلة المهد والطفولة المبكرة من خلال:

- تأخر الكلام: لا يفقه الطفل بكلمة واحدة حتى بلوغه (سنة ونصف)

- تأخر الارتقاء الحركي: إذ يوجد لدى البعض صعوبة في الجلوس بمفرده في سن سنتين.

❖ **تشخيص الإعاقة العقلية:** تشخيص المعوق عقليا المهمة ليست سهلة، فإن سلوكيات الأطفال تختلف باختلاف درجة إعاقتهم البسيطة أو المتوسطة أو الشديدة لذا يتطلب الأمر جهوداً وطاقات لملاحظة الاعراض الداخلية والخارجية ودراسة نشأتها وتطورها ويهتم التقييم بثلاث نواحي أساسية هي:

1- تحديد ما اذا كان الطفل لديه اعاقه عقلية أم لا.

2- تصنيف الطفل ضمن فئات الإعاقة العقلية.

❖ **أنواع الإعاقة العقلية:**

1- **المنغولية:** تسمى هذه الحالة باسم عرض داون نسبة للطبيب الانجليزي johnDown في عام 1866 حيث قدم محاضرة طبية حول المنغولية كنوع من أنواع الاعاقات العقلية حيث لاقى ترحيباً بالمهتمين بالإعاقة العقلية، وتبلغ نسبة المنغولية من الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة 10% ويمكن التعرف عليها قبل عملية الولادة أو أثناءها وترتبط هذه الحالة بعمر الأم خاصة بعد سن ال (30) سنة وترجع أسبابها إلى اضطراب في الكروموسوم رقم 21 حيث تظهر زوج الكروموسومات هذا ثلاثيا لدى الجنين وبذلك يصبح عدد كروموسومات الجنين (47) كروموسوماً بدلاً من (46) كروموسوم للجنين العادي ويمكن تصنيف هؤلاء الأطفال من الإعاقة العقلية المتوسطة أو البسيطة وما يميز خصائصهم الجسمية هي الوجه المسطح وصغر حجم الأنف المائل قليلاً والعيون الممتدة الضيقة باتجاه عرضي وكبر حجم الاذنين وظهور اللسان خارج الفم واضطرابات الاسنان وقصر الأصابع والأيدى والرقبة.

2- **حالات اضطراب التمثل والغذائي:** يعود اكتشاف هذا الاضطراب كإعاقة للطبيب النرويجي فوينج عام 1934 حيث لاحظ أثناء فحصه الروتيني لبول أحد الأطفال تحوله للون الأخضر من اللون البني وذلك عند إضافة حامض الفيريك مما جعله سبباً من أسباب الإعاقة العقلية وهو اضطراب التمثل الغذائي لحامض الفينيلين وسببه هو نقص

كفاءة الكبد في إفراز الإنزيم اللازم لعملية التمثيل الغذائي لحمض الفينلين وسوء هضمه بالطريقة المناسبة مما يجعله يظهر في الدم بمستويات عالية كمادة سامة للدماغ مما يؤدي الى اضطراب الخلايا العصبية للدماغ ومن ثم إلى الإعاقة العقلية وبالنسبة إلى نسبة ذكائهم فتكون حوالي 50 درجة أو أقل، ومن أهم خصائصه السلوكية الاضطرابات والعنف والعصابية والفصامية، وأهم خصائصه الجسمية الجلد الناعم وفي بعض الحالات يبدو حجم الرأس صغير، أما علاجه فإذا تم اكتشافه مبكراً فيكون ممكناً خاصة في الأسابيع الأولى من الولادة من خلال اختبارات حامض الفيريك واختبار غثري.

3- **القماءة:** تعتبر من مظاهر الإعاقة العقلية وهي قصر القامة (الأقدام) مقارنة بمن في مثل عمرهم ويرجع السبب في ذلك إلى نقص إفراز هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية ومن أهم الخصائص المميزة لهذا الشخص جفاف الجلد والشعر واندلاع البطن والتخلف العقلي.

4- **صغر حجم الدماغ:** تبدو مظاهر هذه الحالة في صغر حجم محيط الجمجمة والذي يكون واضحاً منذ لحظة الميلاد وتظهر في صعوبة التأزر البصري والحركي خاصة المهارات الحركية الدقيقة بمعنى رمي لعبة أمام الطفل وتقيس مدى قدرته على الوصول إليها والامساك بها والأدوية أثناء الحمل وتعرض الأم الحامل للإشعاع هذه الفئة من ذوي الإعاقات العقلية المتوسطة البسيطة يكون سببها هو تناول الأم العقاقير.

5- **حجم الدماغ:** تظهر هذه الحالة في كبر حجم محيط الجمجمة و تتراوح القدرة العقلية لهم ما بين الإعاقة العقلية المتوسطة الشديدة وتظهر منذ الولادة وترجع إلى العوامل الوراثية.

6- **استسقاء الدماغ:** تبدو مظاهر هذه الحالة من خلال كبر حجم الدماغ مقارنة بمن هم في مثل سنهم ويصاحب هذه الحالة وجود سائل النخاع الشوكي داخل أو خارج الدماغ وتعتمد درجة الإعاقة في هذه الحالات في أن الرأس تبدو كبيرة وطرية، ومن المظاهر الجسمية العامة المصاحبة لهذه الحالات هو النقص الواضح في الطول والوزن وظهور المشكلات الحركية العامة.

خصائص الإعاقة العقلية: الخصائص الجسمية، الخصائص العقلية المعرفية، الخصائص الانفعالية، الخصائص الاجتماعية، الخصائص الشخصية، الخصائص السلوكية.

الفرق بين الإعاقة العقلية والمرض العقلي:

الإعاقة العقلية: تحدث الإعاقة العقلية قبل أثناء وبعد الولادة خلال فترة النمو وقبل سن 18، والإعاقة العقلية قد تحدث نتيجة عوامل وراثية أو عوامل بيئية مكتسبة بسبب مرض أو فيروس أو اضطرابات أثناء التكوين أو إصابات مباشرة للدماغ تؤثر على وظائف المخ. والإعاقة العقلية ليست مرضاً، وإنما هي حالة نقص في القدرة العقلية وانخفاض في درجة الذكاء عن المتوسط وانخفاض في الأداء العقلي، وهذا النقص والانخفاض يرجح إلى حالة عدم اكتمال أو توقف أو تأخر نمو العقل، الأسباب تحدث في مراحل النمو الأولى منذ لحظة الاخصاب حتى سن المراهقة.

المرض العقلي : يحدث المرض العقلي في أي مرحلة من مراحل العمر بلا حدود، وعادة يحدث بعد سن المراهقة وفي معظم الحالات يحدث المرض العقلي للفرد بعد مروره بخبرة فشل في تعامله مع بعض عناصر البيئة التي يعيش فيها، أو بعد فشل الفرد في التعامل مع أشخاص بعينهم، أو عجز الفرد عن حل بعض المشكلات، وقد يحدث نتيجة لمغالاة الفرد في طموحاته وتوقعاته بما لا يتلاءم مع قدراته وإمكاناته فيجد نفسه عاجزاً عن تحقيق تلك الطموحات ويفشل في الوصول إلى تلك التوقعات. وقد يحدث المرض العقلي للشخص الذي يشعر دائماً أن الآخرين يرونه غير كفء وغير قادر على عمل معين، وتكرار تلك المواقف في حياة الفرد يؤدي به إلى الإتيان بأنماط غير سوية من السلوك الانفعالي مثل : الاكتئاب، والانسحاب، والعدوانية، والانطواء، والعزلة وغير ذلك . ومن أهم ما يميز المرض العقلي أنه يحدث بعد اكتمال نمو العقل، وأن العجز الظاهر في الأداء العقلي لدى الشخص المريض عقلياً يرتبط بفترة المرض فقط وبعد الشفاء يعود الفرد إلى حالته العقلية السوية قبل الإصابة بالمرض العقلي.

أنواع البرامج التربوية للمعاقين عقلياً:

1/ المدرسة الداخلية.

2/ المدرسة الخاصة.

3/ الصفوف الخاصة بمدارس العاديين.

تعريف صعوبات القراءة :-

يعرفها "فريوسون" (1967) بأنها عجز جزئي في القدرة على قراءة ما يقوم بقراءته قراءة صامتة أو جهرية (فتحي عبدالحليم: 1990)

أنواع صعوبات أو عسر القراءة :- تقترح بودر نوعين من أنواع عسر القراءة :-

النوع الأول: يضم الأطفال الذين يعانون من العيوب الصوتية dysphonic الذي يظهر فيها عيب أول في التكامل

بين أصوات الحروف وهؤلاء يعانون من عجز في قراءة الكلمات وهجائها . **النوع الثاني:** ويضم الأطفال الذين يعانون

من عيوب أولية في القدرة على ادراك الكلمات كلياً وهؤلاء يعانون من صعوبة في نطق الكلمات المألوفة.

*أسباب صعوبات تعلم القراءة :-

أولاً: العوامل الجسمية 1/ العجز البصري 2/ العجز السمعي 3/ اتجاه الكتابة

ثانياً: العوامل النفسية

ثالثاً: العوامل الاجتماعية

تشخيص صعوبة القراءة: 1/ التشخيص الرسمي 2/ التشخيص غير الرسمي

تعريف صعوبات الكتابة : هي عبارة عن تشويش بالجهد المبذول بالرؤيا والحركة فالطفل أو الشخص الذي يعاني من

صعوبات في الكتابة لا يستطيع تمرير معلومات عن طريق حاسة البصر إلى الجهاز الحركي وهذا يظهر بصورة

واضحة في عملية الكتابة، لأن الطالب لا يستطيع نقل ما يراه على الصورة أو الكتاب، حركات يدوية باستعمال القلم

والكراس ففي معظم الأحيان لا يوجد لديه مشكلة في اللغة والقراءة إنما في القدرة على استرجاع الحركات التي يستعملها

في كتابة الأحرف.

أسبابها: وهناك عدة أسباب للصعوبات الكتابية منها:-

1 - مشاكل في الذاكرة البصرية

2 - خلل أو ضعف في التأزر البصري الحركي (عين - يد)

3 - مشاكل في الانتظام بالحيز

4 - عدم القدرة على التحكم بالعضلات الدقيقة باليد

تشخيصها:

1/ الفحص النفسي

2/ الفحص الطبي

3/ الفحص الاجتماعي

خصائصها:

1 - التعريف في النطق .

2 - القراءة العكسية .

3 - التكرار .

مظاهر الصعوبات الكتابية: نذكر منها الآتي:

- عكس الحروف والأعداد.

- خلط في الاتجاهات.

- ترتيب أحرف الكلمات والمقاطع بصورة غير صحيحة

- خلط في الكتابة بين الأحرف المتشابهة .

- حذف بعض الحروف من الكلمة

ثالثاً: الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة: استخدمت الباحثتان المنهج التجريبي اذا يعرف بأنه طريقة بحثية تتضمن تغييراً متعمداً ومضبوطاً للشروط المحددة لواقعة معينة مع ملاحظة التغيرات الناتجة عن ذلك، وتفسير تلك التغيرات. (الرشيدي، 2000، 125)

قامت الباحثتان باستخدام التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة وذلك لأنه يعد سهل الاستخدام في العلوم التربوية والنفسية، حيث تقوم الباحثتان باستخدام نفس المجموعة من الطلاب ويقارن تحصيلهم في ظروف معينة وتحصيلهم في ظروف أخرى مختلفة ويعتبر هذا المنهج هو الأفضل في الدراسات النفسية لأن جميع المتغيرات المشغلة المرتبطة بخصائص المجموعة يكون قد احكم ضبطها. (عبدالرحمن عثمان-1999-63) من هنا تقوم الباحثتان بالخطوات التصميمية لمثل هذه التجارب كالاتي:

1- إجراء اختبار أولى على مجموعة التجربة قبل إدخال المتغير المستقل 2- إدخال المتغير المستقل بهدف احداث تغيرات في المتغير التابع 3- إجراء اختبار بعدي لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع. 4- تحصر الفروقات بين الاختبار الأولى والبعدي، وتحسب على أساس الدلالة الإحصائية. (أحمد حسين الرفاعي، 2000، 138)

2- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة (القابلين لتعلم) بمركز الاحباب للإعاقات الذهنية المتعددة بمحلية الخرطوم خلال العام 2017م.

3- عينة الدراسة: العينة هي: أخذ عدد من أفراد المجموعة لتكون ممثلة لتلك المجموعة، والعينة ضرورية لتفادي مشاكل الوقت والمال والجهد. (مختار عثمان العريف، 2006، 54)

في هذه الدراسة استخدمت الباحثتان العينة القصدية في اختيار العينة وذلك لأنها أبسط أنواع العينات بحيث يكون كل فرد من أفراد المجتمع نفس الفرصة للاختبار والظهور في العينة.

طريقة اختبار العينة: تم اختبار عينة الدراسة من قبل الباحثتان من خلال التوجه لوزارة التربية والتعليم مرحلة الاساس قسم التربية الخاصة بخطاب صادر من الدراسات العليا وبذلك تم اختيار العينة المطلوبة من المجتمع الأصلي.

تحديد حجم العينة: اقتصرت الدراسة الحالية على جزء من الطلاب ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وذلك كانت العينة المستهدفة في الدراسات عينة قصدية شملت الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة " القابلين للتعلم" البالغ عددهم (6) مقسمة إلى (5) ذكور و (1) انثى إلا انه تم استبعاد واحد من أفراد العينة وذلك لكثرة غيابه وبذلك أصبحت العينة (5) طلاب وطالبة.

* **وصف عينة الدراسة:** تضمنت عينة الدراسة على المتغيرات الاتية: 1- النوع: (ذكر - أنثى) 2- العمر: (14-20) **تعريف الأداة:** الاداة تقيس صفة نفسية ما ويجب أن تكون صادقة أي تقيس ما وضع لها أن تقيسه. (رجاء أبو علامة- 1998-103)

بعد اكمال الباحثان لدراسة النظرية التي عانتها كثيراً في بناء خلفية علمية لموضوع الدراسة وبعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة قامت الباحثتان بتحديد الأدوات التي سوف تستخدمها في هذه الدراسة وهي:

1- إستبيان المعلومات الأولية.

2- اختبار في مهارة القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة " القابلين للتعلم".

3- البرنامج التدريبي المقترح لتحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

أولاً: استبيان المعلومات الأولية:- تعريف الاستبيان: هو اداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة؛ عن طريق صياغة مجموعة من الفقرات بطريقة علمية مناسبة يتم توزيعها على عينة الدراسة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمشكلة الدراسة (ماجد محمد الخياط، 2001، 150).

قامت الباحثتان بإعداد استبيان في شكل أسئلة تهدف بصورة رئيسة لجمع معلومات عن طالب وهي:-

1- رقم الطفل: بحيث تقوم الباحثة بترقيم الطالب وذلك لغرض الموضوعية وعدم الحيادية عند تصحيح الاختيارين القبلي والبعدي.

2- المعلومات الأولية: تحتوي على الآتي: 1- اسم الطالب. 2- نوع الطالب 3- عمر الطالب.

ثانياً: اختبار مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة

قامت الباحثتان بإعداد هذا الاختبار بعد الاطلاع على عدد من الاختبارات في مهارة القراءة والكتابة في بعض الدراسات السابقة مثل اختبار القراءة والكتابة في دراسة فاطمة عبد الحي، 5-12، وبعض كتب القراءة والكتابة بمرحلة الأساس.

وصف اختبار القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة. يتكون الاختبار من (5) فقرة على النحو التالي: 1- الفقرة الأولى: قراءة الحروف الأبجدية مكونة من 28 حرف مرتبة يطلب من الطالب قراءتها - (قراءة). 2- الفقرة الثانية: تتكون من 28 حرف مرتبة يطلب من الطالب كتابتها (كتابة). 3- الفقرة الثالثة: تتكون من صور يطلب من الطالب أن يتعرف عليها ويسمياها. 4- الفقرة الرابعة: تتكون من 6 كلمات مكتوبة يطلب من الطالب يحلها لحروف. 5- الفقرة الخامسة: تتكون من 6 كلمات محللة لحروف يطلب من الطالب ان يكون منها كلمات مركبة. الصدق: الصدق: هو قياس الاختبار فعلاً وحقيقة لما وضع لقياسه ويشير إلى الدرجة التي يمكن فيها للاختبار أن يقدم معلومات ذات صلة بالقرار الذي سيبنى عليها.

الصدق الظاهري: بعد ان اكملت الباحثتان إعداد الاختبار قامتا بعرضه على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في هذا المجال انظر في الجدول رقم(1) توضح الباحثتان أداء المحكمين على فقرات الاختبار من حيث (الحذف- الإضافة- التعديل).

جدول رقم(1) أداء المحكمين على فقرات الاختبار من حيث الحذف، الإضافة، التعديل

رقم الفقرة	حذف	إضافة	تعديل
1	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
2	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
3	حذفت صورة الوردة	لا يوجد	عدلت بصورة الولد
4	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	5
---------	---------	---------	---

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2015م

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمين قامت الباحثتان بتطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية لتأكد من صدق الاختبار ومن ثم إخرجه بصورته النهائية.

تصحيح الاختبار: قامت الباحثتان لتصحيح الاختبار بإعطاء درجة لكل إجابة صحيحة من أي فقرة من الفقرات وإذا اخطأ تحذف منه درجة.

جدول رقم (2) يوضح درجات كل فقرة والمهارة التي ينتمي إليها.

المهارة التي ينتمي إليها	الدرجات	الفقرة
قراءة	12	الفقرة الأولى
كتابة	8	الفقرة الثانية
قراءة	13	الفقرة الثالثة
كتابة	10	الفقرة الرابعة
كتابة	7	الفقرة الخامسة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2015م

درجات مهاري القراءة والكتابة والدرجة الكلية للاختبار وضعت الباحثة درجات لكل من مهاري القراءة والكتابة ودرجة كلية للاختبار.

جدول رقم (3) يوضح درجات مهاري القراءة والكتابة والدرجة الكلية للاختبار

الدرجة الكلية	درجة مهارة الكتابة	درجة مهارة القراءة
50	25	25

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2015م

ثالثاً: البرنامج التعليمي المقترح: هو عبارة عن برنامج صمم من قبل الباحثة لتنمية بعض من مهارتي القراءة والكتابة لدى ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بمركز دار الحنان بمحلية الخرطوم ولتصميم هذا البرنامج اطلعت الباحثة على عدد من البرامج التعليمية في الدراسات السابقة مثل دراسة فاطمة عبد الحي 2012م، ودراسة وغيرها من البرامج.

الفئة العمرية (14-20) سنة.

الاسس النظرية لإعداد البرنامج: تم إعداد هذا البرنامج على ضوء العديد من الطرق هي: 1- الطريقة الهجائية. 2- الطريقة الصوتية. 3- الطريقة المقطعية 4- الطريقة الكلية. 5- طريقة الحواس. (الوسائط المتعددة)، جميع هذه الطرق موجودة ذكراً في ادبيات الدراسة، كذلك استفادت ايضاً الباحثة من منهج الأساس (أولى).

أهداف البرنامج التدريبي: الهدف العام من البرنامج: هو لتحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة " القابلين للتعلم".

الأهداف الخاصة بالبرنامج المقترح: 1- قراءة الحروف الأبجدية بصورة صحيحة (28حرف) 2- كتابة الحروف الأبجدية بصورة صحيحة (28حرف) 3- قراءة الكلمات القصيرة بطريقة صحيحة 4- كتابة بعض الكلمات. 5- التعرف على الصور بأشكالها وتسميتها. 6- فهم معنى بعض الكلمات. 7- تحليل الكلمات لحروف المكونة منها. 8- تكوين الكلمات من الحروف المحللة.

محتوى البرنامج التدريبي المقترح: 1- يحتوى على الحروف الأبجدية من (أ- ي) قراءة وكتابة. 2- تحتوى على عدد من الصور التى تدل على الكلمات. 3- يحتوى على بعض الكلمات.

مدخلات البرنامج: هي تدريب يحتوى على حروف وكلمات وصور مع بعض الاناشيد لا تتراد البرنامج (التدريب).

مخرجات البرنامج: القدرة على تحقيق الأهداف الخاصة بالبرنامج مع تحقيق الهدف العام.

الوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج التدريبي المقترح:

1- كتيب البرنامج. 2- أقلام 3- بطاقات 4- صور 5- أناشيد مسموعة خاص ببعض الحروف والكلمات.

عدد جلسات البرنامج والزمن: زمن الجلسة: 40-45 دقيقة كل جلسة.

التقويم: يتم تقويم البرنامج بصورة فردية، وذلك بتحقيق الهدف من بناء البرنامج.

تعليمات البرنامج التدريبي المقترح:

1- الاتصال السمعي والبصري بين الباحثة والطلاب. 2- الالتزام بالجلوس في الأماكن المخصصة لكل طالب.

3- الالتزام بالهدوء أثناء التدريب بحيث هناك محفز كل من يلتزم بذلك. 4- التأكد من كل طالب في المجموعة

قد أدى الغرض من محتوى التدريب. 5- مراعاة الفروق الفردية بحيث يتم ذلك بعدم عقد مقارنات. 6- اشعار

الأطفال بالثقة بالنفس وذلك بالثناء المتكرر والمحفز. 7- استخدام بعض الأناشيد لبعض الاحرف والكلمات

لتسهيل توصيل المعلومة لديهم.

استراتيجيات تنفيذ البرنامج التدريبي المقترح:

1- تهيئة بيئة صفية مناسبة. 2- التأكد من اداء كل طالب للتدريب ومحتواه. 3- جذب انتباه الأطفال وذلك

بمناداة كل طالب باسمه أو لقبه الذي يحبه. 4- توضيح الهدف من كل جلسة. 5- تقديم فرصة للترويح مع

ملاحظة اداء كل طالب للتدريب وتسجيل ادائه.

الطريقة المتبعة للتطبيق البرنامج التدريبي المقترح: الطريقة المتبعة هي الطريقة الجماعية إلا في بعض الحالات

الاستثنائية مثل الغياب أو التأخير.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الاول: تتسم السمة العامة للبرنامج التدريبي بدرجة فاعلية عالية نتيجة هذا الفرض:

تتميز السمة العامة للبرنامج التدريبي فعلاً بدرجة فاعلية عالية تحققت نتيجة الفرض.

جدول رقم(4) نتائج التحليل الإحصائي للفرض الأول

الدلالة	القيمة	درجات	اختبار (ت)	الانحراف	الوسط	الحجم
الاحصائية	المعنوية	الحرية		المعياري	الحسابي	
دالة احصائياً	0.009	4	2.187	11.65	36.40	5

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي، 2015م

يتبين من الجدول اعلاه ان قيمة اختبار (ت) هي (2.187) بقيمة احتمالية (0.009) وهي اقل من القيمة الجدولية (0.05) هذا يعني ان السمة العامة للبرنامج التدريبي المقترح يتسم بدرجة فاعلية عالية بمتوسط (36.40) بانحراف معياري (11.65). بالرجوع لنتائج التحليل الاحصائي الخاصة بهذه الفرضية الموضحة بالجدول اعلاه الذي يبين قبول الفرضية وتحققها وانه فعلا السمة العامة للبرنامج التدريبي يتسم بدرجة فاعلية عالية. وتعزي الباحثان هذه النتيجة الى اعداد البرنامج من حيث استراتيجيته وتعليماته وبنائه من قبل الباحثين الذي كان معداً بناءً على الخصائص والقدرات العقلية واللغوية للعينة ومدى تناسب هذه الاشياء مع البرنامج التدريبي والمعد من قبل الباحثة مما ادى الى الاسهام في نجاح البرنامج والوصول الى نتائج ايجابية وبهذا تحققت نتيجة هذه الفرضية.

مناقشة نتيجة الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي في تحسين مستوى مهارتي القراءة والكتابة لأفراد عينة الدراسة. نتيجة الفرض الثاني: وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار القبلي والبعدي في تحسين مهارتي القراءة والكتابة لصالح الاختبار البعدي وبذلك تحققت الفرضية.

جدول رقم (5) نتائج التحليل الإحصائي للفرض الثاني

الدلالة	القيمة	درجات	اختبار (ت)	الانحراف	الوسط	الاختبار
الاحصائية	المعنوية	الحرية		المعياري	الحسابي	
دالة احصائياً	0.000	4	-17.667	9.011	15.20	القبلي
				11.653	36.40	البعدي

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي، 2015م

يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة اختبار (ت) هي (-17.667) بقيمة احتمالية (0.000) وهي اقل من القيمة الجدولية (0.05) هذا يعني انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي لصالح الاختبار البعدي بالرجوع الى نتائج التحليل الاحصائي الخاصة بهذه الفرضية الموضحة بالجدول اعلاه يتضح للباحثين انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي وبذلك تحققت الفرضية. تتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من محمد الامين (2014) التي توصلت الى انه توجد فروق دالة احصائية في درجة التحسن في القراءة والكتابة لأفراد العينة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، ودراسة سمية ربيع (2005) توصلت الى انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تحصيل التلاميذ المعوقين عقلياً؛ في البرنامج قبل وبعد المعالجة التجريبية. كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات اخرى ومن ذلك يتضح ان البرنامج التدريبي ذو فاعلية عالية في مستوى تحسين القراءة والمتابعة لأفراد عينة الدراسة. وتعزي الباحثان ذلك الى اعداد البرنامج الذي كان مناسباً مع مستوى اطفال افراد العينة حيث استفادت الباحثان في معرفة نقاط الضعف لدى افراد العينة في اختبار مهارتي القراءة والكتابة والمعد من قبلهما في تحديد مستواهم العقلي ولذلك جاء تصميم البرنامج مناسباً لهذه الفئة حيث استخدمت الباحثان الصور ذات الصلة بالبرنامج والتي كانت ذات الوان جذابة مما أدى ذلك الي الانتباه والاثارة، كما استخدمت الباحثان بعض من الوسائل التعليمية مثل كتيب البرنامج والبطاقات والكراسات وبعض المجسمات والصور، بالإضافة لتغذية البرنامج بالتدريبات والانشطة الفردية والجماعية والتغذية الراجعة والتقييم المتكرر، قصدت الباحثان استخدام الطريقة الجماعية لتعزيز روح المشاركة والتشجيع وبذلك يستفاد من الاجابات الصحيحة والخاطئة من الأطفال فيما بعضهم اثناء التدريب، من خلال كل ما سبق نجح البرنامج التدريبي وكان ذو فاعلية عالية.

مناقشة نتيجة الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار البعدي في تحسين مستوى مهارتي القراءة والكتابة تبعاً لمتغير العمر لذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلة للتعليم. نتيجة هذا الفرض:

وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار البعدي في تحسين مستوى مهارتي القراءة والكتابة تبعاً لمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة وذلك لصالح الاعمار الاكبر وبهذا تحققت الفرضية.

جدول رقم(6) نتائج التحليل الإحصائي للفرض الثالث

الاختبار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	درجات الحرية	القيمة المعنوية	الدلالة الاحصائية
العمر	17.00	2.2803	3.242	4	0.03	دالة احصائياً
البعدي	36.40	11.653				

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي، 2015م

يتبين من الجدول اعلاه ان قيمة اختبار (ت) هي (3.242) بقيمة احتمالية (0.03) وهي اقل من القيمة الجدولية (0.05) هذا يعني انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار البعدي تبعاً لمتغير العمر لذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلة للتعليم بالرجوع لنتائج التحليل الاحصائي الخاصة بهذه الفرضية الموضحة بالجدول اعلاه يتضح للباحثين انه توجد فروق في مهارتي القراءة والكتابة لفئة الإعاقة العقلية القابلة للتعلم تبعاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية الاكبر وبذلك تحققت الفرضية. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من فاطمة عبد الحي حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الاختبار البعدي في متغير العمر ودراسة عوني شاهين (2004) التي توصلت الى انه توجد فروق دالة احصائياً في نتائج الدراسة لصالح الفئات العمرية الاكبر، وبذلك تحققت نتيجة هذه الدراسة باتفاقها مع دراسة عوني شاهين ودراسة فاطمة عبد الحي. تعزي الباحثان هذه النتيجة الى عامل الممارسة والخبرة استدلالاً بنظرية التعلم بالمحاولة والخطأ التي اشارت في قانون الاستعمال والاهمال إلى ان الممارسة والتدريب يقوي الاستيعاب وان عمليات التعلم من حيث الاحتفاظ والتركيز واسترجاع المعلومات تتأثر بالتقدم العمر الزمني والعقلي، كما أنه زاد النضج الزمني زاد العمر العقلي، بهذا تحققت نتيجة الفرضية وكل ما سبق ذكره أدى لتفوق الفئة العمرية الأكبر في مهارتي القراءة والكتابة.

نتائج الدراسة: خلصت هذه الدراسة للنتائج التالية:-

1/ تتسم السمة العامة للبرنامج بدرجة فاعلية عالية في تحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلين لتعلم.

2/ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي.

3/ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاختبار البعدي تبعاً لمتغير العمر لفئة الإعاقة العقلية البسيطة القابلة لتعلم.

التوصيات: توصي الباحثتان بالآتي:

1. الاهتمام بفئة الإعاقة العقلية بشكل عام والفئة القابلة لتعلم منهم بشكل خاص والنظر لهم نظرة جادة باعتبارهم شريحة من شرائح المجتمع.

2. توفير مراكز حكومية لهذه الفئة بحيث تسهل لكل فرد من افراد هذه الفئة فرصة الرعاية الكاملة الشاملة.

3. تصميم برامج متنوعة تناسب خصائصهم الجسمية والعقلية بحيث تراعي فيها الفروق الفردية

4. ضرورة فتح المجال واتاحة الفرصة لأفراد فئة الإعاقة العقلية القابلة لتعلم لإظهار مهاراتهم وابداعاتهم وذلك من خلال التدخل المبكر لتشخيص حالتهم.

5. أن يكون جميع أفراد فريق رعاية هذه الفئة من اختصاصي علم النفس بشكل عام والتربية الخاصة بشكل خاص من الادارة للمعلمات

6. ضرورة إعداد وتنفيذ برامج ترفيهية دورية مع عمل مسابقات دولية وذلك للتحفيز والتعزيز.

7. وضع امتحانات صادرة من وزارة التربية والتعليم قسم التربية الخاصة لفئة القابلين للتعلم من ذوي الإعاقة العقلية بحيث تكون الامتحانات مناسبة لقدراتهم العقلية.

المقترحات:

1. اعداد برنامج تدريبي لتحسين مهارة الحساب لفئة الإعاقة العقلية القابلة للتعلم.

2. اعداد برنامج تدريبي لتحسين المهارات اليومية لدى أفراد فئة الإعاقة العقلية.
3. اعداد برنامج تدريبي لتحسين المهارات الاجتماعية لفئة الإعاقة العقلية.
4. اعداد برنامج تدريبي لتحسين مهارة التفاوض والمناقشة لفئة الإعاقة العقلية القابلة للتعلم امام المجتمع والجمهور.
5. اعداد برنامج تدريبي لتحسين مهارة القراءة والكتابة لفئة الإعاقة العقلية القابلة للتعلم من عمر (10-14).
6. اعداد برنامج لزيادة النشاط لفئة الإعاقة العقلية البسيطة.

المصادر والمراجع

المصدر: القرآن الكريم

المراجع:

- 1/ الرشيدى، مناهج البحث اساليب تدريسها، الاردن، دار الصفاء، 2000م
- 2/ أحمد حسين الرفاعي، برامج التربية الخاصة، القاهرة، العربية للنشر، 2000م
- 3/ حنان فتحى الشيخ، اضطرابات اللغة والكلام، ط2، القاهرة- الفلاح، 2011م.
- 4/ حمدي شاكر محمود، التربية الخاصة، ط1، حائل، دار الاندلس للنشر والتوزيع، 2005م
- 5/ رجاء أبو علامة، أدوات القياس والتقويم، ط1، القاهرة، 2011م
- 6/ رمضان حامد عبد السلام، الإعاقة مفهومها وانواعها، ط1، القاهرة، دار الفكر، 2008م
- 7/ سعيد حسني العزة، الإعاقة العقلية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009م
- 8/ عبد الرحمن عثمان، تصميم برامج التربية الخاصة، القاهرة، دارالافكر، 1999م
- 9/ علا عبد الباقي ابراهيم، الإعاقة العقلية التعرف عليهم وعلاجها باستخدام برامج التدريب للأطفال المعاقين عقلياً، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2000م.
- 10/ عبد الباقي عرفة سلامة، فئات الإعاقة، ط1، دار الفكر، 2010م.
- 11/ فاطمة عبدالرحيم النوايسة، ذوو الاحتياجات الخاصة التعرف بهم وإرشادهم، ط2، عمان- دار المناهج، 2015م.

12/ فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة)، ط8، المملكة الاردنية-عمان، دار الفكر، 2010م.

13/ فتحي السيد عبد الرحيم، حليم السعيد بشاي: الاهتمام بنوي الإعاقة وتطورها التاريخي، الاردن-عمان، 1992م.

14/ ماهر ابو المعاطي، صلاح الدين شبلي دياب: صحة المجتمع، الرياض، مكتبة الزهراء، 2012م.

15/ ماجد الخياط، برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسه ط1، عمان- دار صفاء، 2010م.

16/ مختار عثمان العريف، مناهج البحث العلمي، الأردن، دار وائل، 2006م

17/ محمد مصطفى المسلماني، الإعاقة تصنيفها ونسبة انتشارها، الرياض، الزهراء للنشر، 2012م

18/ نبيل عبد الفتاح حافظ، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، ط3، القاهرة- مكتبة زهراء الشرق، 2006م.

الرسائل الجامعية:

1/ امينة محمد عثمان، تصميم برنامج لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، غير منشورة، 2008م.

2/ فاطمة عبد الحي، فاعلية برنامج تعليمي لتحسين مهارتي القراءة والكتابة لذوي صعوبات التعلم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، غير منشورة، 2012م.

3/ محمد الأمين، فاعلية برنامج لتحسين السلوك التكيفي ومهارات القراءة والكتابة لاطفال متلازمة داون، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، غير منشورة، 2004م

الدوريات:

فارس الاحزان السوري، الدورة التدريبية للأبحاث الخاصة بمجال الإعاقة، العدد الثاني، 2008م.

دور الخبرة المهنية للمراجع الخارجي في اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة

(دراسة ميدانية على عينة من مكاتب المراجعة الخارجية بالسودان)

إعداد:

الطيب عبد الباقي أحمد محمد
كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

د. عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن عبد الله
أستاذ المحاسبة المشارك - كلية التجارة
جامعة النيلين

Abstract

The problem of the research is the increasing phenomenon of the management of the company's methods of manipulation of financial and accounting data to achieve their interests, including the application of alternative accounting policies, which led to increased pressure on the audit profession to perform its duties in the discovery and reduction of these methods, For external auditors expressed in continuing professional education for external auditors, professional specialization in a particular client activity, external auditors' compliance with professional ethics and auditing standards. The purpose of the research is to examine the impact of the professional experience of the external auditor on his ability to detect the deception application of accounting policies from the perspective of the external audit offices in Sudan. The dimensions of professional experience are the external auditor's knowledge of the client's activity, years of actual practice of audit functions, External Auditor's Code of Conduct, and External Auditor's Compliance with Audit Standards.

The descriptive approach was used in this study. The questionnaire was used to collect field data on research variables from the external audit offices in Khartoum State.

The research found that there is a direct relationship between the dimensions of the professional experience of the external auditor and his ability to discover the deception application of accounting policies. It was recommended that the practice of auditing and accounting in the Sudan should be regulated formally and that standards suitable for the Sudanese environment should be issued.

{**Keywords:** professional experience of references, number of years of experience, knowledge of client activity, continuing professional education, professional codes of conduct, auditing standards, deception application of accounting policies }.

مستخلص

تتلخص مشكلة البحث في ازدياد ظاهرة ممارسة إدارة الشركة لأساليب التلاعب بالبيانات المالية والمحاسبية لتحقيق مصالحها، والتي من بينها التطبيق التحيالي للسياسات المحاسبية البديلة، مما أدى إلى زيادة الضغوط على مهنة المراجعة للقيام بواجباتها في اكتشاف تلك الأساليب والحد منها، وذلك من خلال الاستفادة من الخبرات المهنية للمراجعين الخارجيين التي يعبر عنها بالتعليم المهني المستمر للمراجعين الخارجيين، هدف البحث إلى اختبار أثر الخبرة المهنية للمراجع الخارجي على قدرته في اكتشاف التطبيق التحيالي للسياسات المحاسبية من وجهة نظر مكاتب المراجعة الخارجية بالسودان، حيث تتمثل أبعاد الخبرة المهنية في معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل، وسنوات الممارسة الفعلية لمهام المراجعة، التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي، التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني، والتزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لدراسة هذا الموضوع، وتم استخدام استمارة الإستبانة لجمع البيانات الميدانية عن متغيرات البحث من مكاتب المراجعة الخارجية بولاية الخرطوم.

توصل البحث إلى وجود علاقة طردية بين أبعاد الخبرة المهنية للمراجع الخارجي وقدرته على اكتشاف التطبيق التحيالي للسياسات المحاسبية. وأوصى بضرورة تنظيم ممارسة مهنة المراجعة والمحاسبة في السودان بصورة رسمية، وإصدار المعايير التي تلائم البيئة السودانية.

{**الكلمات الدلالية:** المعرفة بنشاط العميل، التعليم المهني المستمر، قواعد السلوك المهني، معايير المراجعة، التطبيق التحيالي للسياسات المحاسبية}.

الإطار المنهجي للبحث

تمهيد:

بعد الانهيارات التي شهدتها اقتصاديات العديد من دول العالم وحدث ما يسمى بالأزمات المالية والتي أدت إلى إيقاف نشاط كثير من الشركات، أشارت أصابع الاتهام إلى مهنة المراجعة لعدم تنبؤها بمدى قدرة تلك المنشآت على الاستمرار، وذلك لعدم مقدرة مكاتب المراجعة الخارجية على اكتشاف حالات الغش والأخطاء والتجاوزات غير القانونية لإدارات الشركات محل المراجعة بسبب ضعف خبرتها بأنشطة تلك الشركات، الأمر الذي دعا المهتمين بمهنة المحاسبة والمراجعة إلى تركيز اهتمامهم على الخبرة المهنية للمراجع الخارجي وذلك بدراسة التخصص المهني للمراجع الخارجي بنشاط عميل معين والاهتمام بالتعليم المهني المستمر للمراجعين الخارجيين ومدى التزامهم بأداب سلوك مهنة المراجعة والتزامهم بمعايير المراجعة ومعرفة مدى خبرتهم من واقع سنين العمل بمهنة المراجعة، الأمر الذي يمكن من الحصول على تقارير مراجعة تتمتع بجودة عالية.

المحاسبة كفن توفر طرق وسياسات محاسبية بديلة مختلفة للأحداث المالية، ومن ثم تتيح فرصة كبيرة للإبداع والابتكار المحاسبي في إعداد وعرض التقارير المالية من جانب المحاسبين في المؤسسات الاقتصادية المختلفة، وينبغي إعداد وعرض التقارير المالية بصورة موضوعية وملائمة لتقديمها للمستخدمين كافة لاتخاذ القرارات وتقويم عمل المؤسسات، لكن في كثير من الأحيان يتم استغلال هذا الإبداع المحاسبي لتحقيق أغراض خاصة، وتحديدًا من جانب الإدارة التنفيذية داخل المؤسسات، مما أسفر عنه ظهور مصطلحات جديدة على الفكر المحاسبي مثل ممارسات المحاسبة الإبداعية وعمليات إدارة الأرباح. وتسعى بعض الإدارات عادة إلى تعظيم مصالحها الخاصة على مصالح المالك، باستخدام وسائل وأساليب مختلفة للتلاعب بالبيانات المالية التي تحتويها التقارير والقوائم المالية للشركات التي يديرونها، ومن أهم تلك الأساليب التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة، وهو ذات الأمر الذي أدى إلى انهيار العديد من الشركات وزاد الضغوط على مهنة المراجعة للقيام بواجبها للحد منها. لما كانت بيئة الأعمال في السودان ليست بمنأى عن هذه التطورات التي انتظمت العالم في الوقت الراهن، ولأن ذلك ينعكس بالضرورة على أداء مهنة المراجعة بالسودان، جاء هذا البحث ليتناول الخبرة المهنية للمراجع الخارجي ودورها في اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة من وجهة نظر المراجعين الخارجيين بالسودان.

مشكلة البحث

زادت ظاهرة ممارسة إدارات الشركات أساليب التلاعب بالبيانات المالية والمحاسبية لتحقيق مصالحها، والتي من بينها التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة، مما أدى الى زيادة الضغوط على مهنة المراجعة للقيام بواجباتها في اكتشاف تلك الأساليب والحد منها، وذلك من خلال الاستفادة من الخبرات المهنية للمراجعين الخارجيين التي يعبر عنها بالتعليم المهني المستمر للمراجعين الخارجيين، التخصص المهني بنشاط عميل معين، مدى التزام المراجعين الخارجيين بأداب سلوك المهنة وبمعايير المراجعة المتعارف عليها، ومن ثم تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1. هل هنالك علاقة بين معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة؟ .
2. هل هنالك علاقة بين التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة؟ .
3. هل هنالك علاقة بين عدد سنوات الممارسة الفعلية لمهام المراجعة وقدرة المراجع الخارجي على إكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة؟ .
4. هل هنالك علاقة بين التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني للمراجعة وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة؟ .
5. هل هنالك علاقة بين التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة؟ .

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في دراسة دور الخبرة المهنية للمراجع الخارجي في اكتشاف التطبيق التحايلي

للسياسات المحاسبية البديلة، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف التالية:-

1. معرفة التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية، والخبرة المهنية للمراجع الخارجي وأبعادها.
2. دراسة العلاقة بين المعرفة بنشاط العميل وقدرة المراجع الخارجي على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.
3. دراسة العلاقة بين عدد سنوات الخبرة للمراجع الخارجي وقدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.
4. دراسة العلاقة بين التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي وقدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.
5. دراسة العلاقة بين التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني للمراجعة وقدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.
6. دراسة العلاقة بين التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها وقدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.

أهمية البحث

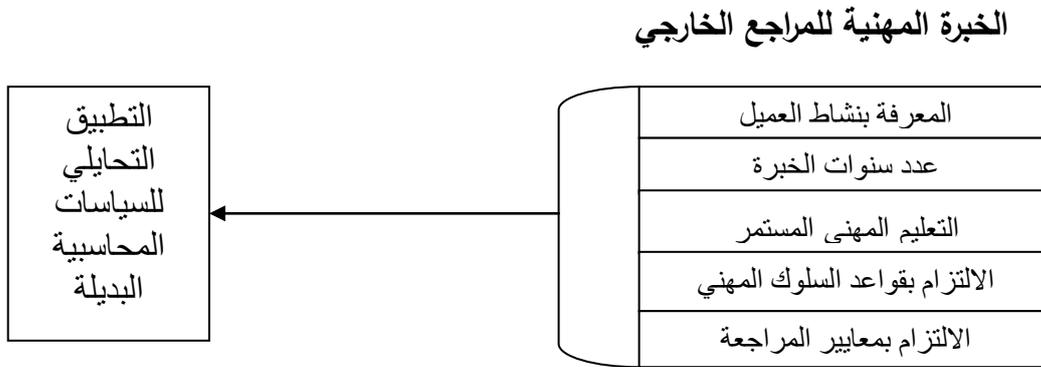
تستمد أهمية هذا البحث العلمية من تناوله موضوع على قدر كبير من الأهمية وهو ظاهرة التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة ودوافعها وكيفية الحد منها، كم يساهم في لفت نظر الأكاديميين ومراكز الأبحاث لهذه المشكلة لإجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال، بالإضافة إلى ذلك نجد أن أغلب الدراسات التي حاولت التعرف على هذه الظاهرة كانت في بيئات أجنبية تختلف عن بيئتنا المحلية، وتتبع أهمية هذا البحث العملية من المرونة التي توفرها المبادي المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً لإدارة الشركات للاختيار من بين السياسات والطرق المحاسبية من أجل تحسين صورة الشركة أمام الأطراف ذات المصلحة، والحد من التطبيق التحالي للإدارة لتلك السياسات يترتب على المراجعة الخارجية العبء الكبير لاكتشافها مما يؤدي إلى مصداقية المعلومات المحاسبية وحماية الشركات من الإفلاس ومساعدة المستثمرين على التوجيه الأمثل لاستثماراتهم نحو الشركات الأكثر كفاءة وفاعلية، وأن بيان آثار

التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية من قبل إدارات الشركات ودوافعه ليساعد في وضع معيار محاسبي يساهم في الحد منه.

متغيرات البحث

يوضح الشكل رقم (1) العلاقة بين متغيرات البحث، حيث يتمثل المتغير المستقل في الخبرة المهنية للمراجع الخارجي، وتتمثل أبعاد هذه الخبرة في المعرفة بنشاط العميل، عدد سنوات الخبرة، التعليم المهني المستمر، والالتزام بقواعد السلوك المهني ومعايير المراجعة، أما المتغير التابع فيتمثل في التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة:

شكل رقم (1): العلاقة بين متغيرات البحث



المصدر: إعداد الباحثين، 2017م

فرضيات البحث:

تتمثل فرضيات البحث بالآتي:

الفرضية الأولى: "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

الفرضية الثانية: "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سنوات الممارسة الفعلية لمهام المراجعة وقدرة المراجع الخارجي على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

الفرضية الثالثة: "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

الفرضية الرابعة: "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني للمراجعة وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

الفرضية الخامسة: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

منهجية البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي بما يتضمن من الأسلوبين الاستنباطي والاستقرائي لدراسة وتوضيح دور متغيرات البحث المتمثلة في (التعليم المهني المستمرة للمراجع الخارجي، معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل، عدد سنوات خبرة المراجع الخارجي، التزام المراجع الخارجي بأداب سلوك المهنة والتزامه بمعايير المراجعة المتعارف عليها)، في اكتشاف التطبيق التحايلي في للسياسات المحاسبية البديلة.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الآتي:-

1. الحدود المكانية: تتمثل في مكاتب المراجعة الخارجية
2. الحدود الزمانية العام 2018.
3. الحدود البشرية: تتمثل في جميع المراجعين الخارجيين العاملين بمكاتب المراجعة الخارجية.
4. الحدود الموضوعية: تناول البحث المتغيرين الآتيين:

المتغير المستقل: الخبرة المهنية للمراجع الخارجي وابعادها المتمثلة في:

- معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل.

- عدد سنوات خبرة المراجع الخارجي.

- التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي.

- التزام المراجع الخارجي بأداب سلوك المهنة.

- التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها.

المتغير التابع: التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة.

الدراسات السابقة:

دراسة (عثمان، 1998م): هدفت الدراسة إلى تحليل ودراسة الأبعاد المختلفة للخبرة في المجالات المحاسبية المتنوعة المتعلقة بإبداء الرأي واتخاذ القرارات، وتحديد ماهية العوامل المؤثرة على رفع مستوى الأداء المهني للخبير في مجالات الممارسة المحاسبية المتعددة، للمساهمة في وضع إطار نظري لهيكل الخبرات التي تحقق الكفاءة والفعالية للأداء المهني للخبير في مجالات المحاسبة المتعلقة بأداء الرأي واتخاذ القرارات. توصلت الدراسة إلى أن تكرار قيام الممارس المهني بأداء نشاط معين أو مهمة محددة لفترة طويلة ليس من الضروري أن يكسبه المعرفة والمهارة الكافية لأن يكون خبيراً بأداء تلك المهمة أو النشاط، إن تحديد مواصفات الخبير يحتاج إلى تعيين ماهية الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي تسهم في اكتساب الخبرة العامة.

دراسة (فراش، 2001م): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الخبرة على أداء المراجعين عند القيام بالإجراءات التحليلية، واختبار اثر الخبرة على تنظيم ذاكرة المراجع للمعلومات والأخطاء في النسب المالية بالنسبة لمكاتب المراجعة بالدمام والرياض. توصلت الدراسة إلى وجود حوجة ماسة لاختبار الطريقة التي يقوم بها المراجعين لتنظيم معرفتهم عن الأخطاء في القوائم المالية، وأن معرفة المراجعة بمبادئ المحاسبة الأساسية تتطور مع العمل والخبرة مما يقوي مستوى أدائهم، كما أن الخبرة في المراجعة لها أثر جوهري على قرارات المراجعين.

دراسة (Berberich, 2005): تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة آثار منهجية المراجعة على تطوير أداء معرفة المراجع بنشاط عميل نموذجي، وماهية آثار خبرة المراجع على تطوير أنشطة العملاء، وهل ينتج عن الاختلافات التي تتعلق بمنهجية وخبرة العملاء النموذجيين خطر تقييم مختلف. هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين خبرة المراجع

ومنهجية المراجعة ومعرفة المراجع بنشاط العميل ونتائج أحكام المراجعة بالنسبة لمكاتب المراجعة باونتاريو في كندا. توصلت الدراسة الى أن المعرفة العالية للمراجع بنشاط العميل ترسخ في الذهن بطريقة مشابهة للمعرفة بنظام الرقابة الداخلية، وأن المعرفة بنشاط العميل تعتبر مهمة في اكتساب المراجع للخبرة، وأن الاختلافات في منهجية المراجعة ينتج عنها مراجع أكثر خبرة ودراية بوحدة من منهجيات المراجعة (الاستراتيجية أو التقليدية)، كما أن أي اختلافات في هيكل معرفة نشاط العميل قد تؤثر في أحكام المراجع المبنية على تلك المعرفة.

دراسة (عبد الهادي، 2007م): تمثلت مشكلة الدراسة في أن تقديم مكاتب المراجعة لخدمات بخلاف المراجعة يؤثر على إستقلالية المراجع في المظهر ومن ثم يؤثر على جودة المراجعة، لذا فإن أداء هذه الخدمات بواسطة مراجع متخصص يكون أقل تأثيراً على جودة المراجعة من أدائها بواسطة مراجع غير متخصص من بالنسبة لمكاتب المراجعة بمصر. توصلت الدراسة إلى أن أداء الخدمات بخلاف المراجعة بواسطة مراجع متخصص يؤدي إلى حصوله على أتعاب عنها أعلى من الأتعاب التي يحصل عليها غير المتخصص، إن أداء الخدمات بخلاف المراجعة بجانب خدمات المراجعة يقلل من جودة خدمات المراجعة لتأثيرها على استقلاله المراجع سواء أديت بواسطة مراجع متخصص أو غير متخصص.

دراسة (فودة، 2008م): هدفت الدراسة إلى تحليل ودراسة مدى تأثير عامل الخبرة على تحسين جودة الحكم المهني للمراجع في بيئة الاقتصاد المعرفي وفي ظل المتغيرات البيئية. جمعت الدراسة البيانات الميدانية من المراجعين والمحاسبين في بيئة الأعمال المصرية. توصلت الدراسة إلى أن هناك عوامل كثيرة تؤثر في جودة الحكم الشخصي للمراجع واهم هذه العوامل هي ممارسة وتكرار المهام والمعرفة والقدرة وكفاءة الذاكرة والعوامل البيئية وتختلف أهمية هذه العوامل باختلاف مستوى تعقد مهام المراجعة، تتأثر خبرة المراجع في جودة الحكم الشخصي في مهام المراجعة بمدخلين هما المدخل السلوكي للمراجع والمدخل الإدراكي للمراجع.

دراسة (القثامي، 2010م): تمثلت مشكلة الدراسة في أن المرونة التي تسمح بها المبادئ والمعايير المحاسبية قد وجدت لتحسين جودة التقارير المالية وجعلها أكثر معلوماتية لمتخذي القرارات الاقتصادية وفي المقابل يمكن استقلال

هذه المرونة من قبل الإدارة في تحقيق أهدافها على حساب مصلحة الأطراف الأخرى. هدفت الدراسة إلى الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساهمة السعودية واختيار تأثير بعض العوامل المؤثرة على إتجاه تلك الشركات في ممارسة إدارة الأرباح. توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير لحجم الشركة ونوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة، كما توصلت إلى وجود تأثير لكل من عاملي المديونية والربحية على ممارسة الشركة لإدارة الأرباح.

دراسة (إبراهيم، 2010م): تمثلت مشكلة الدراسة في التلاعب الذي تمارسه الإدارة بهدف تضليل مستخدمي القوائم المالية والتأثير على قراراتهم المختلفة من خلال اختيار سياسات محاسبية معينة وتطبيق ممارسات بشكل متعمد وعن قصد للتأثير على أرباح الشركة مما يفقد المعلومات المحاسبية ملاءمتها وإمكانية الاعتماد عليها.. توصلت الدراسة إلى أنه رغم أن المحاسبة الابتكارية ليست ضد المعايير وغير مخالفة لها إلا أنها أداة خطيرة جداً للخداع في أيدي الإدارة مما يؤدي إلى انخفاض جودة القوائم المالية نسبة لتوافر بدائل متعددة لبعض السياسات المحاسبية واختيار الإدارة لتوقيت الاعتراف بالإيرادات والمصروفات ووجود ضغوط متعددة متزايدة تتعرض لها الإدارة مما يعتبر كافياً لتمكين الإدارة من تحديد مستوى الأرباح الذي تقر عنه في نهاية كل فترة.

دراسة (Sarah, 2011): تمثلت مشكلة الدراسة في إن العديد من الدراسات السابقة التي تحدثت عن آثار الخبرة في المراجعة لم تهتم بدراسة دور المعرفة بنشاط محدد ولا عن كيفية تأثير المعرفة بنشاط محدد على أداء مختلف عناصر الحكم الشخصي للمراجع. جمعت الدراسة البيانات الميدانية من مكاتب المراجعة في الولايات المتحدة. توصلت الدراسة إلى أن نتائج المراجعة مبنية على المعرفة بنشاط العميل لا يمكن تعميمها على عمل مصفوفة الاختيار الحقيقي، صعوبة تعميم نتائج اختبارات عمل المراجع على عمل مراجع آخر خاصة إذا كانت خصائص النشاط تؤثر على الأداء، عناصر الأداء التي يتم اكتساب المعرفة فيها من خلال الخبرة تساهم في تطوير الأداء بفعالية.

دراسة (الديسبي، 2012م): هدفت الدراسة إلى اقتراح إطار لمقومات الخبرة في مجال المراجعة في ضوء تحليل الدراسات السابقة واستطلاع رأي لعينة من المراجعين، ترشيح الأحكام الشخصية للمراجعين في كافة مستويات المراجعة. تم جمع البيانات الميدانية من المراجعين العاملين بالجهاز المركزي للحسابات في مصر. توصلت الدراسة

الى عدم وجود اتفاق بين الباحثين حول مقومات الخبرة في مجال المراجعة، ويرجع السبب في ذلك الى تناول كل دراسة من الدراسات السابقة للخبرة من منظور ضيق يشمل مقوما واحدا فقط أو عددا محددا من المقومات.

دراسة (عبد الجواد، 2013م): تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة ما إذا كانت الخبرة المهنية للمراجع الخارجي تعتبر احد عوامل المنافسة بين المراجعين في سوق المراجعة ، والى أي مدى تؤثر متغيرات الخبرة المهنية للمراجع الخارجي على جودة عملية المراجعة، والى أي مدى تؤثر جودة عملية المراجعة الناتجة عن الخبرة المهنية للمراجع في ترشيد قرارات المستثمرين. تم جمع البيانات الميدانية من مكاتب المراجعة وديوان الحسابات بمصر. توصلت الدراسة إلى أن المراجعين الخبراء لديهم القدرة على ترشيد أحكامهم المهنية بشكل أفضل من المراجعين المبتدئين، تعد الممارسة الفعلية لمهام المراجعة من أهم محددات الخبرة المهنية للمراجع الخارجي، توجد علاقة معنوية ايجابية بين تحقق جودة عملية المراجعة وترشيد قرارات المستثمرين في منشآت الأعمال.

دراسة (صدقة وآخرون، 2014م): هدفت الدراسة الى معرفة أثر الخبرة المهنية للمراجع على تقييمه لمقدرة المنشأة على الاستمرارية، والتعرف على مدى وجود اختلاف بين المراجعين الخبراء وغير الخبراء في التقييم والحكم على مؤشرات الاستمرارية المالية وغير المالية. جمعت البيانات الميدانية من مكاتب المراجعة وديوان المحاسبة بليبيا. توصلت الدراسة الى أن الخبرة المهنية تؤثر في أداء المراجع الخارجي لمهام المراجعة وخاصة في مهام المراجعة المعقدة مثل مهمة الحكم على مقدرة المنشأة على الاستمرار في نشاطها.

دراسة (قمر الدين، 2014م): هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير التأهيل المهني والتدريب العملي لمراجع الحسابات على صورة المراجعة، والتأثير على كفاءة إجراءات المراجعة والتقرير عن عدالة القوائم المالية، كما هدفت إلى التعرف على الآثار المترتبة على تطبيق الخبرة المهنية على عملية المراجعة بالنسبة للمراجعين الخارجيين بالسودان. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن التأهيل العملي والعلمي يساعد المراجع الخارجي كثيراً على المحافظة على استقلاليتته وأن وجود نظام التدريب المستمر في المكتب وتوظيف نوعية جيدة من المراجعين وإتباع نظام لتقييم الأداء يزيد من تحسين نوعية الخدمات المقدمة، وأن إتباع المراجع الخارجي للمعايير يؤثر على استقلاليتته.

دراسة (Alina et. al, 2014): تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة مدى استخدام الشركات الرومانية لأساليب المحاسبة الإبداعية. هدفت الدراسة إلى تحديد أساليب المحاسبة الإبداعية المختلفة التي تلجأ إليها الشركات الرومانية بصورة محددة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود درجة عالية من التفاوت في الآراء سواء داخل نفس القطاع أو بين القطاعات حول ممارسة المحاسبة الإبداعية، وقد أوضحت الدراسة أن أكثر تقنيات المحاسبة الإبداعية استخداماً بالقطاع الخاص تمثلت بالمرتبة الأولى في المبالغة وتضخيم الربح أو إخفاء الأرباح المحققة فعلياً وفقاً للغرض المعدة عنه القوائم، يليها في المرتبة التالية الإهلاك وأخيراً ما يتعلق بتكوين المخصصات، أما بالقطاع العام، فقد جاء بالمرتبة الأولى أساليب ما يتعلق بنفقات البحوث التطوير كأهم أساليب المحاسبة الإبداعية.

دراسة (عبد العال، 2015م): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام مراجعي الحسابات العاملين بشركات ومكاتب مراجعة الحسابات بأخلاقيات المهنة وقواعد السلوك المهني التي تنظم وتحكم وتضبط سلوكيات المراجعين. جمعت البيانات الميدانية من مراجعي الحسابات الخارجيين بمكاتب المراجعة في قطاع غزة. توصلت الدراسة إلى أن مراجعي الحسابات يلتزمون بالنزاهة والموضوعية والكفاءة المهنية اللازمة والسرية والسلوك المهني كما يلتزمون بقواعد السلوك المهني والقوانين و اللوائح المنظمة لمهنة مراجعة الحسابات.

دراسة (ياسين، 2016م): هدفت الدراسة إلى بيان مدى أهمية الخبرة المهنية للمراجع الخارجي في تقييم مخاطر عملية المراجعة والتعرف على مدى تأثير الخبرة المهنية العملية لمراجع الحسابات الخارجي في تخفيض الأنواع المختلفة للمخاطر في داخل مكاتب وشركات المراجعة. توصلت الدراسة إلى ان الدورات التدريبية تحد من أزمة المخاطر اللازمة وأن إمام المراجع الخارجي بتقلبات سعر الصرف للعملة المحلية مقابل العملة الأجنبية يقلل من الخطر الملازم كما أن عملية المراجعة تفقد فاعليتها إذ لم يتم تحديد الخطر الملازم في مستواه الملائم.

دراسة (سالم والمحجوب، 2016م): هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة ممارسات المحاسبة الإبداعية والوقوف على الدور الذي يقوم به مراجعو الحسابات في الحد من إجراءات المحاسبة الإبداعية والتعرف على أساليبها وأثرها في

موثوقية البيانات المحاسبية. توصلت الدراسة إلى ممارسة المراجع الخارجي لعمله وفقاً لمعايير المراجعة الدولية وقواعد السلوك المهني يساعد إلى حد ما على كشف ممارسات المحاسبة الإبداعية والتقليل منها.

دراسة (بأسرودة، 2017م): هدفت الدراسة إلى دراسة العوامل المحددة من ممارسات الإدارة واختيارها من بين السياسات المحاسبية البديلة بقصد تحريف معلومات التقارير المالية وبيئة الأعمال في الجمهورية اليمنية. جمعت البيانات الميدانية من مكاتب المراجعة والجهاز المركزي للرقابة المحاسبية والأكاديميين في أقسام المحاسبة في المؤسسات الأكاديمية ذات العلاقة. توصلت الدراسة إلى أن مرونة المعايير المحاسبية يتم استقلالها عن طريق إدارة المنشأة بتوظيفه لتحسين المركز المالي للمنشأة بشكل صوري وتحقيق مكاسب ذاتية مما يترتب عليه آثار سلبية على المنشأة بتعرضها لمشاكل تشغيلية ، وأن ذلك ناتج عن قصور في التشريعات المنظمة لمهنة المراجعة.

يلاحظ الباحثان مما سبق أن الدراسات السابقة لم تتناول بصورة مباشرة موضوع الخبرة المهنية للمراجع الخارجي بأبعاده المتمثلة في التخصص في بنشاط العمل، عدد سنوات الخبرة، التعليم المهني المستمر، والتزام المراجعين الخارجيين بقواعد السلوك المهني وبمعايير المراجعة، وعلاقتها باكتشاف سوء استخدام المرونة المتاحة في اختيار وتطبيق السياسات المحاسبية من قبل إدارة الشركة.

التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية

بداية يعرض الباحثان بعض تعريفات السياسات المحاسبية، حيث تم تعريفها بأنها مرشد أو موجه لتوضيح كيفية تطبيق الإجراءات المحاسبية للحصول على المعلومات المحاسبية كهدف عام للنظام المحاسبي (النقيب، 2004م)، وأنها المبادئ المحددة والقواعد والأعراف والأحكام والممارسات المتبعة لدي المنشأة في إعداد وعرض البيانات المالية (مطر والسيوطي، 2008م)، وأنها مبادئ محددة وأسس واتفاقيات وقواعد وممارسات يطبقها المشروع عند إعداد وعرض بياناته المالية (جمعة، 2010م)، كذلك تمثل المبادئ والقواعد والأسس والأعراف والطرق والأساليب والإجراءات المصورة بواسطة الجهات المنظمة أو تلك التي أسهم بها الفكر المحاسبي والتي تختارها الإدارة لإعداد وعرض القوائم المالية بشرط الثبات عليها من فترة مالية لأخرى ما لم توجد ضرورة لازمة لتغييرها (الطيب، 2012م)،

كما وصفت بأنها مجموعة من القواعد المحاسبية التي أقرها الإطار الفكري للمحاسبة والمقبولة قبولاً عاماً وذلك بهدف معالجة بعض المشاكل المحاسبية التي تواجه المحاسبين إثناء الممارسات المحاسبية، على أن تترك لإدارة المنشأة حرية اختيار وتطبيق أي من هذه السياسات البديلة وفقاً لظروف المنشأة الاقتصادية والبيئية ودوافع الإدارة التي تبرر هذا الاختيار (حسين، 2004م).

ويواجه المحاسب في كل مشكلة محاسبية العديد من البدائل التي تلقى القبول العام سواء من الناحية العلمية أو العملية و يختار من بينها الطرق والسياسات التي تتناسب بعض الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها المنشأة، وتؤدي عملية الاختيار بين هذه البدائل إلى آثار مختلفة على نتيجة الأعمال والمركز المالي والتدفقات النقدية والمعلومات والقرارات التي تتخذ بمعرفة الأطراف المختلفة المهمة بالوحدة الاقتصادية فتؤدي إلى إعادة توزيع الثروة والمخاطر بين الأطراف المختلفة المرتبطة بالمشروع، مثل تحويل خسائر المنشأة الي أرباح أو العكس باتباع طرق بديلة أو تغيير بعض الطرق المحاسبية (الفضل، 2006م).

ويطلق ممارسات المحاسبة الإبداعية على بعض الممارسات التي تلجأ إليها إدارة بعض الشركات في بعض الأحيان من اجل إجراء تحسين صوري غير حقيقي في ربحيتها أو في مركزها المالي ، إذ يستخدم بواسطتها المحاسبون "و بعلم الإدارة" معرفتهم في المبادئ والقواعد المحاسبة للتلاعب في قيم الحسابات المتعلقة بالوحدات الاقتصادية دون تجاوز المعايير و المبادئ المحاسبية المتعارف عليها وإنما باستغلال عنصر المرونة و الاختيار في تلك المعايير و المبادئ لخدمة المصالح الشخصية للإدارة ، مما يؤثر بشكل سلبي على نوعية الأرقام التي تظهرها تلك القوائم سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز المالي و من ثم على موثوقية البيانات المالية ، إذ أن الكثير من النمو الظاهري في الأرباح التي حدثت لعدد من الشركات كانت نتيجة ممارسات المحاسبة الإبداعية وليست نتيجة النمو الاقتصادي الحقيقي (القري، 2010م)، وتتمثل تلك الممارسات في الإجراءات التي تمارسها منشآت الأعمال بهدف التقليل من أرباحها أو زيادتها ، من خلال حساباتها التي تم تشكيلها والتلاعب بها بطريقة خفية للتغطية على المخالفات و الجرائم و اعتبارها عملية خداع كبرى (عزيز، 2011م)، كما أن المحاسبة الإبداعية عبارة عن استخدام

لعبة الأرقام المالية لإظهار انطباع متغير عن أداء المنشأة و تشمل كل الأساليب المستخدمة في لعبة الأرقام المالية بما في ذلك الاختبار المقصود أو غير المقصود و التطبيق المتعمد أو غير المتعمد للمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، وأي خطوات يتم اتخاذها لإدارة الأرباح أو تخفيف تقلبات الدخل والتي تنتج عنها تقارير مالية احتيالية (الطملي، 2006م).

وتتمثل أساليب المحاسبة الإبداعية في الآتي (Blake, et.al, 2017):

1. الاختيار بين بدائل السياسات المحاسبية المتعددة والمتباينة ، والمقبولة عموماً .
2. التحيز في التقديرات المحاسبية للتأثير على القوائم المالية .
3. تخطيط بعض العمليات كاستئجار الاصول للتأثير على الحسابات .
4. الأساليب الخاطئة الخاصة بعمليات الاندماج .
5. الأساليب الخاطئة الخاصة بالالتزامات العرضية .
6. الأساليب الخاطئة الخاصة بتقويم و تبويب وعرض القوائم المالية .
7. الأساليب الخاطئة الخاصة بالتأجير التمويلي .
8. عدم كفاية الإفصاح بتقرير مجلس الإدارة
9. عدم كفاية الإفصاح مع الاطراف ذوي العلاقة ، و التلاعب في اعلان نتائج الاعمال بالصحف.
10. الأساليب الخاطئة في المراجعة، وسوء استخدام مفهوم الأهمية النسبية .
11. العمليات المتبادلة ما بين شركات المجموعة القابضة والتالية .
12. الأساليب الخاطئة الخاصة بالإيرادات (أحمد، 2006م).

وعلى الجانب الآخر من التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية، يرى البعض أن هنالك اتجاهان مختلفان لتوصيف

مفهوم إدارة الأرباح هما (Babaly, 2004):

- الاتجاه الأول : أن إدارة الأرباح هي تعبر عن الممارسات التي تتم في نطاق المعايير المحاسبية، ومن ثم فهي مختلفة عن التلاعب في التقارير المالية نوعاً من التحريف أو الحذف المعتمد للحقائق الجوهرية بهدف تضليل مستخدمي التقارير المالية.

- الاتجاه الثاني : إن إدارة الأرباح هي تعبير عن الممارسات التي تتم بمخالفة المعايير المحاسبية ومن ثم تعتبر نوعاً من التلاعب في التقارير المالية، وفي هذا الاتجاه قدمت الابحاث المحاسبية العديد من التعاريف لإدارة الأرباح منها:-
وعرفت إدارة الأرباح بأنها أي سلوك تقوم به الإدارة للتأثير على صافي الدخل الذي يظهر بالقوائم المالية دون تحقيق مزايا اقتصادية حقيقية ، ولكنه قد يؤدي في الواقع الى اضرار في الأجل الطويل ، و تهدف الإدارة من خلال تأثيرها على الدخل الى تحقيق منافع ذاتية لها ، أو لأغراض لتأثير على مستخدمي المعلومات المحاسبية ، وكذلك تمثل إدارة الأرباح تدخلاً مقصوداً من جانب الإدارة في عملية إعداد القوائم المالية بغرض تحقيق بعض المكاسب الخاصة و من الملاحظ أن هناك مشكلة في التعامل مع مثل هذا السلوك ، حيث أن تأثيره على الأرقام المحاسبية المفصح عنها يتوقف على نية و هدف الإدارة و التي تمثل عوامل غير قابلة للملاحظة (حسن، 1997م).

الخبرة المهنية للمراجع الخارجي وعلاقتها باكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية:

تعتبر الخبرة المهنية (Expertise) جوهر كافة المهن المتخصصة رفيعة المستوى بما في ذلك مهنة المراجعة ، ويتصف ممارسو تلك المهنة بقاعدة من المعرفة المجالية المتخصصة تعكس مستوى الخبرة التي بلغوها في أداء عملية المراجعة (لطي، 1995م).

لا توجد ترجمة حرفية لكلمة (Expertise) في اللغة العربية تدل على المعنى الذي وردت به هذه الكلمة في البحث مما أدى إلى الأخذ بمضمون الكلمة والذي يشير إلى اكتساب المرء لصفة الخبير في مجال ما بحيث يرقى أدائه فيما يتعلق بممارسة الأحكام واتخاذ القرارات إلى مستوى أداء الخبير كما أنه في السنوات الحديثة عرفت الخبرة بشكل عام بأنها الفترة الزمنية التي قضاها المرء في مركز وظيفي معين أو في أداء مهمة معينة (عبد العاطي، 1997م).

كذلك لا يوجد مفهوم واضح للخبرة المهنية حيث وجد العديد من التعريفات والتوصيفات في الأدب المحاسبي حول مفهوم الخبرة المهنية (بخيت، 2004م)، إن الخبرة المهنية يمكن أن توصف بالمهارات والمعرفة أو القدرات في المهام والأنشطة والوظائف، كما أن الخبرة المهنية تشير إلي عملية اتخاذ القرار حيث أنها تمثل الأداء لمهمة معقدة بصورة متميزة اعتماداً على المعرفة المتراكمة في مجال محدد ، وقد فشلت العديد من الدراسات في التفرقة بين مفهوم الخبرة العامة (Experience) ومفهوم الخبرة المهنية (Expertise) حيث تمثل الخبرة العامة عدد سنوات الخدمة التي قضاها المراجع في عمليات المراجعة، وهي لا تعتبر مقياساً كاملاً للتمييز في أداء المهام ولكنها تمثل الممارسة في العمل، في حين أن الخبرة المهنية لا تأتي من عدد سنوات الخدمة ولكنها تأتي من أنواع المعرفة المختلفة التي يكتسبها المراجع خلال سنوات الخدمة ، وبالتالي لا يصح استخدام الخبرة العامة (أو كما يعرف في الدراسات بمفهوم الأقدمية) كمقياس للخبرة المهنية في المراجعة (الفيومي، 2013م)، وتعتبر المهام التي تؤدي بواسطة المراجعين مهمة بالنسبة للأعمال والمستثمرين والمجتمع بكامله ، وقد يترتب على الفشل في أداء عملية المراجعة بصورة صحيحة نتائج مالية خطيرة ، كما يتضح من فشل بعض البنوك حديثاً ، لذا فإن تحديد الخبرة في المراجعة له نتائج مهمة (Abdoimchamadi and shanteau, 1992)، ومع ذلك يلاحظ عدم وجود اتفاق بين باحثي المراجعة بشأن المقصود بالخبرة وكيفية قياسها ، فمثلاً تم تعريف الخبرة بأنها امتلاك كيان كبير من المعرفة والمهارة الإجرائية . تم انتقاد هذا التعريف على أساس ضرورة أخذ الأداء في الحسبان عند تعريف الخبرة ، لذا تم تعريف الخبرة بأنها أداء متميز لمهمة محددة مرة أخرى ، تم انتقاد التعريف الأخير باعتباره غير كامل ، حيث أنه لم يشر إلي كيفية تطوير الفرد للمقدرة على تحقيق هذا الأداء المتميز (Bedard and chi, 1993).

وتم تعريف الخبرة المهنية للمراجع الخارجي بأنها اكتساب المراجع للمعرفة والمهارات المهنية ، من خلال الممارسة الفعلية لمهنة المراجعة وبما يمكنه من مواجهة المشكلات والظروف غير الاعتيادية التي قد يواجهها أثناء إنجاز مهامه المهنية واتخاذ المعالجات اللازمة بشأنها ، وتعتبر الخبرة المهنية أحد أهم العوامل التي يتوقع أن يكون لها تأثير جوهري على جودة الأداء المهني لأن المراجع الأكثر معرفة وخبرة مهنية سيتمكن من حل المشاكل التي تواجهه في

الواقع العملي وإصدار الأحكام المهنية المناسبة واتخاذ القرارات اللازمة بصورة أكثر دقة وموضوعية (الأديمي، 2006م).

ومن جانب آخر تظهر أهمية الخبرة المهنية من خلال التأثير المباشر على جودة أحكام المراجع الخارجي المرتبطة بكل مراحل عمل المراجعة بدءاً من إعداد خطة المراجعة انتهاء بإصدار تقرير المراجعة، حيث إن كثير من الأحكام التي يصدرها مراقب الحسابات تعتمد على الحكم والتقدير الشخصي، وكذلك عند تحديد وتوزيع مهام المراجع بما يؤدي التوزيع الكفاء لها، وعند التعرف على هيكل معرفة المراجع ذي الخبرة للمساعدة في نقل الخبرة من جيل إلى جيل آخر، وفي تطوير نظم الخبرة ونظم دعم القرار في المراجعة، وفي تحليل قرارات مراقبي الحسابات المبنية على الخبرة المهنية (عبد الفتاح، 2007م)، وتتمثل أهميتها في أن الخبراء يتمتعون بالخصائص التالية (الديسبي، 2012م):-

1. الإلمام بحجم أكبر من المعرفة في المجال الذي يعملون به مقارنة بالمبتدئين.
 2. القدرة الكبيرة على تنظيم المعرفة في داخل الذاكرة بالمخ واسترجاعها لاستخدامها في حل المشكلات.
 3. القدرة الكبيرة على حل المشكلات في العمل الذي يعملون به من خلال تحديد المشكلة واختيار استراتيجيات الحل المناسبة والتوصل للقرارات الجيدة.
 4. القدرة على العمل بسرعة بأقل قدر ممكن من الأخطاء.
 5. الثقة في النفس والقدرة على التعلم السريع.
 6. القدرة على التعامل مع ضغوط الوقت.
 7. القدرة على الاتصال مع الآخرين في مجال العمل على نحو جيد.
 8. طول فترة الممارسة في المجال الذي يعملون فيه.
- كما أن أهمية دراسة الخبرة المهنية في مجال المراجعة عامة يعتبر جوهرياً للعديد من الأسباب أهمها تحسين مستوى الخبرة المهنية للمراجعين عن طريق العمل على رفع مهارة المراجعين الأقل خبرة لتلافي الأداء الضعيف

للمراجعين ، ومن ثم زيادة كفاءة وفعالية عملية المراجعة ، وهذا يؤدي إلى زيادة الثقة في أحكام وآراء المراجعين من جانب الجهات المستفيدة من خدمات مهنة المراجعة، كذلك مساعدة المراجعين على اكتساب معرفة أكبر وتنظيم أفضل لهذه المعرفة في الذاكرة، وأيضاً مساعدة المراجعين على فهم كيفية اكتساب المراجع للخبرة وكيفية التعلم (الصبان، 1997م).

وبالنسبة لعلاقة الخبرة المهنية للمراجع الخارجي واكتشاف التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية، يتناول الباحثان في هذا الجانب محددات الخبرة المهنية للمراجع الخارجي المتمثلة في المعرفة بنشاط العميل (التخصص)، عدد سنوات الخبرة، التعليم المهني المستمر، الالتزام بقواعد السلوك المهني، والالتزام بمعايير المراجعة المتعارف عليها وعلاقة كل منهما باكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية وإدارة الأرباح.

المعرفة بنشاط العميل واكتشاف التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة:

إن المعرفة بنشاط العميل تؤدي إلى كشف حالات إدارة الأرباح المحاسبية، إذ يعد التخصص المهني في مهنة المراجعة من أهم العوامل التي يمكن الارتكاز عليها في مواجهة قيام منشآت الأعمال بإصدار تقارير مالية مضللة أو متضمنة احتيالياً مالياً (Joseph and Albert, 2004)، وغالباً تلجأ منشآت الأعمال التي تتبع أساليب إدارة الأرباح إلى اختيار مراجعين غير متخصصين في نفس مجال نشاطها اعتقاداً منها أنه يمكنها إخفاء إدارة الربح المحاسبي عن مثل هؤلاء المراجعين (Jeff, 2008)، ويعتبر التخصص القطاعي ومعرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل دليلاً كافياً على معرفة مدي كفاءة المراجع الخارجي ما يتيح له التعرف على نقاط الضعف المحتملة عند عملية المراجعة (صالح، 2011م)، وأن التخصص يوفر رصيماً من المعرفة العميقة للمراجع بمشكلات الصناعة وظروفها وهو ما ينعكس على مستوى أدائه، وعلى احتياجات العملاء، كما ان المراجعين الذين لديهم فهم بصورة أكثر شمولية لخصائص واتجاهات صناعة العميل ستكون فعاليتهم كبيرة في مراجعة حسابات الشركات التي تعمل في مجال هذه الصناعة (دبور، 2013م).

يتضح للباحثين ان المعرفة بنشاط العميل أو التخصص المهني في نشاط محدد يعبر عن المعرفة المعمقة للمراجع الخارجي في قطاع اقتصادي محدد مما يؤدي إلى سهولة قيام المراجع الخارجي باكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة المطبقة في هذا النشاط نسبة لخبرته المكتسبة من تخصصه أو معرفته بهذا النشاط.

عدد سنوات الخبرة واكتشاف التطبيق التحالي للسياسات البديلة:

عدد السنوات الفعلية لعمل المراجع الخارجي هي عنصر مهم من عناصر الخبرة المهنية في المراجعة وقد أوضحت بعض الدراسات أن المعرفة بالتكرار والمكتسبة من خلال الخبرة العامة هي عنصر مهم من عناصر الخبرة المهنية في المراجعة وأن عدد سنوات الخبرة يتراوح بين (3 - 5) سنوات وأن الخبرة المهنية لا بد وأن تكون خبرة شاملة من خلال الممارسة المستمرة (Ashton, 1991)، وأن المراجعين ذوي الخبرة تكون أحكامهم المهنية أفضل من المراجعين المبتدئين، كما ان المراجعين ذوي الخبرة أكثر قدرة على التعرف على الأخطاء أثناء المراجعة التحليلية، أي أنهم أكثر قدرة على اكتشاف أخطاء القوائم المالية، وأكثر قدرة على وضع التفسيرات المنطقية بشأن تلك الأخطاء، وهم أقدر كذلك على وضع تصنيف لتلك الأخطاء طبقاً للهيكل الذي يحكم النظام المحاسبي، ومن المتوقع أن تحدث الخبرة أثرها الأكبر في الحكم المهني عندما تكون المهمة معقدة وغير محددة في هيكل واضح، وعندما تكون التغذية العكسية متاحة (سلامة، 2001م)، كما أن المراجع الأكثر خبرة لديه الكفاءة والفاعلية في البحث عن أدلة الإثبات الملائمة وتقييمها بطريقة سليمة، ويرجع ذلك إلى مقدرته على استعادة التفسيرات البديلة لأدلة الإثبات من خلال الخبرة المباشرة، أما المراجع الأقل خبرة (المبتدئ) فقد لا تكون لديه الكفاءة في البحث عن أدلة الإثبات الملائمة وتقييمها بطريقة سليمة، ويرجع ذلك بسبب صعوبة استعادة التفسيرات البديلة لأدلة الإثبات من ذاكرته بسبب ضعف هيكل معرفته، كما أنه قد يكتسب تكرر استعادة التفسيرات البديلة لأدلة الثبات من خلال الخبرة غير المباشرة (عبد الوهاب، 1993م)، وأن مكاتب المراجعة ذات الخبرة الكبيرة يكون لديها القدرة على اكتشاف الغش والأخطاء والتحريفات بالقوائم المالية، مما يجعل لديها قدرة أكبر على أداء عمليات ومهام المراجعة الخارجية بالشكل الذي يحقق أعلى مستوى من جودة الأداء المهني للمراجعة الخارجية في هذا الشأن (بهاء الدين، 2008م).

يرى الباحثان أن عدد سنوات الخبرة للمراجع الخارجي (الممارسة الفعلية لمهام المراجعة) تعني المعرفة الاجرائية التي يحصل عليها المراجع الخارجي، وكل ما زاد عدد سنوات الممارسة كلما زادت قدرة المراجع الخارجي على أداء مهام المراجعة المختلفة بكفاءة وفعالية وبالتالي قدرته على اكتشاف التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة.

التعليم المهني المستمر والتطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة:

يمكن اعتبار أن برامج التعليم المهني المستمر واحد من اهم صور التطور المهني الذي يساعد على تمتع مراجع الحسابات بالكفاءة والتأهيل اللازمين كمتطلبات ضرورية لأداء عملية المراجعة بصورة تحقق جودتها ، كما أنه من الضروري أن يقوم مراجع الحسابات بتطوير أدائه ذاتياً من خلال مواكبته للتطورات السريعة في مجال مهنة المراجعة وذلك من خلال برامج التعليم المهني المستمر (نور، 1997م). وإن تأهيل المراجع الخارجي بصورة دائمة يلعب دوراً كبيراً في صقل مهارة المراجع، ومن ثم رفع مقدراته على اكتشاف الأخطاء والمخالفات في القوائم المالية والتقارير وبالتالي ينعكس ذلك إيجاباً على جودة المراجعة (عيسي، 2008م).

يرى الباحثان أنه يمكن قياس مدي تأثير التعليم المهني المستمر على اكتشاف التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة من خلال مستوي التأهيل العلمي للمراجع الخارجي في مجال المحاسبة والمراجعة، ومعرفته بأسس وقواعد وأصول الممارسة المهنية، وبمبادئ المحاسبة والمراجعة المتعارف عليها.

الالتزام بأداء قواعد السلوك المهني واكتشاف التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة:

إن الالتزام بمعايير السلوك المهني يؤدي لتسهيل أعمال المراجعة والمراجعين الخارجيين بصفة خاصة في اكتشاف المخالفات والأخطاء في القوائم المالية من سياسات محاسبية أو محاسبة إبداعية سواء أكانت متعمدة أو غير ذلك، فهي تعمل على ضمان تنفيذ الخدمات وفق أعلى درجات القدرة على الإنجاز، وبدرجة عالية من المصداقية في المعلومات، فهي مكمل لعمل المراجع الخارجي ويمكن أن تغطي على جوانب القصور في بعض النواحي الأخرى مثل سنوات الخبرة في عمل المراجع الخارجي (العبد الله والحسناوي، 2006م).

يمارس المراجع الخارجي التقدير المهني بصفة مستمرة عند مزاولته عمله المهني وذلك في مختلف مراحل المراجعة التي تتعلق بالتخطيط والتنفيذ وإعداد التقارير، وخاصة عند تفسير وتطبيق المعايير المهنية المقبولة قبولاً عاماً، والاختيار من بين البدائل المحاسبية، وإبداء رأيه الفني المحايد عن مدى صحة وعدالة القوائم المالية للوحدة الاقتصادية في التعبير عن نتيجة النشاط خلال فترة زمنية وعن المركز المالي لها في بداية الفترة (محمد الأمين، 2006م).

نتيجة للانهيارات الضخمة للشركات العالمية، ونظراً لاقتناع مستخدمي القوائم المالية بضعف الدور الذي يؤديه المراجع الخارجي في تخفيض المخاطر الناتجة عن إصدار قوائم مالية غير دقيقة، فقد ظهرت الحاجة إلى تدعيم ثقة المجتمع في نوعية المراجعة الخارجية ، وأصبح من المحتم على المراجع الخارجي إثبات استقلاله وحياديته التامة من خلال تطبيق روح القوانين وعدم الاكتفاء بنصها والالتزام بالسلوك المهني (المطيري، 2012م)، وإن تمسك المراجع الخارجي بمبادئ وقواعد آداب السلوك المهني ينعكس بشكل إيجابي على جودة عملية المراجعة ومن ثم على رأيه الفني ، كما أن هذه المبادئ تمثل طوق حماية بالنسبة لمهنة المحاسبة والمراجعة وسوف تعزز من ثقة الجمهور في هذه المهنة (باسرودة، 2017م).

يرى الباحثان أن الالتزام بقواعد السلوك المهني يؤثر على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة من خلال مراعاة قواعد آداب وسلوك المهنة عند القبول بعملية المراجعة وعند التعامل مع الزملاء المهنيين ومع العملاء، وعند تنفيذ أعمال المراجعة.

الالتزام بمعايير المراجعة الخارجية واكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة:

تمثل معايير المراجعة المتعارف عليها إرشادات (دليل) عامة لمساعدة المراجعين على تنفيذ مسؤولياتهم المهنية عند مراجعة القوائم المالية التاريخية، وهناك عدد 10 معايير عامة قام المعهد بإصدارها في العام 1947م مع إجراء تعديلات بسيطة عليها في تواريخ لاحقة، تمثل هذه المعايير إطاراً عاماً يمكن المعهد من خلاله ان يقدم تفسيرات لممارسة المراجعة، كما أصدر المعهد الأمريكي للمحاسبين المصريح لهم نشرات تمثل تفسيرات لمعايير المراجعة

المتعارف عليها، وتمثل هذه النشرات والمعايير الدليل المرشد الرسمي للمراجعة لأعضاء المهنة، وفي العديد من الحالات التي لم يكن فيها المراجع أو المساعد غير مؤهلين لأداء العمل أدى الالتزام المهني بضرورة توافر المهارات والمعرفة اللازمة إلى اقتراح قيام شخص آخر مؤهل بأداء العمل أو رفض القيام بالمراجعة، كما يجب أن تتأكد منشأة المحاسبة من انه يتم إتباع معايير المراجعة المتعارف عليها في كل عملية مراجعة (أرينز ولوبك، 2005م).
تضمن المعيار الأمريكي (SAS. 99) والصادر في أواخر عام 2002م، بعض الأساليب والإجراءات لزيادة قدرة المراجعين على اكتشاف الغش وأهمها (خليفة، 2003م):

1. الاتصال الدائم والمستمر بين أفراد فريق المراجعة من خلال جلسات الوصف الذهني.
 2. توسيع مصادر المعلومات وخاصة الإدارة والآخرين داخل المنشأة للحصول على المعلومات اللازمة للتعرف على مخاطر الغش.
 3. إجراء المناقشات مع أفراد خارج نطاق المحاسبة والإدارة المالية.
 4. التغيير في إجراءات المراجعة من عام لآخر بحيث لا يمكن توقعها من قبل العاملين بالمنشأة.
- وتمثل معايير المراجعة المتعارف عليها مستويات الأداء التي يتم بناءً على الالتزام بها الحكم على مدى جودة المراجعة، كما أن التزام مكتب المراجعة بالمعايير المهنية له تأثير إيجابي على جودة عملية المراجعة، حيث يؤدي هذا الالتزام إلى ضمان أداء المهنة بواسطة أفراد مؤهلين علمياً وعملياً، يتمتعون بالاستقلال والموضوعية عند إبداء الرأي الفني المحايد حول مدى صدق وعدالة القوائم المالية، يقومون ببذل العناية المهنية الكافية للوفاء بمسؤولياتهم القانونية والمهنية والشخصية، كما ان الالتزام بمعايير المراجعة المهنية يعني القيام بأعمال المراجعة بشكل منظم يضمن حسن توزيع المهام على المساعدين ودقة تقييم نظم الرقابة الداخلية مع تجميع الأدلة الكافية والملائمة لتأييد الرأي المهني وإعداد تقرير المراجعة بشكل يفي ومتطلبات الأطراف ذات المصلحة (نور وآخرون، 2007م).

إن اكتشاف والتقرير عن الأخطاء والمخالفات الجوهرية بالقوائم المالية للعميل يدل على التزام المراجع الخارجي ومكاتب المراجعة على حد سواء بمعايير المراجعة المهنية في كل خطوة من خطوات المراجعة وهو ما يخلق شعور بالرضا لدى الأطراف المهتمة بنتائج عملية المراجعة (الأهدل، 2008م).

إن التزام مراجع الحسابات بالمعايير والإرشادات المهنية تعتبر من العوامل المؤثرة على جودة المراجعة بالإضافة إلى إفصاح المراجع الخارجي عن الأخطاء والمخالفات الجوهرية التي تم اكتشافها في القوائم المالية، ويمكن تعريف جودة المراجعة الخارجية على أنها التزام المراجع الخارجي بالمعايير المهنية وقواعد آداب السلوك المهني في كل خطوة من خطوات عملية المراجعة مع الإفصاح عن الأخطاء والمخالفات الجوهرية التي تتضمنها القوائم المالية للعميل والعمل على تلبية احتياجات مستخدمي القوائم المالية من جهة وتخفيض عدم التماثل في المعلومات بين الإدارة والأطراف ذات المصلحة من جهة أخرى (حمزة، 2012م)، كما أن التزامه بالمعيار رقم (315) بعنوان " فهم المنشأة وبيئتها وتقييم مخاطر الأخطاء الجوهرية" الذي يقضي بضرورة حصوله على المعرفة الكاملة بنشاط المنشأة وبيئتها قبل الموافقة على التكليف بعملية المراجعة يؤدي إلى فهمه للمنشأة وبيئتها بما في ذلك رقابتها الداخلية وبذلك تقييم مخاطر الأخطاء الجوهرية في عملية مراجعة القوائم المالية، وكذلك حصوله على فهم سبب اختيار وتطبيق المنشأة لسياسات محاسبية معينة دون غيرها، والتغيرات في السياسات المحاسبية ودراسة أسباب التغيير (دبور، 2013م).

يتضح للباحثين مما سبق أن المعايير المهنية للمراجعة حددت كثير من المسؤوليات التي يجب على المراجع الالتزام بها أثناء مراجعته للقوائم المالية للعميل بهدف اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة والحد من استخدام الإدارة لهذه البدائل المحاسبية، وحتى يتمكن من الوصول إلى رأي مهني بصدق وعدالة المركز المالي للمنشأة وكذا نتائج أعمالها وتدفقاتها النقدية.

الدراسة الميدانية:

مكاتب المراجعة الخارجية بالسودان:

في العام (2015م) بلغ عدد المراجعين الخارجيين المرخص لهم مزاولة المهنة (136) مراجع، وفي العام (2016م) زاد العدد ليصل إلى (173) مراجع، أما في العام (2017م) وصل إلى (189) مراجع (كشف المحاسبين المرخصين والمجدد لهم للأعوام 2015م - 2017م)؛ ويلاحظ الباحثان أن غالبية المراجعين الخارجيين المرخص لهم مزاولة المهنة ليس لديهم مؤهل مهني (زمالة)، حيث أن قانون تنظيم المهنة يسمح بذلك، فحددت الفقرة (ج) من قانون مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة بالسودان شروط تسجيل المراجعين الخارجيين في سجل المحاسبين والمراجعين القانونيين، ومن هذه الشروط الحصول على زمالة المحاسبين القانونيين السودانية أو ما يعادلها من الشهادات المهنية بعد قياسها ومطابقتها بمواد المؤهل المهني للزمالة، يستثنى من حكم الفقرة (ج) المحاسبين والمراجعين الحاصلين على شهادة الدكتوراه في المحاسبة أو المراجعة أو على درجة علمية معادلة لها ومعترف بها لدى المجلس (قانون مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة، 2004م).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع المراجعين الخارجيين بمكاتب المراجعة الخارجية بالسودان، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها عشوائياً من مجتمع الدراسة حيث قام الباحثان بتوزيع عدد (120) استبانة على المستهدفين واستجاب (109) فرداً أي نسبة الاستبانة المستردة بلغت (90.83%) وهذه النسبة تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة، ومن ثم تعميمها على مجتمع الدراسة.

التحليل الوصفي للمتغيرات:

التحليل الوصفي للمتغيرات الشخصية

يوضح الجدول رقم (1) التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية لأفراد العينة:

جدول رقم (1): التكرارات والنسب المئوية للخصائص الديمغرافية لأفراد العينة

النسبة المئوية	التكرارات	البيان	التخصص العلمي
84.4	92	محاسبة	
4.6	5	اقتصاد	
5.5	6	ادارة أعمال	
2.8	3	دراسات مصرفية ومالية	

2.8	3	أخري	المؤهل العلمي
%100	95	الإجمالي	
66.1	72	بكالوريوس	
4.6	5	دبلوم عالي	
22.9	25	ماجستير	
0.9	1	دكتوراه	
5.5	6	أخرى	
%100	109	الإجمالي	
22.9	25	زمالة المحاسبين القانونيين السودانية	المؤهل المهني
3.7	4	زمالة المحاسبين القانونيين العربية	
9.2	10	زمالة المحاسبين القانونيين البريطانية	
6.4	7	زمالة المحاسبين القانونيين الأمريكية	
57.8	63	لا يوجد مؤهل مهني	
%100	109	الإجمالي	
17.4	19	مدير مراجعة	المركز الوظيفي
10.1	11	مراجع	
18.3	20	مراجع خارجي	
21.1	23	مساعد مراجع خارجي	
33.0	36	أخرى	
%100	109	الإجمالي	
27.5	30	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
17.4	19	5 وأقل من 10 سنة	
21.1	23	10 وأقل من 15 سنة	
11.9	13	15 وأقل من 20 سنة	
22.0	24	20 سنة فأكثر	
%100	109	الإجمالي	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يلاحظ الباحثان من الجدول رقم (1) أن غالبية المراجعين الخارجيين الذين تم استطلاعهم تخصصهم العلمي محاسبة، حيث بلغت نسبتهم (84.4%)، وبالنسبة للمؤهل المهني بلغت نسبة الحاصلين على بكالوريوس (66.1%)، والحاصلين على دراسات عليا (28.4%)، والذين لديهم مؤهلات أخرى بلغت نسبتهم (5.5%)، وبالنسبة للمؤهل المهني بلغت نسبة الذين لديهم مؤهلات مهنية (37%)، أما المراجعين الذين ليس لديهم أي مؤهل مهني بلغت نسبتهم (73%)، حيث أن قانون تنظيم المهنة يسمح بمزاولة المهنة حتى إذا كان المراجع ليس لديه مؤهل مهني، وبلغت نسبة

عدد المراجعين الخارجيين الذين خبرتهم تفوق الـ (5) سنوات (70%) وهذا يمثل مؤشر جيد، ويدعم صدق البيانات المأخوذة ودقتها.

التحليل الوصفي لمتغيرات الفرضيات

يوضح الجدول رقم (2) الإحصاءات الوصفية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لمتغيرات الفرضيات عدا متغير سنوات الخبرة، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي لجميع المتغيرات تقريباً يساوي (4) مما يشير إلى أن أفراد العينة موافقين على ما جاء من عبارات لهذه المتغيرات، كما أن قيم الانحراف المعياري تراوحت بين (0.4 - 0.6) وهذه القيم تدل على التجانس الكبير بين إجابات أفراد العينة على العبارات، مما يعني توفر هذه المتغيرات لدى مكاتب المراجعة:

جدول رقم (2) الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الفرضيات

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
0.45608	3.9633	المعرفة بنشاط العميل
0.49129	4.2569	التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي
0.40317	4.2427	التزام المراجع الخارجي بقواعد آداب السلوك المهني
0.39884	4.4028	التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها
0.63743	3.9249	إكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

اختبار الفرضيات

استخدم الباحثان أسلوب الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات لمعرفة مدى تأثير المتغيرات المستقلة

على المتغير التابع، ما عدا الفرضية الثانية سيتم استخدام اختبار (T.Test) للعينات المستقلة.

اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى: "هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل وقدرته على

اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

يوضح الجدول رقم (3) معاملات الارتباط والتحديد للفرضية الأولى:

جدول(3): معاملات الارتباط والتحديد للفرضية الأولى

معامل التحديد المعدل	معامل التحديد	معامل الارتباط	النموذج
0.113	0.122	0.349	1

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م
 يتضح من الجدول رقم (3) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.349) وهذا يعني جود ارتباط طردي ضعيف بين المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة) والمتغير المستقل (معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل)، كما نجد أن قيمة معامل التحديد (0.122) وهذا يعني 12.2% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة) سببها المتغير المستقل (معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل) بينما 87.8% عوامل عشوائية أخرى غير متضمنة في النموذج .

ويوضح الجدول رقم (4) تحليل التباين للفرضية الأولى:

جدول(4): تحليل التباين للفرضية الأولى

النموذج 1	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى المعنوية
الانحدار	5.335	1	5.335	14.809	0.000
البواقي	38.547	107	0.360		
المجموع	43.882	108			

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م
 يتضح من الجدول رقم (4) أن مستوى المعنوية 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (5%) وبالتالي نقبل الفرض البديل ومعنوية نموذج الانحدار وهذا يعني أن المتغير المستقل (معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل) يؤثر على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحليلي للسياسات المحاسبية البديلة) .

كما يوضح الجدول رقم (5) معاملات الانحدار للفرضية الأولى:

جدول (5): معاملات الانحدار للفرضية الأولى

معاملات الانحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوى المعنوية
β_0	1.994	3.946	0.000
β_1	0.487	3.848	0.000

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيمة الثابت في النموذج بلغت (1.994) وهي قيمة المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة) المقدرة عندما تكون قيمة المتغير المستقل مساوٍ للصفر، ونجد أن ميل المتغير المستقل (معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل) تساوي (0.487) وهذا يعني زيادة المتغير المستقل بوحدة واحدة يؤدي إلى زيادة المتغير التابع بمعدل (0.487) وحدة ، ونلاحظ أيضاً أن مستوى المعنوية (0.000) وأقل من (5%) وعليه نقبل الفرض البديل وهي معنوية، وبالتالي أن المتغير المستقل (معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل) له تأثير على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة) .

مما تقدم نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة، ومن ثم قبول الفرضية الأولى.

اختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية: "هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سنوات خبرة المراجع الخارجي وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

يوضح الجدول رقم (6) اختبار (T) للعينات المستقلة:

جدول رقم (6): اختبار (T) للعينات المستقلة

القيمة الاحتمالية	الانحرافات	المتوسطات	النموذج 2
0.025	0.55225	4.13	اقل من 5 سنوات
	0.65295	3.8	اكثر من 5 سنوات

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (6) أن مستوى المعنوية 0.025 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (5%) وبالتالي نقبل الفرض البديل ومعنوية النموذج وهذا يعني أن المتغير المستقل (سنوات خبرة المراجع الخارجي) يؤثر على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة). أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سنوات خبرة المراجع الخارجي واكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة. ومن ثم قبول الفرضية الثانية.

اختبار الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة : "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

يوضح الجدول رقم (7) معاملات الارتباط والتحديد للفرضية الثالثة:

جدول(7): معاملات الارتباط والتحديد للفرضية الثالثة

معامل التحديد المعدل	معامل التحديد	معامل الارتباط	النموذج
0.072	0.081	0.284	3

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.284) وهذا يعني عدم وجود ارتباط بين المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة). والمتغير المستقل (التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي) ، كما نجد أن قيمة معامل التحديد (0.081) وهذا يعني 8.1% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة). سببها المتغير المستقل (التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي) بينما 91.9% عوامل عشوائية أخرى غير متضمنة في النموذج .

ويوضح الجدول رقم (8) تحليل التباين للفرضية الثالثة:

جدول(8): تحليل التباين للفرضية الثالثة

النموذج 3	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى المعنوية
الانحدار	3.550	1	3.550	9.419	0.003
البواقي	40.332	107	0.377		
المجموع	43.882	108			

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (8) أن مستوى المعنوية 0.003 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (5%) وبالتالي نقبل الفرض البديل ومعنوية نموذج الانحدار وهذا يعني أن المتغير المستقل (التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي) يؤثر على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة).

كما يوضح الجدول رقم (9) معاملات الانحدار للفرضية الثالثة:

جدول (9): معاملات الانحدار للفرضية الثالثة

معاملات الانحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوى المعنوية
β_0	2.354	4.569	0.000
β_1	0.369	3.069	0.003

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (9) أن قيمة الثابت في النموذج بلغت (2.354) وهي قيمة المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة). المقدره عندما تكون قيمة المتغير المستقل مساوٍ للصفر ، ونجد أن ميل المتغير المستقل (التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي) تساوي (0.369) وهذا يعني زيادة المتغير المستقل بوحدة واحدة يؤدي إلى زيادة المتغير التابع بمعدل (0.369) وحدة، ونلاحظ أيضا أن مستوى المعنوية (0.000)(0.003) أقل من (5%) وعليه نقبل الفرض البديل وهي معنوية، وبالتالي أن المتغير المستقل (التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي) له تأثير على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة).

مما تقدم نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة. ومن ثم قبول الفرضية الثالثة.

اختبار الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة: "هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بقواعد آداب السلوك المهني وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة".

يوضح الجدول رقم (10) معاملات الارتباط والتحديد للفرضية الرابعة:

جدول(10): معاملات الارتباط والتحديد للفرضية الرابعة

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
4	0.443	0.196	0.188

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.443) وهذا يعني وجود ارتباط طردي بين المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة) والمتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بقواعد آداب السلوك المهني)، كما نجد أن قيمة معامل التحديد (0.196) وهذا يعني 19.6% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة) سببها المتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بقواعد آداب السلوك المهني) بينما 80.4% عوامل عشوائية أخرى غير متضمنة في النموذج. ويوضح الجدول رقم (11) تحليل التباين للفرضية الرابعة:

جدول(11): تحليل التباين للفرضية الرابعة

النموذج 4	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى المعنوية
الانحدار	8.595	1	8.595	26.062	0.000
البواقي	35.284	107	0.330		
المجموع	43.882	108			

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (11) أن مستوى المعنوية 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (5%) وبالتالي نقبل الفرض البديل ومعنوية نموذج الانحدار وهذا يعني أن المتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بقواعد آداب السلوك المهني) يؤثر على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة) . كما يوضح الجدول رقم (12) معاملات الانحدار للفرضية الرابعة:

جدول (12): معاملات الانحدار للفرضية الرابعة

معاملات الانحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوى المعنوية
β_0	0.956	1.637	0.000
β_1	0.700	5.105	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (12) أن قيمة الثابت في النموذج بلغت (0.956) وهي قيمة المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة) المقدره عندما تكون قيمة المتغير المستقل مساوٍ للصفر، ونجد أن ميل المتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بقواعد آداب السلوك المهني) تساوي (0.700) وهذا يعني زيادة المتغير

المستقل بوحدة واحدة يؤدي إلي زيادة المتغير التابع بمعدل (0.700) وحدة ، ونلاحظ أيضا أن مستوى المعنوية (0.000) أقل من (5%) وعليه نقبل الفرض البديل وهي معنوية ، فبالتالي أن المتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بقواعد آداب السلوك المهني) له تأثير على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة) .

مما تقدم نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بقواعد آداب السلوك المهني وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة. ومن ثم قبول الفرضية الرابعة.

اختبار الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة: "هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها وقدرته على اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة:"
يوضح الجدول رقم (13) معاملات الارتباط والتحديد للفرضية الخامسة:

جدول (13): معاملات الارتباط والتحديد للفرضية الخامسة

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
5	0.343	0.118	0.110

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (13) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.343) وهذا يعني جود ارتباط طردي ضعيف بين المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة) والمتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها)، كما نجد أن قيمة معامل التحديد (0.118) وهذا يعني 11.8% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحايلي للسياسات المحاسبية البديلة) سببها المتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها) بينما 88.2% عوامل عشوائية أخرى غير متضمنة في النموذج .
ويوضح الجدول رقم (14) تحليل التباين للفرضية الخامسة:

جدول (14): تحليل التباين للفرضية الخامسة

النموذج 5	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى المعنوية
-----------	----------------	--------------	----------------	----------	----------------

0.000	14.303	5.174	1	5.174	الانحدار
		0.362	107	38.708	البواقي
			108	43.882	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (14) أن مستوى المعنوية 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (5%)

وبالتالي نقبل الفرض البديل ومعنوية نموذج الانحدار وهذا يعني أن المتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بمعايير

المراجعة المتعارف عليها) يؤثر على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة) .

كما يوضح الجدول رقم (15) معاملات الانحدار للفرضية الخامسة:

جدول (15): معاملات الانحدار للفرضية الخامسة

معاملات الانحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوى المعنوية
β_0	1.509	2.352	0.021
β_1	0.549	3.782	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (15) أن قيمة الثابت في النموذج بلغت (1.509) وهي قيمة المتغير التابع (اكتشاف

التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة) المقدرة عندما تكون قيمة المتغير المستقل مساوٍ للصفر، ونجد أن ميل

المتغير المستقل (التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها) تساوي (0.549) وهذا يعني زيادة المتغير

المستقل بوحدة واحدة يؤدي إلي زيادة المتغير التابع بمعدل (0.549) وحدة، ونلاحظ أيضاً أن مستوى المعنوية

(0.000)(0.021) وأقل من (5%) وعليه نقبل الفرض البديل وهي معنوية، وبالتالي أن المتغير المستقل (التزام

المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها) له تأثير على المتغير التابع (اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات

المحاسبية البديلة) .

مما تقدم نستنتج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها

وقدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة. ومن ثم قبول الفرضية الخامسة.

النتائج

من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية توصل الباحثان إلي النتائج التالية:-

1. تتمثل صور التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية في ممارسات المحاسبة الإبداعية وعمليات إدارة الأرباح.
2. تتضمن ممارسات المحاسبة الإبداعية استخدام جميع الطرق والسياسات للتأثير علي بنود القوائم المالية، وإعدادها لتخدم أغراض خاصة، وأن عمليات إدارة الأرباح تشمل استخدام كل الطرق والسياسات للتحكم في رقم صافي الربحية عبر الفترات المالية من أجل تحقيق أغراض خاصة.
3. الخبرة المهنية للمراجع الخارجي تشمل معرفة المراجع بنشاط العميل، التعليم المهني المستمر، التزام المراجع الخارجي بأداب سلوك المهنة وبمعايير المراجعة، وكذلك عدد سنوات العمل، وهذه العناصر لها دور كبير في زيادة قدرة المراجع الخارجي على اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية وعمليات إدارة الأرباح.
4. معرفة المراجع الخارجي بنشاط العميل وتخصصه فيه ساهم في قدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.
5. التعليم المهني المستمر للمراجع الخارجي ساهم في قدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.
6. التزام المراجع الخارجي بأداب سلوك المهنة ساهم في قدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.
7. التزام المراجع الخارجي بمعايير المراجعة المتعارف عليها ساهم في قدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.
8. كلما زادت عدد سنوات خبرة المراجع الخارجي في نشاط المراجعة الخارجية زادت قدرته على اكتشاف التطبيق التحالي للسياسات المحاسبية البديلة.

التوصيات

بناءً على النتائج السابقة يقدم الباحثان التوصيات التالية:-

1. تنظيم ممارسة مهنة المراجعة والمحاسبة في السودان بصورة رسمية، وإصدار المعايير التي تلائم البيئة السودانية.
2. تنظيم قواعد للسلوك المهني وإصدارها من جهة رسمية في السودان.
3. زيادة مستوى الاهتمام بالتعليم والتدريب المستمر للمراجعين الخارجيين.
4. زيادة مستوى تخصص المراجعين الخارجيين في نشاط اقتصادي واحد.
5. دراسة العلاقة بين حوكمة مكاتب المراجعة والتطبيق التحالي للسياسات المحاسبية.

المراجع:

المراجع باللغة العربية

1. الأديمي، منصور ياسين. (2006م). المتغيرات المرتبطة شخصية مراجع الحسابات وأثرها على جودة الأداء. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة دمنهور، مجلة الدراسات التجارية والإدارية، العدد 4
2. الأهدل، عبدالسلام سليمان قاسم. (2008م). العوامل المؤثرة على جودة المراجعة الخارجية في الجمهورية اليمنية- دراسة نظرية ميدانية. القاهرة: جامعة أسيوط، كلية التجارة، رسالة ماجستير غير منشورة.
3. الديسطي، محمد عبد القادر. (2012م). إطار مقترح لمقومات الخبرة في مجال المراجعة، دراسة تطبيقية على الجهاز المركزي للحسابات. المنصورة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد 36، العدد 3.
4. الصبان، محمد سمير. (1997م). المراجعة مدخل علمي تطبيقي. الإسكندرية: ، الدار الجامعية للطباعة والنشر.
5. الطمنلي، سهير. (2006م). دراسة تحليلية لمسئولية المراجع عن الممارسات المحاسبية الإبداعية. القاهرة: جامعة بني سويف، كلية التجارة، مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد 1.

6. الديسبي، محمد عبد القادر. (2012م). إطار مقترح لمقومات الخبرة في مجال المراجعة، دراسة تطبيقية على الجهاز المركزي للحسابات. المنصورة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد 36، العدد 3.
7. الطيب، الصادق محمد سالم. (2012م). حوكمة الشركات ودورها في ترشيد الاختيار بين السياسات المحاسبية البديلة. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة في المحاسبة والتمويل.
8. العبد الله، العبد الله، رياض، والحسناوي، عقيل. (2006م). العوامل المؤثرة في عملية تمهيد - دراسة ميدانية على الشركات المساهمة الصناعية العراقية. البحرين: جامعة البحرين، المجلة العربية للمحاسبة، المجلد 9، العدد 1.
9. الفضل، مؤيد محمد علي. (2006م). محددات السلوك الإداري في اختيار السياسات المحاسبية في ضوء النظرية الايجابية. الرياض: معهد الإدارة العامة، المجلد 46، العدد 1.
10. الفيومي، مني حلمي محمد محمد. (2013م). قياس أثر العوامل المؤثرة على جودة أداء مراقب الحسابات. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، قسم المحاسبة والمراجعة.
11. القثامي، فواز سمير. (2010م). إدارة الأرباح في الشركة المساهمة السعودية - دراسة تطبيقية. الرياض: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
12. القري، ميسون بنت محمد بن علي. (2010م). دوافع وأساليب المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، رسالة ماجستير غير منشورة.
13. النقيب، كمال عبد العزيز. (2004م). الفكر المحاسبي. عمان: دار وائل للنشر.
14. أحمد، عاطف محمد. (2006م). تحليل آثار المحاسبة الخلاقة على تضليل القوائم المالية من وجهة المعدين و المستثمرين والمراجعين بالتطبيق على البيئة المعديّة. القاهرة : جامعة بني سويف، كلية التجارة، مجلة

الدراسات المالية والتجارية، العدد 11.

15. أرينز، الفين، ولوبك، جيمس. (2005م). المراجعة - مدخل متكامل. ترجمة: د.محمد محمد عبد القادر

الديسبي. الرياض: دار المريخ للنشر.

16. إبراهيم، ماجدة متولي محمد. (2010م). دور مراقب الحسابات في تحسين الملاءمة والاعتمادية على القوائم

المالية في ضوء أساليب المحاسبة الابتكارية -دراسة تطبيقية. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة

دكتوراه في المحاسبة غير منشورة.

17. باسردة، علي محسن محسون. (2017م). العوامل المحددة لموقف مراجع الحسابات الخارجي من إختبارات

الإدارة للسياسات المحاسبية البديلة في اليمن. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا،

رسالة دكتوراه غير منشورة.

18. بخيت، محمد نظمي عبد النبي. (2004م). قياس وتفسير البعد المعرفي للمراجع لزيادة كفاءة وفعالية عملية

المراجعة. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، قسم المحاسبة والمراجعة.

19. بهاء الدين، محمد. (2008م). مدخل مقترح لتحديد المتغيرات التي تؤثر على قياس جودة الأداء المهني

بالمراجعة الخارجية مع التطبيق على مكاتب المحاسبة والمراجعة - بجمهورية مصر العربية. القاهرة: جامعة

الزقازيق، كلية التجارة، المجلة العلمية، العدد 2.

20. جمعة، أحمد حلمي. (2010م). نظرية المحاسبة المالية، النموذج الدولي الجديد. عمان: دار صفاء للنشر

والتوزيع.

21. حسن، وصفي عبد الفتاح. (1997م). تسوية الأرباح خلال الفترات المحاسبية من منظور اقتصادي

وأخلاقي. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد 34، العدد 1.

22. حسين، محمد حسين عبد الرحمن. (2004م). الفحص المحاسبي للتغيير الإختياري في السياسات المحاسبية

في منشآت الأعمال المتعثرة بغرض خدمة مراجعة الحسابات ومستخدمي القوائم المالية. القاهرة: جامعة القاهرة

،كلية التجارة ،رسالة دكتوراة في المحاسبة غير منشورة.

23. حمزة، بوسنة. (2012م). دور التدقيق المحاسبي في تفعيل الرقابة على إدارة الأرباح- دراسة عينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية والفرنسية. الجزائر: جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، رسالة ماجستير في العلوم التجارية غير منشورة.

24. خليفة، محمد عبد العزيز. (2003م). إطار مقترح لتفسير سلوك الوحدات الاقتصادية في التأثير على القوائم المالية ، دراسة ميدانية. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، العدد2.

25. دبور، خالد موسي. (2013م). دور إستراتيجية التحقق الصناعي لمراجع الحسابات الخارجي في الحد من ممارسات إدارة الأرباح - دراسة تطبيقية على المصارف الوطنية العاملة في فلسطين. غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي.

26. سالم، الصديق، والمحجوب، محمود جمعة. (2006م). دور المراجع الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على مصداقية المعلومات المالية الصادرة عن الشركات الليبية. طرابلس: جامعة المرقب، كلية الإقتصاد والتجارة، مجلة آفاق إقتصادية، العدد4.

27. سلامة، نبيل فهد. (2001م). أثر حفظ الوقت والبرامج المهيكلة على أداء المراجع - دراسة ميدانية على بيئة المراجعة المصرية. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، المجلد2، العدد1.

28. صالح، معاذ طاهر. (2011م). أهمية التخصص المهني للمراجع الخارجي في تحسين تقدير مخاطر المراجعة. دمشق: جامعة دمشق، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد27، العدد4.

29. صداقة وآخرون، زينب رجب شحات. (2014م). أثر الخبرة المهنية على الحكم المهني للمراجع الخارجي بشأن تقييم مقدرة المنشأة على الاستمرارية-دراسة تجريبية في ليبيا. البحرين: جامعة البحرين، المجلة العربية للمحاسبة، المجلد 17، العدد2.

30. عبد الجواد، عماد سيد عبد الغفار. (2013م). دور متغيرات الخبرة المهنية للمراجع الخارجي في تحسين جودة عملية المراجعة واثّر ذلك على قرارات المستثمرين في منشآت الأعمال. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
31. عبد العاطي، سيد أحمد. (1997م). نحو إطار متكامل للعوامل التي تؤثر في إكتساب المعرفة في مجال المراجعة والعوامل المحددة لآداء المراجع الخبير. القاهرة: جامعة الزقازيق ، كلية التجارة بينها ، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد2.
32. عبد العال، محمد بكر خليل. (2015م). مدي إلتزام مراجعي الحسابات بأخلاقيات المهنة وقواعد السلوك الهني. غزة: الجامعة الإسلامية ، كلة التجارة ، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل غير منشورة.
33. عبد الفتاح، محمد. (2007م). ترشيد الحكم المهني لمراقب الحسابات عن الأحداث اللاحقة لتاريخ الميزانية في ضوء إستمرارية المنشأة. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة الفكر المحاسبي، العدد1.
34. عبد الهادي، إبراهيم عبد الحفيظ. (2007م). أثر خبرة المراجع بصناعة العميل على سوق الخدمات بخلاف المراجعة وجودة أداءها وانعكاسات ذلك على جودة المراجعة،دراسة نظرية ميدانية. بني سويف: جامعة بني سويف، كلية التجارة، مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد2.
35. عبد الوهاب، يوسف عبد القادر. (1993م). العوامل المؤثرة في سلوك المراجع عند تجميع وتقييم أدلة الإثبات وإصدار احكام المراجعة. القاهرة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد17، العدد1.
36. عثمان، الأميرة إبراهيم. (1998م). نحو إطار نظري لأبعاد الخبرة المؤثرة في كفاءة وفعالية الأداء المحاسبي. الرياض: معهد الإدارة العامة، مجلة الإدارة العامة، المجلد 38، العدد1.
37. عزيز، شذى. (2011م). المحاسبة الإبداعية. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية إدارة الأعمال.
38. عيسي، سمير كامل محمد. (2008م). أثر جودة المراجعة الخارجية على عمليات إدارة الأرباح - دراسة

- تطبيقية. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، العدد 1، المجلد 45 .
39. فراش، رباب بنت عبد الملك. (2001م). أثر الخبرة على أداء المراجع الخارجي -دراسة تطبيقية بالمملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
40. فودة، شوقي السيد. (2008م). مدى تأثير عوامل الخبرة على تحسين جودة الأداء المهني للمراجع واثر ذلك على سلوك اسعار الأوراق المالية، دراسة تطبيقية في البيئة المصرية. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، مجلة الدراسات التجارية والإدارية، العدد 1.
41. قمر الدين، نسرين الأمين. (2014م). التأهيل المهني للمراجع الخارجي وأثره على جودة المراجعة - دراسة ميدانية على مكاتب المراجعة بالسودان. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، دراسة ماجستير في المحاسبة والتمويل غير منشورة.
42. لطفي، أمين السيد احمد. (1995م). آثار الخبرة المهنية على كفاءة وفعالية قرارات وأحكام المراجعين - دراسة تحليلية وتطبيقية. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، ملحق العدد 1.
43. محمد الأمين، مجدي أحمد. (2006م). العوامل المباشرة علي ممارسة المراجع للتقدير المهني. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة .
44. مطر، محمد، والسيوطي، موسى. (2008م). التأهيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية في مجالات القياس العرض والإفصاح. عمان: دار وائل للنشر.
45. نور، أحمد محمد، عبيد، حسين احمد، وشحاته، السيد شحاته. (2007م). دراسات متقدمة في مراجعة الحسابات. الإسكندرية: الدار الجامعية.
46. ياسين، عماد الدين عثمان. (2016م). الخبرة المهنية للمراجع الخارجي ودورها في تقويم بعض العوامل

المرتبطة بمخاطر المراجعة ، دراسة ميدانية على مكاتب المحاسبة وامراجعة وديوان المراجعة القومي. الخرطوم:
جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة.

المراجع باللغة الإنجليزية

1. Abdoimchamadi.MJ, and shanteau.J. (1992). Personal attributes of expert auditors. Organizational Behavior and Human Decision Processes. Vol .53, No.2, p.159.
2. Ashton.A.H. (1991). Experience and Error Frequency knowledge as petetial determination of Andit Expertise. The Accounting Review, Vol.66, No.2, P218.
3. Alina Beatricevladu, et. al. (2014). Taxonomy of Creative Accounting Techniques According to Romanian professional Accountants, Audit financial. P.613, available at: <http://www.proquest.com>.
4. Babaly on L. (2004). Earning management by firms applying intrnational financial Reporting standards,, Implications for valuation. unpublished , phd, swtzerlang universit , or Fribourg, pp.10-11 .
5. Bedard and chi. (1993). Experties in Auditing : A Journal of Practice & Theory. Vol.12, supplement, pp.21-22.
6. Blake.j, and others. (2017). 'the ethics of creative accounting , ethical issue in Accounting, <http://www.recereat.net/bitstream/2072/495.pdf>.
7. Berberich, G.P. (2005). The Effects of Audit Methodology and Audit Experience on the Development of Auditors 'Knowledge of the Client's Business. thesis for Doctor of Philosophy In Accounting, unpublished, faculty of graduate, University of Waterloo, Ontario, Canada.
8. Jeff L. Payne. (2008). The Forecast Errors, Audit from Specialization on analysts from Cast errors ,Auditing. Ajournal of practice and theory, Vol.27, No.2, P.110.
9. Joseph.C.V and Albert.N. (2004). Clrent client Size Auditor Specialization and Fraudulent Frnancral Reporting. Managerial Auditing Journal, Vol.19. No.5, P670.

- 10.Sarah E. Bonner. (2011). Experience Effects in Auditing: The Role of Task-Specific Knowledge. The accounting review, Vol.65, No.1.

دور بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق

(بالتطبيق على بنك الخرطوم - السودان)

إعداد:

د. هدى على عبد الواحد

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات التجارية

د. محمد مختار إبراهيم أحمد

جامعة كردفان

كلية الاقتصاد والدراسات التجارية

abstract

This study aimed at identifying the role of marketing research in the strategic planning of marketing at Khartoum Bank. The main hypothesis of the study is that there is a significant positive relationship between marketing research and marketing strategic planning in its dimensions (marketing objectives, marketing plan, and marketing message).

The study was based on the random sample and the questionnaire was designed to collect the data. About (120) forms only (108) retrieved with a response rate of (87.5%). To analyze the data and test the hypotheses, descriptive statistical methods (frequencies, percentages, deviations, and averages) were used and analytical statistical methods (exploratory analysis, Alkronbach, The study reached a number of results, including: a positive relationship between marketing research and marketing objectives, a positive relationship between marketing research and marketing plan. Also a positive relationship between marketing research and marketing message .

The study recommended that need to increase awareness of the importance of marketing research and to show their role in strategic planning for marketing.

مستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق ببنك الخرطوم.

الفرضية الرئيسية للدراسة هي وجود علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بأبعاده

(الأهداف التسويقية، الخطة التسويقية، الرسالة التسويقية). اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية ، وصممت استبانة

لجمع البيانات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع عدد (120) استبانة، وتم استرداد (108) بنسبة استجابة بلغت (87.5%)، ولتحليل البيانات واختبار الفرضيات تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي (التكرارات، النسب المئوية، الانحرافات، والمتوسطات)، وأساليب الإحصاء التحليلي (التحليل العاملي الاستكشافي، المصادقية ألفا كرونباخ، ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار المتعدد) عبر برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها: وجود علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والأهداف التسويقية، وجود علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والخطة التسويقية، وجود علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والرسالة التسويقية. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على زيادة إدراك العاملين بأهمية بحوث التسويق وبيان دورها في التخطيط الاستراتيجي للتسويق.

المقدمة:

عملية التخطيط الاستراتيجي التسويقي هي عملية منتظمة تركز على المستقبل، وكذلك تخصيص الموارد المتاحة للمنظمة مع تقييم الفرص وتحديد التهديدات وكذلك تحديد الأهداف التسويقية وصياغة الخطة التسويقية وتنفيذها للحصول على ميزة تحسين وضعها التنافسي (رزاق، 2014، ص13).

وأضاف اللوزي (2002، ص91) بأن التخطيط عملية ذكية وتصرف ذهني لعمل الأشياء بطريقة معينة للتفكير قبل العمل، والعمل في ضوء الحقائق بدلاً من التخمينات، فالتخطيط الاستراتيجي هو الجهد المنظم لصناعة القرارات المصيرية والذي يشكل هوية المنظمة ويبرر وجودها، وهو مجموعة من المبادئ والخطوات والأدوات التي صممت لتساعد القادة والمديرين والمخططين أن يفكروا ويتصرفوا بشكل استراتيجي، وهو الذي يساعد المنظمة على أن تصنع قرارات فعالة تؤدي إلى تحقيق رسالتها وإرضاء الفئات المستهدفة.

بحوث التسويق هي تلك الجهود المبذولة من أجل جمع وتسجيل وتحليل البيانات الخاصة بالمشاكل التسويقية التي تواجه الإدارة، كما أنها تساعد رجال الإدارة باتخاذ القرارات على أساس من الدراسة والتحليل الموضوعي

الدقيق للمعلومات الخاصة بالمشاكل التي يواجهونها مبتعدين عن التخمين والخطأ عند اتخاذ القرارات، ومن ثم فإنها تساعد على التخطيط الاستراتيجي للتسويق. (شريف، 2012، ص 170).

مشكلة الدراسة:

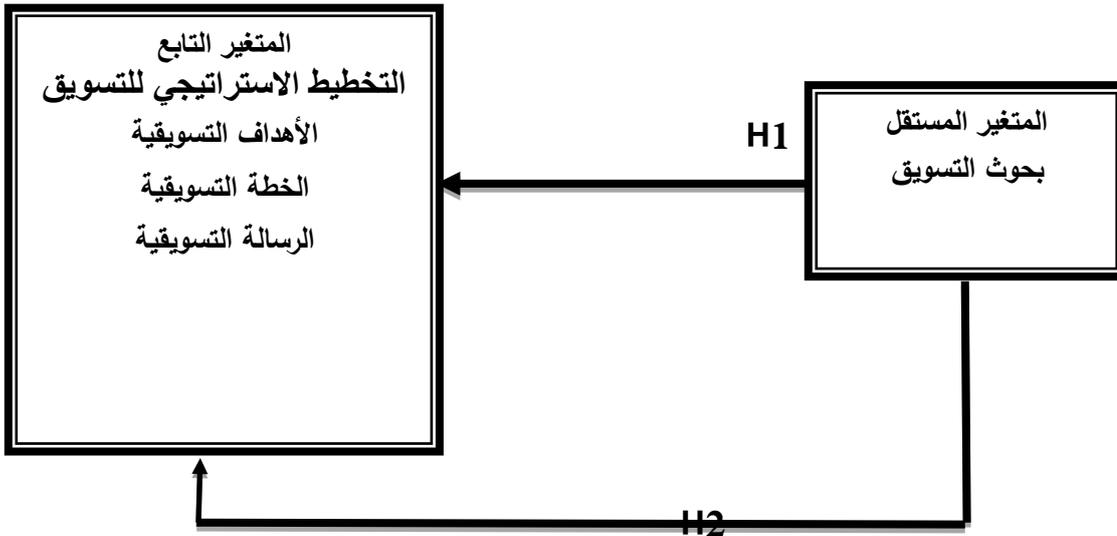
العلاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق من المواضيع الهامة التي تشغل رجال التسويق في ظل المنافسة الحادة بين المؤسسات، مما يزيد الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي للتسويق وأساليبه من أجل تحقيق أهداف المؤسسة، وكذلك تحقيق حاجات ورغبات المستهلكين، وذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات من بحوث التسويق، ومما تقدم يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:-

ما هو دور بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق بالتطبيق على بنك الخرطوم؟
وتفرعت منه الأسئلة التالية:

- ما هو دور بحوث التسويق في الأهداف التسويقية؟
- ما هو دور بحوث التسويق في الخطة التسويقية؟
- ما هو دور بحوث التسويق في الرسالة التسويقية؟

شكل (1) يوضح نموذج الدراسة

نموذج الدراسة:



المصدر: إعداد الباحثان (2018م)

فرضيات الدراسة:

▪ الفرضية الرئيسة: هنالك علاقة معنوية إيجابية بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق. ويتفرع منها الفرضيات الآتية:-

- توجد علاقة معنوية إيجابية بين بحوث التسويق والأهداف التسويقية.
- توجد علاقة معنوية إيجابية بين بحوث التسويق والخطة التسويقية.
- توجد علاقة معنوية إيجابية بين بحوث التسويق والرسالة التسويقية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:-

- التعرف على مفهومي بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق.
- التعرف على دور بحوث التسويق في تقديم خدمات جديدة وتطوير خدمات القائمة.
- تقديم توصيات تساهم في التخطيط الاستراتيجي للتسويق في بنك الخرطوم.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة: تتمثل في بيان دور بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق بأبعاده (الأهداف التسويقية، الخطة التسويقية الرسالة التسويقية) ببنك الخرطوم.

الأهمية العملية:

المنافسة الشديدة القائمة بين المصارف تحتم على بنك الخرطوم استخدام بحوث التسويق لمعرفة احتياجات ورغبات العملاء، وكذلك البحث عن خدمات جديدة تلبي احتياجات العملاء، بالإضافة إلى دورها في التخطيط الاستراتيجي للتسويق.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: بحوث التسويق

هي جمع وتسجيل وتحليل البيانات التسويقية والبيانات المتعلقة بالمشاكل التسويقية للسلع والخدمات، ويمكن ان تتعلق بأي عنصر من عناصر المزيج التسويقي كما عرفت الجمعية الأمريكية للتسويق بانها الطريقة العلمية التي تستخدم في تجميع وتسجيل وتحليل البيانات عن المشكلة المتعلقة بتسويق السلع والخدمات. (بازرعة، 1996، ص1).

ومما سبق نستخلص ما يلي:-

- أ- أن بحوث التسويق هي طريقة علمية تهدف إلى تجميع وتسجيل وتحليل البيانات.
- ب- أن محور الاهتمام في هذه البحوث هو المشكلات المتعلقة بتسويق السلع والخدمات.
- ت- اتساع نطاق بحوث التسويق حيث أنها لا تقتصر على مجال واحد.

المزايا التي تعود على المنظمة عند إجراءها البحوث التسويقية:

إن مزايا بحوث التسويق لا تقتصر على إدارة التسويق فقط وإن كانت هي الادارة الاكثر استفادة منها عن غيرها من إدارات المنظمة بدءاً بتحديد الأهداف والخطط وانتهاءً بالمتابعة وتقييم نتائج أعمال المنظمة ويمكن توضيحها من خلال النقاط التالية:- (طلعت، 2010، ص57).

- الكشف عن غموض معين أو ظاهرة أو مشكلة معينة تتعلق بأي عنصر من عناصر المزيج التسويقي من خلال توفير معلومات شاملة ودقيقة تفيد في التوصل إلى نتائج ذات قيمة.
- تحديد المشكلات التي تواجه المنظمة في مجال التسويق بأسلوب علمي دقيق حتى تتمكن الإدارة من معرفتها في الوقت المناسب وتحديد أسلوب مواجهتها والتغلب عليها.
- وضع توقعات وافتراضات أكثر دقة عن المتغيرات والعوامل التي تؤثر على نشاطاتها التسويقية.
- التغلغل بكفاءة في السوق وفهم متغيراته وأسلوب تفاعله وطريقة التعامل معه.
- فتح مجالات جديدة امام رجال التسويق نتيجة لدراسة السوق ودراسة حاجات العملاء غير المشبعة، مع بيان مدى إمكانية مساهمة المنشأة في اشباع هذه الحاجات واكتشاف الفرص التسويقية المتاحة.

- استخدام الاسلوب العلمي في دراسة الموضوعات والمشكلات التسويقية مما يقلل من الاعتماد على أسلوب التخمين والنظرة الشخصية في مواجهة الموضوعات التسويقية.

ثانياً: التخطيط الاستراتيجي للتسويق

إن التخطيط الاستراتيجي للتسويق يحتل الإطار النظري الأساس الذي لا يمكن بدونه أن تتم استراتيجية التسويق بكل أبعادها ومضامينها، حيث انه يحتل الحجر الأساس لصياغة أي استراتيجية ناجحة تحقق الاهداف المنشودة. (الصميدعي، 2009، ص 17). فقد أشار كوتلر (Kotler 2002) إلى أن مفهوم التخطيط الاستراتيجي هو عبارة عن عملية إدارية تختص بتنمية التوافق بين أهداف ومتطلبات المنظمة وفرصتها التسويقية المتغيرة وتهيئة أوجه النشاط بالمنظمة لتحقيق الربحية والتنمية المرغوبة.

أهمية التخطيط الاستراتيجي للتسويق:

لقد تبنت دراسات عديدة أن المنظمات التي تعتمد التخطيط الاستراتيجي للتسويق قد حققت فرصاً أكبر للنجاح كما ان له مزايا عديدة للمنظمة يأتي في مقدمتها المزايا التالية:- (الصميدعي، 2009، ص 34)

- يقوى التنسيق والتعاون بين مختلف أنشطة المنظمة التسويقية والانتاجية والتمويلية والذي من شأنه العمل على تحقيق تفكير مشترك وأضح، واستغلال أفضل لموارد المنظمة.
- يساعد المنظمة على وصف النمو المتوقع حيث يمكن تقويم الاهداف الهامة في مستقبل المنظمة.
- يزيل حالة التعصب، حيث أن الاحداث غير المتوقعة يمكن أن تسبب الكثير من المشاكل للمنظمة.
- يدفع المدراء الى السؤال والاجابة عن الامور ذات الأهمية العالية للمنظمة ويطور من مهارة المدراء.
- يساعد على تشخيص المسائل الاستراتيجية ووضع الأولويات للتعامل معها.
- يعمل على توفير عاملين لهما أهداف واضحة واتجاهات نحو مستقبل المنظمة.

أبعاد التخطيط الاستراتيجي للتسويق:

الاهداف التسويقية: هي مجموعة من النتائج النهائية التي تسعى المؤسسات عبر إدارتها لتحقيقها، وهي في الغالب تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل كلفة ممكنة كما تشمل التوسع المستقبلي وارتفاع نسبة البيع والإبقاء على التقدم امام المنافسة. (<https://ar.wikipedia.org/wiki>).

الخطة التسويقية: تعتبر الخطة التسويقية في المنظمة بمثابة التقييم الحيوية للأهداف. (العوامرة والزيادات، 2012، ص112).

الرسالة التسويقية: تعبر الرسالة عن الغرض أو الاسلوب من وجود المنظمة (لماذا أنشئت؟) ويمكن صياغة الرسالة على نطاق ضيق أو واسع لتشمل بعض أو كل من المتعاملين مع المنظمة والعاملون بها، الخدمات والمنتجات التي تقدمها، والأماكن التي تمارس فيها أنشطتها، وفلسفة العمل بها والتقنيات التي تستخدمها، والميزات التي تتفرد بها، والفلسفة التي تعتقدها، والتزاماتها نحو المجتمع، وصورتها العامة او الهوية الخاصة بها (حامد، 2007، ص18).

الدراسات السابقة:

دراسة (ثريا، 2014) بعنوان: بحوث التسويق ودورها في تحقيق الاهداف التسويقية للمنظمة بالتطبيق على المصارف التجارية السودانية، وهدفت الدراسة الى التعرف على مدى اهتمام المصارف التجارية بالسودان بممارسة وظيفة بحوث التسويق واتخاذها وسيلة لتحسين الأداء التسويقي، وأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن المصارف التجارية السودانية تحقق أهدافها وأنها تمارس وظيفة بحوث التسويق وتستخدمها في تحقيق رضا العملاء.

دراسة (سامر واخرون، 2014) بعنوان: دور بحوث التسويق في عملية التجديد والابتكار، وهدفت الدراسة الى التعرف على دور بحوث التسويق في تقديم منتجات جديدة وتطوير المنتجات القائمة، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة توجد علاقة بين بحوث التسويق وتقديم المنتجات الجديدة باستمرار وإن العلاقة بينهم طردية موجبة، حيث تسهم بحوث التسويق بالكشف عن الفرص السوقية البيعية واختيار المنتجات الجديدة والتعرف على آراء المستهلكين.

دراسة (سعد، 2013) بعنوان: أثر عمليات التخطيط الاستراتيجي التسويقي في الاداء المنظم دراسة استطلاعية في قطاع الصناعات النسيجية بغداد العراق، وهدفت الدراسة الى تشخيص وتحديد العلاقة التأثيرية بين التخطيط

الاستراتيجي التسويقي والاداء المنظم من خلال (الرسالة، البيئة، الأهداف، الاستراتيجيات التسويقية، الموارد)، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي التسويقي ومتغيراتها لها علاقة تأثير معنوية مع الأداء المنظم وأن أكثر المتغيرات تأثيراً في الأداء المنظم هما متغير (الرسالة والبيئة).

دراسة (بن يعقوب، أشرف، 2007) بعنوان: دور وأهمية بحوث التسويق في تفعيل القرارات التسويقية في المؤسسة الاقتصادية. وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تقوم به بحوث التسويق من أجل تفعيل القرارات التسويقية وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن للمعلومات دور مهم في تمكين مدير التسويق والمؤسسة عموماً فتوفير المعلومات يحدد إلى درجة عالية قدرة المؤسسة على الرد والاستجابة لما يجري في السوق من أحداث وتكيفها معها وبالتالي بقائها واستمرارها.

دراسة (Samuel, 2005) بعنوان: التخطيط الاستراتيجي لتسويق خدمات المكتبة تهدف الدراسة إلى التركيز على تسويق خدمات المكتبة والمعلومات ومحاولة ربط التسويق كمفهوم لتقديم خدمات المكتبة، أهم النتائج التي توصلت إليها تحويل نموذجي من نظام التسويق التقليدي إلى أكثر حيوية ودينامية واستراتيجية تسويق خدمات/ منتجات المكتبة.

منهجية الدراسة:

المنهج المقترح في معالجة مشكلة الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتدوينها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة تأثير العوامل على إحداث الظاهرة محل الدراسة، بالإضافة إلى التحليل الإحصائي لاستبيان الدراسة.

مقاييس الدراسة:

لتحديد مقاييس الدراسة تم الاعتماد على عدد من المقاييس، التي تم استخدامها مسبقاً من قبل باحثين سابقين، وذلك للاعتمادية والمصادقية المتوفرة في المقاييس المستخدمة.

جدول (1): يوضح مصادر المقاييس التي تم استخدامها لقياس كل متغير

المتغيرات	عدد العبارات	مصادر المقياس
بحوث التسويق	7	دراسة (خالد، 2014)، (سناء، 2013)
الرسالة التسويقية	5	دراسة (سعد، 2013)
الاهداف التسويقية	5	دراسة (سناء، 2013)
الخطة التسويقية	4	دراسة (عبد المنعم، 2009)

المصدر: إعداد الباحثين 2018م

مجتمع وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة يقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونوا موضوع مشكلة الدراسة، يتكون مجتمع الدراسة من العاملين ببنك الخرطوم بالوظائف (مساعد المدير، رئيس قسم، بحوث تسويق خدمة عملاء، إدارة التخطيط، إدارة الاستثمار، مراقب صالة، مدير فرع) وتم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية.

حجم عينة الدراسة:

لاختيار حجم العينة تم الاعتماد على معادلة روبرت ماسون، حيث بلغ حجم العينة (120) مفردة من افراد

$$n = \frac{M}{\left[\left(S^2 \times (M - 1) \right) \div pq \right] + 1}$$

المجتمع.

حيث أن:

M : حجم المجتمع

S: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) وتساوي (1.96).

Q: النسبة المتبقية من الخاصية وهي (0.05).

P : نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50)

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1. الإحصاء الوصفي: لوصف خصائص العينة.

2. كرو نباخ ألفا: قياس الموثوقية والاتساق الداخلي للمتغيرات الرئيسية للدراسة.

3. التحليل العامل الاستكشافي: لقياس الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة.

4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لتحديد الأهمية النسبية لاستجابة أفراد العينة تجاه محاور وابعاد اداة الدراسة.

5. ارتباط بيرسون: لمعرفة درجة الارتباط بين المتغيرات الرئيسية.

6. اسلوب الانحدار المتعدد.

جدول (2): يوضح معدل استجابة المبحوثين (حجم العينة = 120)

النسبة %	العدد	البيانات
100%	120	الاستبانات الموزعة
90%	108	الاستبانات المستردة
10%	12	الاستبانات التي لم تسترد
2.5%	3	الاستبانات الغير صالحة للتحليل
87.5%	105	الاستبانات الصالحة للتحليل

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2018م

التحليل الوصفي للمتغيرات الديمغرافية:

نتائج التحليل الوصفي للبيانات الديمغرافية أوضحت أن نسبة الذكور كانت (76.9%) من العينة، بينما تشكل الإناث نسبة (23.1%) من العينة والتي تعكس أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث بالمصرف المبحوث، و أن الفئة العمرية من 30 - 40 سنة شكلت نسبة (35.4%) وهي اكبر نسبة ويدل ذلك الى أن المصرف تتوفر فيه عناصر شابة، أما المستوى التعليمي فيوضح أن حملة شهادات البكالوريوس يشكلون أكبر نسبة حيث بلغت (55.6%) من العينة ويدل ذلك على ان المصرف له خطة واضحة في التوظيف، أما توزيع افراد العينة حسب المسمى الوظيفي ، فقد تبين أن فئة موظف يشكلون اكبر نسبة حيث بلغت (39.9%) ويدل على أن المصرف تبنا استراتيجية التدريب للموظفين حتى يكون الموظف شامل .

تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل بحوث التسويق:

بعد إجراء عملية الاختبار المبدئي لقياس اعتمادية الدراسة باستخدام معامل ألفا كرون وباخ تم إجراء عملية

التحليل العاملي لاستبانة الدراسة لاختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة.

أولاً: التحليل العاملي لعبارات المتغير المستقل: المتغير المستقل بحوث التسويق تم إدخال العبارات مجتمعة لإجراء

عملية التحليل العاملي حيث تم إعطاء اسم متغير لكل عبارة من العبارات التي تقيس هذه المتغيرات، وتم الحصول

على الجدول وبلغ العدد الكلي للبنود التي تقيس المتغير 7 بند في الاستبانة. تم إجراء التحليل العاملي لبنود هذا المتغير

وتم الحصول على الجدول (3) الذي يوضح قيم مصفوفة الدوران لكل عامل، كما يحتوي الجدول على قيم KMO

والجذر الكامنة ونسب ومجموع نسب التباين المفسر.

جدول (3): مصفوفة الدوران الناتجة من عملية التحليل العاملي للمتغير المستقل بحوث التسويق

العامل 1	أسم المتغير
.897	C2
.870	C5
.772	C1
2.158	الجذور الكامنة Eigen value
71.917	نسبة التباين المفسر (%)
النسب الإحصائية	
71.917	مجموع نسبة التباين المفسر (%)
.666	Kaiser-Meyer-Olkin(KMO)
110.686	Bartlett's Test of Sphericity

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

من الجدول (3) يتبين أن المصفوفة جاءت في عمود (عوامل واحد) حيث أن قيم الاشتراكات الأولية تزيد عن

(0.50) والتشبعات أكبر من (0.50)، وقيمة (KMO) تزيد عن (0.60)، وقيمة الجذور الكامنة (Eigenvalues)

أكبر من الواحد. تم إجراء عملية التحليل العاملي لعبارات المتغير المستقل مع بعضها مرتين وقد تم استخدام نقطة

حذف Cut of Point بمقدار 0.049 كما تم حذف المتغيرات التي يوجد بها تقاطع Cross loading وقد نتج عن هذه العملية حذف عدد من العبارات الخاصة بالمتغير.

جدول (4): بنود الاستبانة والمتغيرات المقابلة لها في التحليل العاملي للمتغير المستقل بحوث التسويق

الحالة	المتغير	مضمون العبارة في الاستبيان
لم تحذف	C1	البحوث التسويقية يتم إجراؤها وفقا لاحتياجات المصرف
لم تحذف	C2	تقوم المصارف بتوفير ميزانية للإنفاق على مراحل البحث التسويقي
تم حذفه	C3	تؤدي بحوث التسويق الى التقليل من حالة عدم التأكد التي تواجه المصرف عند اتخاذ القرارات المستقبلية
تم حذفه	C4	يعتمد متخذو القرارات على نتائج بحوث التسويق ومعطياتها التي تجري في المصرف
لم تحذف	C5	يقوم المصرف بأجراء البحوث التسويقية باستمرار لتوفير المعلومات اللازمة لحل المشكلات التسويقية
تم حذفه	C6	بحوث التسويق تساهم في الكشف عن حاجات العملاء
تم حذفه	C7	وجود البحوث التسويقية يؤدي بشكل كبير الى معرفة واسعة في تحديد الفرصة التسويقية

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

ثانياً: التحليل العاملي لعبارات المتغير التابع التخطيط الاستراتيجي للتسويق

تتكون المتغيرات التابعة في الدراسة من الأهداف التسويقية الخطة التسويقية، الرسالة التسويقية، تم إدخال عبارات قياسها مجتمعة لأجراء عملية التحليل العاملي حيث تم إعطاء اسم متغير لكل عبارة من العبارات التي تقيس هذه المتغيرات وبلغ العدد الكلي للبنود التي تقيس المتغيرات التابعة 14 بند في الاستبانة. تم تنفيذ عملية التحليل العاملي للمرة الأولى First Run على بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS وتم الحصول على مصفوفة الدوران الموضحة في الجدول (5). بين المصفوفة ان عملية التحليل العاملي قد قسمت المتغيرات التابعة الى 3متغيرات (3عوامل).

جدول (5): مصفوفة الدوران الناتجة من عملية التحليل العاملي للمتغيرات التابعة

العامل 3	العامل 2	العامل 1	أسم المتغير
.202	.257	.816	F2
.123	.363	.783	F3
.337	.252	.718	F4
.406	.234	.711	F1
.412	.301	.642	F5
.247	.803	.290	H3
.180	.798	.266	H1
.196	.784	.339	H2
.307	.772	.217	H4
.802	.195	.182	E1
.749	.225	.365	E2
.735	.383	.155	E3
.702	.138	.340	E5
.247	.803	.290	H3
1.029	1.226	7.199	الجزور الكامنة Eigen value
22.824	24.251	25.647	نسبة التباين المفسر (%)
النسب الإحصائية			
72.723		مجموع نسبة التباين المفسر (%)	
.913		Kaiser-Meyer-Olkin(KMO)	
882.483		Bartlett's Test of Sphericity	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

من الجدول (5) يتبين أن المصفوفة جاءت في 3 عوامل وقيم الاشتراكيات الأولية تزيد عن (0.50)، والتشعبات أكبر من (0.05)، وقيمة (KMO) تزيد عن (0.60)، وقيمة الجزر الكامنة (Value Eigen) أكبر من الواحد.

تم إجراء عملية التحليل العاملية لعبارات المتغير التابع مع بعضها لمرتين، وقد تم استخدام نقطة حذف cut off point بمقدار 0.437 كما تم حذف المتغيرات التي يوجد بها تقاطع Cross Loading وقد نتج عن هذه العملية حذف بند من البنود الخاصة بمتغير.

جدول (6): بنود الاستبانة والمتغيرات المقابلة لها في التحليل العاملية للمتغير الأهداف التسويقية

الحالة	المتغير	مضمون العبارة في الاستبيان
لم تحذف	F1	تتصف أهداف ادارة المصرف بانها قابلة للقياس
لم تحذف	F2	تصنف الاهداف التسويقية على فترات زمنية
لم تحذف	F3	يحدد المصرف الاشخاص المسؤولين عن وضع الاهداف
لم تحذف	F4	تساعد الأهداف في تنسيق القرارات المتخذة بالمصرف
لم تحذف	F5	يطور المصرف اهدافه التسويقية دوريا على ضوء نتائج تحليلها المستمر

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

يتبن من الجدول (6) أن عملية التحليل العاملية لم تحذف أي عبارة من المتغير التابع الخطة التسويقية، أما فيما يخص التحليل العاملية للبند المتغير التابع فيمكن توضيحها بالجدول (7).

جدول (7): بند الاستبانة والمتغيرات المقابلة لها في التحليل العاملية للمتغير الخطة التسويقية

الحالة	المتغير	مضمون العبارة في الاستبيان
لم تحذف	H1	يحرص المصرف على تنفيذ الانشطة التسويقية بما يتطابق مع الخطة
لم تحذف	H2	تتناسب الانشطة الموضوعية مع الموازنة المقدرة في الخطة
لم تحذف	H3	تعمل الادارة العليا على تذليل العقبات التي تعترض تنفيذ الخطة التسويقية
لم تحذف	H4	يهيئ المصرف الملاك لتنفيذ الخطة التسويقية في الوقت المناسب

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

يتبين من الجدول (7) أن عملية التحليل العاملية لم تحذف أي عبارة من المتغير التابع الرسالة التسويقية، أما فيما يخص التحليل العاملية للبند المتغير التابع فيمكن توضيحها بالجدول (8).

جدول (8): بند الاستبانة والمتغيرات المقابلة لها في التحليل العاملية للمتغير الرسالة التسويقية

الحالة	المتغير	مضمون العبارة في الاستبيان
لم تحذف	E1	إدارة المصرف لها تصور واضح عن الأنشطة التي تمارسها
لم تحذف	E2	تحرص إدارة المصرف على تعريف العملاء بمختلف الخدمات التي تقدمها
لم تحذف	E3	يدرك العاملون بالمصرف متضمنات الرسالة التسويقية
لم تحذف	E4	تتضمن الرسالة التسويقية ما يحقق التوازن بين أصحاب المصالح المختلفة
حذفت	E5	توضح الرسالة التسويقية المزايا التنافسية للمصرف

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

تبين من الجدول (8) انه قد تم حذف البند (F4) بعد إجراء عملية التحليل العاملي.

المتوسطات والانحراف المعياري والمصدقية لمتغيرات الدراسة:

الجدول (9) يعرض تقديرات الاعتمادية لمقاييس الدراسة وفقاً لطريقة ألفا كرو نباخ، ويلاحظ من الجدول أن معامل ألفا للمتغير المستقل بحوث التسويق (0.805) ولأبعاد المتغير التابع التخطيط الاستراتيجي للتسويق تقع بين (0.848-0.896) وبالتالي فإن اعتمادية مقاييس الدراسة في مستوى أعلى من مستوى الحد الأدنى (70%) المعمول به لقبول المصدقية الخاصة بمقاييس هذا النوع من الدراسة (Hair et al, 2010).

ويشير ذلك إلى أن المصدقية والكفاءة العملية متوفرة بدرجة كبيرة في الأداة المستخدمة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، ويلاحظ من الجدول (9) أن الوسط الحسابي للمتغير المستقل بحوث التسويق (وسط حسابي = 2.0444، انحراف معياري = 0.72658) تقل عن الوسط الفرضي المستخدم في برنامج التحليل الإحصائي (والانحراف المعياري أقل من نصف المتوسط الحسابي 3) مما يشير إلى ضعف بحوث التسويق تحت الدراسة. ويلاحظ من ذات الجدول أن الوسط الحسابي لأبعاد المتغير التابع التخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد الخطة التسويقية (وسط حسابي = 2.0738، انحراف معياري = 0.63738) أكبر متوسط ثم يليه الوسط الحسابي الاهداف التسويقية (وسط حسابي = 2.0324، انحراف معياري = 0.63738)، وأخيراً الوسط الحسابي الرسالة التسويقية (وسط حسابي = 1.8881، انحراف معياري = 0.63168)، وأن الوسط الحسابي للمتغير التابع التخطيط الاستراتيجي للتسويق تقل عن الوسط الفرضي المستخدم في برنامج التحليل الإحصائي (والانحراف المعياري أقل من نصف المتوسط الحسابي 3) مما يشير إلى ضعف التخطيط

الاستراتيجي للتسويق، وأن المستقصين قيد الدراسة يعطون اهتمام أقل من المعتاد أو المتعارف عليه للتخطيط الاستراتيجي للتسويق. كما يستنتج من ذات الجدول أن المستقصين تحت الدراسة يركزون بشكل أكبر على بعد الخطة التسويقية مقارنة ببقية الأبعاد الاهداف التسويقية، الرسالة التسويقية.

جدول رقم (9): يوضح المتوسطات والانحراف المعياري والمصدقية لمتغيرات الدراسة:

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد العبارات	المصدقية ألفا كرونباخ
بحوث التسويق	2.0444	.72658	3	.805
الاهداف التسويقية	2.0324	.63738	5	.896
الخطة التسويقية	2.0738	.74673	4	.893
الرسالة التسويقية	1.8881	.63168	4	.848

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

الارتباطات بين متغيرات الدراسة:

أجري تحليل الارتباطات على بيانات الدراسة الميدانية للوقوف على الصورة المبدئية للارتباطات البينية بين متغيرات الدراسة، تعتبر العلاقة ضعيفة اذا كانت قيمة معامل الارتباط أقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30) الى (0.70) و تعتبر العلاقة قوية إذا كان معامل الارتباط اكثر من (0.70) ويلاحظ أن الارتباط بين بحوث التسويق مع المتغير التابع الاهداف التسويقية ارتباطاً ضعيفاً بنسبة $(0.274^{**})=$ ، كما ان الارتباط متوسط مع كل من الخطة التسويقية والرسالة التسويقية على التوالي حيث بلغت نسبة (0.391^{**}) ، أما الارتباط بين الأهداف التسويقية والخطة التسويقية ارتباطاً متوسطاً بنسبة (0.672^{**}) و له ارتباطاً متوسطاً مع الرسالة التسويقية بلغت نسبة (0.680^{**}) أما الارتباط بين الخطة التسويقية والرسالة التسويقية ارتباطاً متوسطاً بنسبة (0.599^{**}) .

جدول رقم (10): الارتباطات بين متغيرات الدراسة

Person's Correlation Coefficient for All Variables

المتغيرات	بحوث التسويق	الاهداف التسويقية	الخطة التسويقية	الرسالة التسويقية
بحوث التسويق	1			
الاهداف التسويقية	.274**	1		
الخطة التسويقية	.391**	.672**	1	
الرسالة التسويقية	.503**	.680**	.599**	1

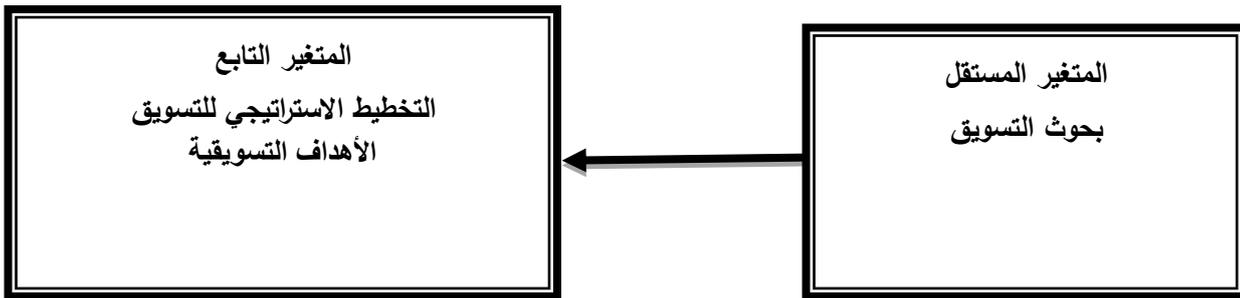
المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

اختبار فرضيات الدراسة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة اختبار فرضيات الدراسة التي تمت صياغتها بعد إجراء التحليل العاملي لأداة الدراسة، سيتم استخدام الانحدار المتعدد لاختبار العلاقة بين المتغير المستقل (بحوث التسويق) والمتغير التابع التخطيط الاستراتيجي للتسويق بأبعاده (الأهداف التسويقية، الخطة التسويقية، الرسالة التسويقية).
 اختبار الفرضية الأولى: العلاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الاهداف التسويقية) تنص الفرضية على أنه توجد علاقة ايجابية معنوي بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الأهداف التسويقية).

شكل (2) يوضح الفرضية الأولى:

هنالك علاقة إيجابية بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الاهداف التسويقية)



المصدر: إعداد الباحثين من فرضيات الدراسة

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتعرف على دور بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الأهداف التسويقية) وتم التوصل إلى أنه توجد علاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الأهداف التسويقية). حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)

في هذه الدراسة. وقد اشار اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (8.341) بمستوى دلالة (sig=.005) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار والمتمثلة في معامل التحديد (R^2) فقد بلغت (0.274) مما يشير إلى أن 27% تقريبا من التغير في الأهداف التسويقية تفسرها بحوث التسويق. والمتبقي 73% تفسرها عوامل أخرى خارج موضوع الدراسة بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناجمة عن دقة اختيار العينة ودقة وحدات القياس وغيرها وهي عوامل عشوائية ترجع للصدفة وغير جوهرية. أما على مستوى العلاقة التفصيلية بين بحوث التسويق والأهداف التسويقية فقد توصل من خلال التحليل إلى أنه توجد علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والأهداف التسويقية حيث بلغت قيمة بيتا (0.587) ومستوى المعنوية (0.002)، كما موضح في الجدول (11).

جدول رقم (11)

نتائج تحليل العلاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الاهداف التسويقية)

النتيجة	الأهداف التسويقية		المتغير
	مستوى المعنوية (Sig)	معامل بيتا (Beta)	
دعمت	.005	.274	بحوث التسويق
	.274		معامل التحديد (R 2)
	.075		معامل التحديد المعدل (Adjusted R2)
	.066		التغير في معامل التحديد (R 2Δ)
	8.341		قيمة F المحسوبة

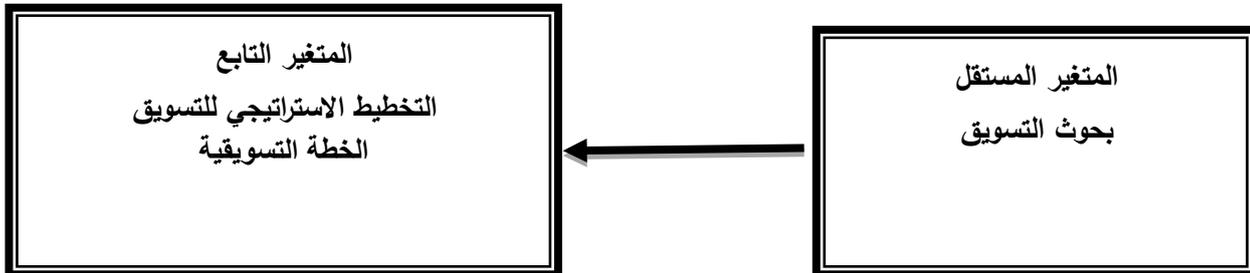
مستوى المعنوية: $p < 0.10$, $p < 0.05$, $p < 0$

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

اختبار الفرضية الثانية: العلاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الاهداف التسويقية):
تنص الفرضية الرئيسية الثانية على انه توجد علاقة ايجابية معنوي بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق (الاهداف التسويقية).

شكل (3) يوضح الفرضية الثانية:

هناك علاقة ايجابية بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق (الخطة التسويقية)



المصدر: إعداد الباحثين من فرضيات الدراسة

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتعرف على دور بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الخطة التسويقية) ومن خلال تحليل الانحدار تم التوصل الي أنه توجد علاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الخطة التسويقية). حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) في هذه الدراسة. وقد اشار اختبار F الي أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (18.608) بمستوى دلالة (sig=.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار والمتمثلة في معامل التحديد (R^2) فقد بلغت (0.153). مما يشير إلى أن 15% تقريبا من التغير في الخطة التسويقية تفسرها بحوث التسويق. والمتبقي 85% تفسرها عوامل أخرى خارج موضوع الدراسة بالإضافة إلى الاخطاء العشوائية الناجمة عن دقة اختيار العينة ودقة وحدات القياس وغيرها وهي عوامل عشوائية ترجع للصدفة وغير جوهرية. أما على مستوى العلاقة التفصيلية بين بحوث التسويق والخطة التسويقية فقد توصل من خلال التحليل إلى أنه توجد علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والخطة التسويقية حيث بلغت قيمة بيتا (0.391) ومستوى

المعنوية (0.000)، كما موضح في الجدول (12).

جدول (12)

نتائج تحليل العلاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الخطة التسويقية)

مستوى المعنوية: $p < 0.10$ ، * $p < 0.05$ ، ** $p < 0.01$ ، *** $p < 0.001$

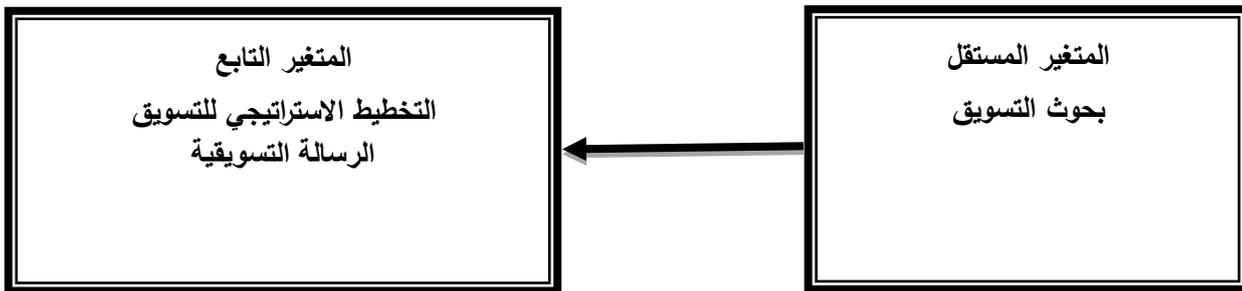
النتيجة	الخطة التسويقية		المتغير
	معامل بيتا (Beta)	مستوى المعنوية (Sig)	
دعمت	.391	.000	بحوث التسويق
	.391		معامل التحديد (R 2)
	.145		معامل التحديد المعدل (Adjusted R2)
	.153		التغير في معامل التحديد ($R^2 \Delta$)
	18.608		قيمة F المحسوبة

المصدر إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018م)

اختبار الفرضية الثالثة: العلاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق (الأهداف التسويقية): تنص الفرضية الرئيسة الثالثة على انه توجد علاقة إيجابية ذات تأثير معنوي بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق (الأهداف التسويقية).

شكل (4) يوضح الفرضية الثالثة:

هنالك علاقة إيجابية بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق (الرسالة التسويقية)



المصدر: إعداد الباحثين من فرضيات الدراسة

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتعرف على دور بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق (الرسالة التسويقية) ومن خلال تحليل الانحدار تم التوصل الي أنه توجد علاقة بين بحوث التسويق في التخطيط الاستراتيجي للتسويق (الرسالة التسويقية). حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من مستوى الدلالة

المعتمد (0.05) في هذه الدراسة. وقد اشار اختبار F الي أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (34.937) بمستوى دلالة (sig=.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار والمتمثلة في معامل التحديد (R^2) فقد بلغت (0.246). مما يشير إلى أن 24% تقريبا من التغير في الرسالة التسويقية تفسرها بحوث التسويق. والمتبقي 76% تفسرها عوامل أخرى خارج موضوع الدراسة بالإضافة إلى الاخطاء العشوائية الناجمة عن دقة اختيار العينة ودقة وحدات القياس وغيرها وهي عوامل عشوائية ترجع للصدفة وغير جوهرية. أما على مستوى العلاقة التفصيلية بين بحوث التسويق والرسالة التسويقية فقد توصل من خلال التحليل إلى أنه توجد علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والرسالة التسويقية حيث بلغت قيمة بيتا (0.503) ومستوى المعنوية (0.000)، كما موضح في الجدول (13).

جدول رقم (13)

نتائج تحليل العلاقة بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق بعد (الرسالة التسويقية)

النتيجة	الرسالة التسويقية		المتغير
	مستوى المعنوية (Sig)	معامل بيتا (Beta)	
دعمت	.000	.503	بحوث التسويق
	.503		معامل التحديد (R 2)
	.253		معامل التحديد المعدل (Adjusted R2)
	.246		التغير في معامل التحديد (R 2Δ)
	34.937		قيمة F المحسوبة

مستوى المعنوية: $p < 0.10$ ، * $p < 0.05$ ، ** $p < 0.01$ ، *** $p < 0.001$

المصدر إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2018)

الخاتمة:

خلاصة نتائج الدراسة:

- توجد علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والتخطيط الاستراتيجي للتسويق
- توجد علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والاهداف التسويقية.
- توجد علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والخطة التسويقية.
- توجد علاقة إيجابية معنوية بين بحوث التسويق والرسالة التسويقية.

توصيات الدراسة:

- ضرورة العمل على زيادة إدراك العاملين بأهمية بحوث التسويق وبيان دورها في التخطيط الاستراتيجي للتسويق.
- ضرورة إدراك المفاهيم المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي للتسويق وتوظيفها للتعرف على حاجات الزبائن وتحقيق أهداف البنك.

▪ ضرورة الاستعانة بالمختصين ببحوث التسويق من أجل تحقيق الغرض المنشود منها.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. اللوزي موسي. (2002). التنمية الادارية. الطبعة الثانية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
2. العوامرة، محمد عبد الله؛ زيادات، محمد عواد. (2009). استراتيجيات التسويق: منظور متكامل. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
3. الصميدعي، محمود جاسم محمد. (ب)(2009). استراتيجيات التسويق مدخل كمي وتحليلي. عمان: دار الحامد للنشر.
4. بازرعة، محمود صادق. (1996). بحوث التسويق للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات التسويقية. الرياض، العبيكان.
5. طلعت، اسعد عبد الحميد. (2010). "التسويق الفعال: كيف نواجه تحديات القرن الواحد العشرين". الجيزة: تنوير للترجمة والنشر والتوزيع.
6. حامد عبدو. (2007). الاتجاهات الحديثة في التخطيط والادارة الاستراتيجية. ملتقى العربي الاول للاتجاهات الحديثة في التخطيط والادارة الاستراتيجية (دليل المدير العربي)، المنظمة العربية للتنمية الادارية، تونس - 23 اغسطس.
7. حرب، بيان هاني(2000). مدخل الى ادارة الأعمال. ط 1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن.

8. رزاق مخمور. (2014). التخطيط الاستراتيجي التسويقي وأثره في جودة الخدمة المصرفية. رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة.

ثانياً: الرسائل الجامعية

1. بن يعقوب، أشرف مراد. (2007). دور وأهمية بحوث التسويق في تفعيل القرارات التسويقية في المؤسسة الاقتصادية. مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد (07).
2. سامر قاسم، ريزان تصور، جودت ديوب. (2014). دور بحوث التسويق في عملية التجديد والابتكار. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (36) - العدد (1).
3. سعد عبد عابر، (2013). أثر عمليات التخطيط الاستراتيجي التسويقي في الاداء المنظمين دراسة استطلاعية في قطاع الصناعات النسيجية. مجلة الإدارة والاقتصاد العدد (97) جامعة بغداد-العراق.
4. ثريا حسن فرح محمد، (2014). بحوث التسويق ودورها في تحقيق الاهداف التسويقية للمنظمة بالتطبيق على المصارف التجارية السودانية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين.

ثالثاً: المراجع والرسائل الأجنبية

1. Churchill, G.A. (1979), "A paradigm for developing better measures of marketing constructs", Journal of Marketing Research, Vol.16.No. 2, pp.64-73.
2. Hair, J. f, Anderson, R.E, Tatham, R.L and Black, w.c. (1998) "Multivariate Data Analysis" 5Th Ed, NJ :Prentice - Hall, Inc. p 10.
3. Philip Kotler (C) & Armstrong, G., **principles of marketing** 9th ed; prentice -Hall, Inc.; New Jersey, (2002).
1. Samuel Olu Adeyoyin, "Strategic planning for marketing library services", Library Management, Vol. (2005), Issue 8/9, pp.494-507.
4. <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية (بمحلية بحري – ولاية الخرطوم – السودان)

أ. مظاهر عبدالله أحمد
الأشراف التربوي للمرحلة الثانوية
محلية بحري

إعداد: أ. د نجدة محمد عبد الرحيم
كلية التربية – قسم علم النفس
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

Abstract

Attitudes of student' in secondary government school at the third class biology department towards biology subject and its relation of study some demographic variables at Bahri locality–Khartoum state.

The study aims to investigate on attitudes at students of secondary school towards biology subject, determine the differences in psychological attitudes for the students of secondary school according to gender variable (male–female). Also to investigate the level of study harmony for the students of secondary school at the third level biology section and to investigate the relation at psychological attitudes for the students of secondary school at the third level biology section towards biology subject, in addition to investigate the relation of attitudes of the parents with their ahitudes of their children.

The researchers follow the descriptive method, the researcher use attitudes measure as atool for this research, it was applied on 460 samples of (male and female) students in secondary governmental school at the third scientific class of biology at Bahri locality, the data analysis is according to SPSS programme, the findings are following.

1. The attitudes of secondary school students at the third class biology section is positive.
2. There is no statistical significant evidence in attitudes of secondary school students at the third class biology section towards biology subject with reference to gender variable – female).
3. There is no statistical evidence relation between the attitudes of secondary school students at third class biology section towards biology subject and the level of the parents' scientific specialization.

The research concludes a number of recommendations:

The need to prepare schools to be a better ground to increase attitudes for secondary school student's biology section.

Keywords: Attitudes, Student, secondary school, , biology , demographic

مستخلص

هدف البحث الى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء، تحديد الفروقات في الاتجاهات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، التعرف على علاقة الاتجاهات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء، معرفة علاقة الاتجاهات لطلاب المرحلة الثانوية نحو الأحياء وتخصص الوالدين.

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي، استخدمت مقياس الاتجاهات النفسية كأداة لهذا البحث ، طبقت على عينة تكونت من 460 طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية الحكومية الصف الثالث العلمي أحياء بمحلية بحري ، تمت معالجة البيانات عن طريق برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS . وكانت أهم النتائج كالاتي:

- 1- تتسم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء بالإيجابية .
 - 2- لا توجد دالة إحصائية موجبة في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى) .
 - 3- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء ومستوى تخصص الوالدين العلمي .
- وختم البحث بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة تهيئة المدراس لتكون أرضية صالحة تعمل على زيادة الاتجاهات لدى طلاب المرحلة الثانوية قسم الأحياء .

الكلمات المفتاحية : اتجاهات، طلاب المرحلة الثانوية ، الأحياء، الديموغرافية

المقدمة:

يتناول البحث علم الأحياء في المرحلة الثانوية الصف الثالث العلمي قسم الأحياء كدراسة مقارنة الخصائص التنظيمية والتركيبية، والمظهرية والتشريحية، والفسولوجية، والوراثية التي أخص الله تعالى بها الكائنات الحية لتؤدي دورها على الوجه الأكمل في سلم التطور ممثلة في التركيب البنائي، والتكاثر وانتقال الصفات الوراثية والعلاقات البيئية بين الكائنات الحية. وتأتي أهمية علم الأحياء في حث الطلاب على التفكير والتدبر في خلق الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى: ﴿ فلينظر الإنسان ما خلق ﴾ سورة الطارق، الآية (5) وتأهيل الطلاب لدراسة الكليات المهنية مثل الطب والصيدلة والبيطرة والزراعة وعلم الأحياء الدقيقة، وهذه التخصصات تتناول حياة الإنسان من صحة وعلاج وصحة الحيوان وزيادة الإنتاج الزراعي والحيواني والاهتمام بصحة البيئة.

تحتل المرحلة الثانوية مكانة متميزة في السلم التعليمي، إذ تأتي هذه المرحلة في نهاية مراحل التعليم العام وهي تهيئ وتعد طلابها للالتحاق بالتعليم الجامعي بما يتضمنه هذا النوع من التعليم من مجالات متعددة وشعب متباينة. وتكمن أهمية المرحلة الثانوية في أنها المرحلة التي تشهد نهايتها نضج ميول واتجاهات الطلاب وتباين قدراتهم، كما تتبلور فيها ملامح المستقبل المهني أو الوظيفي وفقاً لميول وقدرات واستعدادات الطلاب. لذا تعتبر المرحلة الثانوية

القنطرة التي يعبر بها الطلاب إلى التعليم الجامعي حيث يتلقى الطلاب أنواعاً متباينة من الدراسات الأكاديمية والعملية المتخصصة التي تمكنهم من القيام بدورهم في نهضة وتقدم المجتمع.

سيتناول هذا البحث سمة الاتجاهات النفسية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية لأهمية مادة الأحياء التي تقود إلى التخصص في الكليات المهنية التي تمثل حلم الأسر الصغيرة والممتدة بأن يلتحق طلابهم بالكليات المهنية ورغبات الكثير من طلاب المرحلة الثانوية بالالتحاق بهذه الكليات ولذا رأت الباحثتان دراسة الاتجاهات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية بالدارس الثانوية الحكومية لعملها كمدرسة لمادة الأحياء بالمدارس الحكومية وقد لاحظت تناقص أعداد الطلاب والطالبات الذين يرغبون في هذا التخصص.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث من خلال ملاحظات الباحثتان في ميدان العمل التربوي في مجال تدريس مادة الأحياء لسنوات طويلة في المدارس الحكومية والإشراف التربوي لمادة الأحياء حيث لاحظت الباحثتان تناقص أعداد الطلاب الذين يختارون مادة الأحياء وكذلك تدني درجات مادة الأحياء في الشهادة السودانية مقارنة بالمواد العلمية الأخرى ولذلك عملت الباحثتان على دراسة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء لمعرفة أسباب تدني أعداد الطلاب الذين يختارون مادة الأحياء كمادة تخصص وارتباطها بمهن تهم المجتمع . وقد تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما سمة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء.

أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة في أنها قد تكون مصدر اهتمام العاملين بالحقل التربوي وأولياء الأمور والطلاب أنفسهم لأنها تعنى باتجاهات طلاب المرحلة الثانوية. كما من الممكن ان توفر هذه الدراسة معلومات في مجال الأحياء والاتجاهات النفسية قد تفيد هذه الدراسة في تخطيط البرامج التعليمية لمادة الأحياء وفق الاتجاهات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهداف البحث:

1/ يهدف البحث إلى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الاحياء.

2/ تحديد الفروقات في الاتجاهات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

3/ معرفة علاقة الاتجاهات لطلاب المرحلة الثانوية نحو الأحياء وتخصص الوالدين.

أسئلة البحث:

1/ ما هي سمة الاتجاهات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الاحياء.

2/ هل هناك فروق في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو الاحياء تعزى لمتغير

النوع (ذكر ، انثى).

3/ هل توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الاحياء

وتخصص الوالدين.

فرضيات البحث:

على ضوء اسئلة البحث وعلى أساس الملاحظات الشخصية للباحثة يمكن صياغة الفروض التالية:-

1. تتسم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الاحياء بالإيجابية.

2. لا توجد فروق فردية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الاحياء تبعاً

لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء

وتخصص الوالدين.

حدود البحث الموضوعية اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الحكومية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة

الأحياء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية .

سيقتصر البحث على طلاب المرحلة الثانوية الحكومية الصف الثالث قسم الأحياء بمحلية الخرطوم بحري. أجريت الدراسة الميدانية في 2017 م. أدوات البحث مقياس الاتجاهات لطلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الاحياء.

مصطلحات البحث تناولت تعريف الاتجاه النفسي لغوياً:

وفي المحكم والمحيط الأعظم (وجه) كل شئٍ مستقبلي، وفي التنزيل (فأينما تولوا فثم وجه الله). وقوله تعالى (فاقم وجهك للدين حنيفاً) أى أتبع الدين القيم. وأراد: فأقيموا وجوهكم، يدل على ذلك قوله عز وجل بعده (منيبين إليه واتقوه) والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم، والمراد الأمة، والجمع أوجه ووجوه (أبو الحسن على، المحكم والمحيط الأعظم) (عبد المجيد هنداوى، 2000: 397).

تعريف الاتجاه اصطلاحاً: الاتجاه هو تهيؤ أو استعداد لأن نفضل أولاً نفضل نوعاً من الأمور أو الأعمال الاجتماعية، وأنه، من الناحية النفسية، ينطوي على اعتقادات كما ينطوي على مشاعر، وأن هذه الخاصية الأخيرة هي التي تميزه من الميل. (عبد الحميد محمد، 2012: 48)

الاتجاهات: يعرفها الباحثان إجرائياً بأنها: الاتجاه هو تميز عقلي للاستجابة لموقف ما برد فعل معد سلفاً أو هو استعداد مسبق ثابت ومطرّد نسبياً للسلوك أو الاستجابة بطريقة معينة إزاء الأشخاص والأشياء والنظم والقضايا وهو ميول وأراء واهتمامات وأغراض ثابتة قليلاً أو كثيراً بما في ذلك توقع نوع معين من الخبرة واستعداد للاستجابة خاصة. الاطار النظري والدراسات السابقة: يتكون الاتجاه لدى الفرد من خلال التفاعل المستمر المتبادل بينه وبين البيئة بكل ما فيها من خصائص ومقومات، تتكون الاتجاهات سواء كانت إيجابية أو سلبية وهو دليل على نشاط الفرد وتفاعله مع البيئة. (سعد عبد الرحمن، 2003: 365)

تتكون الاتجاهات بالطرق التالية :

1- تتكون عن طريق إشباع الدوافع الأولية.

2- تتكون نتيجة ارتباطها بأمر ما يجلب رضا الآخرين.

3- تتكون عن طريق غرسها بواسطة عوامل التنشئة الاجتماعية. (أحمد علي، 2007: 102).

4- الاتجاهات المستديمة عند الفرد تنمو نتيجة الخبرات المتعلمة والتي تنتج من الاحتكاك بالأفراد الآخرين وقد أقتراح

(البورت) أربعة شروط لتكوين الاتجاهات :

1- تعاضم وتكامل الاستجابات التي يتعلمها الفرد أثناء نموه ، مثل نمو الطفل في جو بيتي فيه الأم أقل أهمية من

الأب والبنات أقل أهمية من الأولاد سوف يولد عنده اتجاه تعظيم شأن الذكور .

2- تفاضل الخبرات وتعزيزها فالخبرات بالإضافة إلى ضرورة تعاضمها وتلاحمها يجب أن تمر بعمليات التهذيب

والصقل بحيث تصبح أنماطاً متميزة كلما كبر الفرد ونما .

3- وجود بعض الخبرات الدراماتيكية أو العنيفة التي يمر بها الفرد ، ففي بعض الحالات قد يكون لخبرة واحدة

مفردة تأثير دائم ويتم تعميمها على كل المواقف المشابهة أو ذات الصلة.

4- تبني اتجاهات قد يقتبسها الفرد عن طريق تفكير والديه أو معلمه أو الأشخاص الآخرين المحيطين به

والمؤثرين في حياته بشكل أو بآخر .

ولكن الاتجاهات التي تكون متشابهة مع الخبرات المؤثرة في حياة الأفراد والتي تتميز بواقعية عالية تصبح من السمات

المميزة لشخصياتهم . (يوسف قطامي و آخرون ، 2005: 387)

عوامل تكوين الاتجاه :

لقد اختلف العلماء حول ما إذا كان السلوك الانساني يرجع إلى غرائز موروثة أو ظروف البيئة المحيطة

بالفرد .فإن الرأي الغالب هو أنه بينما يكون للعوامل الوراثية تأثير على التكوين الجسدى للفرد وتكوين غدهه ومن ثم

على هيكل شخصيته فإن ظروفه البيئية والثقافية تؤثر بعمق على كيانه ووجوده الكلى وتعدهه كذلك . وبصفة خاصة

خلال سنوات الطفولة المبكرة.

واتجاه الفرد تنظمه خبراته وتجاربه الشخصية إضافة إلى أن هذا الانسان يمتص الاتجاه إلى حد كبير من

بيئته وبصفة خاصة من والديه ومن أفراد أسرته ومن مدرسيه وزملائه وذلك بطريقة لا شعورية أى دون أن يفكر فيها

منطقياً وقد تتكون الاتجاهات من ظروف البيئة الحالية للإنسان أو من محصلة المعلومات والمعارف التي تتكون لديه عن موضوع أو موقف معين. فكلما كانت هناك فرصة ليكون الشخص اتجاه سليم حيال الموضوعات والمواقف والعكس في حالة معلوماته ناقصة أو غير صحيحة أو مصادر غير موثوق بها. وكذلك يتأثر الفرد بالعلاقات الاجتماعية. (شعبان على، 2002: 167)

وبيئة الفرد سواء الأسرية أو المدرسية أو بيئة العمل تمثل الإطار الثقافي الذي تتبلور فيه أفكار ومعتقدات ومبادئ وقيم وتقاليد الجماعة التي يعيش فيها تؤثر فيه وتحدد اتجاهاته. ويتحقق تأثير الجماعة على الفرد الذي ينتمي إليها حسب العوامل التالية :

وهي مدى اعتماد الفرد على الجماعة، وكذلك الوضع التنظيمي للفرد في الجماعة، مدى تماسك وصلابة الجماعة. (شعبان على، 2002: 172) وإذا تعرض الفرد لمثيرات خارجية بدأ تكوين الاتجاه لديه وأخذ يبنى اتجاهاً معيناً حول موقف محدد فالاتجاهات تتكون خلال تعرض الفرد للعوامل التالية :

- 1- يتكون الاتجاه نتيجة التجارب التي يتعرض لها الفرد في حياته.
- 2- أن القيم والمعايير التي تعتقها الجماعة التي ينتمي إليها الفرد تؤثر على تبنيه لاتجاه الجماعة.
- 3- تعرض الفرد لمعلومات حول قضية معينة تؤدي إلى تكوين اتجاه لديه حول تلك القضية. (فؤاد ابو حطب

وأخرون، 2000: 691)

أن تكوين الاتجاهات يتأثر بعدة عوامل تعتمد على خبرات الفرد السابقة عن الموضوع أو الموقف، فتعمل على تكوين مشاعر ومعتقدات وتقديرات لدى الفرد نحو الموضوع، تلك المعتقدات والمشاعر تجعل الفرد يستجيب سلباً أو إيجابياً للموضوعات المختلفة حسب مالها من قيمة إيجابية أو سلبية بالنسبة له. (عبدالحافظ سلامة، 2007: 62)

خصائص المرحلة الثانوية:

المرحلة الثانوية هي المرحلة التي يلتحق بها الطالب بعد إكمال مرحلة الأساس، وهي مرحلة تعتبر انتقالية بين الأساس والجامعة، وقد ورد في دليل منهج المرحلة الثانوية: (تمثل المرحلة الثانوية نهاية التعليم العام، وتعتبر حلقة

ذات أهمية خاصة ترجع إلى أن خريجها، إما أن يواصلوا مشوارهم إلى التعليم العالي، أو ينتظموا في سوق العمل. (دليل المنهج الجديد للمرحلة الثانوية لإدارة العامة للتدريب والتأهيل، 2000: 4)

التعليم الثانوي هو الذي يعد الطالب للتعليم العالي، والمرحلة الثانوية هي استكمال لمرحلة الأساس ولا تختلف عنها في جوهرها العام وتكسب الطالب عمقاً واتساعاً. ويعرف التعليم الثانوي بأنه (التعليم الثانوي العام التقليدي الذي ينفرع بعد إنهاء السنة الأولى إلى قسمين أدبي وعلمي ويواصل إلى التعليم العالي، ومدة الدراسة بهذا النوع من التعليم الثانوي ثلاثة سنوات يمنح الطالب شهادة إكمال الثانوي). (بيومي محمد، 2015: 45)

عقد مؤتمر سياسات التعليم تحت شعار (إصلاح التعليم في السودان) في عام 1990 م ومن أهم توصيات المؤتمر:

- 1- السلم التعليمي الجديد والذي يشتمل على ثمان سنوات للتعليم الأساسي، ثلاث سنوات للتعليم الثانوي.
 - 2- إعادة النظر في المناهج القديمة وبناء مدرسة ثانوية جديدة موحدة القبول، موحدة الشهادة وتوفر فرص لدراسات متعددة المجالات. (وزارة التربية، 2000)
- بدأ العمل في إعداد المناهج الجديدة للمدرسة الثانوية منذ 1995 بعد إصدار وزارة التربية قرار رقم (1) لسنة 1995 م القاضي بتكوين لجنة لإعادة صياغة مناهج المدرسة الثانوية، وبدأت اللجنة بمباشرة عملها فكونت اللجان الفرعية المتخصصة لوضع مفردات المواد وبدأ العمل في تنفيذ المناهج الجديدة في العام الدراسي (2000-2001 م).
- طبيعة طلاب المرحلة الثانوية :**

يتميز طلاب المرحلة الثانوية في هذه الفترة بسميزات عامة تجعلهم ذو طبيعة خاصة نذكر منها المميزات التالية :-

(1) النفور من العمل والنشاط :

وذلك راجع لطبيعة النمو الجسمي الذي يستهلك كل طاقة المراهق ولذلك يشعر بالكسل لا إرادياً، كما يقل النمو العقلي مما يؤثر في أداء واجباته المدرسية ولذا على المدرسين ألا يعطوهم واجبات كثيرة تحتاج لمجهود ذهني كبير. (سهير كامل 2010: 58)

الدراسات السابقة

1-دراسة أبوبكر عثمان محمد جابر 2000 م بعنوان (مقرر مادة الأحياء للصف الثالث الثانوى بالسودان وعلاقته بالتربية الجنسية لدى الطلاب). هدفت الدراسة لمعرفة دور مقرر الأحياء للصف الثالث بالسودان فى التربية الجنسية لدى الطلاب ومعرفة المدى الذى يحققه مقرر الأحياء فى مجال المعلومات المتعلقة بالتربية الجنسية كما يهدف لمناسبة مقرر الأحياء للمعلومات الجنسية فى المرحلة العمرية للطلاب.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي، أدوات الدراسة: الاستبانة لجمع المعلومات، **عينة الدراسة:** تكونت من (44) معلماً ومعلمة لمادة الأحياء و(225) من طلاب الصف الثالث العلمى.

توصلت الدراسة إلى نتائج وأهمها أن مقرر الأحياء يعرف الطلاب بالأمراض الجنسية بدرجة فوق الوسط. كما أن مقرر الأحياء يصحح المفاهيم الخاطئة حول التربية الجنسية.

2-دراسة سلوى محمد عوض السيد 2000م بعنوان(تطوير وحدة مرجعية فى مادة الأحياء فى ضوء التطبيقات العملية وتحديد أثرها على تحصيل واتجاهات طلاب الصف الثالث الثانوى بالمدارس السودانية)، هدفت الدراسة إلى تطوير الوحدة المرجعية فى تحصيل الأحياء، وقياس اتجاهات الطالبات فى ضوء التطبيقات العملية نحو مادة نحو الأحياء وكذلك تضمين مقرر للتطبيقات من وجهة نظر المعلمين والموجهين. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وضابطة عدد كل منها (100) طالبة وكل معلمى وموجهى مادة الأحياء بولاية الخرطوم . توصلت الدراسة إلى إيجابية أسلوب التطبيق العملى فى تدريس مادة الأحياء.

3-دراسة فائقة على نصر طه 2003م، بعنوان (معرفة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التخصص الدراسى وعلاقته بالتحصيل الدراسى)، هدفت الدراسة الى معرفة طلاب المرحلة الثانوية نحو التخصص وطبيعته والعلاقة بين

اتجاهات الطلاب نحو التخصص وتعليم الوالدين ودخل الأسرة وكذلك معرفة أثر الجنس على اتجاهات الطلاب نحو التخصص وتحصيلهم في المواد الدراسية. **عينة البحث** : عينة عشوائية مرحلية باختيار المدارس على أساس عشوائي بنسبة 10% من مدارس كل محافظة وتم اختيار الطلاب بنسبة 5% من طلاب الصف الثالث بلغ حجم العينة 500 طالب وطالبة. وتوصل البحث لنتائج أهمها اتجاهات الطلاب نحو التخصص وأهميته إيجابية ولا توجد علاقة بين اتجاه الطلاب نحو التخصص ومستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة. كما لا توجد فروق نوعية بين الطلاب في الاتجاه نحو التخصص وطبيعته ، وتوجد علاقة ارتباطية طردية بين اتجاهات الطلاب نحو الميول ودرجاتهم التحصيلية في المواد المختلفة.

4 - دراسة اخلاص كمال الطاهر، 2006 بعنوان (الاتجاهات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية الحكومية نحو مادة النحو العربى وعلاقتها ببعض المتغيرات التربوية والاجتماعية)، هدف البحث الى التعرف على السمة العامة لاتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة النحو والكشف عن الفروق فى الاتجاهات النفسية لطلاب المرحلة تبعاً للمتغيرات الآتية: العمر، النوع، المستوى الصفى، الامتحانات، المعلم، الكتاب المدرسى. اختارت الباحثة عينة عشوائية من طلاب محلية بحرى حيث بلغ حجم العينة 450 طالب وطالبة، 225 طالبة، و225 طالب. استخدمت الباحثة استبانة لقياس اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية. وتوصل البحث لنتائج أهمها أن اتجاهات طلاب الثانوى كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو مادة النحو العربى التى يدرسونها. كما أن المتغيرات التى قام عليها البحث تصلح لدراسة الاتجاهات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية لمادة البحث فى المدارس المختارة .

5- دراسة عصام رياض عبداللطيف، 2006م، بعنوان (اتجاهات طلاب كلية التربية بجامعة الزعيم الازهرى نحو برامج التربية العملية) هدفت الدراسة لمعرفة اتجاهات الطلاب المعلمين نحو برنامج التربية العملية فى الاعداد المهني للمعلم. كذلك تسليط الضوء على الأساليب والأنظمة المستخدمة فى إعداد الطلاب المعلمين ومعرفة المشاكل التى تواجه برنامج التربية العملية ووضع حلول للمشاكل. عينة الدراسة: تكونت من (100) طالب وطالبة من طلاب السنة الرابعة اختيرت عينة عشوائية تمثل جميع التخصصات. أدوات الدراسة استبانة لقياس اتجاهات طلاب التربية العملية.

وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها أن 96% من الطلاب أكدوا فعالية برنامج التربية العملية كما أن الطلاب لديهم اتجاه إيجابي نحو برنامج التربية العملية

6-دراسة يحيى سلامة جبريل اللواما: 2011 م، بعنوان (التعليم التعاوني وأثره على التحصيل والاتجاه نحو مادة الأحياء) (لطلاب الصف الأول الثانوي بنين بمدينة جدة السعودية) هدفت الدراسة محاولة التعرف على أثر استخدام التعليم التعاوني كطريقة لتدريس مادة الأحياء على التحصيل الدراسي لدى طلاب الفصل الأول الثانوي (بنين).الوقوف على مدى اثر استخدام التعليم التعاوني على تنمية اتجاهات الطلاب نحو مادة الاحياء وبالتالي على الكشف عن العلاقة بينهما. شملت عينة الدراسة (144) طالباً موزعين على ست شعب (فصول) من شعب الفصل الأول الثانوي في مدارس الاقصى الأهلية اختير ثلاث شعب عشوائياً لتشكل المجموعة التجريبية (ن+72) وتم تدريسها بأسلوب التعلم التعاوني أما الشعب الثلاث الأخرى فقد شكلت المجموعة الضابطة (ن+72) وتم تدريسها بالطريقة العادية (التقليدية)، وقد بلغ متوسط أعمار الطلاب ستة عشر سنة وثلاث أشهر واقتصرت عينة الدراسة على هذا العدد من الشعب نظراً لتكافئها واستخدام الباحث في هذه الدراسة اسلوب العينة العقدية. كانت أهم النتائج وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (التعلم التعاوني) والمجموعة الضابطة (الطريقة التقليدية) في التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التعلم التعاوني. وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات المجموعتين والضابطة التي درست باستخدام التعليم التعاوني في الاتجاه نحو مادة الاحياء لدى طلاب هذه المجموعة.

7-دراسة سيفانكران دليلا سنكاران ونتج بوسنة 2000م Slva sankaran, Diila Sankaran and Tung Bui بعنوان: (اتجاهات الطلاب نحو التعليم بالشبكة الدولية (web) مقارنة بالتعلم التقليدي مع بعض المتغيرات التربوية) تناولت الدراسة تأثير اتجاه الطلاب نحو التعليم عن طريق الشبكة الدولية (Web) والتعليم التقليدي وتأثير ذلك على المحصلة التعليمية لهم. كذلك درست الاختلافات الآتية واثرها في تكوين الاتجاهات. عدد الطلاب في العينة 116 طالباً وطالبة، 46 منهم اختاروا الشبكة الدولية و70 النظام التقليدي. اعمار الطلاب من 5 - 17 سنة استخدم

الباحثون مقياس الاستبيان لدراسة الاتجاهات والعوامل الاخرى. أهم النتائج هنالك عدد كبير من الطلاب الذين اختاروا نظام الشبكة الدولية كان اتجاههم نحوها موجباً. اتضح ان الذين اختاروا نظام التعليم بالشبكة الدولية كان ناتجهم العلمي عالي خاصة في الاستراتيجيات العلمية الخارجية كالتذكر والحفظ. الفرض الثاني قد تحقق.

8 - دراسة جوليا شرشاير، بوب كارول واستيف 2003م بعنوان: اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو التربية الرياضية - المملكة المتحدة هدفت الدراسة الى اختبار تأثير الجنس (ذكر- أنثى) في اتجاه طلاب المرحلة الثانوية نحو التربية الرياضية والعوامل المؤثرة فيها. كانت العينة المستهدفة 924 طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم من 11- 15 سنة. استخدمت استبانة لقياس اتجاهاتهم ، استخدمت أساليب احصائية مختلفة لتحليل النتائج وقد توصل الباحث الى النتائج الاتية: ابدى الطلاب اهتماماً اكثر بالمادة من الطالبات، العوامل البيئية المحيطة لم تكن لها تأثير على اتجاهات الطلاب والطالبات، أبدت الطالبات اتجاهاً ايجابياً نحو المعلم اكثر من الطلاب.

استفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في عدة نقاط منها منهج الدراسة وهو الوصفي وهو الذي يناسب الدراسة الحالية حسب ما ترى الباحثتان كذلك الاستفادة في إعداد أداة الدراسة وهي الاستبانة مع التعديل لتناسب أهداف الدراسة التي وضعت من أجلها .

منهج البحث: هو المنهج الوصفي وهو الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب على أسئلة البحث دون تدخل الباحث وهو يتلاءم مع موضوع البحث الحالي (يوسف عبدالوهاب وآخرون:2001: 51).

مجتمع البحث يتكون من طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث القسم العلمي أحياء بمحلية بحري ولاية الخرطوم والبالغ عددهم حوالي 1081 طالب وطالبة.

عينة البحث تكونت من 460 طالباً وطالبة تم اختيارها عشوائياً من مجتمع البحث بنسبة 50%. من طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث العلمي أحياء بمحلية بحري ممثلة لثلاثة وحدات إدارية وهي وحدة بحري الكبرى، ووحدة الحلفايا والسامرأب ووحدة الكدرو والدروشاب . عدد الطالبات (349) وعدد الطلاب (111). قامت الباحثتان باختيار 4

مدارس حسب الاتجاهات الجغرافية لموقع المدارس في الوحدة الإدارية بحري بنسبة 50% من عدد مدارس البنات بالوحدة الإدارية بحري ، وكذلك 50 % من أعداد الطالبات .

اداة البحث مقياس الاتجاهات بلغ مجموع العبارات بعد التعديل 65 عبارة .

اعتمدت الباحثتان على صدق المحكمين الذي عرفه علام بأنه استشارة للحد الأقصى لتقبل المقياس ولضمان

تعاون المفحوصين في الموقف الاختباري . (رجاء و أبو علام :2000: 257)

جدول (1): يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بمجتمع البحث الحالي

عبارات المقياس											
الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند
.098	61	-.120-	49	.574	37	.331	25	.492	13	.056	1
.303	62	.412	50	.539	38	.459	26	.525	14	.509	2
.362	63	.386	51	.053	39	-.041-	27	.419	15	.461	3
.167	64	.434	52	.403	40	.341	28	.356	16	-.060-	4
.220	65	.334	53	.100	41	.401	29	.293	17	-.089-	5
		.207	54	.016	42	.507	30	.313	18	.520	6
		.073	55	.480	43	.448	31	.398	19	.438	7
		.263	56	.002	44	-	32	.434	20	.449	8

المعالجات الإحصائية:

لتحليل البيانات الخاصة بالاستبيان استخدمت الباحثان البرنامج الجاهز للتحليل الإحصائي (SPSS) (Statistical Package for Social Science) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية واستخرجت: الجداول التكرارية و النسب المئوية، القيمة الاحتمالية، اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

تحليل البيانات ومناقشة فروض البحث:

مناقشة وتحليل الفرض الأول للدراسة الذي ينص على : تتسم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء بالإيجابية، وقد تحقق الفرض بعد تحليل إجابات طلاب المرحلة الثانوية الفصل الثالث قسم الأحياء. كما ورد بالجدول رقم(2) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد. الخاص بتحليل اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث أحياء نحو مادة الأحياء

جدول (2): يوضح نتائج التحليل الإحصائي للفرض الأول

المتغير	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الاستنتاج
المتوسط العام لإجابات أفراد العينة حول السمة العامة لاتجاهات الطلاب	460	3	3.4	0.48	19.915	459	السمة العامة تتسم بالارتفاع

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2017م

من الجدول السابق نلاحظ أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (460) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (3.4) بينما بلغت قيمة المتوسط النظري (3) وانحراف معياري (0.48). الفرق بين المتوسطين (0.4)، يتضح من النتائج أن قيمة (ت) المحسوبة $t\text{-test} = (19.915)$ ، ودرجات الحرية $df = 159$ ، وقيمة $\text{Sig. (2-tailed)} = 0.000$ ، وبما أن قيمة Sig أصغر من قيمة $\alpha = 0.05$ فإننا بالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل

الفرض البديل الذي ينص على (تتسم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية القسم العلمي أحياء الصف الثالث نحو مادة الأحياء بالإيجابية) أي أن الفرض قد تحقق. لمناقشة فرض الدراسة الأول الذي يتناول سمة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء وينص الفرض الأول بأن اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء تتسم بالإيجابية. نعرف الاتجاهات النفسية كما ورد في الإطار النظري للدراسة والتعريف الإجرائي للاتجاهات من وجهة نظر الباحثان.

ويعرف الاتجاه في الغالب بأنه استعداد أو نزوع مسبق للاستجابة بطريقة معينة نحو الموضوع المعطى أو الموقف. فقد ذهب كل من كاتز (Katz) واستوتلند (Astotlend) إلى أن الاتجاه هو ميل الفرد لتقويم موضوع بطريقة معينة وبهذا ركز التعريف النفسي للاتجاه على أنه مرتبط بالخصائص النفسية كما يمثل الاتجاه حالة أو وضعاً نفسياً عند الفرد يحمل طابعاً إيجابياً أو سلبياً اتجاه الشيء أو موقف أو فعل مع الاستعداد للاستجابة بطريقة محددة مسبقاً نحو هذه الصورة أو كل ما له صلة بها.

ينكون الاتجاه لدى الفرد من خلال التفاعل المستمر المتبادل بينه وبين البيئة بكل ما فيها من مقومات تكون الاتجاهات سواء كانت إيجابية أو سلبية وهو دليل نشاط الفرد وتفاعله مع البيئة.. وهناك عوامل كثيرة تؤثر في تكوين الاتجاهات ونموها منها تأثير الوالدين، تأثير الأقران، تأثير التعليم، تأثير وسائل الإعلام، تأثير المعايير الاجتماعية. وقد تبنت الباحثة التعريف القائل: أن الاتجاه النفسي هو تهيؤ عقلي نفسي تجاه موضوع معين أو عدة موضوعات تنتج عنه استجابة الفرد بالقبول أو الرفض اتجاه هذا الموضوع وتوضح الاستجابة ميله اتجاه عناصر البيئة التي يعيش فيها وتحدد سلوكه. كذلك الاتجاهات ناتجة عن الخبرة ولذلك يمكن تعديلها وذلك بتصميم مواقف اجتماعية يمر بها الفرد وبذلك يعدل من آرائه. كما أن الاتجاهات تنظم لعدة معتقدات تتمركز حول دوافع نفسية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية أو تعليمية سواء كانت بالرفض أو الإيجاب بناء على ما يتعرض إليه الفرد من مواقف.

وقد توافقت الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (فانقة نصر، 2003) التي تنص على أن لدى طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث اتجاهات إيجابية نحو التخصص الدراسي وكذلك اتفقت الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (نادر

صلاحي، 2014) التي تناولت اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث نحو مادة التربية الإسلامية وعلاقتها بالتوافق الدراسي ومن نتائجها أن لدى طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث اتجاهات إيجابية نحو مادة التربية الإسلامية. كذلك اتفقت مع نتيجة دراسة (فتحية أبو العزائم، 2008) التي هدفت لمعرفة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الرياضيات، حيث اتسمت اتجاهاتهم بالإيجابية نحو مادة الرياضيات. كما توصلت الدراسة الحالية لنفس نتيجة دراسة (غالب بولاجي، 2004) وهي دراسة أجنبية التي تناولت اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الرياضيات بأن لدى طلاب المرحلة الثانوية بنيجيريا اتجاهات إيجابية نحو مادة الرياضيات. كما توافقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (عمر آدم، 2014) التي هدفت لمعرفة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو ظاهرة تعاطي المخدرات وعلاقتها بالتوافق الدراسي بمدينة انجمينا بتشاد بأن لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة انجمينا اتجاهات إيجابية نحو ظاهرة تعاطي المخدرات. وكل الدراسات السابقة اتفقت مع نتيجة الدراسة الحالية التي تحققت بأن لدى طلاب المرحلة الثانوية القسم العلمي أحياء اتجاهات إيجابية نحو مادة الأحياء.

وكما ورد في أدبيات الدراسة تعريف بالمرحلة الثانوية وهي تقابل مرحلة المراهقة المتوسطة . وتعرف المرحلة الثانوية بأنها: هي المرحلة التي يلتحق بها الطالب بعد إكمال مرحلة الأساس وهي مرحلة انتقالية بين الأساس والجامعة كما ورد في دليل منهج المرحلة الثانوية. (تمثل المرحلة الثانوية نهاية التعليم العام وتعتبر ذات أهمية خاصة ترجع إلى أن خريجها إما أن يواصلوا مشوارهم للتعليم العالي أو ينتظموا في سوق العمل). تتضح لدى طلاب المرحلة الثانوية الرغبة في تأكيد الذات والميل إلى مسايرة الجماعة والشعور بالألفة والمودة والميل للمسئولية الاجتماعية.

وتعرف الباحثتان إجرائياً المرحلة الثانوية بأنها المرحلة التي تقع بين التعليم الأساس والتعليم العالي وهي تقابل مرحلة المراهقة المتوسطة ومدتها ثلاثة سنوات، وهي مرحلة الإعداد العام للحياة والإعداد العلمي لمواصلة التعليم العالي وهو التعليم الجامعي. وهي مرحلة تتصف بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي حيث يزداد نمو القدرات العقلية وتزداد القدرة على التحصيل والنقد لما يقرأ وتنمو الميول والاهتمامات ويزداد التفكير في المستقبل التحصيلي والمهني، وهي مرحلة قلق انفعالي نتيجة للتغيرات النفسية والجسمية الظاهرة والخفية التي يشعر بها المراهق ولذلك يمر طالب

الثانوي بصراع نفسي بين ما لديه من قدرات وما لديه من طموحات مستقبلية ولذلك طالب الثانوي يكون اتجاهاته النفسية القوية سواء كانت سلبية أو إيجابية من خلال أسرته حيث تمثل الأسرة البيئة التي تتكون فيها الاتجاهات من خلال التنشئة الاجتماعية التي يكتسبها طالب المرحلة الثانوية الخاصة بالمهن المرتبطة بمادة الأحياء بما لها من مكانة اجتماعية في المجتمع وكذلك تمثل أمان اقتصادي. (مثل الطب، الصيدلة، البيطرة، علم الأحياء الدقيقة، وعلوم التشخيص ممثلة في علم المختبرات الطبية والفحص بالأشعة السينية والمقطعية والتمريض). كل أسرة لديها حلم أن يكون لديهم ابن أو أبناء يدرسون المهن المرتبطة بمادة الأحياء.

ترى الباحثان أن طالب المرحلة الثانوية قد يصادف جماعة رفاق لديهم اتجاهات إيجابية نحو المهن المرتبطة بمادة الأحياء ولذلك يكتسب الطالب الاتجاه الإيجابي نحو مادة الأحياء. كذلك دور المعلم المؤثر في شخصية وميول واتجاهات طلابه خاصة المعلم المتزن حسب رؤية طلابه له ذو المظهر الجيد والشخصية الجذابة في الحديث والمحب لمهنة التدريس. قد يكون معلم الأحياء في الصف الأول الثانوي أو الصف الثاني الثانوي ولذلك يكون طلابه اتجاهات إيجابية نحو مادة الأحياء. كما أن طريقة تدريس مادة الأحياء سواء كانت بالمناقشة الجماعية مع الطلاب حيث يكون دور المعلم توجيهي فقط أو طريقة التعليم التعاوني حيث يكون الطالب محور العملية التعليمية لتحقيق أهداف مادة الأحياء ولذلك يشعر الطلاب بالتمتع بمادة الأحياء ولذا رأت الباحثة الدور الفعال لمعلم مادة الأحياء في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو مادة الأحياء وكذلك الرحلات العلمية الخاصة بمادة الأحياء والأنشطة العلمية مثل جمعيات العلوم بالمدارس الثانوية التي توفر المآهر لرؤية الكائنات الدقيقة يمكن أن تكون جاذبة للطلاب ومعرفة فصائل الدم هذه الأنشطة العلمية عملت على تقوية علاقة الطلاب بمادة الأحياء ولذلك نشأت لديهم اتجاهات إيجابية نحو مادة الأحياء. كما للمدرسة دور هام في تقديم الخدمات الخاصة بمادة الأحياء مثل توفير المعامل.

كذلك محتوى مادة الأحياء يعمل على تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو مادة الأحياء.

وتعرف الباحثان محتوى مادة الأحياء إجرائياً بأنه هو مجموعة المعارف العلمية التي تكسب الطلاب ثقافة بيولوجية محددة وتعددهم إعداداً أكاديمياً لمواصلة التعليم العالي وتزويدهم بالمصطلحات العلمية المستخدمة في مجال علم الأحياء وكيفية استخدام الأجهزة والمعامل وأدوات التشريح .

يتكون محتوى مادة الأحياء للصف الثالث العلمي أحياء. من فصل التكاثر في الكائنات الحية الذي يتناول تكاثر الكائنات الحية بما فيها الإنسان كعملية حياتية هامة لاستمرارية الحياة وتكاثر العدد وحفظ النوع ووظائف أعضائه وكيف تعمل وأسباب العقم وكيفية الإصابة بالأمراض الجنسية وطرق المحافظة على الجهاز التناسلي للإنسان وكذلك يشمل الوراثة وهي انتقال الصفات الوراثية من جيل الجدود إلى الآباء ثم جيل الأبناء ومعرفة أسباب التشابه والاختلاف بين أفراد النوع الواحد وأسباب الطفرات التي تحدث في نسل الإنسان مسببه أمراض للإنسان منها متلازمة داون، وتينر، والذكر كلاينتر ذات الأبعاد الاجتماعية (ذوي الاحتياجات الخاصة). ومعرفة سجل النسب الذي يوضح الصفات الوراثية لكل عائلة ويعرف بشجرة العائلة ويساعد كثير في تجنب الأمراض الوراثية بعد معرفة سجل النسب بين كل من الزوجة والزوج وكذلك يحتوي منهج الأحياء على مكونات البيئة وأسباب تدهور البيئة وكيفية المحافظة عليها ومن هنا ترى الباحثان أن محتوى مادة الأحياء مرتبط بحياة الطلاب لذلك لديهم اتجاهات إيجابية نحو مادة الأحياء.

مناقشة وتحليل الفرض الثاني للدراسة والذي ينص علي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب

المرحلة الثانوية القسم العلمي أحياء نحو مادة الأحياء تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)

الجدول (3): يوضح تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق في المتوسط	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
ذكور	111	3.4	.500	0.179	0.073	458	0.942	لا توجد فروق
إناث	349	3.4	.470					دالة إحصائياً

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2017م

من الجدول السابق بلغ المتوسط الحسابي للإجابات الذكور (2.36) وانحراف معياري (0.50) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (2.18) بانحراف معياري (0.470) بفارق في المتوسطين (0.003).
 يتضح من الجدول السابق قيمة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين قد بلغت (0.073) ، عند درجة حرية (458) وعند مستوى معنوية (0.05). أن القيمة الاحتمالية (Sig.) 0.942 كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة تعزى لمتغير النوع. نستنتج مما سبق أنه ليس للنوع تأثير على إجابات أفراد العينة حول اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية القسم العلمي الصف الثالث، مما يعني أن فرض البحث الذي ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية القسم العلمي الصف الثالث تعزى لمتغير النوع) لم يتحقق.

النوع الاجتماعي: تشير الأدبيات إلى أن مصطلح النوع الاجتماعي استخدم لأول مرة من قبل أوكلي وزملائها من الكتاب في سبعينات القرن الماضي وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الحقائق المحددة بيولوجياً ويرجح استخدام المصطلح في ثمانينات القرن الماضي ويشير للتفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منها.

وقد تبنت الباحثتان تعريف النوع الاجتماعي بأنه تقوم التنشئة الاجتماعية بتقديم الأدوار الاجتماعية المختلفة وتعمل على تلقينها بشكل ضمني أو علني حسب الثقافات عن الجنس البشري.

نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية القسم العلمي أحياء نحو مادة الأحياء تعزى لمتغير النوع. عدد الذكور في العينة (111) . وعدد الإناث (349) . نسبة لتساوي الوسط الحسابي لكل من عينة الذكور والإناث في العينة مما يوضح أنه ليس للنوع تأثير على إجابات أفراد العينة . وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (فائقة نصر، 2003). التي هدفت لمعرفة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث نحو التخصص وأهميته. حيث توصلت الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات

طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث تعزى لمتغير النوع . وقد اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (علياء الجندي ،2011) التي هدفت لمعرفة اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو عمل المرأة في المهن الطبية وقد توصلت دراسة علياء الجندي بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل المرأة في المهن الطبية تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى). حيث كانت اتجاهات الطالبات نحو المهن الطبية أكثر إيجابية من الطلاب . كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (مايكل بولتون ،2003) التي هدفت لمعرفة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية السودانية الإنجليزية نحو العنف المدرسي. وقد توصلت الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية السودانية الإنجليزية نحو العنف المدرسي تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى) كذلك اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة المسحية (مدارس نيوزلندا 2011) التي هدفت لمعرفة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة العلوم ومدى الاستمتاع بها وقد توصلت الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة العلوم ومدى الاستمتاع بها بين الذكور والإناث .

ترى الباحثتان بأنه رغم تفوق عدد الطالبات حيث بلغ عدد الطالبات (349) على عدد الطلاب في العينة (111). إلا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع والاتجاهات كما عرفت بأنها نزعات نفسية أو خبرات يمر بها الفرد

وتنشأ الاتجاهات النفسية لدى الفرد داخل أسرته أولاً سواء أكان ذكر أو أنثى أي نفس ظروف التنشئة الاجتماعية التي تؤثر في نشأة الاتجاهات سواء كانت إيجابية أو سلبية نحو مادة الأحياء. كذلك للمدرسة تأثير كبير ممثلاً في جماعة الأقران وتأثير المعلم الكف الذي يكون نموذجاً لطلابه من الجنسين وهو المعلم الذي يملك الكفاءة التدريسية بحيث يكون ملماً بالمادة العلمية وله كفايات شخصية واجتماعية واستخدامه لطرق تدريس جاذبة مما ساعد على تقريب وجهات النظر بين طلبته بنفس القوة لكل من الجنسين وذلك لتساوي الفرص بين الجنسين من قبل المجتمع ممثلاً في الأسرة والمدرسة لاختيار مادة الأحياء وبالتالي المهن المرتبطة بمادة الأحياء. والمجتمع المدرسي الموفر للمعامل المجهزة والجمعيات العلمية كل هذه العوامل ساعدت في تكوين الاتجاهات الايجابية نحو مادة الأحياء لطلاب

المرحلة الثانوية ذكور وإناث. والمهن المرتبطة بمادة الأحياء تمثل حلم للطلاب بالحراك الاجتماعي الصاعد حيث يفكر الطلاب في تغيير وضعهم الاجتماعي نحو الأفضل بترقي ارفع الوظائف حسب ثقافة المجتمع الذي يصنف أفراد المجتمع وفقاً للمهن مثلاً مهنة الطب في المجتمع يرغب بها معظم أفراد المجتمع لأن الفرد مثلما يحتاج للغذاء والتعليم كذلك للعلاج ولذلك يسعى طلاب المرحلة الثانوية للالتحاق بكليات الطب .

ترى الباحثتان من خلال خبرتهما في تدريس مادة الأحياء لفترة طويلة تساوي أعداد الطلاب من الذكور والإناث لاختيارهم لمادة الأحياء أما في السنوات الأخيرة الملاحظ قلة أعداد الطلاب الذكور مقارنة بالإناث بالرغم من اتجاهات الطلاب نحو مادة الأحياء بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير النوع قد يكون بسبب فترة دراسة الكليات المرتبطة بمادة الأحياء مثل الطب علي الطالب القيام بفترة الامتياز وكذلك علي قضاء فترة الخدمة الإلزامية ثم التخصص الذي أصبح ضرورياً للترقي في المهنة مقارنة بكليات الهندسة التي لا ترتبط بمادة الأحياء ويتوظف الطالب في وقت وجيز وهو يرنو لمساعدة أسرته وتكوين أسرة جديدة. ومن خلال ثقافة مجتمعنا السوداني أن علي الرجل القيام بواجبات الأسرة. كما أن الكليات المرتبطة بمادة الأحياء تكلفتها المادية عالية ولذلك قلة أعداد الذكور مقارنة بالإناث. من خلال التحليل المذكور أعلاه لا توجد دالة احصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث القسم العلمي نحو مادة الأحياء تعزى لمتغير النوع ذكر، أنثى). وبذلك لم يتحقق فرض الدراسة الثاني الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع .

الفرض الثالث : توجد علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية القسم العلمي أحياء الصف الثالث وتخصص الوالدين.

جدول (4) اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين الاتجاهات وتخصص الوالدين

اتجاهات الطلاب		المتغير
النتيجة	والدلالة الاحصائية	القيمة الارتباطية
		الأبعاد

تخصص الوالدين	0.010	0.82	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين
---------------	-------	------	---

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2017م

يُلاحظ من الجدول (4) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين الاتجاهات وتخصص الوالدين فقد بلغ (0.010) وهو يعتبر ارتباط غير دال إحصائياً لتحليل ومناقشة فرض الدراسة الثالث الذي ينص على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء وتخصص الوالدين. لقد تطرقت الباحثتان لتحليل البيانات الديمغرافية الخاصة بالدراسة مثل تعليم الأب والأم وتخصص كل من الأب والأم حسب المجالات الأكاديمية المعروفة وهي (علمي وأدبي، وتخصصات أخرى) وترتيب الفرد بين أفراد أسرته ومن الجداول المرفقة التي تناولت إجابات أفراد العينة نلاحظ أن المستوى التعليمي للأب 30% فوق جامعي والتعليم الجامعي 37% والثانوي 24% والأساس 6% والأمي 1% وهذا يوضح أن المستوى التعليمي الجامعي لمعظم آباء أفراد العينة ويليه فوق الجامعي ثم الثانوي ثم مرحلة الأساس والمستوى الأمي وهذا يعني أن معظم آباء أفراد العينة متعلمين. وكما نرى من خلال الجدول الذي يوضح إجابات أفراد العينة أن المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة عالي حيث كانت النسبة الأعلى تعليم جامعي وكذلك الجدول الذي يوضح تخصص أمهات أفراد العينة والملاحظ انخفاض نسبة تخصص الأحياء لآباء وأمهات أفراد العينة حسب أجابتهم وهذا مؤشر أن تخصص الآباء والأمهات لم يؤثر في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء كما نجد بالجدول الذي يوضح إجابات طلاب المرحلة الثانوية ترتيب الفرد بين أفراد الأسرة حيث الترتيب الأوسط بنسبة 50%.

ترى الباحثتان أن ترتيب الأوسط لمعظم أفراد العينة لديهم اتجاهات إيجابية نحو مادة الأحياء مثل الأخوة الأكبر سناً الذين اختاروا مادة الأحياء أو العكس قد يكون لعدم اختيار أخوتهم الأكبر سناً لمادة الأحياء ولذلك اختار الأوسط مادة الأحياء رغبة في تغيير تخصص أفراد الأسرة. وهنا نشير لأهمية الأسرة في تكوين الاتجاهات لدى الفرد نتحدث عن ماهية الأسرة.

وقد تبنت الباحثتان تعريف للأسرة بأنها البنية الاجتماعية المتنوعة تقوم على علاقات القرابة وتتمثل في مجموعة العلاقات الاجتماعية التي تحددها الثقافة. تؤثر الأسرة في تكوين الاتجاهات الإيجابية أم السلبية وتكون الاتجاهات التي يكتسبها الفرد من خلال أسرته قوية بالتنشئة الاجتماعية . ويرى شريفلي المذكور في عبد الحافظ سلامة أن الاتجاهات ليست غريزية أو فطرية موروثه بل أنها متعلمة ومعرفية يكتسبها الفرد عبر التنشئة الاجتماعية ولذلك توصف الاتجاهات بأنها إحدى نتائج التعليم. وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة فائقة نصر التي تناولت اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث نحو التخصص العلمي وعلاقته بتخصص الوالدين والتي توصلت إلى أنه لا توجد علاقة بين اتجاهات الطلاب نحو التخصص العلمي وتخصص الوالدين . كما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة فتحية أبو العزائم التي هدفت لدراسة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الرياضيات وعلاقتها بتخصص الوالدين وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو الرياضيات وتخصص الوالدين أما الدراسة الحالية توصلت إلى أنه لا توجد علاقة بين اتجاهات الطلاب نحو الأحياء وتخصص الوالدين.

ترى الباحثتان أن الاتجاهات تنمو نتيجة عوامل منها تأثير الوالدين حيث يتأثر الفرد بالجو الأسري في تكوين اتجاهاته ويتناقص هذا التأثير بتقدم العمر حيث يحل الأقران محل تأثير الوالدين في تكوين الاتجاهات. لأهمية الاتجاهات في تحقيق أهدافه الاجتماعية. وكذلك الاتجاهات هي موجبات السلوك لاختيار طالب المرحلة الثانوية لمادة الأحياء لأن لديه اتجاهات إيجابية نحو مادة الأحياء وهنا ساعدت الاتجاهات في اختيار هدف مرغوب للطالب وهو اختيار مادة الأحياء. وبالنظر للجدول الذي يوضح علاقة الاتجاهات بتخصص الوالدين وتحليل إجابات أفراد العينة توصلنا إلى أنه لا توجد علاقة بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم أحياء نحو مادة الأحياء وتخصص الوالدين حيث وجد ارتباط غير دال إحصائياً بين اتجاهات أفراد العينة نحو مادة الأحياء وتخصص الوالدين.

ولذلك ليس لاتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء علاقة بتخصص الوالدين. أي أن فرض الدراسة القائل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث القسم العلمي نحو الأحياء وتخصص الوالدين لم يتحقق.

أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة :

- 1- تتسم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء بالإيجابية .
- 2- لا توجد دالة إحصائية موجبة في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء تعزى لمتغير النوع (نكر، أنثى) .
- 3- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء ومستوى تخصص الوالدين العلمي .

توصيات الدراسة :

- 1- الاتجاهات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية تساعد بدرجة كبيرة في تخطيط المناهج الدراسية .
- 2- اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الصف الثالث قسم الأحياء نحو مادة الأحياء متساوية بين الذكور والإناث لذلك أتاحت فرص الدراسة لكل من الجنسين وبالتالي التوظيف .
- 3- على الوالدين أن لا يحددوا التخصص العلمي لأبنائهم لأن اتجاهاتهم النفسية نحو التخصص تختلف عن اتجاهات آبائهم .

مقترحات الدراسة :

- 1- تخطيط برامج تعليمية تراعي ميول ورغبات المتعلمين لإشباع حاجاتهم النفسية.
- 2- ضرورة الاهتمام الفعلي بالأنشطة اللاصفية من ميادين رياضة ومسرح للنشاط الثقافي.
- 3- ضرورة إشراك معلمي الإرشاد النفسي بالمدراس الثانوية في معرفة حاجات الطلاب النفسية .
- 4- دراسة أثر ظروف الأسرة المادية على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الأحياء.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

1- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيد المرسي و عبدالمجيد هنداوي ،2000م، المحكم والمحيط الأعظم دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2 - أحمد علي حبيب،2007، علم النفس الاجتماعي، ب ط، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

3- إيهاب عيسى المصرى وطارق عبد الرؤوف محمد، ،2013م علم النفس المدرسى، ط1، مؤسسة طيبة، مصر العربية، القاهرة.

4- بيومي محمد ضحاوي و محمد إبراهيم، 2015، نظم التعليم والاتجاهات الحديثة العالمية المعاصرة، ط1، دار الفكر العربي، مصر العربية، القاهرة.

5- حامد عبد السلام زهران ، 2000، علم نفس النمو، ط 5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، القاهرة.

6- حلمي ساري و محمد حسن، 2016م، علم النفس الاجتماعي، ط8، الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر العربية، القاهرة.

7- رجاء محمود وأبو علام 200 م، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، ب ط دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر .

8 - سعد عبدالرحمن عدس،2003م، مدخل إلى علم النفس، ط5، دار الفكر العربي، الأردن، عمان.

9- سهير كامل أحمد، 2010م، الصحة النفسية للأطفال، ب ط، مركز الإسكندرية للنشر والتوزيع، مصر العربية، الإسكندرية.

- 10- شعبان علي حسين السيبي، 2002 م ،أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر العربية ،الإسكندرية.
- 11- عبد الحافظ سلامة، 2007م ،علم النفس الاجتماعي، ط 1، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 12- عبد الحميد محمد علي، 2012 م ،المدخل لعلم النفس الاجتماعي، ط 1، طيبة للنشر، مصر العربية القاهرة.
- 13- فؤاد أبو حطب وآمال صادق، 2000م التقويم النفسي، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، مصر العربية، القاهرة .
- 14- وليد رفيق العياصرة، 2011م، والتعلم وعلم النفس التربوي، ط1، دارأسامه للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 15- يوسف قطامي وآخرون، 2005م، علم النفس العام، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

ثالثاً: الدوريات

- دليل المنهج الجديد للمرحلة الثانوية الإدارة العامة للتدريب والتأهيل، 2000 م

التقنيات الحديثة كأدوات للبحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية (دراسة لبعض التقنيات المستخدمة في الدراسات الميدانية)

د. محمد عز الدين علي محمد

أ. مشارك- جامعة دنقلا

قسم المكتبات والمعلومات

Abstract

The study dealt with some of the latest technologies as tools for collecting information in scientific research in the field of humanities, including remote sensing techniques, global positioning system, photography and geographic information systems.

The study presented the importance of scientific research in the field of humanities and the fields that can benefit from these techniques.

It also reached the importance of these technologies, which can contribute to the development of the scientific research movement and the quality of its outputs in this field of knowledge. It is necessary to be familiar with these techniques and training on their use by universities and scientific research institutions.

مستخلص

تناولت الدراسة بعض من أحدث التقنيات المستخدمة كأدوات لجمع المعلومات في البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية ، شملت تقنيات الاستشعار عن بعد ، نظام تحديد المواقع العالمي ، التصوير ونظم المعلومات الجغرافية.

عرضت الدراسة أهمية البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والمجالات التي يمكن أن تستفيد من هذه التقنيات.

توصلت الدراسة الي أهمية هذه التقنيات التي يمكن أن تسهم في تطوير حركة البحث العلمي وجودة مخرجاتها في هذا المجال المعرفي . ومن الضروري أن نكون علي دراية بهذه التقنيات والتدريب علي استخدامها من قبل الجامعات ومؤسسات البحث العلمي.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ماهي التقنيات الحديثة المستخدمة في مجال البحث العلمي؟

- ماهي مجالات العلوم الانسانية التي يمكنها الاستفادة من هذه التقنيات؟

إلى أي مدى يمكن ان تسهم هذه التقنيات في تطوير البحث العلمي وجودة مخرجاته في مجال العلوم الانسانية؟

هدف الدراسة:

- هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على بعض التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة ومدى امكانية الاستفادة

منها كأدوات مساعدة في جمع المعلومات ميدانيا في مجال العلوم الانسانية.

تعريف البحث العلمي :

إن المتتبع لأدبيات مناهج البحث العلمي يلحظ تعدد وجهات النظر حول مفهوم البحث العلمي، إلا أنها ومع

تعددتها تلتقي في حقيقة أن البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والتقصي المنظم الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف

معلومات أو علاقات جديدة، وإيجاد تفسيرات علمية منطقية لبعض الظواهر. على أن يتبع في هذا الاستعلام والتفسير

خطوات المنهج العلمي واختيار الطرق والأدوات الميدانية اللازمة للبحث وجمع البيانات حول الظاهرة موضوع الدراسة

(أحمد بدر، 1996، ص 22).

البحث العلمي هو نشاط موجه ومنظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو حادثة، أو توضيح موقف أو ظاهرة

محددة. (محمد ، 2001 ، ص 10)

مستلزمات البحث العلمي:

من مستلزمات البحث العلمي :

- الباحث الذي يقوم بإعداد البحث.
- الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات.
- مصادر المعلومات بمختلف أشكالها.
- مصادر تمويل البحث العلمي.

نخلص من كل ما ذكر إلى أن عملية البحث العلمي في كثير من العلوم وخاصة العلوم الإنسانية تعتمد إلى درجة كبيرة ميدانياً على الأدوات والوسائل والتقنيات التي تساعد في الكشف عن الظواهر ودراستها وتحليلها، فكلما توفرت الدقة والجودة في تلك الأدوات كلما خرجت البحوث بنتائج أكثر جودة وإسهاماً في حل المشكلات البحثية.

أهمية البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية:

يحتل البحث العلمي في هذا العصر مكانة بارزة في تقدم النهضة العلمية، بل يعتبر ضرورة من ضرورات العصر، فهو أساس كل تقدم في كافة المجالات، وهو وسيلة التنقيب والتطوير المعرفي التي من خلالها تتطور المجتمعات. هذا وتزداد أهمية البحث العلمي في حقل العلوم الإنسانية، وذلك لأن كثير من المجتمعات تحتاج إلى دراسة بعض المشكلات بغرض فحصها وتحليلها ومناقشتها علمياً وصولاً إلى نتائج تسهم في وضع حلول لها.

صعوبات البحث العلمي في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية:

تواجه الباحث في مجال الدراسات الإنسانية بعض العقبات منها صعوبة اخضاع الظواهر الإنسانية والاجتماعية للاختبار والفحص كما هو الحال في العلوم التطبيقية (فيزياء، كيمياء...الخ)، فالباحث في العلوم الإنسانية ينتظر حدوث الظاهرة حتي يقوم بدراستها ويحتاج أن يقف على الظاهرة ميدانياً وهذا يصعب من مهمة الباحث لعدة أسباب منها:-

- تغيير الظواهر الإنسانية والاجتماعية خاصة الجغرافية منها بشكل سريع ، مما يقلل من فرصة دراسة الظاهرة
- قلّة احتمال تكرارها في نفس الظروف الملائمة.

- صعوبة القياس الدقيق والتوثيق لهذه الظواهر لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها في بعض الاحيان (أحمد ، 2002م، ص 75).

- صعوبة مسح الظاهرة لبعدها أو اتساع انتشارها جغرافياً، وأحياناً صعوبة الوصول إلى موقع الظاهرة.

إذاً لهذه الأسباب وغيرها يتوجب على الباحث الاستعانة بأحدث التقنيات والتطبيقات الحديثة كأدوات مساعدة في القيام بالدراسات الميدانية والحقلية في مختلف مجالات العلوم الانسانية، وذلك لمعاونته في رصد وتسجيل وتشخيص وحصر وتوثيق العديد من الظواهر موضوع البحث.

مفهوم الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية : هي عبارة عن دراسة على أرض الواقع من أجل معرفة كل التفاصيل عن الظاهرة موضوع الدراسة، وهي تلك الدراسة التي تستند إلى واقع الظاهرة لملاحظتها وتشخيصها وتحليلها. ويعتمد الباحث فيها على جمع البيانات الضرورية من مصادرها الأولية ميدانياً بالوقوف على الظاهرة بنفسه .

أدوات الدراسة الميدانية (أدوات جمع المعلومات و البيانات ميدانيا):

يعتمد البحث العلمي في جمع البيانات اللازمة لتحليل وتفسير الظواهر موضوع الدراسة على مجموعة متنوعة من الأدوات والمقاييس التقليدية منها (مثل الاستبيان، الملاحظة بأشكالها والمقابلة) والحديثة. (محمد، مصدر سابق، ص 39) وذلك حسب طبيعة الدراسة ومتطلباتها. وتعرف الأدوات بأنها هي الوسائل التي يجمع بها الباحث بياناته (أحمد ، مصدر سابق ، ص36).

يقرر الباحث في المرحلة الأولى من بحثه الطرق المختلفة التي يتبعها لجمع البيانات والمعلومات، وذلك بعد أن يحدد حجم ونوعية المعلومات التي يحتاجها بحثه، ثم يختار أكثرها ملاءمة لتحقيق هدفه. (رحي ، 2000م، ص137)

ولا يوجد تصنيف موحد أو تحديد لأدوات وتقنيات البحث التي توظف في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية عند إجراء الدراسات الميدانية إنما يتوقف ذلك على نوع وطبيعة المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها. اذا نوع المشكلة

المراد بحثها هي التي تتحكم في تحديد واختيار الأدوات والتقنيات المناسبة ، فيختار الباحث أكثرها مناسبة لدراسته، سواء أكانت أدوات تقليدية أو حديثة.

التقنيات الحديثة في الدراسات الميدانية:

لقد شهد البحث العلمي تطورات متسارعة لا سيما مع انتشار التكنولوجيا الحديثة والتي أسهمت بدور فاعل في تطوير البحث العلمي في كل المجالات وبصفة خاصة في مجال العلوم الانسانية، كما أدى استخدامها إلى تطوير وتجويد مخرجات البحث العلمي. وان استخدام التقنيات الحديثة يُعد سمة من سمات هذا العصر التقني المتسارع.

وقد افرزت تكنولوجيا العصر العديد من الوسائل التقنية والتكنولوجية التي يمكن توظيفها في جمع بيانات البحث العلمي ومساعدة الباحث في إجراء الدراسة الميدانية. وهي وقد وصفت بأنها تعد من أوثق وأصدق أدوات جمع البيانات على الاطلاق، نظراً لأنها تسجل وتوثق الأحداث والظواهر الطبيعية كما هي دون تأثير لميول الباحث كما في وسائل الملاحظة والمقابلات الشخصية والاستطلاعات (نفس المصدر، ص64)

تركز الدراسة التي بين أيدينا على بعض من هذه التقنيات والتي تتمثل في :-

- نظام الاستشعار عن بعد.
- نظام المواقع العالمي.
- التصوير الضوئي.
- نظام المعلومات الجغرافية.

أولاً : تقنية الاستشعار عن بعد : Remote Sensing

هناك تعريفات عدة لمصطلح الاستشعار عن بعد جميعها تدور حول مفهوم أساس، وهو جمع المعلومات والبيانات من بعد. من هذه التعريفات تعريف جيمس كامبل الذي يعرف الاستشعار عن بعد على أنه "علم استخلاص المعلومات والبيانات عن سطح الأرض والمساحات المائية باستخدام صورة ملتقطة من أعلى بواسطة

تسجيل الأشعة الكهرومغناطيسية المنعكسة أو المنبعثة من سطح الأرض (Campbell,2008)

كذلك تعرف تقنية الاستشعار عن بعد بأنها استخدام خواص الموجات الكهرومغناطيسية electromagnetic waves المنعكسة، أو المنبعثة من الأشياء الأرضية، أو مياه البحار والمحيطات في تعرفها. وتحمل أجهزة التقاط الموجات بواسطة الأقمار الصناعية والطائرات والبالونات.

ويقصد بالاستشعار عن بعد مجموع العمليات التي تسمح بالحصول على معلومات عن شيء ما على سطح الأرض، دون أن يكون هناك اتصال مباشر بينه وبين جهاز التقاط المعلومات. (عبد رب النبي، 1992، ص 19)

تطبيقات الاستشعار عن بعد:

من الصعب حصر استخدامات تقنية الاستشعار عن بعد، حيث انه في كل يوم يكتشف العلماء والباحثون استخدامات جديدة لها، فالاستشعار عن بعد يمكن من إنتاج صور ومعلومات لا يمكن انتاجها بالتصوير العادي. ومن الدراسات التي استفادت من هذه التقنية نجد:

في مجال دراسات الموارد الطبيعية والبيئية:

من التطبيقات البارزة لتقنية الاستشعار عن بعد، استشعار الثروات الطبيعية (الأراضي - النباتات - الثروات المعدنية - المياه) عن بعد. حيث تمتد الثروات الطبيعية لمساحات كبيرة، وتتميز في الوقت ذاته بطبيعة ديناميكية (دائمة التغير)، لذا فإن الثروات تتطلب أداة قادرة على الامداد المستمر بالمعلومات المتصلة بهذا المجال، وهذا ما يتوافر في تقنية الاستشعار عن بعد كأداة تكنولوجية لها القدرة على الوفاء بهذه الاحتياجات، والاسهام بفاعلية في دراسات حصر الموارد الطبيعية والدراسات البيئية مثل:-

- حصر الأراضي.
- تحديد أنواع المحاصيل النامية.
- دراسة حالات اصابات النباتات بالأمراض.
- تعيين مراحل نمو النباتات.
- دراسات استكشاف الثروات المعدنية.

- تحديد مناطق تلوث مياه الأنهار والبحار والمحيطات.
- دراسة حمولة مياه البحيرات والبحار من الحبيبات الدقيقة والأترية.(عبد رب النبي ، نفسه،ص115).

في مجال التخطيط التنموي:

يمكن التخطيط للتنمية بواسطة استخدام تكنولوجيا الاستشعار عن بعد لجمع المعلومات عن الموارد الطبيعية. وتعتبر هذه التكنولوجيا من أنجح الوسائل العلمية في اجراء العديد من الدراسات مثل: الدراسات البيئية، اكتشاف الأنهار والمجاري والأحواض المائية، كذلك تستخدم في رصد حركة الأسماك التي تحكمها التيارات الباردة والحارة وهذا امر بالغ الأهمية اقتصادياً للدول التي يعتمد جزء من اقتصادها على الصيد.

في مجال البحث والدراسات الأثرية:

لقد أصبح الاستشعار عن بعد وسيلة مهمة بالنسبة للباحثين في مجال الآثار، ومن ابرز الاستخدامات نجد :
1/ المسح : يشكل المسح الآثاري أحد أهم مرتكزات علم الآثار، اذ أصبح يقدم الكثير من الأدلة الأثرية، بل قدم الكثير من المعلومات التي تلقي الضوء وتسهم بشكل فاعل في الكثير من القضايا الأثرية. ويعد الاستشعار الفضائي أحد وسائل استكشاف المواقع الأثرية خاصة وأنه يغطي عادة مساحات جغرافية شاسعة تعجز عنها وسائل المسح التقليدية، ويعد ايضا وسيلة سريعة لدراسة مظاهر الأرض الطبيعية وشكلها (أحمد وعباس ،2011م، ص 12).

2/ الحماية: يمكن باستخدام الصور الفضائية تحديد الحدود الجغرافية للمواقع الأثرية واعداد خرائط الأساس لها للحفاظ عليها وحمايتها من الأخطار البشرية، مثل الزحف العمراني واستصلاح الأراضي والتخلص من النفايات، وكذلك حمايتها والحفاظ عليها من الكوارث والمخاطر الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل والبراكين وحرائق الغابات والسيول
(المصدر نفسه ، ص 13)

في مجال الدراسات الجغرافية:

لتقنية الاستشعار عن بعد أهمية خاصة في الدراسات الجغرافية لأنها تمكّن من دراسة الظواهر الجغرافية من حيث مراقبتها وتتبع تطورها والتغيرات التي تطرأ عليها (ar.wikipedia.org). كذلك من الاستخدامات الجغرافية نجد : رسم خرائط سطح التربة، تحديد طبوغرافية المنطقة، تخطيط المدن، تحديد أماكن الطرق الرئيسية... وغيرها .

ثانياً: تقنية نظام المواقع العالمي (GPS) : Global Positioning System

ان نظام تحديد المواقع العالمي GPS هو عبارة عن شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض، وهو يعتمد على منظومة متكاملة من الأقمار الصناعية التي تقوم بعملية مسح الكرة الأرضية مرتين كل 23 ساعة و56 دقيقة، كما تتوزع هذه الأقمار على 6 مستويات دوران كل مستوى يصنع 55 درجة مع المستوى الآخر، وفي كل مستوى يوجد ثلاثة أقمار صناعية.

هذا النظام طوره مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1973م، يتكون من جزئين أساسيين هما المرسل والمستقبل، فالجزء المرسل هي الأقمار الصناعية، أما المستقبل فهي أجهزة صغيرة كفية متطورة للغاية تعمل ضمن دوائر الكترونية ميكروبروسيسر Microprocessor. (أمجد قاسم، 2017م).

يتم تحليل البيانات من قبل أجهزة GPS والتي تحتوي على برنامج حاسوبي مزود بالكثير من المعلومات والمتغيرات الفيزيائية كتأثير الغلاف الجوي على الموجات الكهرومغناطيسية، وكذلك تأثير الجاذبية الأرضية والحالة المناخية، كما يحتوي البرنامج على خرائط تفصيلية للأرض والمدن وشوارعها، وأهم المعالم الجغرافية وغيرها من المعلومات الهامة. (نفس المصدر).

تطبيقات نظام المواقع العالمي GPS :

تتعدد استخدامات هذا النظام بشكل يصعب حصرها، ومن المجالات التي استخدم فيها نجد:

- **النقل:** حيث استفادت الكثير من شركات النقل العالمية وشركات الشحن في متابعة حركة آلياتها وسفنها بواسطة هذا النظام الفعال للغاية.

- الطيران: شهد استخدام النظام من قبل شركات الطيران والملاحة الجوية لتوجيه الطائرات في الجو بدقة متناهية.
- الارصاد: حيث تم ادخال هذا النظام في أنظمة الرصد الجوي وتعقب الأعاصير والرياح وحركة الأمواج في المحيطات.
- البحث العلمي: استخدم النظام من قبل هيئات البحث العلمي في تتبع هجرة الطيور والأحياء المائية ومراقبة حرائق الغابات وحركة الجبال الجليدية.
- الجغرافيا: للنظام تطبيقات في ميدان الجيولوجيا وقياسات التصدعات الأرضية وحركة القارات، كما يستخدم في عمل الخرائط ومساحة الأرض (نفس المصدر). كما يصلح في البحث الجغرافي في مختلف فروع علم الجغرافيا كجغرافية النقل، المناخ وحركة الرياح والضغط الجوي وغيرها.

ثالثاً : تقنيات التصوير الضوئي: Photographing

الصور الضوئية: Photographs

عبارة عن تجسيد مصور للواقع الحقيقي ونقله باستخدام تقنيات التصوير والطباعة، وهي صور يتم التقاطها بكاميرا تصوير ضوئي. وتعتبر الصور من أقدم الوسائل التي استخدمت في نقل وحفظ المعلومات ونشاهد ذلك من خلال الآثار المختلفة على الجدران والمعابد من الاف السنين، وحتى اليوم فإن ما تعبر عنه الصورة قد يعجز عن توضيحه الف كلمة مكتوبة.(محمد جابر، 2017م).

تعد الصورة وسيلة مهمة حيث أنها توضح وتظهر معان وأفكار لا يسهل توضيحها من خلال الوصف اللفظي، ومن خلالها يتم تصوير الطبيعة والحقائق، فهي تسهم في توضيح المعاني وتيسير شرح الظواهر وإثارة الانتباه وترجمة الكلمات مرئياً، منها الصور العلمية والتاريخية والجغرافية والسياحية وغيرها من الموضوعات.

تطبيقات الصور في البحث العلمي:

ثبت استخدام الصور الفوتوغرافية الضوئية كوسائل توضيحية لشرح وتوضيح الكثير من الظواهر موضوع البحث والدراسة، فهناك العديد من مجالات العلوم الانسانية استفادت من هذه التقنية، مثل : الآثار، الجغرافية، التاريخ، السياحة وغيرها من المجالات، حيث يستعين الباحث في دراسة وتوضيح وشرح العديد من الظواهر وعرضها بالصور الضوئية بمختلف أنواعها.

رابعا : نظام المعلومات الجغرافية:Geographic informationsystem(GIS)

نظام المعلومات الجغرافية هو نظام قائم على الحاسوب يعمل على جمع وصيانة وتخزين وتحليل واخراج وتوزيع البيانات والمعلومات المكانية والوصفية لأهداف محددة، وتساعد على التخطيط الزراعي وتخطيط المدن والتوسع في السكن ، بالإضافة إلى قراءة البني التحتية للمدن. يمكن هذا النظام من ادخال المعلومات الجغرافية (خرائط، صور جوية، جداول...) ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها، وتحليلها تحليلاً إحصائياً وعرضها على شاشة الحاسوب أو على الورق في شكل خرائط ، تقارير ، ورسومات بيانية (ar.wikipedia.org).

وتعتبر نظم المعلومات الجغرافية من أهم التقنيات الحديثة لتميزها في تخزين ومعالجة وتحليل ورسم المعلومات والخرائط بطريقة آلية من أجل دراسة المشاكل الحضرية والبيئية والأمنية وغيرها (فوزي، 2002م، ص 5).

تساعد نظم المعلومات الجغرافية في الإجابة عن كثير من التساؤلات مثل: ما هو النمط الزراعي؟ ما أنواع المحاصيل المناسب زراعتها في المنطقة؟ ماهي العلاقة بين توزيع السكان ومناطق تواجد المياه؟

تطبيقات نظام GIS في البحث العلمي :

تكمن أهمية نظام المعلومات الجغرافية في أنه يعد مصدر من مصادر المعلومات من خلال ما يتم تحليله من بيانات تخص منطقة الدراسة وبأشكال مختلفة يستفيد منها الباحثون في شكل تقارير أو خرائط أو جداول والتي تكون على درجة عالية من الدقة تفوق ما هو متوفر في المصادر الأخرى. وقد استفادت من هذه التقنية العديد من الأبحاث والدراسات العلمية المتعلقة ببعض الظواهر في مجال العلوم الانسانية كافة.

خاتمة :

توصلت الدراسة إلى أن هنالك العديد من التطبيقات التكنولوجية الحديثة التي استخدمت كأدوات مساعدة للبحث العلمي في مجال العلوم الانسانية. ولقد استفادت من هذه التقنيات العديد من مجالات العلوم الانسانية مثل: الجغرافيا بفروعها، الآثار، الدراسات البيئية والاقتصادية وغيرها.

كما توصلت إلى أهمية هذه التقنيات المتمثلة في امكانية اسهامها في تطور حركة البحث العلمي وجودة مخرجاته في هذا المجال المعرفي، ولا بد من الإلمام بهذه التقنيات والتدريب على استخدامها من قبل الجامعات ومؤسسات البحث العلمي حتي تتحقق الفائدة، حيث يمكن للجامعات تدريب الطلاب والباحثين على استخدام هذه التقنيات والاستفادة منها.

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- أحمد ابو القاسم ، عباس سيد أحمد زروق . الاستشعار عن بعد واستخداماته في علم الآثار - مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس ، ع2 ، 2011م.
- 2- أحمد بدر . أصول البحث العلمي ومناهجه . - ط9. - القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 1996.
- 3- أحمد عبدالرحمن النجومي(واخرون). الدراسات الاجتماعية ومواجهة قضايا البيئة . - القاهرة: دار القاهرة، 2002م.
- 4- رحي مصطفى عليان وعثمان غنيم . مناهج وأساليب البحث العلمي . - ط1 . - عمان (الاردن) : دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2000م.
- 5- عبد ربانبي محمد عبدالهادي . المدخل في علم الاستشعار عن بعد. - القاهرة :الدار العربية للنشر والتوزيع، 1992م.
- 6- فوزي سعيد عبدالله كباره . تقييم نظم المعلومات الجغرافية - الدمام ، 2002

7- محمد زياد حمدان . البحث العلمي في التربية والاداب والعلوم .-ط2 .- دمشق : دار التربية الحديثة ،
2002.

8- محمد جابر خلف الله . مصادر المعلومات والمواد التعليمية المعروضة وغير المعروضة. متاح على الرابط
www.kenanaonline.com/users/azhar/gaper/posts/50781 ، 2017/12/2م،

9- Campbell,James B.,2008, Introduction to remote sensing.4thedition.The Guilford
Press.Newyork,USA.

Ar.wikipedia.org .22/12/2017.

10- <https://ar.wikipedia.org/wiki> , 2017/12/1م

11- <http://www.mio.com/technology-what-is-gps.htm>

الاستمرارية والتغير في النسق العائلي في المجتمعات البدوية والريفية في السودان

إعداد: د. محمد حامد إبراهيم الفايق

أ. مشارك - جامعة دنقلا

كلية الآداب والدراسات الإنسانية - قسم علم الاجتماع

Abstract

This study aims at understanding social change in the familial and marriage systems in rural and nomadic communities in the Sudan. The rural and nomadic communities have undergone various changes, which comprise the social relationships. Also the study tries to understand the traditional elements that continue to exist alongside the changing ones.

The basis of this study, is the concept of social change, so it is explained and clarified, and it's relation to other sociological concepts. In analysing the change and it's aspects in these communities the study concentrates on the familial and marriage systems. The researcher points out the characteristics of the traditional family and then compares them to the changing family. The traditional or extended family has undergone many changes to be called a nuclear family.

The marriage system is a universal system which is common to all human societies whatever they are different in their social structure. The most common type of marriage are the monogamous marriage and the polygamous marriage systems.

The marriage system has undergone some changes that include some of its elements like the age of marriage and the way of partner selection and the rituals and procedures of marriage.

Finally the study summaries and point out some results. Among the important results, is the increase in social mobility, both horizontally and vertically. The change in the status of women in society and the authority of men. Also among the important results of the study is the growing of independence of family members as compared to the communal life in the traditional family.

مستخلص

تهدف هذه الدراسة للتعرف على عوامل ومظاهر التغير الذي أصاب العائلة في البادية والريف السوداني . وقد مر هذا المجتمع بتغيرات عدة ، شملت بنائه ووظائفه وشبكة العلاقات داخل هذا البناء . كذلك تحاول الدراسة التعرف على عناصر الاستمرار والثبات داخل النسق العائلي ونظام الزواج. لأن مفهوم التغير الاجتماعي هو أساس هذه الدراسة فقد تم تناوله بالشرح والتعريف، وكذلك علاقته بالمفاهيم الاجتماعية الأخرى وثيقة الصلة به .

وفي سبيل تتبع التغيرات الاجتماعية ومظاهرها في النسق العائلي وكذلك نظام الزواج في هذا المجتمع ، تناولت الدراسة النسق العائلي التقليدي وخصائصه قبل التغير ، ثم مقارنته بالنسق الذي يتغير الآن ، وكذلك نظام الزواج التقليدي ثم مقارنته بنظام الزواج الحادث الآن في المجتمع . حيث كانت العائلة التقليدية في المجتمعات البدوية والريفية تمتاز بكبر حجمها وأنها تمتد لتشمل عدة أجيال ، ويطلق عليها العائلة الممتدة . أما العائلة المتغيرة فقد انقسمت العائلة إلى عدد من الأسر الصغيرة التي تضم جيل الآباء والأبناء فقط ، وسميت الأسرة النووية.

أما نظام الزواج فهو نظام عام يوجد في كل المجتمعات الانسانية على اختلاف أشكالها البنائية. ومن أشهر أنواعه في المجتمع الزواج الأحادي والزواج التعددي. وقد مر الزواج بالعديد من التغيرات التي شملت بعض عناصره ومظاهره ، كسن الزواج وطريقة اختيار الشريك وإجراءات الزواج وتقاليدده .

اختتمت الدراسة بإيراد النتائج التي ترتبت على تغير العائلة وتحولها إلى أسر نووية ومن أهمها: ازدياد التنقل أو الحراك الاجتماعي في المجتمع رأسياً وأفقياً . كذلك ترتب على تغير العائلة أن حدث تحول في مركز المرأة وأخذت العلاقات تميل إلى التعادل بين الجنسين رغم أن الرجل ما يزال يتمتع بالسيطرة والسلطة داخل الأسرة . كذلك من نتائج التغير نمو الفردية والروح الاستقلالية للأفراد، والعمل في مهن غير الزراعة والرعي.

مقدمة:

تعنى هذه الدراسة بالتعرف على مظاهر وعوامل التغير في النسق العائلي ونظام الزواج في المجتمعات البدوية والريفية في السودان ، وهي دراسة تتبعية لمظاهر التغير في هذا المجتمع في بنائه الاجتماعي وشبكة العلاقات داخل هذا البناء . كذلك تحاول الدراسة رصد عناصر الاستمرار والثبات التي لم يشملها التغير أو التي استمرت دون تغير على قدر من الوضوح . وقد التزمت الدراسة المدخل البنائي الوظيفي في الدراسة والتحليل للعائلة ونظام الزواج نظراً لما يقوم بينهما من تساند واعتماد متبادل .

اهتمت الدراسات النظرية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في مجال التغير بموضوعين رئيسيين: الأول يتعلق بالعوامل أو الميكانيزمات التي تسبب التغير. أما الموضوع الثاني فيتعلق بالخصائص المميزة لاتجاه التغير.

والتغير في معناه الحرفي يشير إلى انخراط عدد كبير من أعضاء الجماعة أو المجتمع في أنشطة تختلف عن تلك التي كانوا يمارسونها، أو كان يمارسها آباؤهم من قبل . وقد تناول عدد من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا مفهوم التغير الاجتماعي بالتعريف والتحليل: فجينزبرج قد عرف التغير الاجتماعي بأنه "التغير الذي يحدث في طبيعة البناء الاجتماعي مثل زيادة أو تناقص حجم المجتمع، أو في النظم والأجهزة الاجتماعية أو التغيرات اللغوية ، وكذلك يشمل المصطلح التغيرات في المعتقدات والمواقف" (الجولاني، 1997م، 12) . كذلك استخدم المصطلح من قبل علماء

الاجتماع للتعبير عن ظاهرة التحول والنمو والتكامل والتكيف والمواءمة. وهذا الاستخدام لمفهوم التغيير الاجتماعي لا يوحي بأحكام تقويمية عما هو أفضل وما هو سيء، ولكن المصطلح يقرر الواقع المجرد كما هو حادث فعلاً في المجتمع . أما فيرشيلد Fairchild فيرى أن التغيير الاجتماعي هو التغيير الذي يغير العمليات الاجتماعية أو النظم الاجتماعية (الأنساق) أو التكوينات الاجتماعية وأن هذا التغيير قد يكون تقدماً أو تأخراً ، وقد يكون مخططاً أو غير مخطط ، موجهاً أو غير موجه وقد يكون مفيداً أو ضاراً (Fairchild, H.P,1959,277) .

في هذه الدراسة التغيير الاجتماعي يعني كل التحولات والتبديلات التي تحدث في النظم أو الأنساق أو الأجهزة أو المناشط الاجتماعية ، سواء كانت هذه التحولات أو التبديلات في البناء أم الوظيفة ، وما دامت نظم المجتمع في حالة تكامل بنائي وتساند وظيفي ، فإن أي تحول أو تبدل يحدث سيؤدي إلى سلسلة من التغييرات التي تصيب معظم جوانب الحياة في المجتمع .

تجدد الإشارة إلى أن هناك علاقة بين مفهوم التغيير الاجتماعي ومفاهيم أخرى ذات صلة كمفاهيم ، التطور والنقد الاجتماعي ، أو مفهوم النمو والتحضر ، كذلك علاقة التغيير الاجتماعي بالتنمية الاقتصادية كانت أم اجتماعية .

العائلة التقليدية والزواج:

أولاً : العائلة التقليدية

لقد تعددت المداخل في معالجة موضوع العائلة ونالت قدراً وافراً من اهتمام العلوم الاجتماعية، وذلك لأن المجتمع نفسه يتوقف وجوده على ما يحويه من بناء أسري، حيث أن البناء الأسري يقدم للمجتمع أفراد، وفي الأسرة يصبغون بصبغة المجتمع الثقافية . حيث يتدربون على ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وطرقه الشعبية Folk ways وسننه الاجتماعية Social mores.

كذلك تشغل العائلة مكانة هامة في البناء الاجتماعي نظراً لما تؤديه من وظائف اجتماعية واقتصادية، أو دورها في عمليات التدريب الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية Socialization، ولا يختلف هذا الدور الذي تقوم به العائلة كثيراً بين مجتمع وآخر .

لذلك تعتبر دراسة تغير العائلة والعوامل التي تسببه والآثار الناتجة عنه سواء على بنائها أو أدائها لوظائفها، من الأدوات الهامة لفهم التغير الاجتماعي في المجتمع.

لقد كانت العائلة والأسرة والعلاقات داخلها موضوع اهتمام لدى الكثير من الباحثين الاجتماعيين، الذين درسوا العلاقات التي تربط العائلة، بالأنساق الاجتماعية الأخرى، وكان من نتيجة هذا الاهتمام، ظهور عدد من الدراسات التي تتناول العائلة أو الأسرة كنسق اجتماعي، ومحاولة الربط بينها والأنساق الاجتماعية الأخرى من ناحية، وبين الأسرة والفرد من ناحية أخرى (Pell and Vogel, 1960, 3).

تعريف الأسرة:

معظم التعريفات التي تناولت العائلة أو الأسرة قد اتفقت على أنها نظام اجتماعي Social Institution وأنها عامة Universal، بمعنى أنها توجد في كل المجتمعات مع وجود بعض الاختلافات (الاختلاف قد يكون في الحجم من حيث عدد الأفراد أو في العلاقات القرابية)، كذلك اتفق على أن هناك وظائف محددة وأساسية تؤديها وهذه الوظائف تقوم على مجموعة من الحقوق والواجبات والالتزامات والتحرير.

الأسرة تقابل كلمة Family باللغة الإنجليزية، وتعني من الناحية السوسولوجية معيشة رجل واحد وامرأة أو أكثر معاً، على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية وما يترتب على ذلك أيضاً من رعاية وتربية للأطفال الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات (Fair Child, 1940, 114)، وكذلك عرفت الأسرة بأنها جماعة تقوم على العلاقة الجنسية بشرط أن تكون محدودة ودائمة بصورة تكفي لإعالة الأطفال وتربيتهم (Maciever and Page, 1953, 238)، أيضاً يذهب "ليفى شتراوس" "Levi Strauss" إلى أن كلمة الأسرة أو العائلة تشير إلى جماعة اجتماعية Social Group وأن لها ثلاثة ملامح تميزها:

1- يكون الزواج هو أساس الأسرة.

2- أنها تتكون من زوج وزوجة وأطفال يأتون نتيجة هذه الزيجة، كما أنها تحمل إمكانية وجود أقارب آخرين

ربما يجدون مكانهم بالقرب منها.

3- أن أعضاء الأسرة يرتبطون معاً بعدة روابط هي:

- أ. روابط قانونية وشرعية.
- ب. مجموعة حقوق والتزامات دينية واقتصادية.
- ج. مجموعة محكمة من العلاقات والحقوق المعيشية، محاطة بمشاعر نفسية مثل، الحب والاحترام وتبادل المشاعر والخوف (Levi Strauss, 1960, 266).

والواقع أن تعريف "ليفى شتراوس" "Levi Strauss" كما يبدو قد حدد مفهوم العائلة تحديداً واضحاً، وكما يبدو من تعريفه للعائلة فإنه لم يهمل العامل النفسي في تكوين العائلة، فهناك مشاعر نفسية تربط بين أفراد العائلة وتوحد بينهم.

ولكن نظراً لتعدد الأشكال التاريخية للعائلة والمعاصرة، فإنه غالباً ما يضاف إلى كلمة أسرة Family صفة تحدد شكلها، ولهذا كانت هناك الأسرة الممتدة Extended Family أو الأسرة التقليدية Traditional Family، والأسرة النووية Nuclear Family، وفي سياق هذا البحث فإن كلمة العائلة أو الأسرة التقليدية تستخدم للدلالة على الأسرة الممتدة، وتشير إلى جماعة تقيم في مسكن واحد وتتكون من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم، والذين يعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت إشراف الأب أو "كبير العائلة".

أما كلمة "الأسرة" فتستخدم لتشير إلى الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين الذين يقيمون في مسكن واحد، وهي الأسرة النووية Nuclear Family.

في الواقع أن محاولات تعريف الأسرة أو العائلة كلها تتعرض لنقطتين هامتين وهما:

أشكال الأسرة أو العائلة، حيث تقوم أنواع من الأسر والاختلاف بينها قائم على عدد القراء أو الأزواج Spouses، وموضوع السلطة داخل الأسرة Locus of authority، هل هي سلطة أبوية أم أموية، وكذلك في قواعد

اختيار الشريك Rules of Mate election، بالإضافة إلى البناء القرابي Biesans and) Kinship Structure (Biesans , 1959, 254

وظائف الأسرة:

والوظائف التي تقوم بها تلقى الضوء علي العائلة بالمفهوم القبلي، أو الأسرة التقليدية كما أشرنا سابقاً، فالعائلة القبلية كانت بمثابة وحدة اجتماعية تقوم علي روابط الدم، ويتسع نطاقها ليشمل وحدات زواجية متعددة، حيث يؤدي ذلك إلى تكوين علاقات قرابية واسعة، تعيش معاً فيما يسمى "بمسكن العائلة"، ويلاحظ أن لرب العائلة أو كبيرها دور هام وفاعل في السلطة والسيطرة علي أفرادها.

فإذا حاولنا أن نقارن بين هذه النماذج للعائلة كما عرفها علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وبين نمط الأسرة في مجتمعنا موضوع البحث، يمكننا القول أن النمط الأسري الذي كان سائداً في المجتمع البدوي أو الريفي هو ذلك النوع المسمى بالأسرة الممتدة، أي تلك التي تشتمل علي أكثر من وحدة زواجية، والتي تختلف عن الأسرة النووية في كثير من الأوجه، التي كانت تقوم بوظائف أكثر، اجتماعية واقتصادية وكذلك هناك امتداد للعلاقات الاجتماعية بين أفرادها، ونتيجة لامتداد هذه العلاقات الاجتماعية فإن البناء القرابي يزداد حجماً ويتسع نطاقه لوجود أطراف أخرى تعيش في نفس النطاق كالجدة والعم والعمة، وهي توجد عندما يعيش الجيل الثاني (الأبناء) مع والديهم، بمعنى آخر أسر نووية جديدة تتكون وترتبط في بناء قرابي أوسع نطاقاً لتكون وحدة أكبر، فالأسرة الممتدة علي هذا الأساس تتكون من ثلاث أجيال:

1- أبناء الأبناء المتزوجين.

2- الأبناء المتزوجين وزوجاتهم.

3- جيل الأجداد.

هذا النمط الأسري كان سائداً في الماضي، ولا يزال موجوداً في مجتمعنا السوداني الريفي، ولكن يلاحظ أن

عدد هذه الوحدات الأسرية الممتدة في تقلص بصورة ملحوظة إلى حد كبير.

الملاح المميّزة للعائلة التقليدية في المجتمع الريفي:

1. العائلة التقليدية كانت عبارة عن وحدة اقتصادية اجتماعية، تقوم بكل الوظائف التي تشبع حاجات أفرادها من النواحي الاقتصادية، حيث تقوم بعمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ومن النواحي الاجتماعية، كانت تؤدي عمليات التنشئة الاجتماعية، فمن خلال العائلة تقدم للفرد السمات الثقافية، ومن خلالها تتم مختلف ألوان النشاط اليومي والسلوك في مجالات التربية، والتعليم التسلية والعلاج وتسوية المنازعات والزواج، ومن خلال العائلة تتم عملية التعاون مع الآخرين، وإن كانت هذه العملية تمتد خارج نطاق العائلة لتشمل وحدات قرابية أخرى ينتمي إليها الفرد، وعملية التعاون هذه، كانت من السمات التي تميز البناء العائلي في المجتمع القبلي بصفة خاصة، والحياة الاجتماعية للفرد من مولده وحتى مماته من حيث تنشئته اجتماعياً والعادات والتقاليد التي يكتسبها وكذلك طرق وأساليب العمل والزواج وغير ذلك، كلها تتم إلى حد بعيد داخل النطاق العائلي، ولذلك لا تكون للفرد حاجة إلى إنشاء علاقات واسعة تتخطى حدود القبيلة والتي تتكون من مجموعة عائلات ترتبط ببعضها عن طريق أصل مشترك أو جد مشترك علي نحو ما أسلفنا. إذن فالعائلة بالنسبة للفرد عبارة عن مجتمع مصغر داخل مجتمع أكبر هو القبيلة وتقوم العلاقات داخل العائلة والقبيلة علي أساس التشابه بين أفرادها مع مراعاة محددات العمر والنوع، لكل ذلك يظل الفرد الذي ينتمي إلى العائلة ثم القبيلة في نطاقهما منعزلاً بدرجة كبيرة عن العلاقات الخارجية.
2. ومن سمات الحياة العائلية التي تشمل عدة أجيال، اتساع دائرة العلاقات القرابية، فانتفاء الأفراد إلى جد مشترك يوجد مجموعة من العائلات، وكذلك إدراك الأفراد بأن لهم أهداف مشتركة بالإضافة لعلاقات المصاهرة عن طريق الزواج، كل ذلك ساهم في جعل العلاقات الاجتماعية من السعة بحيث تشمل أطرافاً متعددة تتجاوز منطقة الإقامة في كثير من الأحيان.
3. سيادة الرجال: يقول "الف لينتون" "R.Linton" إن توزيع وتقسيم المراكز والأدوار بالنسبة للجنس هو القاعدة الأساسية في النظم الاجتماعية، وتفسر معظم المجتمعات ذلك بالرجوع للاختلافات الفسيولوجية بين الجنسين

وأدوارهما المختلفة، ومع ذلك فإن الدراسة المقارنة للمراكز *Statuses* لكل من الرجل والمرأة في المجتمعات المختلفة قد أوضحت كيف أن الثقافة هي التي تقرر الأوضاع الفعلية بين النوعين (Ralf Liton, 1936, 11).

في واقع الأمر لا نستطيع أن نسلم بان سيادة الرجل وسيطرته علي نحو ما كان سائدا وما يزال بقدر، بأنه أمر يرجع إلى الفوارق البيولوجية وحدها، وإنما كما ذهب "لينتون" فإن المقررات الثقافية لها دور في ذلك ولا ينطبق هذا الوضع علي مجتمعنا وحده، وإنما يمتد الأمر ليشمل كل المجتمعات في المنطقة. فهنا سيادة الرجل وسيطرته ليست نابعة من قيامة بأدوار ووظائف تعجز المرأة القيام بها، فسيطرة الرجل غالبية في كثير من المواقف التي لا تستدعي جهداً عضلياً يتفوق فيه الرجل، فمنذ لحظة الولادة تنطلق الزغاريد من النساء احتفاءً بقدم المولود، إن كان ذكراً ولا يتم ذلك إن كان القادم الجديد أنثى، ومنذ لحظتها تبدأ سيادة الرجل.

4. **انعدام الفردية:** كانت تسود الروح الجماعية والمسئولية الجماعية في نطاق العائلة كوحدة، ولا يعطي الفرد الحرية في التصرف والسلوك، فأعراف العائلة وتقاليدها تسيطر على الأفراد في تصرفاتهم ومعاملاتهم ونادراً ما كان الفرد يتخذ قراراً انفرادياً فالعائلة تحدد للفرد أدواره ووظائفه التي يؤديها، وهي التي تشرف على الملكية إذ أنها تملك الأرض والمسكن والثروة الحيوانية، وقد يكون هناك تقسيم من ناحية نظرية للملكية، فقد يعرف الفرد في نطاق العائلة نصيبه من الأرض والحيوان، لكن في واقع الأمر ليس ثمة استقلال فعلي عن العائلة، وقد يحدث في حالات قليلة ونادرة أن يتفرد أحد أفراد العائلة علي إثر نزاع أو خلاف مع عائلته ويترتب علي ذلك استقلاله أو انتقاله إلى مكان آخر، ولكن لأن العائلة تقوم بفض المنازعات بين أفرادها فإنها غالباً ما تتدخل لفض النزاع ومنع وقوع انفرد أحد أفرادها أو استقلاله عنها.

5. **تدرج السلطة وتنوعها:** السلطة في العائلة مرتبطة بوظائف العائلة الاجتماعية والاقتصادية، فمن الناحية الاجتماعية يبدو دور السلطة العائلية واضحاً في ضوء المسئولية عن التدريب الاجتماعي للأفراد، وسلوكهم الاجتماعي وحياتهم الاجتماعية داخلها وخارجها، وكذلك يبدو دور السلطة العائلية واضحاً في تنظيم شؤون الحياة الاقتصادية، التي يمثل النشاط الزراعي والرعوي عمادها الأساسي.

وإذا حاولنا أن نعرض لموضوع السلطة في العائلة كما كانت قبل أن يصيبها التغيير، لوجدنا أن هنالك نوع من التعدد في السلطة داخل العائلة، ففي داخل النطاق العائلي وعلي مستوى العلاقة مع العائلات الأخرى، تكون الكلمة الفاصلة في الأمور الهامة لرب العائلة أو لكبيرها.

كذلك توجد سلطات أخرى للزوج يمارسها في نطاق وحدته الأسرية الصغيرة داخل العائلة، فهو يمارس بعض النفوذ علي زوجته وأولاده.

ولا يقتصر التنوع في السلطة داخل العائلة علي هذا الحد، بل أنه يمتد إلى النساء أيضاً، فالأم هي التي تباشر زوجات أبنائها وتوجه وتسيطر علي الشؤون المنزلية، وعندما يكون هنالك تعدد للزوجات بالنسبة للرجل الواحد، تكون الكلمة الفاصلة لأمه، ويكون احترام كلمتها أمراً محتوماً، فإذا لم توجد الأم تكون السلطة في يد الزوجة الأولى، ويكون لها الإشراف الفعلي علي شؤون البيت.

ونسبة لطبيعة المعيشة المشتركة والعمل الجمعي، فإن السلطة واحدة سواء في الأمور الاجتماعية أو الاقتصادية.

ويمكن القول بأن السلطة الاجتماعية لها مظهران، أولهما عام وثانيهما خاص، فالعام يكون من اختصاص الرجل، والخاص من اختصاص المرأة .

فالرجل يشرف علي شؤون العائلة الاجتماعية من حيث ضبط العلاقات بين أفرادها، وبينها وبين العائلات الأخرى، وهو مسئول عن تدريب الأولاد ومراقبة سلوكهم، وتقسيم العمل بينهم والعمل علي تزويجهم، أما المرأة أو الأم فإن سلطاتها غالباً ما تكون مقتصرة علي شؤون البيت .

أما السلطة الاقتصادية في العائلة فهي في معظمها تتعلق بالإنتاج الزراعي والحيواني والعمليات والنشاطات المتعلقة بها، والرجل هو صاحب الكلمة النهائية في هذه الأمور، وتلعب خبرته التي ورثها عن الأجداد دوراً كبيراً في توجيه العمل.

وترتيب السلطة في العائلة علي هذا النحو أدى إلى عدة نتائج في العائلة:

أ/ احترام السلطة، فالصغار يحترمون الكبار أي الأصغر يحترم الأكبر حتى نصل لرب العائلة وكبيرها الذي يتمتع بأكبر قدر من الاحترام، واحترام الكبار عامة لا يقتصر على أفراد العائلة وحدهم، بل أن الأطفال يعلمون أن يحترموا الكبار عامة وخصوصاً في دائرة القرابة داخل القبيلة، ويكون الحال إزاءهم كما في حالة الكبار في العائلة تماماً، فكل من هو في عمر الوالد، عم أو خال وكل من هي في عمر الأم، عمّة أو خالة.

ب/ احترام مركز دائرة القرابة، أي أن من يحتلون مركزاً متشابهاً في العائلات الأخرى داخل القبيلة، يكون لهم نفس السلطة علي من هم أصغر منهم، فمثلاً إذا تصادف أن لفت أحد نظر شاب من غير عائلته إلى شيء معين، ولم يمتثل هذا الشاب، فإنه سيلاقى عقاباً من الكبار في عائلته، أو قد يقع عليه العقاب من صاحب هذا المركز مباشرة دون الرجوع إلى عائلته، ولا يلقى اعتراضاً من أحد بل يعتبر ذلك من نماذج السلوك المرحب به والتي تُفهم في حدود الحقوق القرابية لذلك الشخص.

ج/ والمظهر الآخر الناتج عن ترتيب السلطة داخل العائلة هو سيادة الذكور علي الإناث كما ذكر سابقاً، فالعمل الشاق إذا كان في الزراعة أو الرعي وواجب الحماية الذي يقوم به الرجل يعطيه السيادة علي المرأة والتي يعتبر دورها ثانوي ولهذا فإن عليها احترامه وطاعته.

6. الاستمرار: يمكن أن نقول أن العائلة التقليدية كانت لديها القدرة علي البقاء والاستمرار أكثر من الأسرة النووية الصغيرة، ففي العائلة يأتي الأفراد ويذهبون ولكنها أكثر قدرة على البقاء مهما تعددت حالات الوفاة أو الطلاق من داخلها، أما الأسرة النووية الصغيرة فإن غياب الأب أو الأم أو كلاهما يكون له تأثير بعيد المدى.

لكن من ناحية أخرى نجد أن استمرار العائلة التقليدية ليس مطلقاً، فهي قد تستطيع الاستمرار لعدة أجيال طالما كانت ملكيتها من الأرض والحيوانات تفي بحاجتها، وطالما كانت هناك فرص متساوية للأجيال المتعاقبة، ولكن إذا ما نمت العائلة دون معادلة في وسائل السيطرة والضبط والوظائف الاقتصادية فإن انقساماً لا يبد أن يحدث لها، حيث يتحرك فرع من هذه العائلة ليستقر في مكان آخر، وهذا يفسر وجود أفرع متعددة لبدنات أو عشائر مختلفة في القرية الواحدة، وكذلك وجود عدة قرى لنفس القبيلة أو العشيرة في أماكن متفرقة.

ثانياً: الزواج التقليدي

العائلة التقليدية تميل إلى زيادة حجمها لأن عدد الأفراد يكسبها أهمية اجتماعية واقتصادية في نفس الوقت، ومع أن العائلات في بعض المجتمعات الإنسانية تزداد بطرق مختلفة كالتبني وغيره من مظاهر الزيادة في عدد أفراد العائلة، إلا أن هذه الزيادة في مجتمعنا موضوع الدراسة، تكاد تكون مقصورة على الزيادة "الطبيعية" وهي نتيجة مباشرة لنظام الزواج، وهو نتيجة لطبيعة العائلة في هذا المجتمع وغيره من المجتمعات في السودان والمنطقة العربية والإسلامية، حيث تقوم هذه الطبيعة العائلية على الكثير من الاعتبارات الاجتماعية والدينية وكذلك الأهداف الاقتصادية.

إذن الزواج يعتبر الوسيلة الأولى لحفظ النوع البشري، وأهمية الزواج تأتي من كونه الوسيلة الوحيدة المشروعة لإشباع الغريزة الجنسية، وقيام وحدة زواجية ترعى فيها الأم الرجل والأبناء، ولهذا أيضاً تسمح كل المجتمعات لأفرادها متى بلغوا سناً معينة من العمر أو درجة معينة من النضج أن يتزوجوا ويكونوا أسراً، فالأسرة والزواج مرتبطان.

حاول كثير من علماء الاجتماع والانتروبولوجيا تعريف الزواج وإن تشابهت معظم هذه التعريفات، كذلك خلط بعضهم بين الأسرة والزواج وذلك للارتباط الوثيق بينهما علي نحو ما أسلفنا القول، فمثلاً "John Beattie" يعرف الزواج بأنه "علاقة اجتماعية منظمة لها أهميتها المطلقة، وأنه يرتبط بعدد من العلاقات الاجتماعية، وهو بمثابة وحدة اجتماعية مشروعة "Legalized sexual unit" بين رجل وامرأة" (Beattie.J, 1990, 116).

أما "بيزانز" Biesanz فيذهب في شأن الزواج إلى أن "كل مجتمع يرى في الزواج طريقة شرعية "Legitimate way" لإيجاد الأسرة، وتهدف شعائره إلى الإشهار "Signalizing"، وأنه بمثابة وحدة جنسية رسمية دائمة لرجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر في إطار من الحقوق والواجبات المحددة" (Biesanz and Biesanz, 1959, 252).

من هذين التعريفين وغيرهما يمكن القول بأن الزواج هو نظام اجتماعي يوجد في كل المجتمعات علي اختلاف صورها البنائية، وأنه عبارة عن علاقة تعاقدية مشروعة يعترف بها المجتمع ويقرها، والزواج يقوم في إطار من

الحقوق والواجبات والالتزامات التي تحددها التقاليد والسنن الاجتماعية، ومهما تعددت أنواعه أو أشكاله فإن له وظائف وأغراض يعمل علي تحقيقها.

ومن أشهر أنواع الزواج؛ الأحادي "Monogamy" والزواج التعددي "Polygamy" كما له أشكال أخرى تختلف حسب طبيعة المجتمعات البشرية، والمجتمع الذي ندرسه قد عرف ثلاثة أنواع من أشكال الزواج، منها الزواج الأحادي أي رجل واحد وامرأة واحدة، وكذلك الزواج التعددي والمقصود هنا تعدد الزوجات (لا تزيد عن أربعة في وقت واحد) للرجل الواحد، وهو ظاهرة معروفة وربما يكون قد ساعد على انتشارها في الماضي العصبية القبلية التي تثير الرغبة في إنجاب المزيد من الأبناء، بالإضافة إلى وجود الزواج الليفراتي "Levirate Marriage" إذ يقضى العرف بأن يتزوج الأخ أرملة أخيه المتوفى، وإن كان انتشار هذا النوع من الزواج محدوداً.

مراحل الزواج وإجراءاته تقليدياً:

كانت العائلة تلعب دوراً هاماً في اختيار الزوجة لأحد أبنائها، وغالباً ما كانت تكون الكلمة الفاصلة للوالد في هذا الاختيار، فهو الذي يحدد متى يتزوج ابنه ومن أين؟ وكان من الطبيعي أن لا يعارض الابن أبيه، وإن كان يفضي إلى والده ربما عبر شخص ثالث برغبته - التي قد يستجيب لها الوالد وقد لا يستجيب، أما الفتاة فهي ما كانت أبداً تستطيع أن ترفض ذلك الذي قبله والدها وارتضاه لها.

والحال كذلك فإن العائلة تحرص علي أن يتزوج ابنها في سن مبكرة، ويعتبر زواج "بنت العم" المثل الأعلى

للزواج .

وإذا كان الزواج من بنت العم يحتل هذه المكانة الهامة والمرتبة الأولى في اختيار الزوجة ويعتبر هو الاختيار المفضل، فإن الزواج من داخل نطاق العائلة يأتي في المرتبة الثانية، فإذا ما تجاوز الفرد الزواج من نطاق العائلة فإنه ينتجه إلى الزواج من العشيرة نفسها دون التقيد بالاختيار من منطقة سكناه.

ومراحل الزواج وإجراءاته كانت بسيطة للغاية في الماضي حيث يشير الرواة لذلك، فإذا تم الاتفاق علي الزواج بين الطرفين يقام الحفل الذي تذبح فيه الذبائح وهو يتناسب طردياً مع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلة، ويتم الاتفاق علي المهر الذي يميل للانخفاض داخل النطاق العائلي ويرتفع خارج العائلة .

وفي عدة حالات قد يلجأ الرجل إلى الزواج بأكثر من واحدة ويكون دافعه لذلك الرغبة وحب إنجاب الأبناء الذكور، وعندما يحدث ذلك قد يصارح الزوج زوجته الأولى برغبته في الزواج من أخرى، ويحرص في ذات الوقت علي أن يقدم للأولى بعض الهدايا لكسب رضائها وموافقتها علي زواجه من أخرى، وأياً كان الأمر فليس لها الحق في رفض تلك الرغبة، لأنه من المسلم به وبقره المجتمع بأن من حق الرجل حرية التصرف، وبخاصة إذا كان السبب الرغبة في الإنجاب.

إن ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع الريفي وغيره من المجتمعات القبلية يمكن أن يعزى للعوامل الآتية:-

أ/ الزواج المبكر سواء أكان ذلك بالنسبة للأولاد أو الفتيات، إذ أن متوسط سن الزواج في الريف بالنسبة للفتى كان لا يتجاوز الثامنة عشر، أما بالنسبة للفتاة فهو دون ذلك.

ب/ فشل زواج بنات العم في كثير من الأحيان، ومرد ذلك عدم اكتمال النضج العقلي الذي يؤدي إلى نجاح العلاقة الزوجية.

ج/ الدور الاقتصادي الذي تلعبه المرأة وكذلك الأبناء، كقوة عاملة سواء أكان ذلك في القيام بأي من عمليات الرعي أو الزراعة، مما يغري الرجل بزيادة حجم العائلة.

د/ إذا أخفقت الزوجة الأولى في الإنجاب أو أنها لم تنجب إلا الإناث.

بعض النتائج المترتبة علي التنظيم العائلي التقليدي:

نلاحظ أن التنظيم العائلي بشكله القديم قد أدى إلى بعض المظاهر، منها أن الإنسان والأرض والحيوان تكون وحدة واحدة، فالأرض بالنسبة للمزارع أو الراعي هي مصدر الرزق والحياة ومكان العمل، أما الحيوان فإنه يعامل

معاملة ممتازة، فهو في ذاته يعتبر مصدراً للقيمة اقتصادية أو اجتماعية، فالإنسان يرى فيه ذاته ومكانته الاجتماعية وليس أدل علي ذلك من قول شاعرهم في الإبل:

أبل يا رقايبنا يا ذهب زينة

والرقابة عندهم هي المرأة التي يرى فيها الإنسان "رقبته" أي نفسه وكذلك الإبل كالذهب الخالص الذي يتزين به.

ولذلك فإن الحيوان كان لا يباع أو يذبح إلا إذا دعت لذلك ضرورة شديدة، أيضاً من نتائج ارتباط الإنسان بالأرض والعشيرة، أن الفرد كان لا يميل إلى الهجرة والانفصال عن هذه الرابطة، وكانت الهجرة المؤقتة لأي سبب أو مغادرة القرية أو "الفريق" أمر غير مرغوب فيه.

الاكتفاء الذاتي: الاكتفاء أو شبه الاكتفاء كان نتيجة مباشرة لوجود العائلة كوحدة اجتماعية واقتصادية، وكان لهذا الاكتفاء مظهرين أولهما اجتماعي حيث العلاقات الاجتماعية، فالأعضاء يعيشون داخل العائلة مكونين علاقات اجتماعية متعددة، أما المظهر الثاني من الناحية الاقتصادية، حيث الحياة الاقتصادية المشتركة في الإنتاج والعمل والملكية الجماعية، إذ أن العائلة كانت تشبع جل ميولهم ورغباتهم، وإذا امتدت علاقاتهم فإن هذا الامتداد يكون في دائرة القبيلة أي في اتجاه نسق القرابة الأكبر.

والزواج يعتبر من أهم مطالب الفرد الاجتماعية ويتم داخلياً في حدود العائلة أو القبيلة، كذلك فإن مجموع القيم والنظرة إلى الحياة يتلقاها الفرد جميعاً في حدود العائلة أو القبيلة، وسلطة العائلة أي كبير العائلة يقوم بالنيابة عن الأعضاء الآخرين بكل ما هو ضروري من علاقات خارجية، هذا إذا استثنينا علاقات المجاملة والاشترك في المناسبات العامة، وبصورة عامة فإن دورة حياة الفرد منذ ولادته وحتى مماته تبقى إلى حد كبير داخل حدود العائلة.

تغير النسق العائلي والزواج:

أولاً: التغير في العائلة

رأينا في الجزء الأول من الدراسة، كيف أن العائلة التقليدية كانت محوراً للحياة الاجتماعية، حيث أن نطاقها يتسع ليشمل عدة وحدات زواجية وبالتالي تتميز بعلاقات قرابية واسعة، وكنا قد عرضنا أهم الخصائص التي تميز

العائلة التقليدية، ننقل الآن لعرض التغيرات التي طرأت وتطراً علي النسق العائلي، فالعائلة القديمة قد تغيرت في بعض وجوهها، وهذه الحقيقة يمكن ملاحظتها عن طريق المقارنة بين العائلة القديمة والعائلة المتغيرة الآن، والملاحظات المباشرة للحياة العائلية تكشف عن مدى التغير الذي ذهبت إليه الحياة الاجتماعية والاقتصادية، تلك التغيرات يمكن القول بأنها كانت نتيجة لتأثير عوامل التغير المختلفة داخلية كانت أم من خارج المجتمع موضوع الدراسة.

تشير الدراسة الميدانية إلى أن هناك تحولاً في البناء العائلي حيث تنقسم العائلة الممتدة إلى أسر نووية، وإن اختلف هذا في مناطق الرعاة والأرياف عنه في المدن والمراكز الكبيرة نسبياً، حيث ترتفع نسبة الأسر النووية في المدن والقرى الكبيرة عنها في مناطق الرعي وأعمق الريف، وتبعاً لهذا التغير تنتقل الآن وحدة الحياة الاجتماعية والاقتصادية من العائلة إلى الأسرة، والأسرة الآن هي الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي، علي الرغم من أنها لم تعد وحدة اقتصادية بالكامل كما كانت العائلة في الماضي.

هذا لا يعني أننا نقول بأن العائلة بشكلها القديم قد اختفت تماماً، فلا تزال هناك بعض العائلات موجودة خاصة في القرى، لكنها تختلف عن العائلة التقليدية القديمة، خاصة من حيث سلطة كبير العائلة على باقي الأفراد، والاكتفاء الذاتي، حيث لم يعد هذا ممكناً، وأهمية علاقات القرابة، أي أن الاختلاف بين العائلة القديمة والعائلة الموجودة حالياً هو اختلاف في مدى العلاقة من حيث الكثافة والعدد.

والأسر بالرغم من انفصالها واستقلالها اقتصادياً نوعاً ما، لكنها لا تزال مرتبطة بشكلٍ ما بالأسر الأخرى في النسق القرابي من الناحية الاجتماعية، والتغير يسير في الاتجاه الذي يقلل من هذه الارتباطات ويجعلها تتصل بالمجتمع ككل لا بالنسق القرابي وحده، فمنذ فترة بدأت آثار المدينة تصل إلى العائلة بشكل مستمر وبذلك أصبحت كل من عوامل التغير الداخلية والخارجية تعمل علي زيادة التغير وتعميقه في العائلة والأسس التي كانت تقوم عليها، ونستطيع القول أن هناك نوعين من الأسر الآن: النوع الأول هو أسر نووية، استقلت تماماً من الناحية الاقتصادية وفي

المسكن أيضاً، ولكنها لم تستقل بالكامل من الناحية الاجتماعية حيث ما تزال روابط القرابة تشدها نحو النسق القرابي الكبير ولكن من جانب آخر تقوم علاقتها مع الآخرين في القرية أو المدينة علي أساس المصلحة.

النوع الثاني من الأسرة، هي أسر استقلت إلى حد بعيد من الناحية الاقتصادية، ولكنها لا تزال تسكن في دار أو "حوش" العائلة، التي قسمت من الداخل إلى وحدات سكنية، وهذه الوحدات ما تزال مرتبطة اجتماعياً بعدة روابط وهي رواسب للعائلة القديمة.

أما إذا بحثنا في الأسباب التي أدت إلى تفكك العائلة وتقلص نمطها الممتد، فهي كثيرة منها الأسباب الاقتصادية، ومنها أسباب ذات أبعاد أخرى تتعلق بعوامل مثل التعليم والتحضر من خلال الاحتكاك بالمدينة، ومنها اكتساب قيم جديدة.

ففي الجانب الاقتصادي نجد أن الزراعة المطرية وهي النمط السائد عند عدد كبير من ساكني الريف السوداني ، علي الرغم من اتساع الرقعة الزراعية، إلا أن هذا النمط من الزراعة غير مأمون النتائج خاصة في سنوات الجذب والجفاف.

كذلك فإن الزيادة في الثروة الحيوانية تتأثر بتذبذب الأمطار، وقد أدى هذا منذ فترة إلى انتقال أعداد كثيرة من الرعاة إلى القرى والمراكز الكبيرة، وقد اصطحب هؤلاء أسرهم، واستقروا بشكل دائم بعد أن كانوا يمارسون الترحال في جزء من السنة.

كذلك من الأسباب التي أدت إلى الاستقرار وجود الخدمات بمراكز الإقامة الدائمة، وهي أفضل نسبياً عن غيرها من مناطق الترحال بالإضافة إلى توفر بعض فرص العمل بهذه المناطق.

كذلك اتجه عدد مقدر من أفراد المجتمع إلى العمل في تجارة السلع، وأدى هذا إلى احتكاكهم ثقافياً وتغيير نظرتهم للحياة، ومن ثم أصبحت لهم تطلعات خاصة، كالسكن في مساكن مستديمة والاتجاه نحو الزواج من خارج العائلة، وترتب علي هذا كله ازدياد عدد الأسر النووية وتقلص عدد العائلات الممتدة.

كذلك من مظاهر التغير الواضحة في بناء العائلة أن الأسرة النووية الآن تتميز بقلة عدد أفرادها بالنسبة لعدد أفراد العائلة التقليدية، والنموذج السائد في الأسر الآن، أنها تقتصر على الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وذلك لأن الأسباب التي من أجلها كانت العائلة تميل إلى زيادة حجمها، لم تعد قائمة الآن لحد بعيد.

هذا التحول الذي انتاب البناء الأسري قد ترتبت عليه تغييرات أخرى بعيدة المدى، فالعائلة التقليدية قد فقدت الكثير من وظائفها، فهي لم تعد كما كانت تمثل وحدة اقتصادية متكاملة تقوم بعمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك معاً، أي أنها لم تعد مركزاً للحياة اليومية كما كان في السابق، بل شاركتها مؤسسات أخرى كما هو الحال في التربية والتعليم والعلاج.

أما الأسرة النووية، فقد أصبحت تشارك في الحياة علي نحو مغاير لما كانت تقوم به العائلة التقليدية، وقد تحللت الأسرة النووية من العديد من الوظائف التي كانت تؤديها العائلة التقليدية.

ويمكننا القول أن التغير الذي طرأ على العائلة قد جعل لها العديد من الخصائص المغايرة وهي كما يلي:-

1/ في نطاق العلاقات الاجتماعية، أصبحت تشمل بالإضافة إلى علاقات القرابة، أهل القرية والجيران وكذلك زملاء العمل والمهنة، وفي إطار الحياة اليومية أصبحت هذه العلاقات من السعة، بحيث تتجاوز روابط الدم والقرابة، وتحكمها المصلحة في كثير من الأحيان، أما القرابة فقد اتسعت لتشمل أطراف خارج القبيلة، وذلك بسبب أن الزواج في كثير من الحالات لم يُراع فيه أن يكون داخلياً، في حدود القبيلة.

2/ في العائلة التقليدية كانت الأدوار التي يؤديها الفرد محددة بالتقاليد العائلية وتقوم إلى حد بعيد على أساس السن والنوع، فقد كان رب العائلة مثلاً يمسك بزمام السلطة، حيث يقسم العمل ويوزع الإنتاج، والابن المتزوج الذي يعيش في إطار العائلة الممتدة يقوم بما يحدده له رب العائلة، كأن يرعى الماشية، أو يعمل بالزراعة أو يقوم بالإشراف على شئون البيت في غياب الأب، حتى الأطفال كانت لهم أدوار محددة يؤديونها كرعى الأغنام و جلب العشب أو الاحتطاب أو المشاركة في العمليات الزراعية.

أما الآن بعد أن أصاب العائلة التغير، تغير الحال في كثير من الأسر حتى تلك التي ما تزال تمتد لتشمل أكثر من ثلاثة أجيال في مسكن واحد أو "حوش" واحد، حيث نلاحظ اتساع وتعدد نطاق الأدوار التي يضطلع بها الفرد، فرب العائلة ربما عمل بالتجارة ثم الزراعة في فصل الخريف، أو أشرف علي تربية قطع من الأغنام، وربما عمل في مكاتب الحكومة أو سلك التعليم، أو يذهب للسوق لقضاء حوائج الأسرة، وقد يشارك في كثير من المناشط التي يقوم بها الآخرون في نطاق العائلة.

كذلك بالنسبة للمرأة لم يعد دورها محدوداً أو محصوراً داخل البيت، وإنما اتسع مجال نشاطها ليشمل بالإضافة إلى الإشراف علي شئون البيت وتربية الأطفال، قضاء مصالحها من السوق، كما أصبحت توجد نساء عاملات في مختلف القطاعات المهنية كقطاع الخدمات في التعليم والصحة والشرطة.

3/ انتقلت العائلة من التنقل إلى الاستقرار، فالعائلة التي كانت تعيش في حركة مستمرة خلال حياة البداوة، أو خلال الهجرات الموسمية بحثاً عن الماء والكأ، بعد تفكك العائلة إلى أسر نووية، أصبحت أكثر ميلاً للاستقرار بسبب التحول نحو الزراعة والاستقرار حول مراكز الخدمات، كالمياه والمرافق التعليمية والصحية والأسواق. وكذلك كنتيجة للتحول الذي طرأ على قائمة المهن في المجتمع.

4/ التحول التدريجي في مركز كل من الرجل والمرأة، فالعلاقات بين الجنسين أخذت تميل إلى التعادل في بعض المواقف. وهذا بالطبع لا يعني أن هناك مساواة بين الرجل والمرأة وإنما نعني بذلك أن المرأة في المجتمع الريفي بعد التغير أخذت تضطلع بأدوار تصبح مسئولة عنها مسئولية كاملة، وقد ساعد على ذلك اشتغال كثير من الرجال في المؤسسات أو الإدارات الحكومية، أو في السوق وبالتالي أصبحت المرأة مسئولة عن البيت وتدريب شؤنه وتربية الأبناء في فترات غياب الزوج. كذلك قيامها بالعمل في الزراعة وخروجها للأسواق لقضاء مصالح البيت، كل هذا قد انعكس على مركز المرأة فأعطاهم مزيداً من الحرية في السلوك واتخاذ القرار. وقد أدى هذا بدوره إلى نمو مركز المرأة تدريجياً.

يمكننا القول بأن المرأة في طريقها إلى التحرر النسبي عما كانت عليه من سيطرة الرجل في السابق.

5/ كذلك من نتائج التغيير الذي أصاب العائلة نمو الفردية والاستقلالية:

فقد نمت الفردية في كثير من المواقف، وظهرت الروح الاستقلالية لدى الأفراد، وقد ساعد علي ذلك أن بعض الأبناء قد غيروا من مهنة الآباء والأجداد في الرعي والزراعة، حيث عملوا في مجالات أخرى، كالتجارة في السلع والعمل في قطاع الخدمات من تعليم وصحة وشرطة وجندية، وبذلك أصبحت للفرد تطلعاته الخاصة التي يعمل علي تحقيقها، فلم تعد العائلة مثلاً تشرف علي زواجه بالطريقة التقليدية التي تم وصفها سابقاً، ولم تعد كذلك تتدخل في اختيار المهنة التي يجب أن يمتهنها، وإنما يحدد ذلك إلى حد بعيد إرادته الشخصية وتأهيله وخبرته وميوله ونظراته للحياة، وقد انتهى المطاف ببعض الأفراد إلى الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي عن العائلة الأم.

أيضاً من الأمور التي ترتبت علي التغيير في العائلة من النمط الممتد إلى النمط الأسري، أن حدث تحول في نمط الملكية property، فبعد التغيير لم تعد العائلة الممتدة - تملك الأرض والحيوان كما كان في السابق، ونتيجة لخروج الفرد للعمل خارج نطاق العائلة في المدن الكبيرة - أو خارج الحدود بالهجرة إلى الخارج - وكنتيجة لنمو الفردية والاستقلال في المعيشة، ارتبط ذلك كله بتصفية الملكية مع العائلة كأن يبيع الفرد نصيبه من الحيوانات الضأن أو الإبل أو يتركه للعائلة ويستقل بذاته.

خلاصة القول في موضوع الملكية أن الملكية الجماعية لم تعد سائدة بنسبة كبيرة كما كانت في الماضي، وإن كانت ما تزال موجودة في بعض العوائل.

6/ السلطة: حيث يلاحظ أنه من الطبيعي أن تتأثر السلطة في العائلة بالتفكك الذي أصاب العائلة نفسها، وانقسامها المستمر إلى أسر نووية صغيرة نوعاً ما، تمارس حياتها الاقتصادية وجزئياً الاجتماعية بشكل مستقل عن نطاق العائلة القديم، ونلاحظ أن أول مظهر للسلطة العائلية ناله التغيير، هو المظهر الاقتصادي، فرب العائلة كانت له الكلمة الفاصلة في أمور الإنتاج زراعياً كان أم حيوانياً، وما يترتب علي ذلك من تقسيم للعمل داخل العائلة، هذه السلطة قد تقلصت إلى حد بعيد وقد اختفت تماماً في بعض المواقف.

أما المظهر الاجتماعي للسلطة في العائلة فما زالت له بعض الأهمية النسبية والاحترام، وهذا يعني أن السلطة علي أساس السن لازالت مرعية إلى حد ما، ففي عينة البحث التي شملت عدد ثلاثمائة من الأسر يرى 29.1% من أفراد العينة أن هبة كبار السن ما تزال مرعية في المجتمع، بينما يرى 23% من أفراد العينة أن هبة كبار السن مرعية إلى حد ما، بينما يرى 48% من أفراد العينة أن هبة كبار السن قد ضاعت نتيجة للتغيرات التي أصابت المجتمع، ومن مظاهر تضائل سلطة كبار السن، أن الخلاف قد يظهر عدم احترام الشباب للكبار في كثير من المواقف، خاصة إذا تعلق الأمر بمصلحة مادية أو الاختيار في الزواج، فثمة حرية في اتخاذ القرارات وثيقة الصلة بالمصلحة الشخصية.

أما النساء فقد اكتسبن مكانة اجتماعية تزداد تدريجياً علي حساب سيادة الذكور المطلقة، كما كان في السابق، فالمرأة الآن تمارس أنواعاً من النشاط تدر دخلاً علي الأسرة.

وعند سؤال أفراد العينة عن رأيهم في خروج المرأة للعمل، أجاب نحو 63.1% بأنهم يوافقون، بينما أجاب 36.9% بأنهم لا يوافقون أو أنهم لا يرون ضرورة لخروج المرأة للعمل، بخلاف العمل التقليدي في الزراعة.

وإذا ما تناولنا موضوع التنشئة الاجتماعية، فنلاحظ أنها لم تختلف كثيراً عن ذي قبل، خاصة في التأكيد علي الطاعة والاحترام للوالدين وكبار السن عامة، إلا أننا نلاحظ أن قيم السلوك التي ينشأ عليها الأطفال تتغير، وتحل محلها قيم تحمل طابع الفردية.

ثانياً: الزواج بعد التغير

يعتبر التغير في ميدان الزواج من التغيرات الواضحة، والزواج كنظام اجتماعي قد مر بالعديد من التغيرات التي شملت بعض عناصره وظواهره، مثل سن الزواج واختيار الشريك وإجراءات الزواج ومراحله وتقاليده.

وتكمن الأسباب التي تؤدي إلى هذه التغيرات، في نمو الفردية وكذلك الاستقلال الاقتصادي، والذي ترتب عليه خروج عدد مقدر من أفراد المجتمع عن العائلة الأم والعمل بعيداً، كذلك من أسباب هذه التغيرات الاحتكاك الثقافي نتيجة الاتصال بالمدينة والهجرة الخارجية والداخلية.

فإذا ما أخذنا مجال اختيار شريكة الحياة مثلاً، نلاحظ أن هناك اتجاهاً نامياً، يتمثل في حرية اختيار الشاب بنفسه لشريكة حياته، دون تدخل من بقية أفراد العائلة، ولكن الوضع المائل الآن بدرجة كبيرة أن يتم الاختيار بواسطة الشاب مع مشاركة الأسرة بالرأي في الاختيار، وقد كان لرب العائلة في السابق الكلمة الأولى في هذا الاختيار، حيث لم تعد الأسرة ذات سلطة نهائية في اختيار الزوجة دون علم الشاب، وهناك نسبة متزايدة من الشباب يختارون زوجاتهم بأنفسهم، وربما كان لزيادة مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية دوراً في ذلك، حيث يلاحظ الشبان الفتيات عن قرب ولذلك يحدث الآن، أن يرفض الشاب من تختارها له أسرته. أما الدليل الأكبر على التغيير هو أن بعض الفتيات الآن يرفضن من تختاره أسرهن، وقد كان هذا يعتبر أمراً جليلاً إذا حدث.

كذلك التغيير في الزواج شمل النطاق الذي يختار منه، فقد كان الزواج إلى حد بعيد داخلياً أي من داخل النسق القرابي إن لم يكن من داخل العائلة، فالاختيار الآن تعدى حدود النسق القرابي إلى مجتمع القرية بأسرة إلى القرى المجاورة، بل والمدينة في كثير من الحالات.

من مظاهر التغيير في الزواج التأخير النسبي في سن الزواج بالنسبة للجنسين وبخاصة بالنسبة للذكور، حيث أن التأخير في سن الزواج ملاحظ بنسبة كبيرة. حيث يقضي الشاب جزءاً كبيراً من مراحل نضجه الأولى في الدراسة، أحياناً يكون سبب تأخير سن الزواج اقتصادياً، حيث اتجه كثير من الشباب لتدبير الأموال اللازمة لزواجهم بأنفسهم، وليس كما كان في السابق حيث كان الوالد يقوم بذلك، إضافة إلى كل ذلك فإن المقبلين على الزواج من الشباب صاروا يُلزمون في كثير من الأحيان بتجهيز أثاث بيت الزوجية والأثاث يشمل الأسرة والمفروشات والدواليب الخشبية، فالأمر لم يعد كما كان في السابق حيث يقتصر على بعض الملابس وأدوات الزينة والحلي.

ويقودنا هذا إلى تناول موضوع المهر، حيث كان المهر قليلاً، أما الآن فقد أصبح المهر أمراً مهماً ويغالي فيه بعض الشيء، كذلك أن المهر لا بد أن يتناسب مع مركز أسرة الفتاة الاقتصادي، كما أن من أسباب ارتفاع المهر تنوع الأثاث الذي تحمله العروس إلى بيتها، بعد أن كان بسيطاً، ومن مواد محلية، وترتب على ارتفاع المهر أن أصبح

مركز الفرد الاقتصادي عاملاً هاماً في إتمام الزواج، خاصة إذا كان يطلب فتاة من أسرة ذات مركز اقتصادي جيد ولا تمت له بصلة قرابة.

ظاهرة أخرى في جوانب الزواج التي يشملها التغيير الآن، هي ظاهرة تعدد الزوجات، فهناك ميل إلى عدم الزواج من أخرى، أو بعبارة أخرى، إن نظام تعدد الزوجات يميل إلى التناقص ثم الاختفاء بمرور الزمن، وظاهرة تعدد الزوجات في حد ذاتها انعكاس لظروف الزواج الأول، والتغيرات التي شملت الزواج، تعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى تقلص عدد الزوجات، ففي الجانب الاقتصادي نلاحظ أن الأسر أصبحت تزوج أبناءها ظاهرياً فقط، ولكن في واقع الحال أن الشبان هم الذين يقومون بتكملة وإتمام الزواج في جوانبه الاقتصادية، وبالتالي يعتبر العامل الاقتصادي من العوامل التي يمكن الإشارة إليها عند الحديث عن الميل نحو الزواج من واحدة.

كذلك تناقص الإقبال علي الزواج من بنت العم يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى عدم التعدد، حيث كان جيل الآباء أو الأجيال الكبيرة تعتبر هذا الزواج زواجاً مفضلاً، وهذه الزيجات كانت تتم في عمر مبكر، الأمر الذي يترتب عليه الاتجاه بعد حين إلى الزواج بأخرى تتفق وميوله وهواه.

كذلك تعتبر حرية اختيار الزوجة من العوامل التي تؤدي إلى عدم الزواج من أخرى، حيث كان رب العائلة هو الذي يحدد للابن متى وممن يتزوج، وبنفس القدر يعتبر ارتفاع سن الزواج بالنسبة للشبان عاملاً مسبباً لعدم تعدد الزوجات.

وقد بلغت نسبة الذين في عصمتهم أكثر من زوجة عند إجراء الدراسة الميدانية 12.3% من جملة عينة الدراسة، أما الذين في عصمتهم زوجة واحدة فقط فقد كانت نسبتهم 71% من مجموع العينة، ويلاحظ أن الذين في عصمتهم أكثر من زوجة في الغالب يبلغون من العمر 40 سنة فما فوق، بينما نسبة الذين في عصمتهم أكثر من زوجة وعمرهم يقل عن الأربعين عاماً تقل كثيراً في عينة البحث.

ثالثاً: نتائج التغيير في العائلة والحياة الاجتماعية

لقد ترتب علي تغيير العائلة وتحولها إلى أسر نووية، عدة تغيرات، شملت النواحي الاجتماعية في حياة المجتمع، أهمها:

1/ ازدياد التنقل أو الحراك الاجتماعي في المجتمع Social Mobility فالدورة الاجتماعية التي هي نتيجة للتنقل الاجتماعي، توجد في كل المجتمعات، ولكن سرعتها تختلف من مجتمع لآخر، يقول سوروكين Sorokin "في المجتمعات البدائية يتحرك الناس داخل مجتمع صغير، ويتحركون في المجتمعات المتحضرة داخل مجتمع كبير، والتنقل إما أن يكون أفقياً Horizontal وهو انتقال الظاهرة الثقافية من الشخص أو الجماعة لشخص أو جماعة أخرى متشابهين أو متطابقين، ورأسياً Vertical إذا مرت من أعلى إلى أسفل أو من أسفل إلى أعلى، وقد يكون هناك تنقل متوسطي، إذا ظلت مراكز الأشخاص غير محددة، أما بالنسبة للفرد يكون التنقل أفقياً إذا انتقل من جماعة اجتماعية إلى جماعة اجتماعية أخرى لها نفس المستوى، ورأسياً إذا انتقل من جماعة أدنى إلى جماعة أعلى أو العكس" (Sorokin, 1947, 264).

بالنسبة لمجتمعنا فإن التنقل الاجتماعي له بعض الخصائص، فبعد أن أصبحت الأسرة النووية وليس العائلة الممتدة هي أساس البناء الاجتماعي، زادت كثافة العلاقات وامتد مداها في داخل المجتمع، وخارج المجتمع في نفس الوقت، ولهذا فإن التنقل الاجتماعي بعد التغيير غير محدود وذلك لزوال الحواجز القديمة، المتمثلة في العصبية للعائلة والقبيلة وكذلك المجتمع المحلي، وبذلك امتدت العلاقات في كل الاتجاهات، وقد أدى هذا إلى زيادة التنقل الاجتماعي. فتنقل الشخص أفقياً علي النحو الذي عرفه سوروكين لم يعد يقتصر علي الزواج، بل يمتد إلى عدد من العلاقات المختلفة لجميع الأفراد من مختلف فئات السن، وقد تعدى هذا التنقل الاجتماعي دائرة النسق القرابي وأصبح في دائرة المجتمع ككل.

أما التنقل الرأسى والذي لم يكن موجوداً أصلاً في هذا المجتمع، بل في كل المجتمعات القبلية، فالآن الأفراد والأسر تنتقل من حيث المركز الاقتصادي والمكانة الاجتماعية إلى أعلى نتيجة إلى اكتساب ملكية جديدة، اقتصادية

كانت أو تعليمية، حيث يغير الكثير من أفراد المجتمع مهنتهم الزراعية أو الرعوية ويشغلون بالتجارة أو المهن الأخرى في قطاع الخدمات فينتقلون رأسياً.

كما أن "الاغتراب" أو الهجرة إلى الخارج بغرض العمل وكذلك هجرة المتعلمين إلى المدن الكبرى تمثل في جوهرها تنقلاً اجتماعياً رأسياً.

وكانت نسبة الذين قالوا إن المكانة الاجتماعية في المجتمع تكتسب عن طريق التعليم أو المال كانت 75.8% من عينة البحث، أما الذين يرون خلاف ذلك ويقولون: إن المكانة تحدد عن طريق النسب وكريم الخصال، فمثلاً 12.1% من عينة البحث.

2/ الهجرة رأسياً وأفقياً:

قبل التغير كانت الهجرة محدودة ، أما الآن فإن الهجرة إلى خارج المجتمع تزداد بمرور الزمن فهم يهاجرون رأسياً وأفقياً، وهجرتهم الرأسية تتمثل في أن أفراداً من المجتمع يتركون قراهم بصفة دائمة ليعملوا في غير العمل الزراعي والرعوي في جهات بعيدة، في المدن الكبيرة وبخاصة العاصمة القومية ويغيرون من مراكزهم الاجتماعية، حيث ينضمون إلى جماعات تختلف عن أسرهم ومجتمعهم المحلي من حيث القيم ومن حيث المركز.

أما الهجرة الأفقية فإن أفراداً من المجتمع يهاجرون من قراهم في فترات معينة مثل مواسم الحصاد أو الزراعة بالمشاريع المروية أو العمل بالمصانع والأسواق في فصل الصيف بالمدن، ولكنهم يعودون لقراهم في فصل الخريف للعمل بالزراعة، وهؤلاء في هجرتهم يعيشون ويتفاعلون مع جماعات مماثلة لهم تقريباً.

3/ الزوال النسبي لبعض الفواصل:

كما تم وصفه سابقاً فقد كان الفصل وتحديد العلاقات وكذلك تقسيم العمل في العائلة التقليدية، يتم علي أساس السن والنوع، وكان هذا الفصل أحد القيم التي يتدرب عليها الصغار اجتماعياً، وكذلك كان هذا الفصل من نماذج السلوك التي يجب أن تراعى، ولكن التغير في العائلة وما ترتب عليه من استقلال نسبي للأفراد داخل الأسرة، أدى أيضاً إلى نمو نسبي في مركز المرأة، حيث يزداد دورها تدريجياً في الحياة العامة ومشاركتها في الحياة الاقتصادية،

فهي الآن تقوم بدور في المبادلات الاقتصادية، حيث نجد النساء والرجال معاً في السوق، وبالتالي قد تغير طبيعة السلوك أو نموذج السلوك المتوقع من المرأة.

كذلك الحال فيما يتعلق بحدود وفواصل العمر أو السن حيث أن أنواع السلوك المترتبة علي فواصل السن والعمر كاحترام الصغير للكبير وطاعته وعدم تبادل المزاح معه، نلاحظ أنه يتغير الآن إلى نوع من حرية السلوك، وهو تغير في التقليد القديم.

الخاتمة :

إن الفرضية الأساسية لهذه الدراسة في شأن الأسرة هي أن هناك تغيراً تتعرض له العائلة التقليدية في بنائها ووظائفها، كذلك هناك تغيراً لأدوار أفراد العائلة سواء أكان علي مستوى الزوج والزوجة أو الأبناء، فيما بينهم من جهة وبينهم وبقية أفراد المجتمع من جهة أخرى.

جاءت الدراسة لتؤكد أن العائلة التقليدية بنمطها الممتد تتعرض للتغير، بحيث تحل محلها الأسر النووية، كما تلاحظ أن حجم الأسرة يتجه للانخفاض في عدد الأفراد، ويميل الأفراد في الأسرة إلى الاستقلالية والفردية، علي الرغم من أن الأسرة ما تزال تشكل وحدة اقتصادية وإنتاجية، إلا أننا نلاحظ أن أفراد الأسرة يعملون في مجالات اقتصادية ومهنية مختلفة، وفي الجانب الاجتماعي، نلاحظ استمرار الروابط التقليدية والعلاقات القرابية داخل الأسرة، ويظهر ذلك في أشكال الاتصال وتبادل المساعدات، فالتغير لم يؤثر بالكامل علي الروابط القرابية، علي الرغم من تناقص كثافة العلاقات مع الأقرباء، وتحول واتساع هذه العلاقات مع بقية أفراد المجتمع ككل.

كذلك صاحب تغير الأسر من الشكل الممتد إلى الشكل النووي، تغير في أدوار أفراد الأسرة، كنتيجة مباشرة لبعض العوامل كالتعليم ووسائل الإعلام الحديث والاتصال، والتغيرات الاقتصادية، كل ذلك جعل العلاقة بين أفراد الأسرة، سواء من جانب الزوج والزوجة أو الأبناء ليست كما كانت في الماضي، فهناك الكثير من الرجال الآن يعملون في مجال السلك الوظيفي أو كعمال، وهناك الكثير من النساء وكننتيجة لزيادة فرص التعليم، تزداد مشاركتهن في سوق العمل الرسمي، وتتعدد بذلك مساهمة المرأة الاجتماعية، بعد أن كان دورها مقصوراً علي البيت وخدمة الزوج وتربية

الأبناء، وكذلك لم تعد الأسرة هي المؤسسة الوحيدة في المجتمع، المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، بل أصبحت تشاركها في ذلك مؤسسات أخرى كالمدرسة ورياض الأطفال والأندية، وانعكس هذا علي علاقة الأبناء بالوالدين وعلاقتهم ببقية أفراد الأسرة كذلك، أيضاً صاحب تغير الأسرة من الشكل الكبير الممتد إلى الشكل الصغير المستقل، ضعف دور الجيل الأكبر من الأجداد والجدات والأعمام والعمات، فالأبناء مع اكتسابهم لمزيد من التعليم أصبحوا أكثر حرية في قراراتهم، وصاحب ذلك تغير في نمط السلطة داخل الأسرة، فالسلطة المطلقة التي كانت تتمركز في يد رب العائلة تحولت إلى سلطة موزعة علي أفراد الأسرة كل حسب مسؤولياته وأهميته.

إن انفتاح المجتمع علي العالم الخارجي من خلال الاتصال بالمدينة، وبسبب موجات الهجرة الوافدة إلى المجتمع ، وكذلك بسبب الهجرة الخارجية، هذه العوامل بالإضافة إلى التعليم ووسائل الاتصال من طرق ومواصلات واتصال، زادت من الاحتكاك الثقافي، مما جعل الأسرة في المجتمع تعيش حالة من الازدواجية في الوقت الحاضر، ازدواجية بين خلفياتها التقليدية التي تتعلق بالانتماء إلى القبيلة والعصبية لها، والاعتزاز بالعائلة إلى جانب وضع المرأة التقليدي من حيث الدور والمكانة داخل الأسرة من جانب، وفي الجانب الآخر التوجهات المستحدثة بعد التغير والتي أتت كنتيجة له وللعوامل المشار إليها، وهذا يؤكد أن الأسرة في المجتمع الريفي تمر الآن بمرحلة انتقالية، حيث يتعايش القديم التقليدي، مع الجديد المستحدث، وبالتالي يؤدي التفاعل بينهما إلى حالة دائمة من التحول والتغير الاجتماعي.

قائمة المراجع :

أولاً: قائمة المراجع العربية

1. أحمد الخشاب، التغير الاجتماعي، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1971م.
2. أحمد زايد واعتماد علام ، التغير الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1992م.
3. السيد عبد العاطي وآخرون ، التغير ودراسة المستقبل ، دار المعرفة الجامعية، 1999م.
4. تهاني حسن عبد الحميد الكيال ، الثقافة والثقافات الفرعية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997 م .
5. حيدر ابراهيم علي ، التغير الاجتماعي والتنمية، ط2، دار الحقيقة ، بيروت بدون تاريخ.

6. رودلفو ستافنهاغن ، الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الزراعية ، ترجمة ناجي أبو خليل ، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1972م .
7. زكي بحيري ، التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان، من الأزمة العالمية حتى الاستقلال 1930 - 1956م ، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، 1987م .
8. سناء الخولي ، التغيير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1993م .
9. سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1983م .
10. صديق البادى ، القبائل السودانية والتمازج القومي ، المؤسسة العامة للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، مطبعة أم درمان ، 1995م .
11. عادل مختار الهواري ، التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، ط1، مكتبة الفلاح ، الكويت، 1988م.
12. عبدالغفار محمد أحمد ، الأنثروبولوجيا الاقتصادية وقضايا التنمية في السودان، دار التأليف والترجمة والنشر ، جامعة الخرطوم ، 1975م .
13. عبدالغفار محمد أحمد ، تنمية واستقرار الرجل ، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر ، 1977م .
14. عبدالغفار محمد أحمد وشريف عبدالله حرير ، المجتمع الريفي السوداني ، عناصر حركته واتجاهاته ، مركز الدراسات والبحوث الانمائية ، جامعة الخرطوم ، 1982م.
15. فادية عمر الجولاني، التغيير الاجتماعي، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير، مركز الاسكندرية للكتاب ، 1977م .
16. فاروق مصطفى اسماعيل، التغيير والتنمية في المجتمع الصحراوي، دراسة أنثروبولوجية في منطقة امتداد مريوط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية ، 1977م .
17. محمد العوض جلال الدين ومحمد يوسف أحمد المصطفى ، الهجرة الوافدة والهجرة الداخلة في السودان ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، ط1، 1979م .

18. محمد عاطف غيث ، القرية المتغيرة ، دار المعارف ، مصر ، 1962م .
19. محي الدين صابر ولويس ملكية ، البدو والبدو مفااهيم ومناهج ، سرس الليان ، 1966م .
20. محي الدين صابر ، التغير الحضاري وتنمية المجتمع ، ط2، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي ، سرس الليان ، 1962م .

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية

1. Bradichewsky Bernardo "ed" Anthropology and social change in Rural Areas, Mouton Publishers, New York, 1979.
2. Biesanz and Biesanz, Modern Society, An Introduction to social sciences, Prentice Hall, 1959.
3. Bock, K.E, " Evolution, Function and change", American Sociological Review voL.28, April 1963.
4. Everett, E.H, On The Theory of Social change, The Doredy Press, 1962.
5. Finkle, J.L & Gable, R., Political Development and social change, New York, John Wiley and sons, 1971.
6. Foster, G.M., Traditional Cultures and the Impact of Technological changes, Harper and Row, publishers, 1962.
7. Linton , R., The Study of Man, Applenton Company, Inc. New York, 1963.
8. Maciever and page, Society, the Free press, New York, 1953.

9. Moore, E. Wolbert, Social change, prentice Hall of India, Private, LTD, New Delhi, 1965.
10. Ogburn, W. , Social change, New York, Application century crafts, 1933.
11. Pell and Vogle, Amodern Introduction to the Family, The Free press, New York, 1960.
12. Roger, E.M., Social change and Rural Society, Application century Crafts, Inc. , New york, 1960.
13. Sanders, I., Approach to Social change, Hall and Winston, New York, 1962.
14. Sorokin, Society, Culture and Personality, New York, 1947.